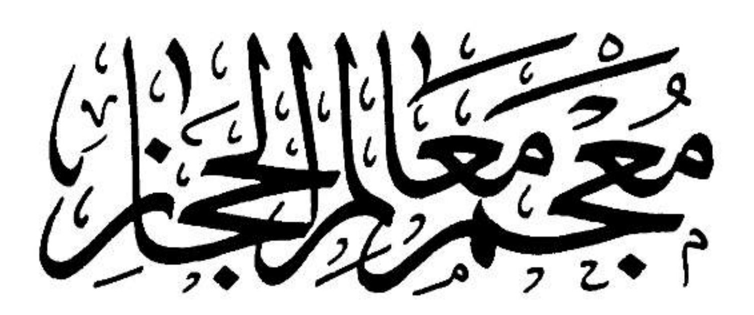


الجزء السابع

(ف - ق - ك - ل)

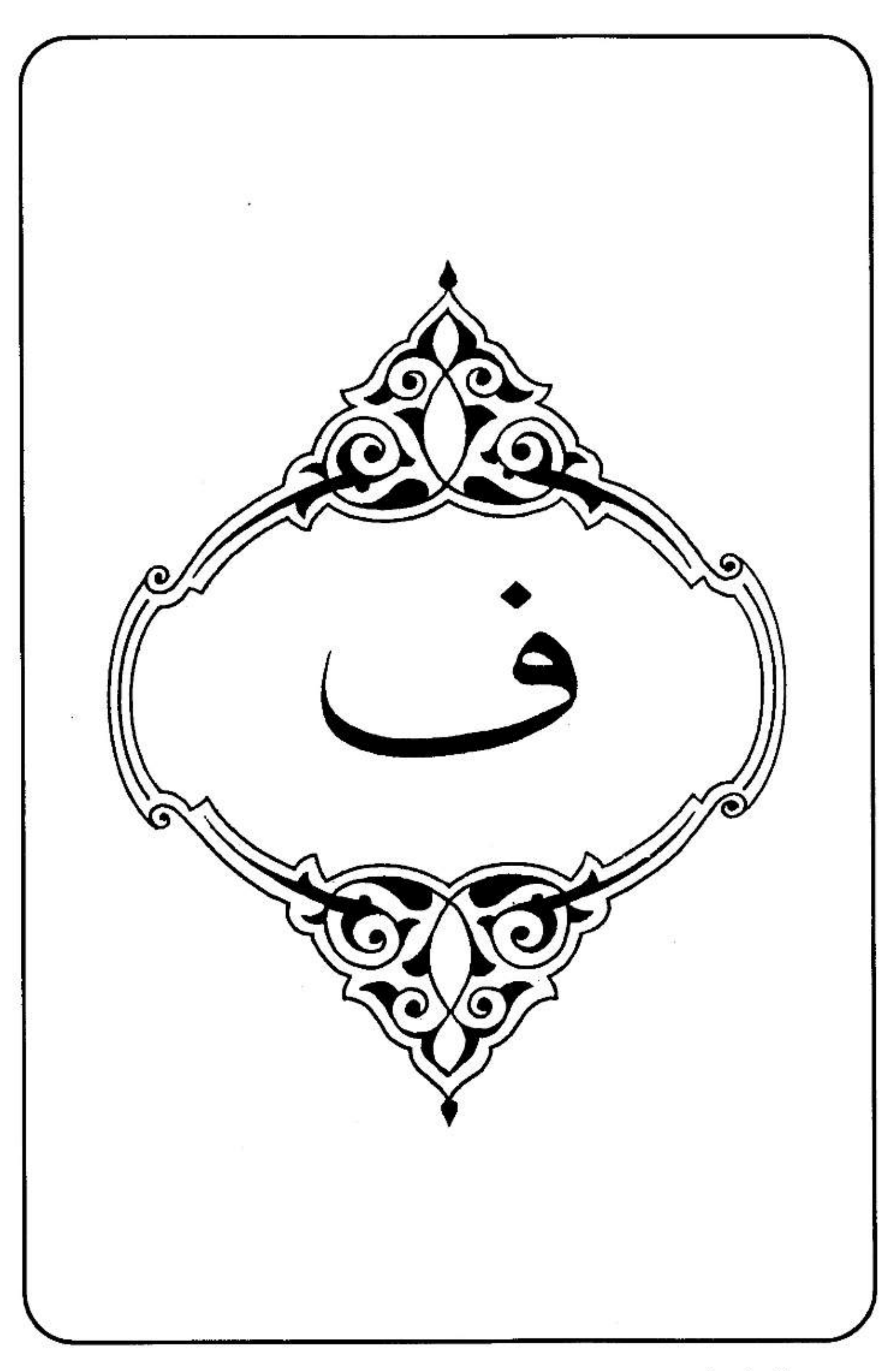
تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

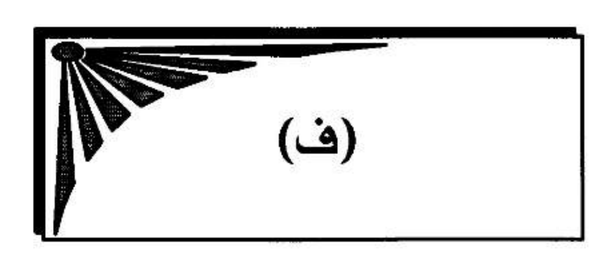
مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم


ف





(ف)

الفاتح : كفاعل الفتح، وهو بمعنى مفتوح: هو أسفل وادي إدام إذا فاض في الخبت، يصبّ بين طفيل وسطاع.

الفَاجَّةُ : كفاعلة الفج، بالفاء والجيم:

وادٍ من روافد القاحة، يأتيه من الشرق من جبال عوف «قُدْس» فيه زراعة حديثة، وفيه صار الخلط بين القاحة، بالقاف والحاء المهملة، وبين الفَاجَّة هذه، في المصادر القديمة، وملاك هذا الوادي اللُّهَبة من عوف.

الفَارِعُ : بالفاء، وآخره مهملة:

قرية لسُليم في وادي ساية بين الوَقْبة والخُدَيد، فيها مدرسة ابتدائية.

والفَارِع : مكان من طرف قُدَيد جنوب الحُمَيمة، مشهور في تلك النواحي، فيه بئر الفارع، رهية. سكانه حُلَيل من سُليم، ماؤه يسيل إلى رَيّن ثم إلى البُرَيكة. انظرهما.

وقال ياقوت:

فَارِع : قال أبو عدنان: الفارع المرتفع العالي الهَيّء الحسن، وقال ابن الأعرابي: الفارع العالي، الفارع: المُستقلّ[(١)]، وفرعت إذا صعدت، فرعت إذا نزلت، وفارع: اسم أطم وهو حصن بالمدينة، قال

(١) كان في الأصل بالفاء، ولا أرى له معنى.

ابن السِّكِّيت: وهو اليوم دار جعفر بن يحيى، ذكر ذلك في قول كُثيِّر:

رَسَا بين سَلْعٍ والعَقِيق وفارع ... إلى أُحُد للمزن فيه غشامر

كلها بالمدينة، قال عرّام: وساية وادي الشّراة[1]، بالشين المعجمة، وفي أعلاه قرية يقال لها الفَارع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس، ومياهها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايع قرية، قلت: لا زالت الفارع تعرف بهذا الاسم، وهي قرية مأهولة في رأس وادي ساية، الذي أسفله خليص.

كان رجل من الأنصار قتل هشام بن صبابة خطأ فقدم أخوه مقيس بن صبابة على النبي ﷺ مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله ﷺ ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال:

شفى النفس أنْ قد مات بالقاع مسنداً ... تضرّج ثوبيه دماء الأخادع

وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلمّ فتحميني وطاء المضاجع

حَلَلتُ به وِتْري وأدركت ثُؤْرتي ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

ثأرت به قهراً وحمَّلت عقله ... سراة بني النّجار أرباب فارع

وقال البكري: على وزن فاعل، أطم حسّان بن ثابت، قال:

أرقت لتو ما البروق اللّوامعِ ... ونحن نَشاوَى بين سَلْعٍ وفارع

والفارع: مكان شمال ذرة، يفرق طريقه من الطريق السريع إلى اليمين إذا تجاوزت الميقات ليس بعيداً عن الطريق.

الفارعة: مؤنث الذي قبله:

هجرة لبَلِيّ، وللفواضلة منهم، في وادي الفُرَعة، فيها مركز إمارة، وزراعة على الضخ، ومدرسة.

والفارعة: عين جارية في وادي الهَدَة شمال مكة على (٤٠) كيلاً تقريباً.

(١) كذا في الأصل، ولا صلة لساية بالشراة.

الفارعة : عين جارية بوادي الصفراء بين العالية والبَرَكة وكلاهما بين الواسطة وبدر.

فاضح : فاعل من الفضيحة:

هو أصل جبل أبي قبيس ما أقبل على المسجد الحرام والمسعى، كان الناس يتغوَّطُون هنالك، فإذا جلسوا لذلك كشف أحدهم ثوبه فسمّي ما هنالك فاضحاً، وقال بعض المكيين: فاضِح: من حَقّ آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إلى حد دار محمد ابن يوسف في فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله ﷺ، وإنما سمّي فاضحاً لأن جرهم وقطوراء اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل فغلبت جرهم قطوراء وأخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء ففضحن، فسمّي بذلك فاضحاً، قال جدي: وهذا أثبت القولين عندنا وأشهرهما[1].

وقال ياقوت:

فاضِحُ : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم، سمّي بذلك لأن بني جرهم وبني قطوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السَّمَيدع فسمّي بذلك، وقال ابن الكلبي: إنما سمّي فاضحاً لأن جرهماً والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمّي بذلك، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك. قلت: ذهب فاضح اليوم، فقد نجر ذلك الجبل حتى أكل النجر قسماً من أبي قُبيس، وعُبّد ما بينه وبين المسعى فصار طريقاً واسعاً من جنوب الصفا إلى مولده ﷺ.

فاضحة : بكسر الضاد المعجمة، بعدها حاء مهملة مؤنث الذي قبله.

قال البكري: وادٍ في ديار بني سُليم، قاله إبراهيم ابن محمد بن عَرَفة، قال ابن أحمر:

ألم تسأل بفاضِحةَ الديارا　　متى حلّ الجميع بها وسارا

(١) أخبار مكة: ٢/٢٦٨.

وقال ياقوت: فاضجة: بالضاد المعجمة والجيم: أُطُمٌ لبني النَّضِير بالمدينة.

فَارَان : قال ياقوت: بعد الألف راء، وآخره نون، كلمة عبرانية معرّبة: وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة، قيل: هو اسم لجبال مكة، قال ابن ماكولا أبو نصر بن القاسم بن قضاعة القُضَاعي الفاراني الإسكندراني: سمعت أن ذلك نسبةً إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز، وفي التوراة: جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران، مجيئه من سيناء تكليمه موسى، عليه السلام وإشراقه من ساعير وهي جبال فلسطين، هو إنزاله الإنجيل على عيسى عليه السلام واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ﷺ قالوا: ـ فاران جبال مكة. وقال البكري: على وزن فاعال: معدن حديد بمنازل بني سليم ينزله بنو الأختم بن عوف بن حبيب ابن عُصيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُليم، ولذلك قيل لهم القيون.

قال خِفَاف بن عُمير السّلمي:

متى كان للقينين قين طَمِيَّة وقين بَليٍّ معدَنٌ بفاران

وهناك حديث عن فاران، وفران، في معجم قبائل الحجاز، فانظره إن شئت.

فاطمة : وادي فاطمة: انظر: مر الظهران.

الفاقِعُ : بلفظ الفاقع من الألوان: جبل أحمر قريب من ريع ذَفِران من الشمال، قرب حمراء وادي الصفراء.

الفَاقَةُ : بلفظ المجاعة: سماها السباعي الخَرّار، وهو يقصد خرار رهجان، وقال: هي على كيلين من عرفة. والمسافة خطأ، بل تزيد على (١٦) كيلاً. انظر الخرار. ولم أجد من يعرف الفاقة اليوم، ولعل في الاسم تحريفاً.

فالِخ : وادي فالح للغورية من بلحارث جنوب الطائف.

فاوَة : بالفاء، وبعد الألف واو، وهاء:

من مخاليف الطائف، عن ياقوت.

ولعله القاوة، الآتي بعد هذه في حرف القاف.

الفائجة : من خيف بني شديد ولعلها التي بعدها. انظر كتاب تاريخ الأشراف للمؤلف.

الفايِجَة : بالفاء، والمثناة تحت، والجيم: عين في مر الظهران أسفل من القشاشية.

الفُتُق : كأنه جمع فتقاء: منزل شرق الطائف، ذكره الهمداني، وانظر عنه تربة: قال الهمداني: إذا استقبلت مكة وأنت في الفُتُق، وقع الطائف بينك وبين مغيب الشمس، وبين الفُتُق وبين المناقب اثني عشر ميلا. وهي - الفُتُق - قرية كانت لبني هِلال ثم خربت. وروى عن الأصفهاني أن الفُتُق أسفل وادي العرج. والعرج شمال شرقي الطائف. ولا يعرف الفتق في يومنا هذا، غير أن موقعه شمال حلاة جلدان بينها وبين عكاظ، ولا أستبعد أنه (خد الحاج) حيث كان ينزل حاج اليمن، أما قول بعضهم إنه المبعوث فلا ينظر إليه.

فَتُّو : بفتح الفاء، وتشديد المثناة فوق، وواو:

جبيل صغير غرب سلع في المدينة المنورة، بينهما فضاء من الأرض، تجاوره أكمتان أصغر منه، وهو ما كان يعرف باسم «سُلَيع».

الفَجَارِية : نزلة للصعايدة من زُبَيد بطرف وادي خُلَيص من الشمال. وانظر: المحماة.

فَجٌّ : قال ياقوت: موضع أو جبل في ديار سُليم بن منصور، عن أبي الفتح.

فَجُّ حَفِرة : فَجٌّ يصل بين الغَيث وحَفِرة في ديار مُعبَّد من حرب، وكلاهما من روافد غُرَان من الشمال.

وفَجّ الرطاب: ـ بائع الرطب ـ: فَجّ بين خشم العاقر وعارضة البيضاء، من ديار لحيان. قاله هُلّل اللّجياني.

فَجُ الرُّمَيثي: فج يجاور فج الكريمي من الشرق بينهما جبل مُكسِّر، يصل بين سهول الصُّغُو والقَعْرة شمالاً وبين مر الظهران جنوباً على الدكتاء. ويفصل بين جبلي مُكسّر غرباً وسِدْر شرقاً، تراه وترى فج الكريمي من الحُدَيبية شمالاً عدلاً، سمي بأحد الأشراف ذوي رُمَيثة، يزرع فيه الحَبْحَب، به أملاك للسادة الأمراء الهواشم.

فَجُ الرحا : فج يأتي أسفل مكة من الشمال فيفضي إلى أم الجود، يأخذه أقصر طريق بين مكة ومر الظهران، كان مسافة ساعتين للذلول، كانت فيه وقعة بين حرب وهذيل ذكرتها في نسب حرب.

فَجُ الرَّوْحاء: قال ياقوت:

وفَجُ الرَّوحاء: بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحجّ.

قلت: وليس عند الروحاء فجّ بالاصطلاح المعروف، وإنما يتسع الوادي من عندها، وليس كل اتساع في الوادي يسمى فجّاً.

فجّ العِشار: هو الفج الذي يفصل بين جبلي جُمْدان، ويصل بين خَلَيص ـ عند الدف ـ والساحل.

والعشار الإبل اللّقاح. قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾.

فَجُ الكَريمي: فج يوصل بين سهول الصُّغُو في الشمال ووادي مرّ الظهران في الجنوب، ويفصل بين جبلي ضاف غرباً ومُكسّر شرقاً، سمي بأحد الأشراف الكرماء كان يحميه لإبله، ويسمى (فج ابن عبدالكريم) انظر: الرقاب.

كان يعرف بثينة المرار التي دخل منها رسول الله، في غزوة الحديبية: انظرها.

وانظر: فج الرميثي، قبله.

فَجّ لِحيان : فج في مكة يخرج منه إلى جدة من جرول، كان قد وضع فيه الباب الخارج من مكة إلى جُدَّة فسمي البيبان. وغربه دَحْلة لحيان، دَحلة في حي الزهراء، اليوم.

ولحيان حي من هذيل كانت تملك الأرض إلى عهد قريب.

فَجّ مَلْكان : ثنية جنوب مكة على (١٨) كيلاً، تجتمع فيه درب اليمن وطريق الأجانب في رأس وادي الحَوْص، يطلعك على ملكان جنوباً.

فَجْرٌ : بفتح الفاء وضم الجيم.

وادٍ يسيل من سلسلة جبال ضُفَيِّر شرق تبوك فتتجمع فيه مياه الحُوْل الذي يخترقه هذا الوادي متجهاً شمالاً إلى سباخ واقعة شرق جبل الطُّبَيق، وقد يصل سيله إلى وادي السِّرْحان قرب حدود المملكة السعودية مع الأردن، فيه بئر فجر شرق تبوك بميل إلى الشمال. وكان هذا الوادي يعرف بوادي «ثَجْر» فحرف اسمه أو لعل «ثجر» هو التحريف من قديم لتقارب مخرج الحرفين. انظر: ثجر. وسكان الوادي اليوم بنو عطية القبيلة التي تضرب دائرة حول تبوك.

وفجر : بفتح الفاء، وسكون الجيم، أيضاً.

وادٍ ظهر في الخريطة يصب في البحر عند رأس عطية بين الرائس وينبع، ويظهر أنه أسفل وادي واسط.

وذكره الجزيري، فقال:

والفَجْرة : بالفاء وجيم فراء مهملة فهاء:

وادي الفجرة: قريب من ينبع شمالاً[١]، وأعتقد أن كلمة شمالاً سبق قلم، وإنما أراد جنوباً، وهو أمر يحدث دائماً.

الفَجّة : قرية بوادي ينبع النخل سكانها جهينة.

الفُجَيْج : آخره جيم: مسلك بين أبي مراغ وسَرِف. من شمال مكّة.

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.

الفُجَيج : تصغير فج: فج يأخذه طريق ينبع من الحمراء إذا تجاوز بئر سَعِيد غرباً.

وفجيج : تصغير فج: جبل غرب بلدة ثرب، من ديار مطير.

فَحْل : بالفتح ثم السكون، واللام، بلفظ فحل الإبل وفحل النخل، وفحل: قال ياقوت: جبل بتهامة يصب منه وادٍ يسمى شَجْوة، وقيل: فحل جبل لهُذَيل، قال الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال: لهم جبل يقال له فحل يصب منه وادٍ يقال له شجوة وأسفله لقوم من بني أميّة بالأردن قرب طبرية، قلت: لا يعرف اليوم في بلاد هذيل فحل، وتعرف شجوى قرب بلدة بحرة بين مكة وجدة، ولشجوة - بالهاء - ذكر وراء الليث، وكلاهما خرجت من ديار هذيل، اليوم.

فَحْلَيْن : بلفظ التثنية: قال ياقوت:

موضع في جبل أُحد، قال القَتَّال الكِلابي:

عبدالسلام تأمّل هل ترى ظعناً؟	إني كبرتُ وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله فتياناً أقول لهم	بالأبرق الفَرْد لما فاتهم نظري:
يا هل تَرَاءَى بأعلى عاسم ظعنٌ	نكَّبن فَحْلَين واستقبلن ذا بقر؟
صلّى على عَمَرة الرحمن وابنتِها	ليلى وصلَّى على جاراتِها الأُخَر
هنّ الحرائر لا ربّات أخمرة	سود المحاجر لا يقرأن بالسُّور (!)

قلت هذه من شرق المدينة، حيث ذو بقر هناك.

الفَحْلَتان : قال ياقوت:

في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جُذام: قدم رفاعة ابن زيد، إلى رسول الله ﷺ فشكا ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعة بن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه، فأنفذ رسول الله ﷺ عليّاً إلى زيد ينزع ما في يده ويد أصحابه ويرده إلى أربابه، فسار فلقي الجيش بفيفاء الفحلتين فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد الرحل من تحت المرأة.

قلت:

وهذه بين المدينة وديار جُذَام ولم أسمع عنها هناك.

جبال فَخّ : هي الجبال التي تشرف على صدر وادي فَخّ من الشمال، بينه وبين رأس ياجج. وأبرزها جبل (حجلة) العالي المشرف على عمرة التنعيم من الشرق.

ويروى قول بلال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ... بفخّ وعندي أذخر وجليل؟

ويوم فخّ كان أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩هـ وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلمّا كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العبّاس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩هـ. فبذلوا الأمان له، فقال: الأمان أريد، فيقال إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخّ، قال عيسى بن عبدالله يرثي أصحاب فخّ:

فلأبكين على الحسيـ ... ـن بعَوْلةٍ وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي ... واروه ليس بذي كفن
تُركوا بفخٍّ غُدوةً ... في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً هَيّجوا ... لا طائشين ولا جُبُن
غسلوا المَذلَّةَ عنهمُ ... غسل الثياب من الدّرن
هُديَ العبادُ بجدّهِمْ ... فلهم على الناس المنن

وأنسد موسى بن داود بن سلم لأبيه في أصحاب فخّ:

يا عين بكّي بدمع منك منهمر ... فقد رأيت الذي لاقى بني حسن

صرعى بفخٍّ تجرّ الريح فوقهم أذيالها وغوادي دُلّح المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمّدٌ ذبَّ عنها ثم لم تهن

وفي هذا الموضع دفن عبدالله بن عمر ونفر من الصحابة الكرام. وفخ أيضاً: ماء أقطعه النبي ﷺ عُظَيم بن الحارث المحاربي، حكى ذلك الحازمي. قلت: ويعرف مكان الموقعة التي بفخ اليوم بالشهداء ـ انظره ـ وحكى شاهد عيان أنّه كان في أواخر الستينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري حدث أثناء حفر أساس قصر بالشهداء إن بدت يد إنسان طرية عارية من تحت الأرض فحفروا عنها فإذا هي مطبقة على صدر إنسان فجذبوها فإذا الدم يندفع من موضعها فتركوها فإذا هي ترتد بسرعة إلى مكان النزيف فتوقفه، ومع غرابة هذه القصة فهي مروية هناك، والله أعلم. وقال أبو عبيد الوزير: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال، به مُوَيهٌ. وروى ابن عمر أن النبي ﷺ اغتسل بفخّ قبل دخوله مكة. وبفخ كانت وقعة الحسين وعُقْبَة.

وبفخّ مقابر المهاجرين، كلّ من جاور بمكّة منهم فمات يوارى هناك.

قلت: أما عبدالله بن عمر المذكور برواية ياقوت المتقدمة فمن الثابت أنه دفن بأذاخر بأعلى مكة في مقبرة آل أَسِيد.

أما عقبة الوارد هنا عند البكري فلم أجد له ذكراً وكذلك قال محقق معجم ما استعجم.

وقال الأزرقي: فخّ: وهو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بني عبدالله بن خالد بن أسِيد[1].

قلت: والأزرقي يسمّي وادي إبراهيم الذي يمر بالمسجد الحرام وفيه الأبطح والبطحاء والمصفلة وادي بكة، بالباء، ووادي فخّ الذي

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٢.

يمر جنوب عمرة التنعيم يسمّيه وادي مكة، وفيه الزاهر والشهداء وأم الجود، إلى الحُدَيبية، وشعب بني عبدالله يعرف اليوم بوادي العُشَر فيه عين الهُمَيجة، تدعه يسارك وأنت تصعد ثنية خَلّ خارجاً من مكة، وهو من الحرم، منه ثنية تطلعك إلى الجعرانة تسمى المستوقرة، ووردت في هذا المعجم باسم (نَقْواء).

وفخّ: وادٍ فحل يأخذ أعلى مساقط مياهه من جب الستار وثنية خل وجبال حراء وأذاخر، ثم يتجه غرباً فيمر بحي الشُّهداء المتقدم، ثم يسمى الزاهر، وهو كثير المياه قريبها، وعُمِّرَ اليوم فصارت به أحياء جميلة من مكة، وكان إذا تجاوز الزاهر سمّي «بَلْدَح» ويعرف هذا الجوع اليوم بوادي أمّ الدُّود وهي قرية فيه صارت تسمى أم الجود ثم يستمر، ومعه الطريق بين مكة وجُدّة، حتى يمر بالحُدَيبية ثم يدفع في مرّ الظهران عند برقة ذِناب، برقة تراها من الحديبية شمالاً غرباً. ويسمى أعلاه خَريق العُشر، وينقسم إلى شعبتين هناك تسمى كل واحدة منهما وادي العشر، وطول الوادي قرابة (٥٠) كيلاً، وأهله كانوا لحيان إلى عهد قريب فصار اليوم معمورا جله لأفناء من الناس أكثرهم من قبيلتي عُتَيبة وحَرْب، وجُعل الباقي بياضاً لا يملك. ومن روافد فخ الكبار: جَليل: من حِراء، به نزل للروقة، أذاخر: من ثنية أذاخر، سكانه أحياء من عُتَيبة، وفي الوادي سد بعد التقاء الروافد السابقة جعل أسفل الوادي ريان مرجعاً.

وفي مكان آخر قال الأزرقي: فخ: الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء إلى بلدح الوادي الذي تطأه في طريق جدة، على يسار ذي طوى، وما بين الليط ظهر الممدرة إلى ذي طوى إلى الرمضة بأسفل مكة[1].

قلت: الكلام إلى الفاصلة الأولى واضح ومفهوم، ثم بدأ فيه التشويش، وقد حددنا فخ قبل هذا الكلام، أما الرمضة فهي ما

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٨.

يعرف اليوم باسم (قَوْز المَكّاسة) وهي آخر المسفلة مما يلي اليمن، كان عندها يؤخذ المكس من أهل اليمن، أما الليط فيتبع في هذا الجزء.

فِخْذَى : فعلى، من الفخذ:

تلعة كبيرة بين النويبع والأبواء. تقول إحدى شواعر البلاديّة:

يا رابك اللّي سرتْ[1] من صدر فخذي في أوّل الليل

وأصبح مع الغائضة وهو يبي ينذر ربوعِ

ضربت هذا لإهمال النذير لقرب ما بين الموضعين إذ أن المسافة بينهما قرابة (٢٥) كيلاً، والاسم يطلق على سلسلة جبلية غير عالية ولكنها بارزة، تراها من رابغ والنويبع، وهي من ديار بلادية الشام[2]، وتمتد هذه السلسلة شمالاً حتى تتصل بالأصافر المتصلة بهرشى، وجنوبا تكنع على اجتماع وادي النويبع بمر عنيب «وادي رابغ».

الفَخْرِيّة : مدرسة أسسها الشيخ عبدالحق قاري أحد أساتذة الصولتية سنة (١٢٩٦هـ) وكانت عند باب إبراهيم في الجهة الغربية من الحرم، وكانت نفقاتها تأتيها تبرعاً من أغنياء الهند وباكستان ثم دخلت أخيراً في توسعة الحرم في آخر القرن الرابع عشر (السباعي).

فَدافِد : على لفظ جمع فدفد: انظرها في رسم غَيْقَة.

الفَدْفَد : شعب متسع، يسيل من جبال الخنادم اليمانية الشرقية، فيصب على المفجر الأوسط بمكة. صار اليوم حيا من أحياء مكة.

فَدَكٌ : بالتحريك، وآخره كاف:

قال ياقوت: قال ابن دُرَيْد: فَدكت القُطن تفديكاً إذا نفشته، وفَدَكَ:

(١) الضمير عائد إلى الذلول.

(٢) العرب ـ من قديم ـ تطلق على ما هو شمال شام، وما هو جنوب يمن.

قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خَيْبر وفتح حصونها ولم يَبْقَ إلاّ ثلث واشتدّ بهم الحصار راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء ففعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ وفيها عين فَوّارة ونخيل كثيرة، وهي التي قالت فاطمة (رضي الله عنها): إن رسول الله نحلنيها، فقال أبو بكر (رضي الله عنه): أريد لذلك شهوداً، ولها قصة، ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله ﷺ فكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها، فكان عليّ يقول: إن النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة، وكان العباس يأبى ذلك ويقول: هي ملك لرسول الله ﷺ، وأنا وارثه، فكانا يتخاصمان إلى عمر فيأبى أن يحكم بينهما ويقول: أنتما أعرف بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فما يؤتى واحد منكما قلة معرفة، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فدك إلى ولد فاطمة، (رضي الله عنها) فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبدالعزيز، فلما ولي يزيد بن عبدالملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أميّة حتى ولي أبو العباس السّفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيّم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلمّا ولي المهدي بن المنصور أعادها عليهم ثم قبضها موسى بن الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجّل لهم بها، فكتب السجلّ وقرئ على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحك   بردّ مأمون هاشم فدكا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ﷺ وأبي بكر وآل رسول الله ﷺ ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فإنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعد منصرفه من خيبر إلى أرض فدك مُحَيِّصة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبر فصالحوه على نصف الأرض بتربتها فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ﷺ وصار خالصاً له، لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل، ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر (رضي الله عنه) اليهود فوجّه إليهم من قوّم نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام، وكان لمّا قُبِض رسول الله ﷺ قالت فاطمة (رضي الله عنها) لأبي بكر (رضي الله عنه): إنّ رسول الله ﷺ جعل لي فدك فأعطني إياها، وشهد لها عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي ﷺ فقال: قد علمت يا بنت رسول الله ﷺ أنه لا يجوز إلاّ شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت، وروى عن أم هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر (رضي الله عنه) فقالت: من يرثك؟ فقال: ولدي وأهلي. فقالت له: فما بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله ﷺ ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا، فقالت: سهمنا بخيبر وصدقتنا بفدك! فقال: يا بنت رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما هي طعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين. وعن عروة بن الزُبير: أن أزواج رسول الله ﷺ أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم فإذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي، فأمسكن، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز خطب الناس، وقصّ قصة فدك وخلوصها

لرسول الله ﷺ وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال: ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أعطيك، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل، وأنه ﷺ لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ مثله، فلما ولي معاوية أقطعهما مروان بن الحكم، وإن مروان وهبها لعبدالعزيز ولعبدالملك ابنيه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها، وإنه ما كان لي مال أحبّ إليّ منها، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعليّ في أبناء السبيل، فلمّا كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولد فاطمة وكتب إلى قُثَم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ﷺ أعطى ابنته فاطمة (رضي الله عنها) فدك وتصدّق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليه الصلاة والسلام، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدّق عليه، وأنه قد رأى ردّها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ليقوموا بها لأهلهما، فلما استخلف جعفر المتوكل ردّها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله والخلفاء الأربعة - وعمر بن عبدالعزيز ومن بعده من الخلفاء، وقال الزجاجي: سمّيت بفدك بن حام وكان أول من نزلها، وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجإ، وينسب إليها أبو عبدالله محمد ابن صدقة الفدكي سمع مالك بن أنس، وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكان مُدَلِّساً، وقال زهير:

لئن حللت بجوفي بني أسَد ... في دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ
ليأتينَّك منِّي منطقٌ قَذَع ... باق كما دنّس القبطية الودك

وقال البكري: بينها وبين خيبر يومان وحصنها يقال له الشمْروخ،

وأكثر أهلها أشجع، وأقرب الطرق إليها من المدينة النّقرة، مسيرة يوم على جبل يقال له الحبالة والقذال، ثم جبل يقال له جبار، ثم يربغ وهي قرية لولد الرضا، وهي كثيرة الفاكهة والعيون، ثم تركب الحرة عشرة أميال فتهبط إلى فدك.

وطريق أخرى هي طريق مصدّق بني ذبيان وبني محارب، من المدينة إلى القصّة وهناك تصدّق بنو عوال من بني ثعلبة بن أسد ثم ينزل نخلاً، فتصدق من الخضر خضر بني محارب، ثم ينزل المغيثة، فتصدق سائر بني محارب، ثم الثامليّة لأشجع ثم الرقمتين لبني الصادر ثم مُرتَفَقاً لبني قَتال بن يربوع. هكذا قال السكوني، وإنما هو رياح ابن يربوع، وأمه قتّال بنت عبدالله بن عمرو بن لؤي بن التيم. ثم فدك ثم الحُراضة ثم خَيْبر، ثم الصَّهْباء لأشجع، ثم دارة.

ويظهر من هذا السياق الذي أورده المؤلف أن هذه الطريق ليست قصداً وإنما هي تعرج على مياه القبائل للتصديق يدل على ذلك وصولها إلى المغيثة وما حولها ثم عودها إلى خيبر فالصهباء فدارة. وفدك: بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكّان على ظهر الحرة شرق خيبر، ماؤها إلى وادي الرمة، وتسمى اليوم «الحائط» انظره. فيها إمارة ومحكمة ومدارس، وسكانها بنو رشيد، وطريقها إلى المدينة على طريق النُخَيل والصويدرة ثم المدينة، ولم يعد للسلطان ملك في أرض فدك ولا لآل البيت، إنما هي مقسمة بين السكان كأية قرية أخرى، وليس لدينا علم متى صار ذلك، إلا أنه من المؤكد أن ذلك صار عند ضعف الدولة العباسية فقد اضمحل سلطان الدولة وتغلب الأقوياء على ما يستطيعون التغلب عليه. وهي اليوم في ديار بني رشيد من هُتَيم.

فَدِمَة : بالفاء: والدال المهملة:

جبل أسود عال غرب الطائف مع ميل إلى الجنوب في منحدرات السراة الغربية في شفا هذيل، سيله في وادي الضيقة، يشترك فيه الطلحات وآل زيد من هذيل.

الفُراءُ : قال ياقوت: جبل بالمدينة عند خاخ وثنيّة الشريد.

الفِراخُ : قال ياقوت:

ذات الفراخ: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة ابن سعد بن غطفان ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي، قاله نصر.

فِراس : أرض فراس: كانت أرض زراعية في وادي فاطمة، إذا تجاوزت الحموم منحدراً مع الوادي كانت على يسارك.

الفَراش : بلفظ الحشرة الطائرة وعلى صيغة الجمع:

جبل من متون جبل صبح الشمالية يجاور مَثْعرا من الجنوب، يسيل منه شعب الفراش في بَيْنَة، وبَيْنَة تمر جنوب غَيْقة.

فُراضم : بالفاء والضاد المعجمة:

كذا أورده البكري، وقال: موضع بين المشلّل والخيمتين. قاله الهجري. قال: وكنا نرويها قراضم بالقاف، حتى سألت أعرابياً عن تلك الناحية فقال: فراضم عندما، ووصف الموضع. قال غيره: قال عبدالعزيز بن وهب مولى خزاعة:

دع القوم ما احتلوا جنوب فراضم بحيث تغشّى بيضه المتفلّق

قال المؤلف: ليس بين المشلّل وخيمتي أم معبد ما يمكن أن يسمّى لأن أحدهما من الآخر على ندوة. وانظر رسم قراضم، بالقاف.

الفُراع : بالفاء، جمع فُرْعة: جبال لفهم بين وادي اللّيث ويلملم، يسيل منها غرباً وادي مركوب، ذات أشجار ومياه، وبها قرى قليلة وزراعة.

فُراقِدُ : بالضم، وبعد الألف قاف مكسورة، والفرقد والفرقود: ولد البقرة، وفراقد، قال ياقوت:

شعبة غَيْقة تدفع إلى وادي الصفراء، وقال في موضع آخر: فُراقِد هضبة حمراء في الحرّة بوادٍ يقال له رُهاط، قال كُثيّر:

وعنّ لنا بالجزع فوق فُراقِد أيادي سبا كالسَّحْلِ بِيضاً سفورها

وقال أيضاً:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بِكِتانةٍ فَفُراقِدٍ فَبُعال

قلت: هي ثلاثة أشعب متجاورة تصب في الخائع اليماني ثم في غَيْقة. وفراقد هذا: يصب من جبل يقال له «الأُجَيبِل» يقابل فِعْرَى من الغرب، ثم يصب في طرف الخائع اليماني من ضفته اليمنى مقابلاً كُلاً من بُعال ووَجْمة. وكلها من جنوبي وادي الصفراء، شرق بدر. أما قوله: في الحرة بوادٍ يقال له رهاط، فأراه وهماً، إلاّ أن يكون هناك فراقد غير الذي عناه كثير، وقد حددنا كلاً من بعال ووجمة في مكانها.

فَران: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون، لا أدري ما أصله لأني لم أجد في بابه إلاّ الخبز الفرنيّ ومختبزه الفرن.

وفران: ماء لبني سليم يقال له معدن فران به ناس كثيرة وهو منسوب إلى فران بن بَلِي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القين، فلذلك قال خفاف بن عمرو:

متى كان للقينين قين طَميَّةٍ وقينَ بَلِيٍّ معدنٌ بفران؟

وقال حاتم بن رباب السُلَمي:

أتحسب نجداً ما فَران إليكُم لَهِنَّك في الدنيا بنجدٍ لجاهلُ

أفي كلّ عامٍ يضربون وجوهكم على كل نهبٍ وجَّهته الكواملِ؟

أراد إنك لجاهل إذ تحسب ماء فران نجداً، وقصر ماء وهو ممدود ضرورة، ويحتمل أن يكون ما زائدة وهو أجود، عن معجم البلدان. قلت: وتقدّم قريب من هذه الرواية في «فاران» انظره.

فَرْثة: قال في كتاب «أبو علي الهَجَري»:

وسألته عن فرثة فقال: هضبة بجلدان: وجلدان بين القُنُن وتُرَبَة، أرض سهلة، والجيم من جلدات مكسورة. قلت: جلدان قرب الطائف وقد حددناه في بابه، ولم أسمع هناك بفرثة ولا القنن.

الفِرْدُ : بكسر الفاء وسكون الراء المهملة، ودال أخرى مهملة:

انظر: الفرود.

وقال ياقوت:

الفَرْد : قال نصر: بفتح الفاء، وسكون الراء: جبل من جبلين يقال لهما الفَرْدان في ديار سُلَيم بالحجاز، وجاء في الشعر الفَرْد والفُرُد والفُرْدان على الجمع.

الفَرْدان : ويقولون لها: الفُرُود، جمع فرد بكسر الفاء. جبلان يمر بهما طريق المُنَقَّى بعد خروجه من الضَّريبة شمالاً شرقياً، وأراه المتقدم عليه.

فرذان : أوله مشتبه عندي بين الفاء والقاف:

جبل بطرف حرة عُوَيرض من الشمال.

فَرْدَى : قال ياقوت: موضع في شعر أبي صخر الهُذلي حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم ... بالجابتين فروضة الحزم
فبرملتي فَرْدى فذي عُشَر ... فالبيض فالبردان فالرّقم

قلت: وليس وصفه بعيدا عن الفرود المتقدم.

الفَرْدق : بالفاء، على وزن فعلل:

هضبة سوداء في جبال أبلى.

الفَرْدَة : بفتح الفاء وسكون الراء:

قال عن نصر بن عبدالرحمن الفزاري: أما بفتح الفاء وسكون الراء: موضع بين المدينة والشام انتهى إليه زيد بن حارثة لما بعثه رسول الله ﷺ لاعتراض عير قُرَيش[1].

(١) كذا ذكره أحد الباحثين.

الفِرْس : بكسر الفاء وسكون الراء المهملة ثم سين مهملة أيضاً معرفاً:

سلسلة جبلية بين وادي بِرِي ووادي بِعْج من نخلة الشامية، ممتدة من الغرب إلى الشرق حتى وادي سلحة.

فَرْس : بفتح أوله وسكون ثانيه، والسين مهملة:

قال ياقوت: في أرض هُذَيل، قال أبو بُثينة القُرَميّ الهُذَليّ:

ألا أبلغ يمانينا بأنا جدعنا أُنُفَ الحَدَرات أمس

تركناهم، ولا نرثي عليهم كأنَّ جلودهم طُلِيْت بِوَرسِ

فأعلوهم بنصل السَّيف ضرباً وقلت لعلهم أصحاب فَرْسِ

وديار بني قُرَيم صدر يلملم، ولكن يظهر أن هذا المكان ليس في ديارهم كما يبدو من سياق الشعر إنما هو مكان غزوه وقتلوا أهله أو من يظنونهم كذلك، ولعله الذي قبله.

والفُرْس : بضم الفاء وقيل بكسرها، والسين المهملة:

قال ياقوت: وادٍ بين المدينة وديار طَيٍّ على طريق خيبر بين ضرغد وأول.

قلت: لعله الغَرَس: بالغين المعجمة وبالتحريك، وهو أحد أودية خيبر الكبيرة، وقد تقدم.

والفِرْس : بالكسر ثم السكون: وآخره سين مهملة، وهو في لغة العرب ضرب من النبات، واختلف الأعراب فيه فقال أبو المكارم، بضم الميم: هو القَضْقاض، وقال غيره: هو الشِّرْشِر، وقال آخر: هو الحَبَق، وقال قوم: هو البَرْوَق[1]، والفرس: جبل بناحية عدنة على مسيرة يوم من النّقرة لبني مرّة بن عوف بن كعب، عن معجم البلدان، قلت: وهذا أيضاً ليس بعيداً عن سابقه، فلعل الغين تصحفت فكتبت فاء.

(١) كلها أعشاب معروفة في البادية.

فُرَسان : بضم الفاء، على وزن فعلان، كذا ينطقونه، وبعضهم ينطقه بفتح الفاء: جبل عال بين وادي كُلَيَّة ودَوْران، تراه شرقك وأنت تؤم رابغ من الجنوب، استخرج منه حجر الرخام فقام عليه نزاع بين قبيلتي بِشْر وزُبَيد فحكم بعدم ملكيته لأي منهما.

وصار يطلق عليه جبل الرخام، قيل لي: إنّ الوعول شوهدت فيه، وهو عسر المرتقى وله فرعة ترودها البدن وتعيش فيها في مأمن.

فَرْش مَلَل : هو اتساع وادي ملل إذ اجتمعت فيه ثلاثة أودية: ملل نفسه، وتُرْبان، والفُرَيْش. يسمونها اليوم فرشة ملل، وهي بيمينك وأنت على الطريق من المدينة إلى مكة قبل أن تهبط وادي الفُرَيش، يشرف عليها من الشرق جبل الأسفع. فيها بئر تسمى بئر الشريوفي، رجل من الحوازم من حرب، وتشرف عليها من الغرب حمر ترى من الطريق تسمى الخيالات، ومن الجنوب جبل عَبُود، وفي الفَرْش آثار متناثرة في جوانب الشعاب تصعب معرفة هويتها، له خبر في (مَرَيين).
قال ياقوت:

الفَرْش : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة، والفرش يأتي في كلامهم على معان، الفرش من فرشت الفراش معلوم، والفرش: الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر، والفَرْش: اتساع في رجل البعير وهو مدح فإذا كثر فهو عقل وهو ذمّ، والفرش: صغار الإبل في قوله تعالى: «ومن الأنعام حمولةً وفرشاً». وقال بعض أهل التفسير: والبقر والغنم أيضاً من الفرش، والفرش أيضاً: وادٍ بين غَميس الحمام وملل، وفرش صُخيرات الثُمام ـ اليمام ـ: كلها منازل نزلها رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر. مَلَل وادٍ ينحدر من وَرِقان جبل مُزَينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو متبدّى بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب، ثم ينحدر من الفرش حتى يصبّ في إضم ثم يفرغ في البحر، وفرش الجبا: موضع في الحجاز أيضاً، قال كثيّر:

أهاجك بَرْقٌ آخر الليل وأصبٌ　　　تضمّنه فَرْش الجبا فالمسارب؟

كما أومضت بالعين ثم تبسَّمت خَريعٌ بدا منها جبين وحاجب

ويروى: فرش الحيا: ولعله تصحيف، ويروى صدر البيت الأول: أشاقك، بدل أهاجك!

حدث الزبير بن بكّار وغيره قال: كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلّب ابن عبدالعُزى جد ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ﷺ، من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسنا وبه بارّاً قد كفاه عياله وفرّغ عن طلب المعيشة باله، فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من ملل فجزعت ابنته هند أمَّ ولد عبدالله بن الحسن جزعاً شديداً فكلم عبدالله بن الحسن الخارجيّ في أن يدخل إليها فيعزّيها ويؤنسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته:

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تَرَيْ أباً مثله تسمو إليه المفاخرُ

وكنتِ إذا فاخرتِ أسميتِ والداً يزيّن كما زان اليدين الأساورُ

فإن تعويله تشف يوم عويله غليلك أو يعذرك في القوم عاذرُ

وتحزنكِ ليلاتٌ طوالٌ، وقد مضت بذي الفرش ليلاتُ السُّرورِ القصائرُ

فلقاك ربّاً يغفر الذنب رحمةً إذا بليت يوم الحساب السرائرُ

وقد علم الأخوان أنّ بناته صوادق إذ يندبنه وقواصرُ

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة قفا صَفَرٍ[1] لم يقرب الفرش صافرُ

ألا أيها الناعي ابن زينب غدوةً نعيْتَ فتىً دارت عليه الدوائرُ

لعَمْري، لقد أمسى قِرَى الضَّيف عاتماً بذي الفَرْش لما غيبتكَ المقابرُ

إذا شرقوا[2] نادوا صداكَ ودونه من البعد أنفاس الصدور الزوافرُ

قال فقامت هند فصكّت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحربها

(١) صفر: جبل كان يسكنه أبو عبيدة بسفحه، وقد تقدم.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: إذا أشرفوا.

والخارجي يصيح معها حتى لقيا جُهداً، فقال له عبدالله بن الحسن: ألهذا دعوتك ويحك! فقال: أظننتَ أنني أعزّيها عن أبي عُبَيدة؟ والله ما يسليني عنه أحد ولا لي عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه! وقال البكري: موضع بين المدينة وملل، قد تقدم ذكره في رسم ملل، وفي رسم الجبا: والفُرَيش مصغّر: مذكور أيضاً في رسم ملل.

وقال نُصَيْب:

لعمري لَئِن أمسيتَ بالفَرْش مُقْصَدا ومثواكَ عَبُّود وعذبة أو ضَفر

قلت: هنا: عذبة: صوابها عدنة. وضفر: صوابه صفر. انظرها.

أما قوله: وملل ينحدر من ورقان حتى يصب في فرش سويقة. ففيه خطآن: أولهما: أن مَلَل يأتي من سلسلة قُدْس وليس من ورقان، ولكن أحد روافده وهو الفُرَيش يأتي من ورقان، وثانيهما ـ قوله: فرش سويقة. وسويقة من حزرة وحزرة تصب في أسفل الفريش، في مَرَيَيْن، ثم يصبان معاً في الفرش.

وفي كتاب الهجري:

الفَرْش : وأنشد لخارجة بن فُلَيْح المُزَني المَلَلي من قصيدة:

سقى هضبات الفَرْش كل مجلجل له نضد من مزنة، وصبيب

والفَرْش : قرية لبلي فيها نخل، في الشفا في رأس وادي ثَرِي من الجنوب، شمال وادي قرم.

الفَرَشة : من الفرش، ووادي الفرشة: وادٍ يصب في وادي ألْتَمة من الجنوب الشرقي، يقطعه الطريق على (٦٠) كيلاً من المدينة إلى الشام، وهو من ديار بني رشيد.

الفُرُط : بضم الفاء والراء، وآخره طاء مهملة:

وادٍ يصب في صدر إدام من الجنوب، ومنه مدارج تطلع إلى دفاق في جبال ضعاضع، وقد ذكرت في راية.

وقال ياقوت:

فَرْط : بالفتح ثم السكون، وآخره طاء مهملة:

والفَرْط: العجلة، والفَرْط، اليوم بين اليومين، وفَرْط: موضع بتهامة قرب الحجاز، قال غاسِل بن غُزَيَّة الجُرَبي الهُذَلي:

أمِن أميمةَ لا طَيفٌ ألمَّ بنا ... بجانب الفَرْع، والأعداء قد رقدوا
سرت من الفَرْط أو من رملتين فلمْ ... ينشب بها جانبا نعمان فالنُّجُد

وقيل: الفرط طريق بتهامة، وقال عبد مناف بن رِبْع الهُذلي:

فما لكمْ والفرط لا تقربونه ... وقد خلته أدنى مآبٍ لقافِلِ؟

قلت: هما واحد، الأول جمع والآخر مفرد، وقد يكون دخل التحريف على الاسم، ولا زالت هذه المسميات في ديار هذيل. وذكرت أيضاً باسم الفروط.

فُرْعان : فُعْلان، بالضم، من الفرع وهو من كل شيء أعلاه:

قال ياقوت: وهو جبل من ذي خُشُب يَتَبدَّى إليه الناس، قال كُثيِّر:

كأنّ أُناساً لم يَحلُّوا بتَلْعَةٍ ... فيمسوا، ومغناهم من الدار بَلْقَعُ
ويمرر عليها فَرْط عامين قد خلت ... وللوحش فيها مستَرادٌ ومرتعُ
إذا ما علتها الشمس ظلَّ حَمَامُها ... على مستقلَّات الفضا يتفجَّعُ
ومنه بأجزاعِ المقاريب دِمنةٌ ... وبالسَّفْح من فُرْعان آلٌ مُصرَّعُ
مغاني ديارٍ لا تزال كأنّها ... بأفنية الشطآن ريط مضلَّعُ

الفَرْعان : واديان من روافد لِيّة يسيلان من جهات الفَرْع ـ فرع هُذَيل ـ ودكا، يسميان الفَرْعين، سكانهما آل ساعدة من بني سفيان من ثقيف.

الفَرْعْ : وادٍ من أطول أودية الحجاز، وأغناها عيوناً، إذ لا تزال فيه عشرون عينا جارية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عمرو ـ انظر: مر ـ يتقاسم الماء مع واديين عظيمين، هما: وادي مر في الجنوب، ووادي النقيع ـ أعلى عقيق المدينة ـ في الشمال.

ثم ينحدر غرباً مع ميل إلى الجنوب مخترقاً سلسلة (قُدْس) فاصلاً جبل (آرَةَ) في الجنوب وقدس في الشمال حيث يتكون مضيق الفُرُع بين هذين الجبلين، ثم يستمر غرباً حتى يجتمع بوادي القاحة الآتي من الشمال، عند بئر مُبَيريك على مرحلة من رابغ شمالاً شرقياً فإذا اجتمع الواديان سمي وادي الأبواء، ويعرف اليوم بالخُرَيبة. ويسمى وادي الفُرُع وادي النَّخْل لكثرة نخيله، وقد يسميه البعض وادي بني عمرو، ذلك إنه لا يساكنهم فيه أحد. وكان إذا ادعى أحد أنه عَمْرِي، قيل له: أين نخلك من وادي النَّخْل؟! وللفرع روافد عديدة كبار، مثل العَطْشان، ومَكَّةُ، وأطيب، والغَرَب، انظرها.. وسكانه بنو عمرو من حرب، ومن قراه الكبير: أبو ضباع، وأم العيال، والمضيق، والفَقير. انظرها.

وقال ياقوت:

الفُرْعُ : بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره عين مهملة، هو جمع للفَرْع مثل سَقْف وسُقْف وهو المال الطائل المعدّ، وإما جمع الفارع مثل بازل وبُزْل وهو العالي من كل شيء الحسن، وإما جمع الفرَع، بالتحريك مثل فَلَك وفُلْك، كانت الجاهلية إذا تمّت إبل أحدهم مائة قدّم منها بكراً فنحره لصنمه ذلك الفَرَع، والفَرَع أيضاً: طول الشعر، والفُرْع: قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة، وقيل أربع ليال، بها منبر ونخل ومياه كثيرة، وهي قرية غناء كبيرة، وهي لقُرَيش والأنصار ومزينة، وبين الفُرْع والمريسيع ساعة من نهار، وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ، قال ابن الفقيه: فأما أعراض المدينة فأضخمها الفُرْع وبه منزل الوالي وبه مسجد صلّى به النبي ﷺ، وقال السهيلي: هو بضمتين، قال: ويقال هي أوله قرية مارت إسماعيل وأمه التمر بمكة، وهي من ناحية المدينة، وفيها عينان يقال لهما الرّبض والنجف تسقيان عشرين ألف نخلة.

وقال البكري: الفُرُع: بضم أوله وثانيه، وبالعين المهملة: حجازي

من أعمال المدينة الواسعة، والصفراء وأعمالها من الفُرُع، ومنضافة إليها. وروى الزّبير عن عليّ بن صالح عن هشام بن عروة، أن الفُرُع أول قرية مارت إسماعيل التمر بمكة، وكانت من ديار عاد. وروى الأسلميّون عن أشياخهم، أنّ النبي ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود، في مضيق الفرع، فصلّى فيه. والفرع على الطريق من مكة إلى المدينة. وقد ذكرت في رسم قدس. وروى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبدالله: يا بنيّ اعمر الفرع. قال: نعم يا أمّه، قد عمرته واتخذت به أموالاً. قالت: والله لكأني انظر إليه حين فررنا من مكة مهاجرين وفيه نخلات، وأسمع به نباح كلب. فعمل عبدالله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسّنام. وعمل عروة أخوه عين النهد وعين عسكر، واعتمل حمزة بن عبدالله عين الرّبض والنّجفة. قال الزبير: سألت سليمان بن عيّاش: لم سمّيت عين الرّبض، فقال: منابت الأراك في الرمل تدعى الأرابض، وسميت النّجفة، لأنها في نجف الحرّة. قال الزّبير: قال المنذر بن مصعب بن الزبير لأخيه خالد بن مصعب وعارض بعض أصحابه بمال له على عين النهد إلى مال لأخيه بالجوّانية:

خليلي أبا عثمان ما كنت تاجراً أتأخذ أنضاحاً بنهر مفجّر
أتجعل أنضاحاً قليل فضولها إلى النَّهد يوماً أو إلى عين عسكر

وروى مالك عن نافع أن ابن عمر أحرم من الفرع. وقال الواقدي: مات عروة بن الزبير بالفرع، ودفن هناك سنة أربع وتسعين. والفرع: من أشرف ولايات المدينة، وذلك أن فيه مساجد لرسول الله ﷺ نزلها مراراً، وأقطع فيها لغفار وأسلم قطائع، وصاحبها يجبي اثني عشر منبراً: منبر الفرع، ومنبر بمضيقها على أربعة فراسخ منها، يعرف بمضيق الفرع، ومنبر السوارقية، وبساية، وبرهاط، وبعمق الزرع، وبالجحفة، وبالعرج، وبالسقيا، وبالأبواء، وبقديد، وبعسفان، وباستارة. هذه كلها من عمل الفرع. وقال الزبير: كان حمزة بن عبدالله بن الزبير قد أعطاه أبوه الرّبض والنجفة، عينين

بالفرع تسقيان أزيد من عشرين ألف نخلة. قال ابن إسحاق: وبناحية الفرع معدن يقال له بحران، وإليه بلغ رسول الله ﷺ بعقب غزوة السّويق، يريد قريشاً، وأقام به شهرين، وانصرف ولم يلق كيداً. قلت: قوله، بين الفرع والمُرَيْسيع ساعة. خطأ، لأن المريسيع من قُدَيد، وبين الفُرُع وقَديد أزيد من مرحلتين. أما جعله منابر عسفان ورهاط وساية من أعمال الفرع، فلا أراه يعتمد عليه، ذلك أن عسفان لا يبعد عن مكة سوى ثمانين كيلاً، بينما بينه وبين الفرع (٢٧٠) كيلاً. وكذلك رهاط وساية على ثلاث مراحل من مكة بينما هي بعيدة عن الفرع. غير أن الإدارة لها غرائب من قديم الزمن وحديثه، فحالة عمار ـ اليوم ـ تبعد (١٠٥) أكيال شمال تبوك وترتبط معها بطريق معبدة لا تستغرق ساعة من الوقت، ومع هذا فهي تابعة للقُرَيّات على (٤٥٠) كيلاً تقريباً وطريقها غير معبدة، والسير فيها يستغرق يوماً وبعض يوم! وأغرب من ذلك ـ أيضاً ـ أن حَقْل تابعة للقُريات أيضاً على (٧٠٠) كيل بينما تبعد عن تبوك (٢٢٠) كيلاً! وهذه أمور قد تسدعيها مصلحة الدولة وتنظيمها.

أما قوله: وبناحية الفرع معدن يقال له بحران، فهو جائز، لأن بحران شرق رابغ وجنوب الفرع على قرابة (٥٠) كيلاً. أما اسم الوادي فأقرب شيء للصواب أن يكون بضمتين، لأن له نظائر في الحجاز كثيرة.

والفَرَع : كجمع فُرْعة: مزارع وقرى صغيرة هي أعلى ما يكون من العمار في وادي الفُرُع المتقدم الحديث عنه، فوق الريان. وأعتقد أنه بها سمي وادي الفرع، فإذاً تكون الراء منه مفتوحة.

الفَرَع : فُرعة أرض زراعية يحدها من الشرق جبل الشرثاء، ومن الغرب جبل اقَمْلة، ومن الجنوب الغربي الفِقارة، ومن الشمال الغربي الفِقْرة، وهي وسط بين هذه الجبال الشواهق كهدأة الطائف إلا أنها محسوبة من الفقارة. وتتكون من أودية منها: وادي الميراد، ووادي الفُرَع، تنحدر مياهها إلى الثّاجّة فإلى مَلَل، أهلها الرَّدَادّة من

حرب، والحُجَلة، والقُراف من الحوازم، والمهاجرة من الحوازم أيضاً.

وتسمى «فَرْع الرّدادَة» زراعتها كثيرة وأرضها خصبة سهلة، دائرية الشكل نسبياً يبلغ قطرها قرابة (١٢) كيلاً، وهي الفاصل بين سلسلتي الفقرة (الأشعر) والفقارة، وجوها معتدل وهواؤها طيب وفيها بقايا قرية قديمة وقبر يزار، تقع جنوب غربي المدينة على قرابة (٨٠) كيلاً.

وفي كتاب الهجري:

الفُرع : ـ بضم الفاء ـ من أودية الأشعر، قرب سويقة بينها وبين مثعر، على مرحلة من المدينة. وهو فَرْع المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهريّ ـ على ما نقله الهجري. قلت: هذا هو ما كان يسمى فرع المسور، وكان قبله لبني مالك بن أفصى الجهنيين، وهناك كانت منازل بني خارجة العدوانيين، دخلوا في جهينة، ومنهم الشاعر المشهور بالخارجي، وليس خارجي المذهب، تكثر أشعاره عن هذه النواحي.

والفُرْع : قرية في رأس وادي العِيص، بها مزارع حديثة، وآثار أربع قلاع مكونة من دورين، وبها آبار زراعية قديمة الطي، وبها مسجد، وأهلها العُنَيْنات من جُهَينة، ويطل على القرية جبل يسمى (الخوجة).

والفَرْع : جبل أحمر مكسو بأشجار العرعر والشث يسيل منه وادي قاوة إلى الشرق ويسيل منه إلى الغرب الغَريف، يقع جنوب غربي الطائف قرب جبلي دكا والريان، وقد ذكر في درادر، والفرط.

والفَرْع : جبال سود مخططة بجدد بيض بطرف سَيْسَد، من الجنوب بينه وبين وادي نخب، وقد تدخل في الحمى، شرق الطائف.

الفُرع : جبال عالية على ضفة نخلة الشامية من الشمال، فيها مياه شرب ونخل، تشرف على دف شلية من الشمال.

الفُرَعَة : وادٍ يسيل من أرض تعرف باسم الفُرعة في وادي بسل من الغرب، فيه زراعة للزود من النفعة، من ديار بني سعد.

والفُرَعة : ديرة لبلادية اليمن، هي فرشة وادي الخوار قبل أن يسمى خُلَيصاً، منها: الراية، والنشلة، وربى أخرى.

الفُرَعَة : إحدى شعبتي وادي الجزل، وهي وادٍ متعدد الروافد يسيل من حرة الرهاة جنوب تبوك ثم يتجه جنوباً حتى يجتمع مع وادي القُرَى الشعبة الشرقية.

سكانها قبيلة بَليّ. ومن روافدها: النقيب، والعرقوب، وحماطى، ضمر، جِثيوت، وعَرعر. انظرها في أبوابها.

وبَليّ يطلقون اسم الجزل على الفُرَعة.

الفُرَعَة : وادٍ لبني فهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب. أرضه صالحة للزراعة. والفُرعة: صدر وادي خليص، منها المحماة والراية والقائمة. والفرعة: انظر: البثنة. والفرعة: صدر ينبع بين ضأس والفقرة، والحاضرة تقول: الفرع، جمع فرعة.

الفَرْعِيَة : بئر كبيرة واسعة الفوهة غزيرة المياه في الفُرَيع من نواحي النَّجيل، كانت تصدر عنها غروب كثيرة أيام السواني، وعليها الآن آلات ضخ، وماؤها لا يغيض، تظهر في وسطها حصاة فلا ينقص الماء بعد رؤيتها وهي بهذه الصفات تشبه بئر هداج في تيماء، ولا توجد غيرهما في الحجاز بئر بهذه الصفة، هذه الرواية عن شخص من الروقة، ولم أر أنا هذه البئر.

فَرْق : جبل يجاور جبل ضاف من الغرب، تراه من بلدة بحرة شمالاً مع ميل إلى الشرق.

فَرْقين : جبل شرق طريق زبيدة قبل المهد من الشمال بحوالي (٨٠) كيلاً، وفرقين آخر شرق بئر النفازي.

وتلعة كبيرة تصب في جو تذرع من ديار بلي.

وفَرْقَين: جبل أمغر في ديار مطير، شرقاً من العُمق، له رأسان بارزان.

الفُرود : بالفاء، جمع فرد:

جبلان عاليان عما حولهما يدخل بينهما درب المُنَقّى الخارج من الضَّريبة شمالاً (الغربي) يقعان شمال الضريبة بعشرين كيلاً تقريباً، ومنهما ترى كل ما شرق حرة الروقة إلى كشب، تسيل مياههما الشرقية إلى بركة زُبيدة في عقيق عُشيرة، فيهما رياض الفِرْد.

الفروط : كذا ذكره البكري: وقال: إكام بناحية الحيرة؛ ثم أورد شعراً لساعدة بن جؤيّة الهذلي، يقول فيه:

فرُحبٌ فأعلام الفروط فكافر　　فنخلة تلّي طلحها وسدورها

وقد وهم البكري يرحمه الله فساعدة يقصد ما قدمناه باسم الفُرُط والفَرْط، وقد تصحف هذا الاسم في مكان آخر فذكر باسم (القروط) وقد ذكر.

الفَرْوُل : على وزن فَعْول: جبل بين سهل المُعَظَّم والقَلِيبة. انظر: مقبل.

فَرْوَة : بلفظ فروة الرأس: جبل أسود يغشاه بعض البياض يقابل جبل بَرَد من الشرق بينهما وادي المخاضة، في ديار قُرَيش، يقع جنوب الطائف على (١٦) كيلاً.

الفَرِي : من فرى الشيء إذا بعجه: شعيب يقطعه الطريق شمالاً من ينبع على (٢٢) كيلاً. والفري أيضاً: سهل يزرع عثرياً، يقع أسفل شامية ابن حمادي، تكنع فيه كراع الغميم، شمال شرق عسفان غير بعيد.

الفَريدة : من الانفراد: وادٍ يصب من جبل القُرَيْن في وادي العَرْج من الجنوب في ديار بني عدوان شرق الطائف.

الفُرَيش : تصغير فرش.

وادٍ من روافد مَلَل، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السفوح الشرقية لجبل ورقان، يقطعه طريق المدينة إلى مكة على (٤٨) كيلاً. فيه بئر

دَرْويش كانت محطة للجمال وصارت اليوم تسمى الفُرَيش. إذا اجتمع الفريش بملل وتربان تكونت له وسعة سميت فرش ملل، كانت محطة عامرة ثم حول الطريق عنها غير بعيد، فصارت السيارات لا تقف فيها فأخذ أهلها يهجرونها وبدت لي يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣هـ. شبه مهجورة، فالمقاهي العديدة لم أجد بها سوى واحدة عامرة، ومسجداها لم يؤذن في أيهما للظهر، ونزلها بدأ يخف.

الفَرِيع : مكان من ديار الروقة زراعي خصب التربة غزير المياه، يقع بين قاع النَجيل وحرة الرّوقة في تجويف من الحرة، متصل بالقاع من الشرق. فيه ما يزيد على مائة وعشرين بئراً زراعية، من أعظمها الفَرعيّة تضاهي هَدّاج، ملاكه الرُوقة من عتيبة، وله ذكر في كتب التأريخ. فيه جامع وإمارة تابعة للمحاني من توابع مكة المكرمة، وفيه مدرسة، ويعتبر جزءا من قاع النجيل المشهور، كان يعرف بالأتم. انظره. وانظر: (على ربى نجد) يبعد عن محافظة المجاني ٢٠ كيلاً من القاعدة.

والفُرَيع : قرية لبني مالك، قرب حداد من الجنوب الغربي، يمر بها الطريق بين حداد وزهران.

فُرَيْعة تُرْبان: ويطلق عليها «الفُرَيعة» فرعة من الأرض مستديرة بيضاء فيها الطلح، يطؤها الطريق إلى العُلا بعد الصحن، طريقها من غمرة. وتُربان هذا غير تربان ملل.

فُرَيقات : جمع تصغير فرقه:

قال ياقوت: موضع بعقيق المدينة، قالوا: وإيّاها عنى كُثيِّر حيث قال:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا أُرال بقُصْوَى فَرْقةٍ وتناضب؟

فُزَيْر الغرازي: وادٍ شرق حالة عَمّار، يمر فيه طريق ترابي بين المدورة ومغيراء الطبيق.

فَشْغَةُ : بالفاء والشين المعجمة، وغين معجمة أيضاً، وهاء:

وادٍ لبني صبح من روافد العَرْج، يصب في الملَفّ من الشمال من أطراف فِعَرى الشرقية.

فَضْلاء : على وزن فَعْلاء، وبالفاء والصاد المهملة:

وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل.

فَضْلان : يقول محمد عبدالحميد مراد:

وهذا الجبل عبارة عن كتلة صخرية ملتزقة ببعضها وهي التي نتجت وخرجت منها آية الله ناقة صالح (عليه السَّلام) وهي على بعد مرحلتين من الحِجْر وتقع في آخره ـ من الشمال ـ وفي وسط قرية الناجية الغائرة في الأرض ويعلو الملح الطبقة الأولى من وجه أرضها، ويلاحظ أنها في آخر السهول وتقع على مرحلة من الحجر من الشمال[1]. وقرية الناجية مندثرة. وانظر: بكرة.

الفَصْم : من فصم الشيء إذا فصله أو بتره.

حريرة إذا تجاوزت عُشَيرة حادراً الوادي كانت على يمينك، تأخذ في الاستطالة محاذية لعقيق عُشَيرة من الشرق، يقابلها من الغرب حرة بُسّ، وهما بُسّان: العُليا، تشرف على بلدة عُشَيرة من الشمال الغربي، والسُّفلى تلي الأولى من الشمال، وهما رأسان لحرة واحدة.

فصيلة : في كتاب «أبو علي الهجري»:

أنشد لعمارة بن راشد الخثعمي[2] الهُذَلي ـ من قَصيدة:

أقول وقد حالت ربائع بيننا ودونك من ركن الفصيلة منكب

وفي الهامش: الصليبة والربيعة اسمان يقعان على القبيلة والفصيلة

---

(١) محمد عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

(٢) الخثاعمة، واحدهم خثعمي: بطن من المطارفة من هذيل.

جبل علم. قلتُ: ربائع، والفصيلة هنا: موضعان لا شك، ولم أجدهما.

الفُضاض: قال ياقوت: موضع في قول قَيْس بن العَيْزارة الهُذَلي حيث قال:

وردنا الفُضاض قبلنا شَيِّفاتنا بأرعن ينفي الطير عن كل موقعِ

الشيفة: الطليعة.

وأورد البكري الشاهد، لقيس بن خويلد، وهما واحد: العيزارة أمّه وخويلد أبوه.

الفَضافِض : بفتح أوله وثانيه، بعدهما مثلهما، على لفظ الجمع:

أرض لـجُذام، تقدم ذكرها في رسم جِسْمَى، عن معجم ما استعجم.

الفُضالي : كالمنسوب إلى فضال: ربع يقسم حرة المُحْسِنيّة (ضَجْنان) يصل بين القعرة جنوباً والحنو في الشامية شمالاً.

فَضْحَى : فَعْلى، من الفضح: وادٍ يأتي المخاضة من الغرب من جبل بَرَد، لقريش، يبعد عن الطائف (١٥) كيلاً، جنوباً.

فُضْلَى : فُعْلى من الفضل: وادٍ لبَليّ يصب في وادي الجزل من الغرب.

الفَطْحاء : فَعْلاء من الفطحة، وهي ظهر الدابة:

وادٍ يدفع في السيل الصغير من الشرق، يدعه طريق مكة شرقاً، يبعد أوله شمال بلدة السيل بكيلين، فيه زراعة للقثمة من برقا من عتيبة.

والفُطُح : على صيغة الجمع، ذكرت في بيضان.

الفَظِمة : بفتح الفاء وكسر الظاء، ثم ميم وهاء: شعب يصب في رهجان الأبيض، سكانه آل زياد من السوالمة من هذيل، ورهجان من روافد نعمان الجنوبية، وقد ذكر. قال هذا: نوار الدعدي، وقال غيره: فظيمة، بدون أل.

فِعْرَى: قال ياقوت:

قال ابن السِّكِّيت: فَعْرَى بفتح الفاء، جبل، قال البكري: فَعْرَى تصحيف إنما هو فِعْرَى: هو جبل يصب في وادي الصفراء، وقال في موضع آخر:

فِعْرى جبل تصبّ شعابه في غَيْقَة، قال كُثيِّر:

واتبعتها عَينيَّ حتى رأيتها ... ألمَّتْ بِفِعْرَى والقنانِ نزورُها

قلت: يعرف اليوم بهضبة غَيْقَة: جبل عال تفترق عنه غيقة ووادي - الخائع الجنوبي، يمر سيل وادي العرج بينه وبين ثافل الأكبر، ثافل جنوبي وفعرى شمالي، وكل مياهه في غيقة، وهو من ديار بني صُبْح من حرب.

فعمعم: بالفاء المفتوحة ثم تكرر العين المهملة والميم: جبل أسود بارز تراه شرق الصُلْصُلة مجاوراً لجبال الشواحط من الجنوب.

فغر: بالفتح ثم السكون، وهو فتح الفم في اللغة، والفغر الورد إذا فَتَّح وهو اسم موضع في شعر كُثيّر، عن معجم البلدان.

الفغوة: قال ياقوت:

الفَغْوَة: النَّوْر، واحدته فَغْوَة، وهو الزهر: وهي قرية في لحف آرة جبل بين مكة والمدينة. انظره. قلت: ولم تعد معروفة اليوم.

الفقار: وهي خرز الظهر: اسم جبل، قال أبو صخر الهُذلي يصف سحاباً:

يميل فَقَاراً لم يَكُ السَّيْلُ قبلهُ ... أضرَّ بها، فيها حَباب الثعالِب

عن معجم البلدان. قلت: وليس هذا دليل على أنه علم.

الفقارات: مكان شرق الوجه، كان المحطة السادسة من المدينة على طريق الوجه.

الفقارة: جبل ضخم يقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة بحوالي (٨٠) كيلاً، في رأسه زراعات ونخيل للحجلة والردادة من حرب - انظر عنهم نسب حرب - تسيل مياهه في وادي الصفراء جنوباً وفي ملل شرقاً وفي إضم شمالاً وفي رأس الفقارة وهدة مستقرة

تبلغ قرابة خمسة عشر كيلاً من كل جهة، هذه الوهدة تسمى فرع الرِّدادة، وكانت تعرف بفرع المسور، وقد تقدم.

ذو الفقارة : بفتح أوله، على لفظ الواحدة من فقار الظهر: جبل معروف، قال النابغة:

وقد خِفتُ حتى ما تزيد مخافتي على وَعِلٍ في ذِي الفَقَارة عاقِلِ

وذكر في الأشعر.

الفِقْرة : بكسر الفاء وسكون القاف، بلفظ الفقرة من الظهر:

جبل ضخم منقاد من الشمال إلى الجنوب، يبدأ قرب وادي الصفراء حيث تسيل منه روافد كبيرة في الصفراء، مثل طاشا وآلاب ورحقان، ويمتد شمالاً حتى ريع بواط الذي يفص بينه وبين الأجرد، ورأسه فرعة كبيرة مستطيلة متسعة طولها مسيرة يومين للماشي، وعرضها يقرب من (٢٥) كيلاً مع اختلاف الأمكنة، فيه الكثير من النخيل في رأس وفي الأودية التي تنحدر منه، ويزرع في فرعته القمح، ونخله قد يغلّ ثلاث مرات في السنة إذا أخصب، فتجد في النخلة الواحدة الرطب والبلح والمأبور. ويسيل من الفقرة في ينبع وادي نَخَلَي: واد كبير فيه عيون لحرب وفي وادي إضم تسيل حورة وحويرة وأودية أخر. وسكانه الأحامدة من حرب ـ انظر عنهم نسب حرب ـ كان يسمى هذا الجبل «الأشعر» انظره.

وجوه معتدل لارتفاعه وهواؤه طيب، يصلح أن يكون مصطافاً لأهل المدينة، ولكن ليست له طرق ولم تطؤه السيارة بعد.

الفُقْرة : بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة:

موضع يقرب من مكة، قال الحارث بن خالد:

أسنَى ضوءِ نارِ صُحْرة بالفُقْرةِ أبصرتُ أم تَنصُّبَ بَرْقِ

عن معجم ما استعجم.

فِقَهْ : ينطقونه بسكون الفاء، وهي لغة لهم، والظاهر كسرها، وفتح القاف، ثم هاء:

نعف أسود يكنع في مضيق الصفراء من الشرق من جبل شَيْبان، يشرف على خَيْف الحِزَامِي من مطلع الشمس.

الفُقَيُّ : قرية من نواحي فدك (الحائط) جنوب ضرغد. كذا ذكر، وما رأيته.

الفَقِير : بلفظ فقير العين، أو الفقير من الناس: عين جارية في الريان من وادي الفُرُع، فوق أُمّ العِيال بحوالي (٣٠) كيلاً. ماؤها قليل عندما مررت بها سنة ١٣٩٣هـ في إقحالة عامة، يتسع الوادي عندها ولذا نقلت إمارة الفرع من المضيق إليها، لها طريق مع المدينة لم يعبد بعد، بل وصل اليوم عند إعادة طبع هذا الكتاب، ووصل بطريق الهجرة الذي يمر شرق القرية، قرية الفقير، قاعدة محافظة وادي الفرع، وهو طريق الشُّفَيّة القديم التي تأتيها من الشمال غير بعيد (٢٣) كيلاً. وتبعد الفقير عن المدينة (١٣٧) كيلاً جنوباً. وهي اليوم قاعدة الفرع عامة. وفيها محكمة شرعية ومستوصف ومدارس.

والفَقِير : وادٍ يصب في واسط من الشمال في أسفله.

والفَقِير : محطة في واسط بين الحمراء وينبع، فيها يوم بين قبيلة حرب وجيش ابن سعود سنة ١٣٤٣هـ وهي في الوادي السابق، وبه سميت.

الفَقِير : قرية في وادي الحمض لِبَليّ تُرَى من الزبيرة غرباً، عليها نخل للمنقرة أحد أمراء بلي.

الفَقِير : وادٍ يصب شمال مصب واسط، بطرف سهل العذيبة من الجنوب بين ينبع والرايس، وهو يقاسم الأول ـ الذي يصب في واسط ـ الماء ويساميه، كذا روي لي.

وقال ياقوت:

الفَقِير : عن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ أقطع عَلياً ﷺ، أربع أرضين:

الفقيرين، وبئر قيس، والشجرة، وأقطعه عمر ينبع وأضاف إليها غيرها، قلت: لا شك أنهما المتقدمان بين واسط وينبع، لأن قطائع علي اقترنت معظمها ـ ينبع. وقال مُلَيْح الهُذَليّ:

وأعليت من طود الحجاز نجوده إلى الغور ما اجتاز الفقير ولفلف

وقال الأديبي: الفقير ركّي بعينه، وقيل: بئر بعينها ومفازة بين الحجاز والشام، قال بعضهم:

ما ليلة الفقير إلا شيطان مجنونة تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعب.

وذكره البكري منسوباً إلى الشَّمَّاخ.

الفُقَيْر : تصغير الذي قبله:

شعب كبير يرفد وادي الأشواق أحد روافد رُهَاط.

والفُقَيْر : قرية للمناقرة من البركات من بلي على حافة وادي الحمض الشمالية بعد التقائه بالجزل على (٣٠) كيلاً تقريباً. أسسها الشيخ راشد منقرة أمير البركات ووالد الشيخ حماد راد منقرة روايتنا في بعض ديار بلي، وهي هي المتقدمة، يصغرونها ويكبرونها.

وقال ياقوت:

فُقَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله، ويجوز غير ذلك، قال العمراني: موضع قرب خيبر، وقال محمد بن موسى: الفُقَير موضع في شعر عامر الخصفي من بني محارب:

عفا من آل فاطمة الفُقَير فاقفر يثقب منها فإيرُ

قال: يروى بتقديم القاف. قلت: وهذه الأماكن من حرة النار حول فدك.

فِلاج : بكسر أوله وآخره جيم، ويجوز أن يكون جمع فِلْج مثل قِدْح وقِداح أو جمع فَلْج مثل زَنْد وزِناد، قال الزُّبَيْر: هي فلْجة فتجمع

بما حولها فيقال فِلاج، قال أبو الأشعث الكندي: بأعلى وادي رولان، وهي من ناحية المدينة، رياض تسمى الفِلاج جامعة للناس أيام الربيع، وبها مساك كبير لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا، وليس بها آبار ولا عيون، منها غدير يقال له المختبئ، لأنه بين عضاة وسدر وسلم وخلاف وإنما يؤتى من طرفيه دون جنبيه لأن له جرفين لا يقدر عليه من جهتهما، وإيّاها عنى أبو وَجْزَة بقوله:

إذا تربَّعْتُ ما بين الشُّرَيق إلى روض الفِلاجِ أُلات السّرحِ والعبب
واحتلت الجَوَّ فالأجزاع من مَرَخ فما لها من ملاقاةٍ ولا طَلَبِ

عن معجم البلدان. قلت: رولان، يقع شرق المدينة، يسيل من الحرة إلى العقيق الشرقي، ولم أتبين وجوده بهذا الاسم حتى الآن.

الفَلاحُ : بالفاء، وآخره حاء مهملة:

مدارس أسسها الحاج محمد علي زينل - بتقديم المثناة تحت - في مكة وأخرى في بمباي بالهند، وكان مقرها حارة الباب، ثم انتقلت إلى قرب الجودرية، ثم عادت إلى حارة الباب. (السباعي). ولا زالت فيها أثناء تدوين هذا الكتاب. ثم نقلت إلى غربي مكة في ساحة إسلام، وهو مقرها اليوم. وقد خرجت مدارس الفلاح في مكة وجدة جيلاً من الرواد والأدباء لهم دور مشكور في النهضة الحاضرة.

الفَلَج : نزلة للصعايدة من زبيد بطرف خُلَيص من الشمال. وانظر: المحماة.

فَلْجَة : قال ياقوت: وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُوَير فلجة، وفي شعر لأبي وَجْرة الفلاج. وقد تقدم.

فِلْح : وادٍ يسيل من جبل بيضان فيصب في رأس وادي الليث، وبيضان جبل من سراة بني سعد، وهو غير بيضان مطير.

الفلفل : جبل من قعيقعان مجاور جبل هندي وقرن، يشرف على حارة الباب من الشمال.

الفَلَق : بالفاء، والتحريك:

وادٍ لسُلَيم يأتي أعلى ستارة من الشمال من طرف حرة ذَرَة الشمالي، فيه آبار زراعية عليها نزلة.

الفَلْق : ويسمى فَلْق ابن الزبير ﷺ:

ثنية في مكة تصل بين المعلاة عند الأبطح، وأسفل مكة في الشُّبَيْكة بجانب المسجد الحرام من الغرب.

قال الأزرقي: وإنما سهل ابن الزبير الفَلْق وضربه حتى فلقه في الجبل، إن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهّل طريق الفَلْق ودرّجه فكان إذا جاءه المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة وفي الفَلْق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان، فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد، وعلى رأس الفَلْق موضع يقال له: رحا الريح كان عولج فيه رحا الريح حديثاً من الدهر فلم يستقم، وهو موضع قل ما تفارقه الريح[1].

وقد ذكر غير هذا في قعيقعان.

فَليحة : بفتح الفاء: وادٍ في بسل من الجنوب للزود من عُتَيبة.

فُليفلات : انظر: المكسر.

الفِنْد : بكسر الفاء، وسكون النون، وآخره دال مهملة: هو الجبل غير عظيم الارتفاع الذي يظلل بئر درويش بعد الظهر، وتعرف بئر درويش اليوم بالفريش، جنوب المدينة على (٤٨) كيلاً على الجادة.

وقال ياقوت:

فَنْد : بالفتح ثم السكون، وآخره دال، وهو في الأصل قطعة من الجبل: وهو اسم جبل بعينه بين مكة والمدينة قرب البحر، وانظر: خاخ واعتقد إنهما واحد، وأن القول بأنه قرب البحر زائد.

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٥.

الفَوّار : فعّال من الفوران. انظره في النقيع.

الفَوّار : وادٍ في ديار المقطعة من عتيبة يصب مع اللُّصَيبة ثم في ضرعاء ثم في وادي الزبارة.

فَوّازة : بالزاي المعجمة:

شعب في حمى النمور يصب في تُضاع.

وفوّازة أخرى: ذكرت في بلقع وحماة.

فَوَاق : وادٍ لفَهْم من روافد يَلَمْلم، يأتي صدر يلملم من الشمال من شفا بني سفيان.

فَوْدٌ : قال ياقوت: جبل في قول أبي صخر الهذلي:

بنا، إذا أطَّرَت شهراً أزمَّتها ... وأزْنَتْ من ذُرَى فود بأرْيادِ

الفُوْهَةُ : أرض رملية تغرّز فيها السيارات، على الطريق من تبوك إلى البدع، ولكنها قريبة من تبوك غرباً، وقد عدل عنها الطريق بعد تعبيده فَهُجِرت غير مأسوفٍ عليها، واقعة في ديار بني عطية. ذكرها فلبي بلفظ (فها) خطأ.

فُوَيْق : تصغير فوق: قال الجزيري: وهو مسجد الورود وهو من عجائب الأرض المقدسة، قصدته ووقفت عليه، وهو على يمنة المتوجه يسلك إليه من الرأس المشجر المعروف بديسة الأثل، وصورته أن يصعد إليه من نقب جبل متّسِع حتى ينتهي فيه إلى رحبة فسيحة يظللها قمة الجبل فيصعد فيه بدرج منحوت في ذيل ذلك الجبل، إلى أن يصعد إلى مكان نقر في الجبل يكون سعته أربعمائة ذراع طولا في ستين ذراعاً، وفي أثنائه مغارات منحوتة لا أعرف مقدارها، والذي أظنه أنه إذا امتلأ من مياه الأمطار يكفي أهل تهامة والحجاز سنة كاملة، قال ابن فضل الله: وردت أنا هذا الماء في توجهي إلى الحجاز سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[1]. قال ذلك أثناء

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٤٥٨.

الحديث عن المفازة بين تبوك والعُلا حيث عدد مياهاً منها: المعظم والخبيب وفويق هذا فهو على الطريق بين تبوك ومدائن صالح، ولكن كيف يسمى مسجداً وماءً في آنٍ واحد؟

أبو فَيْئة : جبل بمكة، على الضفة اليسرى لوادي التنعيم.

الفَيْت : انظر: لفت.

الفهود : جبيلات على نحو ٤٥ كيلاً شرق وادي الحجون، شرق الضميرية.

الفَيْحاء : من الفياح وهو السعة، انظرها في تيْماء.

الفيحاء : كالذي قبله: رحبة واسعة بأسفل مكة، كانت تدعى فيفاء، يأخذها طريق يوصل بين دَفّ خزاعة في مر الظهران وأم الجود بمكة، (هو أقصر طريق بين مكة ومر الظهران). كان هذا هو الطريق إلى الدكناء، المعروفة اليوم باسم (الدوح الكبير).

فَيْحان : فَعْلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً، ويجوز أن يكون من الفيح وهو سطوع الحرّ، وفي الحديث: شدة الحر من فيح جهنم، ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفيّاح وفيحاء، قال ياقوت:

وفيحان: موضع في بلاد بني سعد، وقيل: وادٍ، قال الراعي:

أورعلة من قطا فيحان حلأها من ماء يثربه الشّباك والرّصد

وقال أبو وَجْزة الحسين بن مطير الأسدي:

من كل بيضاء مخماس لها بشر كأنه بذكيّ المسك مغسول
فالخَدُّ من ذهب والثغر من برد مفلّج واضح الأنياب مصقول
كأنه حين يتسقي الضجيع به بعد الكرى بمدام الراح مشمول
ونشرها مثل ريا روضة أُنُف لها بفيحان أنوارٌ أكاليل

فَيْحة : بالحاء المهملة:

من ديار مزينة، قال معن بن أوس:

أعاذل، هل تأتي القبائل حظّها من الموت أم أُخْلي لنا الموت وحدنا؟

أعاذل! من يحتل فيفا وفَيْحةً وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

عن معجم البلدان. وكل هذه المعالم من نواحي المدينة، وقد ذكرت.

فَيْد : على لفظ ما يفيده الإنسان:

شعب من روافد القاحة، يصب على الحفاة من الشمال، يأخذه درب الغائر، ومعه كانت هجرته ﷺ وانظر هذا الدرب في «الحفاة» وانظر طريق الهجرة كاملاً محددة كل منازله، في كتابي «على طريق الهجرة».

فَيْدَة : كأنها واحدة الفيد:

هي وادي عسفان الذي يصب عليه من الشرق، رأسها النباع: - شعبتان تأخذان من شعور ثم تجتمعان في فيدة، تجتمع فيدة والصغو بعد عسفان على مرأى منه فتكوّنان وادي الغَوْلاء. فيها مزارع جلها النخل، وسكانها مُعبَّد في صدرها، وبشر في أسفلها، وهما قبيلتان من حرب.

قال صاحب عسفان:

وَيْن فَيْدهْ ما سالت يوم عسفان سالْ والثِّنِيهْ عليها وبل ما له حفيرْ

يقصد أن أهل فيدة تأخروا في نجدة أهل عسفان عندما دخلها الإخوان سنة (١٣٤٣هـ). فلم تسل دماء أهل فيدة كما سالت دماء أهل عسفان.

وقال ياقوت:

فَيْدة : حزم فيدة: موضع، قال كُثيّر:

حزيت لي بحزم فيدة تحدى كاليهوديّ من نطاةِ الرقال

حزيت: رفعت. كاليهودي: كتحدي اليهوديّ، يصف ظعنا.

الفَيْصلية : منسوب إلى حي حديث في تبوك بين المثلث وسلطانه منسوب إلى

الملك فيصل بن عبدالعزيز، والفيصلية أيضاً: حي بالطائف على طريق نجد، كان يعرف بأم خبز ثم غير إلى الفيصلية نسبة إلى الملك فيصل.

عين بمر الظهران قرب أبي شعيب، انقطعت في مشروع (أبو حصاني).

على لفظ فيض الماء: ماء لجهينة، قال:

خلا الفَيْض ممن حلّه فالخمائلُ، عن معجم البلدان.

الفيضة مؤنث الذي قبله:

وادٍ يكوّن مع كِنْدة والمَلْحاء وادي الزرقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق، يأتيهما من الشمال. انظر: كندة.

وادٍ متوسط في اللحيانية يسيل من شمل أظلم ويفع في مر الظهران عند البُرقة مجاور للصهوة من الشمال في المنبع والمصب، يمر شمال عمرة التنعيم بمكة على (٢١) كيلاً، به بُلُد عثرية، يأخذه طريق الريّان من مكة بعد أن يفترق عن طريق القِشاشية، نباته السلم والحرمل.

الفيضة (فيضة أثقب):

قرية شمالي الحائط فيها سكان من قبيلة بني رشيد، ومدرسة ابتدائية.

الفيفاء قاع واسع في وسق حرة بين وادي الفرع ومر عُنيب منها ترى جبل آرة غربا على قرابة خمسين كيلاً، نباتها السكب والكفنة.

والفيفاء قاع واسع على ظهر الحرة، بين وادي الفرع ووادي مَرّ (مر دابغ) يزرعه البلاديون عثرياً، وبه مقسم الماء بين الواديين.

فيفاء بالفتح، وتكرير الفاء، الفيف: المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسّعة، فإذا أنث فهي الفَيْفاء وجمعها فيافي، قال المؤرج: الفيف من الأرض مختلف الرياح، وقيل: الفَيْفاء الصحراء الملساء، وقد

أضيف إلى عدة مواضع، منها: فيفاء الخبار، وقد ذكرناها في الخبار: وهو بالعقيق من جماء أم خالد، وفيفاء رشاد موضع آخر، قال كُثيّر:

وقد علمت تلك المطيّة أنَّكم ... متى تسلكوا فَيفاء رشادٍ تحَرَّدُوا

وفيفاء غزال: بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح، قال كثير:

أناديك ما حجّ الحجيج وكرّرت ... بفيفاء غزال رفقة وأهلت
وكانت لقطع الوصل بيني وبينها ... كناذرة نذراً فأوفت وحلَّتِ
فقلت لها: يا عزَّ كل مصيبة ... إذا وُطِّنت يوماً لها النفس ذلّتِ
ولم يلق إنسانٌ من الحبّ منعة ... تعمّ ولا عمياء إلا تجلّت

وفيفاء الواردة في الشعر المتقدم، هي وجه تثنية عسفان (ثنية غزال) من الشمال.

وفيفاء خريم: قال كثيّر:

فاجمعن بيناً عاجلاً وتركنني ... بفيفا خريم واقفا أتلدّد
وبين التراقي والهاة حرارة ... مكان الشُّجَى ما تطمئن فترد
فلم مثل العَيْن ضنّت بدمعها ... عليّ ولا مثلي على الدمع يحسد

وفيفاء مكة: انظر الفيحاء.

وفيف: غير مضاف: من منازل مزينة (انظر فيحة) قبله.

وقال البكري: فيف: بفتح أوله، وفاء أخرى في آخره. وأصل الفيف والفيفا، بالقصر، والفيفاء بالمد: كل أرض واسعة، وهو موضع في ديار بني كنانة، وهو الموضع الذي أصاب فيه عمرو بن خالد ابن صخر بن الشريد بني كنانة، فقتل وسبى، وأدرك بثأر إخوته المقتولين يوم برزة، وقال في ذلك هند بن خالد أخوه:

فاشبعنا ضباع الفيف منهم ... وطيراً لا تغب ولا تطير
وقد وقعت حرارتها بقرّ ... محل الدهن وانقضت النّذور

وقال فارس بني رعل:

نشطنا بالجياد مجنّبات بهجّران الرّواح ويفتدينا
فأردين الفوارس من فراس على الفيفا تكرّ وماتنينا

وزعم أبو الفتح أن فيفى فعلى منوّن، والألف زائدة، ويدلّك على ذلك قول الهُذَلي:

والقوم تعلو بهم صهب يمانية فيفىً عليه لذيل الريح نمنيم

ولم يعلم أبو الفتح أنه يقال فيف، على وزن فعل، وفيفى على وزن فعلى مقصور، وفيفاء، ممدود. وقوله:

فيفى عليه لذيل الريح نمنيم.

إنما هو منصوب انتصار المفعول، منوّن، كما تقول تعلو بهم سهلاً وحزناً، وقد وردت فيفا وفيف مضافة إلى أماكن معروفة، وهي غير هذا الموضع المذكور قال الأحوص:

وبالنّعف من فيفى غزال ذكرتها فطال نهاري واقفا وتلدّدي

وأضافته عمرة بنت دريد بن الصِّمَّة إلى النّهاق، بكسر النون، فقالت:

عفت آثار خيلك بعد أينٍ بذي بقر إلى فيفا النِّهاقِ

ويقرأ: إلى فيفا النُّهاق، بضم النون، وهو موضع دان من ذي بقر، الذي تقدم ذكره، وفيفا الخبار: مضافة إلى الخبار من الأرض، وهي السهلة فيها جحرة وحفار وهو موضع بقرب المدينة، وفيفا الخبار قتل النفر العرنيّون يساراً مولى رسول الله ﷺ واستاقوا اللقاح، وإياها يعني عمرو بن العاص بقوله يفخر يوم أحد:

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا مع الصُّبح من رضوى الحبيل المنطّق
تمنّت بنو النّجار جهلاً لقاءنا لدى جنبِ سلع والأمانيّ تَصْدق

وفيفا خُرَيم، ثنية بين المضيق والصفراء، وهي طريق الجار، عادلة عن طريق المدينة يمينا.

وفيف الريح: بين ديار بني عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم، وفيه أغارت قبائل مَذْحِج ومُراد وزُبَيد[1]، ورئيسهم ذو الغُصَّة، الحصين بن يزيد الحارثي[2]، على بني عامر وهم منتجعون فيه، فأغنت يومئذ بنو عامر، ورئيسهم ملاعب الأسنّة، وفقِئتْ عين عامر بن الطفيل، طعنه مُسْهر بن يزيد الحارثي، فقال عامر:

لعمري وما عمري عليّ بهيّن ... لقد شان حُرّ الوجه طعنةُ مُسْهر

وقال أبو عبيدة: كان يوم فيف الريح عند مبعث النبيّ ﷺ وأدرك مسهر بن يزيد الإسلام، فأسلم، وفي ذلك اليوم يقول عامر أيضاً:

وقد علم المزنوق أنّي أكرّه ... عشيّة فيف الريح كرّ المشهّر

المزنوق: اسم فرسه. وهو يوم فيف الريح، ويوم الأجشر، ويوم بُضَيع، مواضع متصلة، فأسرع القتل يومئذ في الفريقين، وهو أول يوم ذكر فيه عامر، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة تذكر، قال لَبيد وأخذت له يومئذ جارية سوداء، فلمّا أخذها بنو الدّيّان علموا أنها للبيد، وأرسلوها ولم يدر من أرسلها، فقال:

يا بِشْر بِشْر بني إيّاد أيُكُمُ ... أدّى أُريكة بعد هضب الأجشر

وقال أبو داود الرؤاسي: يزيد بن معاوية الشاعر الفارس:

ونحن أهلُ بُضَيع يوم واجهنا ... جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

وقد وضحت في هذا الكتاب: خريم والخبار وثنية غزال. فانظرها.

فيفاء المحلتين: انظر: دبراء.

الفئة (الفينة): جبل منقاد من الجنوب إلى الشمال، شمال شرق هدأة الطائف،

---

(1) مراد وزبيد: بطان من مذحج.
انظر عنها وعن بني الحارث كتابي (بين مكة وحضرموت).

(2) الحصين بن يزيد بن عبدالمدان: أحد مشاهير بني عبدالمدان ملوك بني الحارث في نجران.

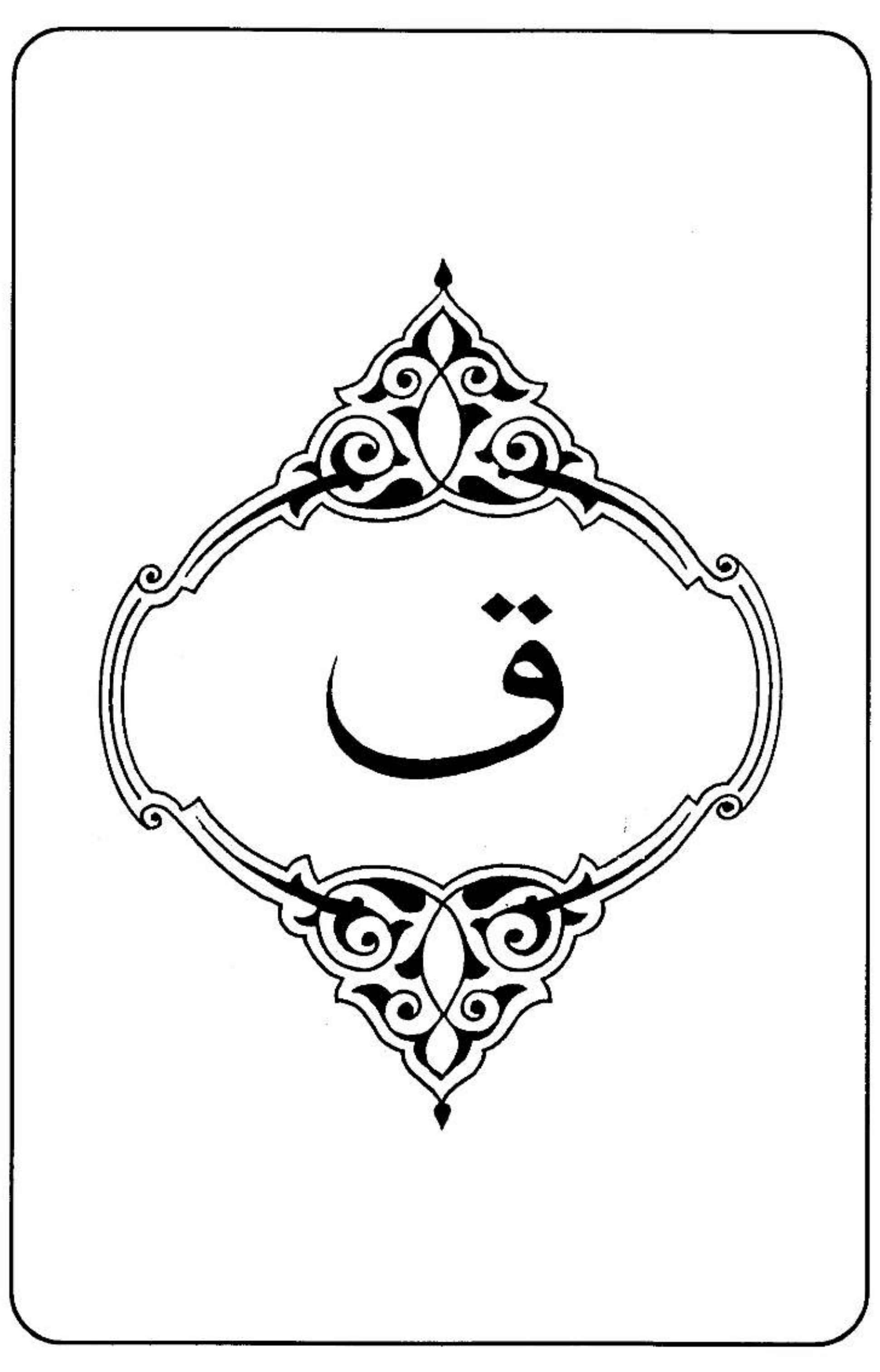
هو حد حمى النمور من الشرق. ويكثر مثل هذا الاسم في هذه النواحي وهو مأخوذ من فيئة الظل إذا فاء.

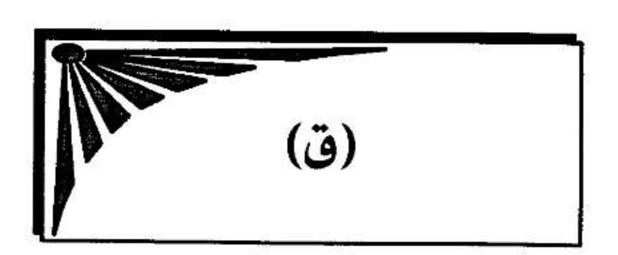
كما أن الشَّرقة عندهم ما تشرق عليه الشمس عند طلوعها.

وانظر: أبو الشطب.

وآخر: جبل في شفا زليفة.

❋ ❋ ❋


ق



القَابِل : هو جبل منى الشمالي وهو الوجه الجنوبي من ثَبير الأثبرة.

قال ياقوت:

القابِل : بعد الألف باء موحدة:

المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة، عن الأصمعي.

قابوس : أبو قابوس اسم لأبي قُبَيس الجبل الذي بمكة، قال الكُمَيت:

**بسفح أبي قابوس ينذُبْنَ هالِكاً		تُخفّض ذات الوُلْدِ عنه رَقوبُها**

كذا أورده البكري.

وتخفّض: تسكّن وتهوّن الأمر. والرَّقوب: التي مات أولادها، أو التي لا يعيش لها ولد.

القاحَةُ : بتخفيف الحاء المهملة:

وادٍ كبير من أودية الحجاز قليل الزراعة كثير الذكر في كتب المتقدمين لأن طريق الحج يمر فيه.

يأخذ وادي القاحة من السفوح الغربية لسلسلة جبال قدس التي تعرف اليوم بجبال عوف، ثم يتجه جنوباً مع ميل تدريجي إلى الغرب، بخلاف أودية الحجاز الغربية التي تكون القاعدة جريانها غرباً. ويقطع مدار السرطان وادي القاحة في المنتصف تقريباً.

ويستمر جريانه بين سلسلتين عظيمتين، هما: سلسلة جبال قُدْس في الشرق، وسلسلة جبال ثافِل في الغرب، وبوجود هاتين السلسلتين يكون سيله جارفاً فلا يترك أراضي قابلة للزراعة، انظر الفرع. ويبلغ طول وادي القاحة حتى يجتمع مع الفرع قرابة (٩٠) كيلاً، وسكانه في أعلاه عوف، وأسفله العُبَدَة من بني عمرو، وروافده الغربية في أعلاه لصبح. وله روافد عديدة كبار منها: تعهّن: من الشرق، والعاند: من الغرب والفاجَّة: من الشرق، ويدوم: من الغرب، وثَقيب: من الشرق، ووادي المياه: من الغرب وغيرها. وفيه أم البرك (السقيا) تبعد عن مستورة (٧٢) كيلاً شرقاً مع ميل إلى الشمال، أهلها العُبَدَة من بني عمرو. وقد ظل هذا الوادي ممراً وطريقاً رئيسية لقوافل الحج من لدن محمد ﷺ إلى ما بعد ١٣٧٠هـ. حين تحول عنه طريق السيارات إلى بدر فوادي الصفراء. فتأخرت السقيا وقل نزلها ونزل معظم سكان القاحة ـ من عوف ـ مكة فاستوطنوها.

وظهرت لي سنة ١٣٩٣هـ. حين كنت أتجول فيها بين ضلع وعرة وشاقة جرعاء.

وتقع القاحة بين خطي الطول «٣٩/١٥ و٣٩/٥ وخطي العرض ٢٣/٥٠ و٢٣/١٠ تقريباً» وهي شديدة الحرارة صيفاً لوقوعها بين جبال شواهق، ولوجودها على مدار السرطان ولعدم وجود مياه وخضرة تلطف جوها[1].

وقال ياقوت:

القاحَة : بالحاء المهملة، قاحة الدار وباحتها واحد، وهو وسطها، وقاحة: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السّقيا بنحو ميل، قال نصر: موضع بين الجحفة وقديد، وقال عرّام: القاحة في ثافل الأصغر وهو جبل، ذكر في موضعه، دوّار في جوفه يقال له القاحة

(١) انظر تفاصيل أوفى عنها في كتابي (على طريق الهجرة).

وفيها بئران عذبتان غزيرتان، وقد روى فيه الفاجّة، بالفاء والجيم، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحة والفاجة.

قلت: قول نصر بأنها بين الجحفة وقديد خطأ، ذلك أن القاحة بين المدينة والجحفة، وأن قُدَيداً بين الجُحفة ومكّة. أما قول عرّام إنها دوار في جوف ثافل الأصغر، فإنه نوع من الروايات غير المتقنة التي تعودناها منه، فهي تمر بسفوح ثافل من الشرق وتستوعب مياهه الشرقية، ولكن لا وجود لدوار هناك ولا تقرب من جوف ثافل الأصغر، بل لا تمر به إلا عند نهايتها، فهي قبله بقرابة سبعين كيلاً.

أما قول ياقوت: قبل السقيا بنحو ميل، فهو قول تنقصه الدقة، لأن السقيا هي مدينة القاحة، والقاحة وادٍ قبل السقيا وبعدها. أما قوله: روي فيه الفاجّة ـ بالجيم ـ فالفاجة غير القاحة، وقد تقدمت في هذا الجزء.

وقال البكري: القاحَة: بالحاء المهملة: موضع على ثلاث مراحل من المدينة، قبل مكة، قد تقدم ذكره وتحديده في رسم العقيق. وروى عبدالرزّاق عن داود بن قيس قال: سمعت عبيدالله بن عبدالله بن أقرم يحدث عن أبيه أنه كان مع أبيه بالقاحة من نمرة، فمرّ بنا ركب، فأناخوا بناحية الطريق، فقال لي أبي: أي بنيّ، كن في بهمنا حتى أدنو من هؤلاء الركب. قال: فدنا منهم، ودنوت معه، فأقيمت الصلاة فإذا رسول الله ﷺ الحديث.

قلت: قول البكري على ثلاث مراحل من المدينة، فيه نظر، إذ هي على أربع مراحل: من المدينة إلى السيالة، ثم إلى المنصرف، ثم إلى الأثاية، ثم إلى الحفياء من رأس القاحة، وهذه المراحل الرئيسية، أما المراحل الصغار فقريباً من سبع مراحل. أما قوله: من نمرة، فما رأيت غير أبي عبيد ذكره، ولا يعرف اليوم.

والقاحة : وسعة على شكل دوار في حرة الروقة يطؤها درب الحاج القديم بين مكة والعراق، يدفع فيها واديا حِقاب ثم ينتهي سيلها إلى الرُّضن. تبعد عن مكة قرابة (١٤٠) كيلاً في الشمال الشرقي.

وقد ذكرها عبدالقدوس الأنصاري في كتابه (بنو سليم) متوهماً على أنها القاحة التي بين مكة والمدينة، فرد عليه الجاسر ولكن لم يعثر على تحديدها لعدم خبرته في هذه الديار.

القارة : بالتخفيف، نوع من الآكام يقول محمد عبدالحميد مرداد: إن هذا هو الاسم القديم لجبل الحوار، وأورد هناك قولاً غريباً هو: قد أنصف القارة من راماها!

وهذا المثل على قبيلة القارة من خزيمة، وليس على الجبل.

القارة : نعف من حرة الرهاة الغربية يشرف على الزاوية.

قارة الحِيران: شمال قارة الحصانية في وسط نُقْرة الحيران شرق الطريق، رأسها أسود، وباقيها صفاة كثانية شهباء، تقول روايات عَنَزة: أنهم كانوا يحبسون الحيران فيها حتى ترد أمهاتهم وادي الصَّحْن على بئر الغَيْل ثم تعود! وبين هذه القارة وبئر الغيل قرابة مائتي كيل، ولا أدري كيف ذلك. وقارة الحصانية، ذكرت في الحاء. وهذه كلها من الجناب بين جبل بَرِد وجبل حدد.

قارة السَّعالُوة: قارة بين جبل بَرِد وقارة حَثار شرق الطريق من الجهراء.

قَارة مَنْقَرة: قويرة صغيرة حمراء في ديار عنزة قرب جبل بَرِد، قتل عندها سلمان بن سليم مَنْقَرة في يوم «لَقَط» فدفن هناك فسميت به. انظر: لقط.

القارَّة : بتسديد الراء على لفظ القارة من الأرض:

هضبة بيضاء على الضفة الجنوبية لوادي لِيّة تراها وأنت في بحرة الرغاء شرقك عدلاً. يسيل منها وادي شريس في ليَّة.

القاعُ : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر على السفوح الغربية لجبل بَثَرة، في سراة بجيلة فيها سوق وعدي يسمى (سوق القاع).

والقاع : (قاع النجيل) قاع واسع تصب فيه أودية كثيرة منها وادي العقيق اليماني، ووادي المحاني، لا يفيض ماء قاع النجيل ولا يدخل

عُمقه إنسان ولا حيوان، إلا ابتلعه، ومن مشاهدته وما يحيط به، تعرف خطل القول: إن الأعقّة بين الطائف إلى المدينة، يتصل بعضها ببعض.

قاعِس : فاعل من القعس وهو نقيض الحدب، قال ابن الأعرابي: الأقعس الذي في ظهره انكباب وفي عنقه ارتداد، وقاعس: من جبال القبليّة وقال ابن السِّكِّيت: قاعِس والمناخ ومنزل، أنقب يردّين إلى ينبع، إلى الساحل، عن معجم البلدان. قلت: وما ذكر لي منها شيء يعرف اليوم.

والقاع : قال ياقوت:

هو ما انبسط من الأرض الحُرَة السهلة الطّين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع. قلت: القاع مكان يروض الماء فيه ويمكث كثيراً حتى يجعله لا ينبت شيئاً، فيكون مستوى أملس لا عوج فيه، وقد ذكره الله في القرآن بهذه الصفة فقال: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾[1]، وقال: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾[2]. والقِيعَة: جمع قاع.

وقاع : في المدينة يقال له أطم البلويّين وعنده بئر تعرف ببئر غدق.

وقاع إرن : ذكر في إرن.

وقاع البحر : مكان في ساية قرب الكامل.

وقاع جِلال : قاع في وادي جِلال أحد روافد رُهاط.

قاع شَرَوْرى: قاع تجتمع فيه معظم أودية تبوك مثل: الأخضر وضَمّ، والبَقّار، وأبو نُشَيفة، وغيرها. ويبتلع هذه المياه بطريقة عجيبة مهما كثر سيلها، وترى له دوامات أثناء صب الأودية تدل على سرعة ابتلاعه

(١) سورة طه: ١٠٦.

(٢) النور: ٣٩.

للماء، فإذا توقفت السيول اللجنة التنفيذية بسرعة، وهذا سر اختزان سهل تبوك للمياه الوفيرة التي لا يتجاوز غورها في بعض الأماكن أكثر من مترين. انظر تبوك. وقد وضحت هذا القاع بالرسم في كتابي «رحلات في بلاد العرب».

قاع صُفَينة : انظر صُفَينة.

قاع العاقول: قاع واسع أقيم عليه سد العاقول. انظره.

وقاع المدر : انظر الخر.

القَاعِد : قال الأزرقي: قال أبو الوليد: القاعد الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبي الرزام الشَّيْبي[1].

القامة : وادٍ جنوب غربي الطائف يصب في أعلى وج فيه مدرسة القامة الابتدائية وسكانه الطلحات من هذيل، يبعد عن الطائف (٢٥) كيلاً. مع طريق غير قصد.

القانس : هو غيل كان يجري بوادي قرن، فيمر بطرف بلدة السيل الكبير من الشرق، وقد رأيته سنة ١٣٧٣هـ و١٣٧٥هـ ما يكاد يعبره الراجل، ثم جف في السنين الأخيرة. وبلدة السيل مسماة به، أي أنه سيل يجري، والمعروف أن السيل هو ما عقب المطر، وما دام جريانه يسميه أهل الحجاز غَيْلاً أو سَرْباً، ولا يقولون له نهر، غير أن نواحي الطائف يسمونه سيلاً.

قانِيَةُ : ماء لسليم، ذكر في تعار.

القَاوَة : هو صدر وادي خُماس يبعد (٢٢) كيلاً جنوب غربي الطائف. يسيل من جبل الفَرْع قرب دكا.

وقال الهجري: قاوة فرع، وهي راحة به المحارث من سراة

(١) أخبار مكة: ٢٨٨.

عروان، بثنية الحمار من اللصب. وذكر عروان كثير في هذه الناحية، انظره.

القائم : انظر: زرزر.

القائِمَة : ضد القاعدة: ربوة كبيرة بصدر خُلَيص بطرفه الشمالي تحت الخُلَيصيّة من الجنوب، مقابلة لربوة البلادية من الشمال بينهما سيل أَمَج، اشتراها الشيخ إبراهيم الجفالي وأنشأ فيها مزرعة فسميت أرض الجفالي أو مزرعة الجفالي.

قُبا : حي جميل من أحياء المدينة المنورة يقع جنوب المسجد النبوي على قرابة ستة أكيال، له شارع جميل رأسه الجنوبي قبا ورأسه الشمالي مسجد الغَمَامة.

ومسجد قبا مسجد واسع منور ذو اسطوانات من داخله وحوله ساحة واسعة تحيط بها البساتين الغناء، وبعض المقاهي، ويتصل عمران قبا بعمران المدينة ويركب الحرة جنوباً، ويتصل شرقاً بقربان. وسكان قبا اليوم جلهم من قبيلة حرب، والحي مخطط تخطيطاً جميلاً.

قُباء : بالضم: قال ياقوت:

وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بني عوف من الأنصار، وألفه واو يمدّ ويقصر ويصرف ولا يصرف، قال عياض: وأنكر البكري فيه القصر ولم يحك فيه القالي سوى المدّ، قال الخليل: هو مقصور، قلت: فمن قصر جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة، وقد قبوت الحرف إذا ضممته، والحديث طويل. وهي قرية على ميلين من المدينة يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدّامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضِّرار يتطوع العوامّ بهدمه، كذا قال البشاري، قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا

عليه من الأنصار بنوا قباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس، فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد قباء صلّى بهم فيه، وأهل قباء يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وقيل أنه مسجد رسول الله ﷺ وقد وسع مسجد قباء وكبّر بعد، وكان عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) إذا دخله صلّى إلى أسطوانة المحلّقة، وكان ذلك مصلّى رسول الله ﷺ وأقام لما هاجر بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمّع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جمّعت في الإسلام[1]، وقد جاء في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة، وممن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي، روى عنه أبو عامر العقدي وزيد بن الحباب، وعبدالرحمن بن عباس الأنصاري القبائي، ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قباء ويروى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، روى عنه عبدالعزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبدالرحمن بن أبي الوالي وزيد بن الحُباب وغيرهم، وقال السَّريّ بن عبدالرحمن بن عُتَبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري:

ولـها مَـرْبَـعٌ بـبـرُقْـةَ خـاخٍ ... ومصيف بالقَصْر قَصر قُباء

كفنوني إن متُّ في درع أروى ... واغسلوني من بئر عُروة مائي

سُخنةٌ في الشتاءِ، باردة الصَّيـ ... ـفِ، سراجٌ في الليلة الظلماءِ

قبال : اسم أورده الجزيري قرب البدع، وصوابه (قيال) بالمثناة تحت، وقد ذكر.

قَبْرٌ : بلفظ القبر الذي يدفن فيه، خيف ذي القبر: قال ياقوت:

بلد قرب عسفان وهو خيف الإسلام، وقد مَرَّ ذكره، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك، ذكره أبو بكر الهمذاني.

(١) لا زال هذا المسجد يعرف بمسجد الجمعة.

قلت: من الثابت بالروايات إن خيف سلام كان بصدر مر الظهران وإن خيف ذي القبر كان قريباً منه، وهما قريبان من التنضب والمضيق، ولا يعرفان اليوم.

قبر آمنة بنت وهب: وهو مكان من بروث دَفْدَف ـ انظرها ـ بطرف وادي الخُرَيبة (الأبواء) من الشمال الغربي فيه بناية بالحجر الجاف مسقفة بخشب الأشجار المحلية والأخذر، ومتعارف في هذه الديار من مسافات بعيدة بأنه قبر أمه ﷺ وكان يزار، فلما استولت الحكومة السعودية على هذه الزيارة بدعة شركية، ثم اختلس من بناه بناء كالرضم وهي حالته اليوم، يبعد هذا البناء (٢٥) كيلاً شرق مستورة وثلاثة أكيال غرب سكن أهل الأبواء. وقفت عليه في ١٣٩٣/١/٢٩هـ. فإذا هو في خلاء مقفر من الرواد موحشة أرضه لا أنيس فيها، وهذا القبر يحتضن خير بطن في البرية حمل خير من مشى على قدميه. وانظر الأبواء.

قَبْر العَبْد: قال الأزرقي: قبر العبد: بذنب الحديبية على يسار الذاهب إلى جُدَّة، وإنما سمي قبر العبد أن عبداً لبعض أهل مكة أبق فدخل غاراً هنالك فمات فيه فرضمت عليه الحجارة فكان في ذلك الغار قبره[1].

قبر عبدالله : والد رسول الله ﷺ: ذكر في خيف عبده.

القُبْسَة : من القَبَس وهو النار.

قرية بوادي المحرم قرب الطريق، باسم أهلها القُبَسَة من النمور. تراها يساراً وأنت متجه إلى مكة، ووادي المحرم هذا جزع من قرن.

القَبَلِيَّة : بالتحريك، كأنه نسبة الناحية إلى قبل، بالتحريك، وقد تقدم اشتقاقه. قال ياقوت: وهو من نواحي الفُرُع بالمدينة، قال

(١) أخبار مكة: ٣٠١/٢.

العمراني: أخبرني جار الله عن عُلَيٍّ الشريف قال: القَبَلِيَّة سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي الغَوْر وما سال منها إلى أودية المدينة سمّي بالقَبَلِيّة، وحدها من الشام ما بين الحتُّ، وهو جبل من جبال بني عَرَك من جهينة، وما بين شرف السّيالة أرض يطؤها الحاجّ وفيها جبال وأودية قد مرّ ذكرها متفرقاً، وقال الطبراني في المعجم الكبير: عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها غشيّة وذات النُّصب وحيث صلح الزرع من قُدْس إن كان صادقاً، وكتب معاوية: ويروى وحيث يصلح الزرع من قَريس، وفي رواية محمد الصيرفي غَشيّة، بالغين والشين معجمتين وفي رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين.

وقال البكري: معادن القبلية: بفتح أوله وكسر اللام، وتشديد الياء أخت الواو على لفظ المنسوب: وهي التي أقطعها رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني. قلت: هنا روايتان قويتان متعارضتان:

إحداهما رواية الشريف عُلَيّ، وهو من أعرف الناس بهذه الديار، وحدد القبلية تحديد العارف الخبير، فجعل حدها الجنوبي السيالة، أما نص ما أقطعه ﷺ بلالاً فذكر فيه قدس، وقدس جنوب المدينة، ثم أن المُقْطَع مزني وديار مزينة منها قدس، أما في رواية عُلَيّ فهي من ديار جهينة، فلا تكون رواية عُلَيّ صحيحة إلا إذا كان قدس تحريف من قريس ـ ولا يعرف ـ وأن المزني أقطع في ديار جهينة وهو أمر غير مألوف.

قُبور الشُّهَداء: مكان بخيبر على قارعة الطريق بل وطأه الطريق شمال قرية الشُّرَيف بطرف الوادي من الشمال، وسمّي نسبة لشهداء غزوة خيبر، وفي السادس من شوال سنة ١٣٩٥هـ. كنت في ضيافة الأيدا

بالعشاش «سلاح» فقالوا لي: لقد راجعنا في هذا ووعدنا بأن يحول الطريق عن هذه المقبرة ثم تسور ويجعل لها حرساً وصيانة. ومعروف أن هذه ديار عنزة، واليديان ـ «جمع الأيدا» شيوخ هذه الناحية اليوم.

قُبُور عَذَارَى بنات إسماعيل عليه السلام: قال الأزرقي: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عُيَينة عن الزُّهري أنه سمع ابن الزُّبير على المنبر يقول: إن هذا المحدودب قبور عذارى بنات إسماعيل عليه السلام ـ يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام ـ قال: وذلك الموضع يسوى مع المسجد فلا ينشب أن يعود محدودباً منذ كان.

قلت أنا: ولكن المشاهد اليوم أن صحن المطاف كله مستوٍ وليس به مكان محدودب.

القُبَّة : مكان في جرول تهبط إليه من ريع الرَّسّام، فيه منهل ماء من عين زبيدة، وبقربه مكان يسمى الفيل: يظن البعض أن فيل الحبشة وصل إليه وليس صحيحاً، إنما هي أسماء متطابقة.

القُبَيبة : جبل حائز وسط وادي الشعبة، يخترق عنه سيل الشعبة، شمال جبال أبلَى.

أبو قُبَيس : هو الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من مطلع الشمس وكان يزحم السيل فيدفعه إلى المسجد الحرام، فنحت منه الكثير وشق بينه وبين المسجد الحرام طريقاً للسيل وطريقا للسيارات، وهو مكسو بالبنيان، وفي رأسه مسجد صغير يسمى مسجد بلال، وليس منسوباً إلى بلال الصحابي رضي الله عنه، إنما هو اسم على اسم.

وعلى أبي قبيس الطرفة القائلة: الواقف على أبي قبيس يرى الطائف! فيتبادر للذهن أن المقصود مدينة الطائف فيدهش السامع لهذا القول والمقصود الطائف بالكعبة. وقد تقدم الحديث عن أبي قبيس في باب الألف.

قَبِيلةُ : تلعة كبيرة تسيل من الطوال غرباً في الخريبة، بنواحي الفرع لبني عمرو من حرب.

قُتاد : بالضم، قال ياقوت:

مرتجل: علم في ديار بني سُلَيم قرب الحجاز، كذا ضبطه لأبي الفتح نصر، ووجدته للعمراني بالفتح فقال: قَتاد علم لبني سليم.

وقال البكري: قُتاد: بضم أوله، وبالدال المهملة: موضع في ديار بني سُلَيم، غزتهم فيه تميم وقد علموا أن الحي خلوف، فأنجدت بقيّة الحيّ رِعْل، فهزمت بنو تميم، فقال النابغة:

فدى لبني رِعلٍ طريفي وتالدي غداة قُتادٍ بل فداء لهم أهلي

قُتائِدات : كأنه جمع قتائدة في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن:

قال ياقوت: وهو جبل، وقيل: قتائدات نخيل بين المنصرف والروحاء، قال كثير:

فكدت وقد تغوّرتْ التوالي وهنّ خواضع الحَكَماتِ عوجُ
وقد جاوزن هضب قُتائِدات وعَنَّ لهنّ من ركك شُروجُ
أموت صبابة، وتَجلَّلتني وقد أتهمن مردمة ثلوج

قلت: غير واضح من هذا الشعر موقع قتائدات، أما ركك فمواضع كثيرة، منها: في ديار بلي، وآخر قرب السيل الكبير، وقُتائدات: شعاب شمال الشرائع (ماء حُنَين) تراها شمالاً، تسيل من جبل مسعود إلى الجنوب الغربي فتسقي أرضاً للمطارفة من هذيل، وهي على الطريق بين مكة والطائف المارة بنخلة، إذا جعلت الشرائع على يمينك، كانت قُتائدات على يسارك.

القَتْلة : واحدة القتل: وادٍ لبني صُبْح، يسيل من ثافل الأكبر في الخبت جنوب بَيْنة.

القَحّاز : فعّال من القَحْز: رأس وشاطئ بجدة يتصل بالرويس من الشمال، يتنزه فيه الجُدّيون.

القَحْزاء : أحد روافد وادي عُفال، من حِسْمَى يلتقي مع واسط ووادي الزَّيْنَة فيكوّنان صدر عُفال عند المثلث.

قَحْبونة : جبل في حِسْمى، سيله إلى الوادي الأبيض، عن فلبي.

قَحْلَة : وادٍ يمر شرق ثرب، فيه بئار ونزل، من ديار مطر.

قَحْدٌ : طريق كانت معروفة بين الجُحْفة والمدينة، قاله البكري. ولم أسمع به.

القَدَاحِيَة : ثنية بمكة.

قال الأزرقي: القَدَّاحِيّة: فيما بين شعب عثمان، وشعب الخوز، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز[1].

قلت: يظهر من تحديدها أنّها ما يسمى اليوم بريع المسكين. انظره.

قُدْس : سِلْسلة جبلية في الحجاز، تشرف على مضيق الفرع جنوباً وتمتد شمالاً إلى قرب الطريق من مكة إلى المدينة بين ملل والعقيق، يبلغ طولها قرابة (١٥٠) كيلاً وارتفاعها (٢٠٤٩) متراً، جنوبها جبال المعرض تشرف على المضيق، وقمة قدس كان يعرف بقدس الأبيض ويسمى اليوم جبل خَشَب، وتسمى عند العامة اليوم جبال عوف، كما يسمونها جبل أُدْقُس، وهي لغتهم في قدس.

سكانها عوف من حرب، وفيها معاسل وفيرة وأنواع لا تحصى من الأشجار الغريبة بالنسبة للحجاز كالخزم وأشجار لا يعرف أحد أسمائها.

تسيل منها أودية عظيمة في عقيق المدينة والفرع والقاحة غرباً، ذكرت في أبوابها. وأهم مياه الفرع والنقيع والقاحة من هذه السلسلة، وكذلك ملل والجي.

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٦.

قُدْس : وقال ياقوت:

بالضم ثم السكون، قال اللَّيْث: القدس تنزه الله عزّ وجل: وهو جبل عظيم بأرض نجد: قال ابن دريد: قدس أوارة جبل معروف وأنشد الآمدي للبَعِيث الجُهَني:

ونحن وقعنا في مزينة وقعة غداة التقينا بين غَيْق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس وآرة قبابل خيل تترك الجوّ أقتما

قال الأزهري: قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة، وقال عرّام: بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الأبيض وقدس الأسود وهما عند ورقان، فأما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ ينقاد من المتعشى بين العرج والسقيا، وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت، والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة والبعير وهم أهل عمود، وفيها أوشال كثيرة.

وقال البكري: من جبال تهامة. وهو جبل العرج يتصل بورقان، قال الأنباري: قدس: مؤنثة لا تجري، اسم للجبل وما حوله فأما قول زهير:

ولنا بقُدْسٍ فالنَّقِيع إلى اللَّوَى رَجْعٌ إذا لَهَث السبنتي الوالِغُ

فإنه أجراها ضرورة. ورجع: غدران، الواحد رجع.

وقدس ينقاد إلى المتعشّى، بين العرج والسّقيا، ويقطع بينه وبين قدس الآخر الأسود عقبة يقال لها حمت.

قاله السكوني. قال: ونبات القدسين العرعر والشوحط والقرظ، وهما لمزينة وفيهما أوشال. ثم ذكر حديث الإقطاع الوارد في القَبَلِيَّة قبله. وقال مُزَرِّد بن ضرار لكعب بن زهير:

وأنت امرؤ من أهل قدس وآراة أحلتك عبدالله أكناف مبهل

ورواه ابن دريد: «وأنت امرؤ من أهل قدس أوراة». على الإضافة

وقال: قدس هذا الجبل: يعرف بقدس أوارة. وهذا وهم منه، لأن أوارة لبني تميم غير شك من بلاد اليمامة، وإنما هو «قدس وآراة» فقدس لمزينة، وآرة لجهينة. وقال يعقوب هما لجهينة. وقوله «أحلّتك عبدالله» يعني عبدالله بن عطفان. ومبهل: لهم. وقال يعقوب بن السِّكّيت: هما مبهلان.. الخ.

وآرة الذي ذكر: جبل شامخ، يقابل قدساً الأسود، من يسار الطريق، وقال يعقوب: قدس وآرة لجهينة، بين حرّة بني سليم وبين المدينة.

انظر «آرة» وبعد ذلك يخلص البكري إلى رواية أساسها عرّام وهي كثيرة الخلط والغلط، تركناها لذلك. وقوله: ينقاد إلى المتعشى خطأ، وهو بعيد عنه شرقاً. أما رواية قدس أوراة، فصوابها قُدْسُ وآرة لا شك. أما قوله: جبل بنجد، فلا ينظر إليه وقوله: بين غيقِ وعيهما، يقصد غيقة، أما قوله: قدس لمزينة وآرة لجهينة، فهو وهم، فكلاهما كان من بلاد مزينة، وكانت أسلم تحل نواحي آرة الشرقية والجنوبية، ولا زالت قريبة منه، اما اليوم فكلاهما لحرب، فقدس لعوف كما تقدم، وآرة تتشارك فيها عوف مع البلاديّة.

القدفد : قاف ودال مهملة وفاء ودال آخر.

كذا رواه الأزرقي، وأرى أن أوله فاء، لأن صيغته هذه غريبة أو أن ثالثه قاف، فهو على هذه الحالة، أما الفدفد أو القدقد. قال: من مؤخر المفجر، واللاحجة ذات اللها، تصب في القدفد أو الفدفد[1] وقال ياقوت:

قِذِدُ : بالكسر والتكرير: جُبَيل قربِ مكّة فيه معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى ذروتها، عن نصر. وقد ضبط عن غيره «قِرْقِد» بالراء. وفرقد من نخلة اليمانية، بعيد عن مكة.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

القَدْمَة : أكمة تشرف على رائس الجنوب الغربي، يفصل بينها وبين جِلْف رائس الخَوْر والمَحجَّة التي تمر بمدران ثم تذهب إلى الأخضر فالعلا وهي طريق مهجورة من زمن. انظر: الخور. هذه المواضع من تبوك.

قَدُومُ : بالتخفيف وفتح القاف:

قال ياقوت: موضع من نَعْمان. قال محمد بن الحسن عن عبدالله بن إبراهيم الجُمَحِي: كانت بنو ظفر من بني سايم وبنو خناعة حربا فدلّ رجل من بني خناعة[1] بني ظفر على بني وائلة بن مطحل وهم بالقدوم من نعمان فبيتوهم فقتلوا من بني وائلة خالداً ومُخْلَداً وصبيًّاً بثلاثة من بني خُرَاق، فقال المعترض ابن حَبْوَاء الظفري:

قتلنا مُخْلَداً بابني خُرَاق		وآخر جَحْوشاً فوق الفطيم
وخالداً الذي تأوي إليه		أرامل لا يؤبنَ إلى حَميم
وإما تقتلوا نفراً فإنّا		فجعناكم بأصحاب القَدُومِ

والقدوم: اسم جبل بالحجاز قرب المدينة، وفي حديث قُرَيعْة بنت مالك قالت: خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القدوم. وقد ذكرت في قناة معاوية.

قُديْد : وادٍ فحل من أودية الحجاز، خصيب كثير العيون والمزارع فيه (٢٥) عينا اندثر بعضها. يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذَرَة، وهي جزء من حرة الحجاز العظيمة التي تكون بُسّ طرفها الجنوبي وحرة واقم طرفها الشمالي.

ثم ينحدر غرباً بين واديي الأخرم جنوبا ودوران شمالاً، وكلاهما يقصر عنه، فيسمى قسمه العلوي سِتَارة حتى إذا وصل إلى البحول وهو سوق قديد الرئيسي سمي الوادي قُدَيداً حتى يدفع في البحر الأحمر عند بلدة القَضِيمة، ويبلغ طوله قرابة (١٥٠) كيلاً، نصفه

(١) بنو خناعة: بطن من هذيل.

سِتارة ونصفه قُدَيد. وسكان ستارة بنو سُلَيم، وسكان قديد زَبيد من حرب، والحد بينهما الظُّبَيَّة ـ انظرها ـ وله روافد فحول، منها: نخب وطابة والفَلق، وحَوْرة، حُمْلُوق، وظُفُر، ومَرَخ، وتَضْمَري وطَلْحة. وكلها تصب في ستارة، ويحف بقديد من الشمال «القُدَيْدية» حرة نسبت إلى الوادي. كان اسمها المُشَلَّل. يمر سيل قديد على (١٣٠) كيلاً شمالاً من مكة، يقطعه الطريق هناك. وقد وهم حمد الجاسر حين قال: هو قرية ضعيفة بين خليص وعسفان. ووجه الوهم هنا:

١ ـ ليس قديد قرية إنما هو وادٍ عظيم كثير القرى، يزيد عدد قراه عن أربعين قرية.

٢ ـ ليس هو بين خليص وعسفان إنما يمر شمال خليص، وخليص شمال عسفان، فهو بين خليص ورابغ.

وقال ياقوت:

قديد : تصغير القَدّ من قولهم قددت الجلد، أو من القِد، بالكسر، وهو جلد السخلة، أو يكون تصغير القدد من قوله تعالى: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾. وهي الفرق، وسئل كثيّر فقيل له: لم سمي قُدَيد قديداً؟ ففكر ساعة ثم قال: ذهب سيله قِدَدا، وقُديد: اسم موضع قرب مكة، قال ابن الكلبي: لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قُديداً فهبّت ريح قدّت خيم أصحابه فسمّي قُديداً. وبذلك قال عبيدالله بن قيس الرُّقيّات:

قل لِفِندٍ تُشيِّع الأظعانا ربما سر عَيْشنا وكفانا
صادرات عَشيّةً عن قُدَيد وارداتٍ مع الضحى عسفانا

وينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القُدَيدي من أهل الرَّقَم بادية بالحجاز، روى عن أبيه وأخيه عبدالله بن هشام وعمر بن عبدالعزيز ووفد عليه مع أخيه. روى عنه عبدالله بن إدريس والقعنبي عبدالله بن سلمة ومحرز ابن

مهدي القديدي وأيوب بن الحكم إمام مسجد قُدَيد ووكيع أبو سعيد مولى بني هاشم والواقدي ويُسْرة بن صفوان ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم، وكان ثقة، وأبوه هشام أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبدالعزيز.

وقال البكري: قرية جامعة، وهي كثيرة المياه والبساتين وروى ابن عباس أن النبي ﷺ صام حتى أتى قُدَيداً، ثم أفطر حتى أتى مكة، هكذا روى شعبة عن الحكم عن مقْسم عن ابن عباس، والعلاء ابن المُسيّب عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس. ورواه الزّهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عبّاس: فصام حتى بلغ الكَديد ثم أفطر. وهذه الرواية أصحّ وأثبت ـ انظر الكديد ـ وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً، الكَديد أقرب إلى مكة. وهل لخزاعة، وبقديد كانت وقعة الخارجي الذي يقال له طالب الحقّ مع أهل المدينة، فقالت المدنيّة ترثيهم:

يـا ويـلـتـا وويـلاً لِـيَـهْ أفـنـت قُـدَيـدُ رجـالِـيَـهْ

وهناك مات القاسم بن محمد حتف أنفه.

وفي الكتب القديمة: إن قديداً هو الوادي الذي وقعت فيه الريح بسليمان، وإنه هو الذي أُتي فيه بصاحبة سبأ. والمُشلَّل: من قديد، وبالمشلل كانت مناة التي كانوا يعبدونها وقال مالك: كانت حذو قديد، وكان الأنصار قبل أن يسلموا يهلّون بمناة الطاغية. انظر «المشلّل» ومناة. وفي ذيل ذلك يقول محقق معجم البكري: لعل البكري يريد وقعة أبي حمزة الخارجي مع أهل المدينة. جاء في هامش ق بخط مغربيّ: خرج أهل المدينة فالتقوا بقديد يوم الخميس لسبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة، ومضى أبو حمزة إلى المدينة فدخلها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاثين ومئة. وفي هذا التهميش خطأ، هو أنه إذا كان يوم الخميس يوافق سبعا فإن يوم الاثنين يوافق إحدى عشرة وليس ثلاث عشرة. وقد قتل الخارجي في العلا متوجهاً إلى دار الخلافة بدمشق.

وقُدَيد : قرية بأعلى وادي أرن من ديار بني عبدالله من مطير، فيها زراعة، وفيها مدرسة ومسجد.

القُدَيْر : وادٍ تهامي، يسيل من النَّقْبَين ويصب في وادي الحمض من الشمال في الساحل.

أعلاه الصدارة، والخرار، وفيه «جيدة» قرية للمناقرة من البركات من بلى. انظرها.

قُدَيْرة : مؤنث الذي قبله: قرية صغيرة على يسار الطريق الخارج من الطائف إلى الرياض شمال الطائف على (١٠) أكيال. تشرف عليها بروث ذات مناظر جميلة يتنزّه فيها المصطافون، فيها مقاه حسنة وهواؤها طيب. وقد يقال: القُديرة، بالتعريف.

القُدَيْمات : تلاع تسيل من حرة شِعْبة الخُوار فتدفع في أبي حُلَيفاء من الشمال عند حصاة الراكبة، شرق خُلَيص، في ديار مُعبَّد.

القَدَيْمة : قال ياقوت:

جبل بالمدينة، ولذلك قال عبدالله بن مصعب الزُّبيري:

أشرف على ظهر القُدَيمة هل ترى بَرْقاً سَرَى في عارضٍ مُتَهلّلِ؟

في أبيات ذكرت في صُلْصُل. قلت: والظاهر أن أهل الحجاز من قديم الزمن يطلقون اسم القدمة على ما ينقاد من الحرة، ولا يطلقون ذلك على الجبل، وهو ديدنهم حتى اليوم.

القُرَى : وادي القرى: وادٍ فحل هو أحد شعبتي وادي الجزل ـ انظره.

وانظر: الفرعة ـ يأتي من الشرق قرب مدائن صالح حيث يصب فيه وادي الحِجْر من أعلاه، وهو ذو روافد متعددة أتينا عليها في هذا الكتاب، ويكاد يكون طرفه الجنوبي الشرقي لعَنَزَة والشمالي الغربي لبليّ، وفيه مدينة العُلا التي أعطته اسمها. وفيه آثار الخُرَيبة، وأرضه صالحة للزراعة، فيه عيون كثيرة وقرى عديدة وبعض مزارعه على الآبار وبعضها على فقر يكتشفونها فيضعون آلات الضخ عليها ويزرعون.

وتمر سكة حديد الحجاز بوادي القرى فتأخذه إلى الجزل وكان طريق حاج الشام يأخذه، وهو بين تبوك والمدينة قرب المنتصف، ومن قال بين خيبر وتيماء فقد أخطأ.

وقال ياقوت:

وادي القرى: وادٍ بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى، قال أبو المنذر: سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلاّ إنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد، وقال أبو عبيدالله السكوني: وادي القُرَى والحِجر والجناب منازل قضاعة ثم جُهَينة وعُذْرة وبَلِي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد، وبها أهلكهم الله، وآثارها إلى الآن باقية، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفا وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام ومنعوها لهم على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاعة، وروي أن معاوية بن أبي سفيان مر بوادي القرى فتلا قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ﴾ الآية.

ثم قال: هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون؟ فقال له رجل: صدق الله في قوله، أتحب أن أستخرج العيون؟ قال: نعم، فاستخرج ثمانين عيناً، فقال معاوية: الله أصدق من معاوية، وكان النعمان بن الحارث الغَسّاني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فحذره نابغة بني ذبيان ذلك بقوله:

تجنّب بني حُنٍّ فإنّ لقاءهُمْ ... كريه وإن لم تلق إلاّ بصابر

هم قتلوا الطائي بالحِجْ عنوة ... أبا جابر واستنكحوا أم جابر

وهم ضربوا أنَف الفَزاري بعدما ... أتاهم بمعقود من الأمر قاهر

أتطمع في وادي القُرَى وجنابه ... وقد منعوا منه جميع المعاشر؟

وحُنٌّ، هو بضم الحاء المهملة والنون المشددة: ابن ربيعة بن حرام بن ضَنَّة بن عبد بن كبير بن عُذَرة ابن سعد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم بن الحافِ ابن قُضَاعة.

وأبو جابر: هو الجُلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طَريف بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل بن دومان ابن جُنْدب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء وكان ممن اجتمعت عليه جديلة طيء، ولما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر في سنة سبع امتد إلى وادي القرى فغزاه ونزل به وقال الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادي القرى إني إذاً لسعيد
وهل أرين يوما به، وهي أيّم ... وما رث من حبل الوصال جديد؟

والبيت الثاني يروى:

وهل ألقين فرداً بثينة مَرّةً ... تجود لنا من ودها ونجود؟

وقال جميل أيضاً:

وردّ الهوى أُثنان حتى استفزني ... من الحُبِّ معطوفُ الهَوَى من بلاديا
أقول لداعي الحُبِّ والحجر بيننا ... ووادي القُرَى: لبيك! لما دعانيا
وعاودتُ من خلٍّ قديم صَبابةً ... وأظهرتُ من وجدي الذي كان خافيا
وقالوا به: داءٌ عَياءٌ أصابه ... وقد عَلِمتْ نفسي مكان دوائيا

وكان كثير القرى كثير العيون والسكان، وينسبون إليه (واديّ) ومن أهله آل جعفر الوادّيون، وخرج نفراً من أهل الفن والغناء، منهم: حكم الواديّ، عاصر المنصور العباسي.

القراب: ماء ذكره الجزيري بين ضبة والوجه.

قُرَاتٌ: بضم أوله، وآخره تاء مثناة من فوق، قال: قرت الدم يقرت قروتاً ودم قارت: يبس بين الجلد واللحم، ومسك قارت: وهو أخفّه وأجوده، وأنشد:

يُعَلُّ بقرَّاتٍ من المسك فاتنُ

وهو وادٍ بين تهامة والشام كانت به وقعة، وفيه قال عبيدة أحد بني قيس بن ثعلبة بالقُرات ورئيسهم ربيعة ابن حذار بن مرّة الكاهن وهو أحد سادات العرب كثير الغارات:

**ألـيـسـوا فـوارس يـوم الـقُـرا		تِ والخيل بالقوم مثل السعالي**

فاقتتلوا قتالاً شديداً وَقَتلتْ بنو أسد عديّاً، عن معجم البلدان. قلت: وهو غير بعيد عن المتقدم، فلعله هو، وما سمعت بقرات في شمال الحجاز.

القَراحين: بفتح القاف جمع قُرْحان:

قرية لقُريش جنوب الطائف بخمسة أكيال تقع غرب الرُدَّف: جمع ردوف، والقراحين أحد روافد وادي نخب.

قَراد: انظر: لقف.

القَرارَة: حي من أحياء مكة في قرارة شمال الحرم في جبل قعيقعان تفصل جبل شيبة شرقاً يصعد إليها من الفَلْق، كانت تعرف بقرارة جبل شيبة.

وقرارة المدحى: انظرها في الجر. ويعتقد أنها التي ذكر الأزرقي أن رحى الريح عولجت فيها.

والقرارة: مكان آخر. انظر: المحاني.

والقَرارَة: وسعة أرض بين العرف وأم الصفاوين، من ديار لحيان.

قَراس: بفتح القاف، جبال عالية لهُذَيل في أعلى الطود، مياهها في ضيم جنوب شرقي عرفة على قرابة ٤٥ كيلاً. وضيم من روافد ملكان، فأعلى الطود: قَرَاس، وحَضِر، وشَثَر، ثم المحضرة أسفل من ذلك، ثم الكراب، كراب ضيم، ثم ضيم، وكلها قد ذكرت.

قُرَاس: بالضم، والفتح، وآخره سين مهملة، والقَرْس: أكثف الصقيع وأبرده، ويقال للبارد قَريس وقارِس وهو القَرْس لغتان، قال الأصمعي: آل قَراس، بالفتح، هضاب بناحية السّراة وكأنّهنَّ سمين

آل قرس لبردهنّ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء، ويقال: آل قُراس، بضم القاف وفتحها، قال:

يمانيّة أحيالها مظَ مائد وآل قَراس صوب أرمية كحل

ومائد، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة:

جبلان في بلاد هذيل، وقيل باليمن، وأرمية جمع رميّ: وهو السحاب، وكحل أي أسود، وفي جامع الكوفي: قَرَاس، بالفتح موضع من بلاد هذيل، وقال أبو صخر الهذلي:

كأنّ على أنيابها من رضابها وقد دنت الشِّعْرَى ولم يصدع الفجر
مجاجة نحل من قَراس سبيئةٍ بشاهقةٍ جَلْسٍ يَزِلُّ بها الغُفْرُ

عن معجم البلدان. قلت: يجني لها مظّ مابدٍ، هو الصواب لأنّ مابداً جبل ليس بعيداً عن قراس، وقد ذكر، وذكر الشاهد هناك.

القِراصَة : بكسر أوله، وبالصاد المهملة:

قال البكري: وهي بئر بالمدينة، وبها كان حائط جابر بن عبدالله الذي عرض أصله وثمره على يهود، بما كان لهم على أبيه من الدين، فأبوا أن يقبلوها منه، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: إذا كان جدادها فجدها ثم أتني، ففعل وجاء رسول الله ﷺ فبرّك ودعا الله أن يؤدي عن عبدالله. ثم قال: يا جابر، اذهب إلى غرمائك فشارطهم على السعر وأت بهم. ففعل، فقال بعضهم لبعض: ألا تعجبون لهذا عرض علينا أصله وثمره فأبينا ويزعم أنه يوفينا من ثمره؟ فجاء بهم حتى وفّاهم حقوقهم، وفضل منها مثل ما كانوا يجدّون كل سنة، رواه الزبير وغيره.

قُراضم : بالضم، وبعد الألف ضاد معجمة، وميم، كأنه من قرضته، والله أعلم: قال ياقوت:

وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كثيّراً لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة:

وأصبحت لا كعباً أباك لحقته ولا الصَّلت، إذ ضيعت جدك تلحق

وأصبحت كالمهريق فضلة مائة لضاحي سراب بالملا يترقرق

دع القَومَ ما احتلوا ببطن قُراضم وحيث تغشّى بيضة المتفلّق

وقال ابن هرمة:

عفا أمَج من أهله فالمُشَلَّل إلى البحر لم يأهل له بعد منزل

فاجزاع لفت فاللّوى فقراضم تناجَى بليل أهله فتحمّلوا

وقد روى «فراضم» بالفاء. انظره. والأماكن الواردة هنا بعيدة عن المدينة وهي إلى مكة أقرب.

قَرَاضة : جبل أمغر ململوم الرأس بطرف وادي عُرَضه من الجنوب، على ثمانية أكيال جنوب الطائف.

قراعين : قرية كبيرة للنفعة في وادي كلاخ، هي قاعدة الوادي، فيها جميع المرافق الحكومية، مثل: الإمارة، والمدارس، والمستوصف، يشرف عليها جبل كندات.

قَرَاف : بالفتح، وآخره فاء، القرف: القشر، والقرف: الوباء، وقراف: قال ياقوت: قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين. قلت: هذه الجزيرة غير مأهولة اليوم، وهي جُزَيِّرة صغيرة ترى من الساحل، ولم أجد من يعرف اسمها الحالي ولا يصل إليها سوى خفر السواحل وانظر رسمها في (البريكة).

قَرَاقِر : بالفتح. قال نصر: قراقر موضع من أعراض المدينة لآل الحسين بن علي بن أبي طالب، عن معجم البلدان. لم أسمع بها اليوم.

قُرّان : وادٍ يأخذ أعلى مياهه من الحزوم الواقعة شرق بلدة السيل الصغير وشمال حوية الطائف، ثم يتجه شمالاً فيدفع في صدر عقيق عُشَيرة من الجنوب، فيه آبار: سُلَيطينة وصلهوج، سكانه القثمة من برقا من عتيبة، ولهم فيه بعض المزارع البسيطة.

وقُرّان : هو وادي السوارقية، قرب أُبْلى. انظرها.

وقال ياقوت:

قُرّان : بالضم، يجوز أن يكون جمع قرّ أو قُرّ من البرد أو فعلان منه، ويقال: يوم قَرّ وليلة قَرَّة، فيجوز على ذلك أن يقال أيام قُرّان وموضع قرّ ومواضع قرّان، وقُرّان: اسم وادٍ قرب الطائف في شعر أبي ذؤيب قال، ويروى لأبي جندب:

وحيّ بالمناقب قد حموها لدى قُرَّان حتى بطن ضِيم

كلها بين مكة والطائف، وقُرّان بين مكة والمدينة بلصق أُبْلى. وقُرّان: قرية بمر الظهران، بينها وبين مكة يوم.

وقِران : وادٍ فيه قُرَى بين صفينة والسورقية. سكانه العوارض من مطير، والفيادين من حرب. يبعد عن صفين ٣٥ كيلاً.

القَرائن : قال ياقوت: والقرائن موضع بالمدينة، قال أبو قطيفة:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا جبوب المصلّى أم كعهدي القرائن؟

وقد تقدمت هذه الأبيات في البلاط. والقرائن: جبال معروفة مقترنة في قول البريق الهُذَلي:

ومرّ على القرائن من بحارٍ فكاد الوبل لا يبقي بحارا

قلت: ولا أراهما واحداً.

أمّ القرايا: قرية جنوب شرقي الوجه فيها منجم كبير للذهب، تبعد ميلين عن خليج الوجه، عن فلبي.

القَرّ : بلفظ الذي هو البرد: كذا سماه الدرعي في رحلته وهو يقصد وادي عفال.

أمّ القُرَى: قال ياقوت: من أسماء مكة (المكرمة)، قال نفطويه: سميت بذلك لأنها أصل الأرض، منها دحيت، وفسّر قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾[1]. على وجهين: أحدهما

(١) القصص: ٥٩.

إنه أراد أعظمها وأكثرها أهلاً، والآخر إنه أراد مكة، وقيل: سميت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطراً، إما لاجتماع أهل تلك القُرَى فيها كل سنة، أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى، وقال الحَيْقَطان:

غزاكم أبو يكسوم في أم داركم وأنتم كقبض الرمل أو هو أكثر

يعني صاحب الفيل، وقال ابن دُرَيد: سميت مكة أم القُرَى لأنها توسطت الأرض، والله أعلم، وقال غيره: لأن مجمع القرى إليها، وقيل: بل لأنها وسط الدنيا فكأن القُرَى مجتمعة عليها، وقال اللَّيث: كل مدينة هي أم ما حولها من قرى، وقيل سميت أم القرى لأنها تقصد من كل أرض وقرية. قلت: ولا زالت أم القرى عاصمة الإسلام ومجمع الأنام زادها الله عزاً وشرفاً، وهي أم بلاد الإسلام مدنها وقراها ومهوى أفئدتهم جميعاً.

قِرْبَى : فعلى من القرب: شعبة كبيرة يجري سيلها بين وادي كُلَيَّة ووادي دَفين فتدفع في جَليل، شرق رابغ.

قُرْبان : فُعْلان من القرب:

قرية عامرة بالمدينة المنورة في الجنوب الشرقي مجاورة لقرية قُبَا من الشرق، طريقهما من المدينة واحد، وقد اقترب بنيان المدينة المنورة اليوم منهما، بل أصبحا حيّين منها. وقد قدمنا في بطحان بعض خبرها.

قُرْح : وادٍ فسيح يبدأ من وادي القرى إلى نهاية الحِجْر من ديار ثمود، ومن جبال الحِجْر ما يدعى بالقرح، قال جميل بن معمر:

ونحن منعنا ذا القُرَى من عدونا وعُذْرة إذ تلقى يهودا ويعشرا
منعناه من علياً معد وأنتم سفا سيف روح بين قُرْح وخيبرا

وهو متصل بخيبر أيضاً، وجاء في الأثر أن رسول الله ﷺ بنى

مسجداً في صعيد القَرْح، قال: فعلمنا مصلاة بعظم وأحجار فهو المسجد الذي يصلّي فيه أهل وادي القرى. وإلى هذا الوادي أشار عبدالله بن رواحة (ﷺ) حين قال:

جلبنا الخيل من آجام قَرْح يغر من الحشيش لها العكوم[1]

وهو اليوم «العُلا» ولا زال المسجد متوارثاً معلوماً. وروي الشعر السابق «ونحن منعنا ذا القرى» إلخ، لجعفر بن سراقة القُرِيّ، وجاء فيه بضم القاف (قُرْح) وذكر على وزن قُزَح.

وقال ياقوت:

قُرْحٌ : بالضم ثم السكون، والقَرْح والقُرْح لغتان في عضّ السلاح ونحوه مما يجرح الجسد: وهو سوق وادي القرى، وفي حديث ابن شموس البلوي: بنى رسول الله ﷺ في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاّه بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلّي فيه أهل وادي القرى، قال عبدالله بن رواحة:

جلبنا الخيل من آجام قُرْح يغرّ من الحشيش لها العكوم

وقيل: بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود، عليه السلام، قال أميّة بن أبي الصلت:

أهل قُرح بها قد أمسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين، الواحد ثغر، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية، قال السُديُّ: قُرح سوق وادي القرى وقصبتها، وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص:

لقد علمت ذودُ الكلابي أنني لهنّ بأجواز الفلاة، مهين
تتابعن في الأقران حتى حبستها بقُرحٍ، وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت التُّجرَ قد عصبوا بها مساومة خفّت بهنّ يميني

(١) عن كتاب مدائن صالح لمحمد عبدالحميد مرداد.

فـأرأيْتُ منـها عَنسَـةَ ذات حلـة   كسرٌ أبي الجارودِ وهو بَطين[1]

أم قُرْحَة : جبل بالسراة ظهر في الخريطة غرب جبل بثرة، يرتفع عن سطح البحر ١٥٩٥ مترا.

أُمْ قُـرْدان: قال الأزرقي: ثنية أم قردان: مشرفة على الصلا موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي.

قَرَدان : وادٍ يسيل من جبال الصُفْرة جبال تتصل بجبال مهد الذهب من الجنوب - فيدفع غرباً في قاع صُفَينة.

قَرْدد : شعب يصب في نخلة اليمنية من الشمال بين يسوم سمر وجبل الشاخص - انظرهما.

ولعل قردداً هذا هو قرقد الذي ورد ذكره مع يسوم. انظره بعد هذا.

قَرْدَدٌ : قال ياقوت: جبل، قال مالك بن نَمْط الهمداني لما قدم على رسول الله ﷺ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً:

حلفت برب الراقصات إلى منى   صوادر بالركبان من هضب قَرْدَدِ

بـأن رسـول الله فـينـا مـصـدّق   رسول أتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق كورها   أبـرّ وأوفـى ذمّـة مـن مـحـمـدِ

ويروى: أشد على أعدائه من محمد.

وأعطى إذا ما طلب العرف جاءه   وأمضـى بحدِّ المشرفيِّ المهنّد

قَرَدٌ : بالتحريك، مرتجل، وقيل: القرد الصوف الرَّديُّ، ورواه أبو محمد الأسود قُرُد بضمتين، هكذا يقوله أئمة العلم، ذو قَرَد، قال ياقوت:

ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، وكان رسول الله ﷺ انتهى إليه لما خرج في طلب عُيَيْنة حين أغار على لقاحه، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي: وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله

(١) في هذه الأبيات إقواء.

اشتراه فتصدّق به على مارّة الطريق، قال عياض القاضي: جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذي قرد كان سرح جمال رسول الله ﷺ الذي أغارت عليه غطفان، وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة، قال: وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة، وقد بيّنه حديث قتيبة: فلحقهم بذي قرد يدلّ على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح ويقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب، قال القاضي:

وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم، وقال محمد بن موسى الخوارزمي:

غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست، ذكرت في الغابة، قال حسّان بن ثابت:

أخذ الإله عليهم بحرامه ولغرّة الرحمن بالأسدادِ
كانوا بدارٍ ناعمين فبدّلوا أيام ذي قَرَد وجوه عبادِ

وقال العمراني: غزوة ذي قَرَد لرسول الله ﷺ. وانظر: الغابة.
قلت: قَرَد: جبل أسود بأعلى وادي النقمي، شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً.

قِرْس : بكسر القاف، والسين مهملة:

جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار عن معجم البلدان. ولعل الصواب «جِزْس»، وقد تقدم، وهو جبل يرى من العشاش (سلاح).

القَرْشَع : هو الحزم الذي تسير الطريق فيه بين نُقْرة الحيران وتيماء. يتصل بجبل غنيم من الجنوب.

القُرَشِيَة : منسوبة إلى قريش.

بئر شمال شرق الطائف بحوالي (٤٠) كيلاً منها ترى العرفاء غرباً إلى الجنوب منسوبة إلى رجل من قريش حفرها. ويقال: إن عند أهلها حجة من الحُسَين بن علي ملك الحجاز عليها.

القَرْصُ : بفتح القاف، آخره صاد مهملة:

وادٍ لجهينة يصب على آثار بلدة الحَوْراء، شمال أُمّ لُجّ بقليل، أعلاه يسمى سَمْنة، فيه عيون ونخيل للفوائدة بطن من جهينة.

القُرَضة : بضم القاف، وفتح الراء المهملة، الضاد المعجمة، ولعلها بالظاء أصح، وآخره هاء:

جبل ضخم يشرف على نعمان من الجنوب، يسيل منه وادي رهجان الأسود، ومياهه الجنوبية الغربية في وادي ملكان، وسكانه هذيل. والقُرضة أيضاً: جبيل غير عظيم الارتفاع بين ذي المجاز والمُغَمّس. يفصله عن كبكب فج يأخذه الطريق بين المجاز وعرفة، يظلله كبكب في الصباح.

وقَرَظَة : بالتحريك، كأنه باسم شجرة القرظ:

مكان من صدور الليث فيه قرية فيها مركز تابع لإمارة الليث.

وقرظة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، من جبلة السعايد، فتدفع فوق المضيق، من روافدها: الجمع، والبار، وشِعْب.

القَرْفاء : بالقاف والفاء بينهما راء مهملة:

هضبة حمراء تدعى «قرفاء الحمرة» ترى من أسفل البدع غرباً.

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون، وقاف أخرى مكسورة أيضاً، ودال مهملة، ولا أدري ما أصله:

جبل قرب مكة، وقال الكندي: يتاخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسواءة بن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم، قال بعضهم:

سمعت: وأصحابي تحثّ ركابهم بنا بين ركن من يسوم وقرقد

فقلت لأصحابي: قفوا، لا أبا لكم صدور المطايا، إنه صوت معبد

وقال غير الكندي: هو قدقد، بدالين، وجعلهما الكندي موضعين،

وانظر رسم (قدقد). قلت: الذي قرب مكة ويقرن مع يسوم هو قردد، وقد تقدم.

أما قوله: لغامد وخثعم وسلول وسواءة بن عامر بن صعصعة وخولان غريب، لأن هذه ديار هذيل ولا زالت، وكانت تساكنهم بنو سعد غير بعيد من يسوم ولا زالت أيضاً.

القَرْقَرَة : قال الفيروز أبادي في «المغانم المطابة» عن الزبير عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى خيبر، ودليله رجل من أشجع، فسلك بهم طريق صدور الأودية، فأدركته الصلاة بالقَرْقَرة، فلم يصلّ حتى خرج منها، فنزل بين أهل الشق وأهل النطاة، وصلّى إلى عوسجة هنالك، وجعل حوله أحجار. ذكر ذلك في مادة خيبر. قلت: القرقرة، ويقال قرقرة ثبار وقرقرة الكدر: قاع قبيل خيبر مما يلي المدينة على ستة أكيال من خيبر يطؤه الطريق ويشرف عليه من الغرب جبل الصهباء، وهما في سواء الحرة حرة النار المعروفة اليوم بحرة خيبر.

قَرْمَاء : على وزن فَعْلاء: قرية لبني مالك جنوب الطائف، قرب ميسان.

قَرْم : واد. انظر: ترى.

قَرْنٌ : هو صادر نخلة الشامية بين المحرم والسيل الكبير. وقد ذكر بأوفى من هذا في السيل الكبير، ونخلة الشامية.

وقال ياقوت:

القَرْنُ : قال الأصمعي: جبل مطلّ بعرفات، وقال الغَوْري: هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قَرْن المنازل، قال عمر بن أبي ربيعة:

ألم تسأل الرّبع أن ينطقا بقرن المنازل قد أخلقا؟

وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب، بسكون الراء: ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة، وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل

الكبير، ورواه بعضهم بفتح الراء، وهو غلط إنما قَرَن قبيلة من اليمن. وفي تعليق عن القابسي: من قال قَرْن، بالإسكان، أراد الجبل المشرف على الموضع، ومن قال قَرَن، بالفتح، أراد الطريق الذي يفترق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة، وقال الحسن بن محمد المهلّبي قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن، بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً. وقرن البوباة: وادٍ يجيء من السّراة لسعد بن بكر ولبعض قريش وبه منبر، وفيه يقول الشاعر:

لا تقمرنّ على قَرْنٍ وليلته لا إن رضيت ولا كنت مغتصبا

وقرن مُعَيَّة: من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح.

وقيل: قرن بين البوباة والمناقب وهو جبل.

ومقص قرن مطلّ على عرفات، عن الأصمعي وأنشد:

وأصبح عهدها بمقصّ قرن فلا عين تحسّ ولا آثار

وقال البكري: قرن الثعالب: جمع ثعلب: موضع تلقاء مكة، قال نصيب:

أجارتنا في الحجّ أيّام أنتمُ ونحنُ نزولٌ عند قَرْن الثعالبِ

وقرن غزال: تقدّم في غزال.

وقرن المنازل: ذكر في شراء، وله شاهد في قرّان، قلت: قوله، مطل بعرفات، ذلك ما يعرف اليوم باسم القرين، وجبل الرحمة وجبل عرفات، وذكر قديماً باسم إلال، وليس هو قرن المنازل ميقات أهل اليمن. وقوله: هو قرن الثعالب وهم، وقرن الثعالب كان بمنى، أكيمة صغيرة ثم أزيلت. وقوله: قرن البوباة، هنا هو قرن المنازل، وهو كما تقدم وادٍ من نواشغ نخلة الشامية، وهو يمر بطرف البوباة من الشرق، وفي رأس البوباة قرن أحمر يسمى دِمَة، وهو ليس دمة الطائف. والقرون في الحجاز لا تكاد تحصى، وفي

هذا الجزء غيض من فيض منها. وفي قرن المنازل يقول عمر بن أبي ربيعة:

تشكّى الكميت الجري لما جهدتُه   وبيّن لو يستطيع أن يتكلّما
فقلت له: إن ألق للعين قُرَّةً   فهان علينا أن تكلّ وتُكْلما
عدمتُ إذاً وفري وفارقت مهجتي   لأنْ لم أقِل «قَرْناً» إذا الله سلّما

وقال عمر أيضاً:

فليت الذي لام في حبكم   وفي أن تزاري بقرنٍ وقاك
هموم الحياة وأسقامها   وإن كان حتفٌ جهيزٌ فداك

القرْن : بلفظ قرن الدّابة:

جبل أبيض ململوم الرأس بطرف لِيَّة من الغرب عند الرميدة، تراه وأنت تخرج من الطائف إلى نجد على مسافات بعيدة قد تصل إلى (٤٠) كيلاً، رأسه صفاة صلدة لا تنبت شيئاً، يجاوره آخر أصغر منه يسمى القرين، تراهما إذا سرت بين الطائف وعكاظ يمينك.

وقَرْن : جبل بطرف وادي الأبيار من الجنوب، يعتبره الأشراف الحمودية حدهم الجنوبي.

وقَرَن : بالتحريك: وادٍ لفهم من روافد يلملم الكبار، يصب في صدره من الجنوب، فيه نبع عذب.

وقال البكري:

قَرَن : بالتحريك، على لفظ اسم الكنانة: جبل معروف كانت به وقعة لغطفان علي بني كنانة، فهو يوم قَرْن. ويعلق محقق معجم البكري على ذلك قائلاً: في هامش ق، نقلاً عن شرح غريب البخاري للقزّاز: «مهل أهل نجد قرن ـ بسكون الراء ـ وهو مكان أو جبل معروف، كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر، يقال له يوم قرن».

قَرْن : جبل: انظر قعيقعان.

وقَرْن أبي الأشعث: قال الأزرقي: وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة، وهو الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: كثير ابن عبدالله بن بشر[1].

قرن أبي ريش: انظر: الخر.

قَرْن البَدَن: جبل شرق تَيْماء منها، بطرف جبل غُنَيم من الشمال، طويل محدد.

القرن: انظر: الصورة.

وقَرْن القَرَظ: ذكره الأزرقي ولم يحدده، إلا أنه ذكره قرب الخَليج، والخليج جنوب المسجد الحرام عند جبل خليفة.

وقَرْن مَسقَلة: قرن بأعلى مكة بقيت منه بقية، وهو في دبر دار سمرة عند موقف الغَنَم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية، ثم يروي الأزرقي أنّ رسول الله ﷺ جلس يوم الفتح على قرن مَسقَلَة، فجاء الناس يبايعونه عند سوق الغنم[2].

وفي بحث المساجد يقول: مسجد الغنم عند قرن مَسقلة، ويشير إلى المبايعة هناك. انظر مسجد البَيْعة. وسوق الغنم القديم كان عند الجودرية اليوم بين سوق الغَزَّة وسوق المعلاة، ثم نقل إلى العدل بسفح العَيْرة الشمالية من الشرق، بطرف البياضية من الشمال. ثم نقل اليوم إلى شعب أذاخر الشمالي بجوار المجزرة، وقرن مسقلة لم يبق منه شيء.

قرن مُسلَّم: هو ضليع تراه من بدر جنوباً بينهما وادي يليل، وعليه بعض نزل أهل بدر من قبيلة الصبوح.

قَرْنيت: بفتح القاف، وسكون الراء المهملة، ونون مفتوحة، ومثناة تحت

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧.

(٢) أخبار مكة: ٢/٢٧٠.

ساكنة، وآخره تاء مثناة فوق: جبل جنوب الطائف في شفا بني عمر من بني سفيان من ثقيف، تراه من الطائف على بعد أزيد من خمسين كيلاً. ذو شعبتين إحداهما أطول من الأخرى، أمغر قل ما تعلى شعبته الكبرى، وربما كان يدعى قرنين، تثنية قرن ثم صحف إلى قرنيت، غير أن أهله هكذا ينطقونه وأهل البلاد لا يعرفون التصحيف، لأنهم يتناقلون النطق، والنطق لا يصحف ولكن قد يغيّر. ذلك أنهم قد يتشاءمون باسم ما أو يكرهونه فيغيرون الاسم الأول. وليست لديهم قاعدة للتشاؤم، فقد يتشاءم أحدهم بكلمة (السلام) وروي لي أن إحدى القبائل تعتقد أن الأذان يمحق بركة الماشية وأنها تنفد لسماع صوت المؤذن! أعاذنا الله وإياكم. وكلمة (قرن) من الكلمات غير المحبوبة عند بعضهم، فربما لمثل هذه الاعتقادات دخل في هذا.

القَرنين : بالفتح تثنية قرن، قال الكندي: في أعلى وادي دولان من ناحية المدينة، قلتُ يقال لها ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وإنما ينزع منه الماء نزعاً بالدلاء إذا انخفض قليلاً. عن معجم البلدان.

قلت: ودولان، بالدال، صوابه رولان، بالراء.

القُرُوط : قال ياقوت:

موضع في بلاد هذيل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

ومنك هدوّ الليل برقٌ فهاجَني يُصدِّع رُمداً مُستَطيراً عقيرها
أرقت له، حتى إذا ما عروضه تحادت وهاجتها بروقٌ تُطيرها
أضرَّ به ضاحٍ ونَبْطاً أسالة فَمَرٌّ فأعلى حَوْزها فخضورها
فُرْحبٌ فأعلامُ القُروطُ فكافِر فنخلة تَلِيّ طلحها فسدورها

قلت: القروط هنا بالقاف، صوابها ما تقدم بالفاء، أو الفُروط.

قرَوَى : حي بالطائف يشرف عليه من الغرب جبل الغُمَير، ومن الجنوب جبل السُّكارى. وهو من الأحياء الجميلة ذات التنسيق الجيد، ورأيت من كتبه قروة، وهذا خطأ، فلا زالت قريش وثقيف تنطقها قروى.

القَرْواء : جبل أحمر منقاد من الغرب إلى الشرق، غرب قرّان وشمال الطائف، قرب الأقرى.

قُرّة : جبل أبيض رأسه حصاة زلوج شقراء اللون في شفا بني سفيان جنوب غربي الطائف.

القُرَة : بتشديد الراء، قبلها قاف مضمومة، وبعدها هاء: جبال وأشعب لآل درويش من قريش، من لِيَّة، عن محمد سعيد كمال، في الأزهار النادية.

القَرْيتان : تثنية قرية، وأصله من قَرُوت الأرض إذا تبَّعتَ ناسّ بعد ناس، وقال بعضهم: ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية، ويجوز أن يكون من قولهم: قريت الماء في الحوض أي جبيته، وجمعته، وقيل: هي القَرْية والقِرْية بالفتح والكسر، والكَسْرِيَمان، والقريتان: مكة والطائف وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قال: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾[1].

وإيّاها أراد معن بن أوس بقوله:

لها مورد بالقَرْيَتَيْنِ ومصدر لفَوتِ فَلاةٍ لا تزال تنازِلهْ

عن معجم البلدان.

قُرَيس : تصغير قرس: وهو البرد والصقيع، قال نصر: جبل يذكر مع قرس جبل آخر كلاهما قرب المدينة، قال: وفي كتاب أبي داود أنّ النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جلسيّها وغوريّها وحيث يصلح الزرع من قُرَيس، في معجم الطبراني من قُدْس، والله أعلم، عن معجم البلدان. انظر «القبلية» وقدس. قلت: المعروف قرب المدينة: قدس بالدال وجرس، بالجيم، وكلاهما ذكر.

قُرَيْظَة : قارة بارزة في وسق حرة العوالي شرق المدينة، ترى من العوالي مطلع شمس وهذه كانت منازل بني قريظة قبل جلائهم عن المدينة.

(١) الزخرف: ٣١.

القُرَيع : تصغير قرع: بلدة في سراة بجيلة، هي قاعدة مقاطعة هناك فيها إمارة ومحكمة ومستوصف، ومدرسة ابتدائية.

القُرَيْن : تصغير قرن الحيوان: هو جبل عرفة الذي يصعد إليه الناس يوم الوقفة ويسمى جبل الرحمة، وإلال، وجبل عرفة، وكان يسمى أيضاً النابت.

والقُرَيْن : اسم الأكمة الصغيرة البارزة التي بطرف بلدة بحرة من الشرق، بين مكة وجدّة، وكانت المحطة تعرف بالقُرَين عندما مرّ بها ابن جُبَير الرحالة سنة ٥٧٩هـ، ووصفها بأنها بئر معينة عذبة، وإنها محطة الوسط بين مكة وجدة، ثم سميت بحرة، على ما قدمناه هناك.

والقُرَيْن : ضليع صغير في عقيق عُشَيرة أسفل من المُحْدَثة عنده يدفع وادي السُّليم.

والقُرَيْن : قرية لبني دُهَيس من بني مالك في سراة بجيلة، قرب الجواء.

والقُرَيْن : جبل أبيض طويل يجاور القرن بطرف وادي لِيّة من الغرب شرق الطائف، يرى من مسافات بعيدة.

والقُرَين الأبيض: جبل عال في وادي مدركة يخرج منه المرمر والرخام وبجانبه القُرَين الأحمر: جبل عال أيضاً. وكان على القرين الأبيض نزاع بين قبيلتي مُعبَّد من حرب وعتيبة.

والقُرَين: قرين أحمر شمال غدير خُمّ يرى منه.

قُرَين الثعالب: ذكره الأزرقي في منى، إذ قال: وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف، وموضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع، وموضع الميل السادس في جدر حائط محسِّر[(١)]. وبذا ترى أن قرين الثعالب بين الجمرة الثالثة ومحسِّر من منى، وقد ذهب اليوم.

---

(١) أخبار مكة: ١٨٩/٢.

وقُرين الجحدلي: أكمة صغيرة بوادي دُفاق جنوب شرقي البيضاء، تعتبره خزاعة أحد حدودها من الجنوب الشرقي بينها وبين قبيلة الجحادلة، وهي لا تصل إليه اليوم.

قُرَين حَاشِي: جبيل أحمر ـ برث ـ بطرف وادي العائرة مما يلي وادي لِيّة عنده يفترق طريق المَعْدِن معدن البرام، عن طريق الجنوب، طريق المعدن يميناً والجنوب يساراً، والحاشي الصغير من الإبل.

والقُرَين : رأس صغير تفصل بينه وبين سلع المدينة (ثنية الوداع) القرين شرقيها وسلع غربيها. وهذا كان يعرف بذُبَاب.

والقُرَين : قرين سُرور: أكمة حائزة في السهل في شرق دفّ زيني، من طرف مر الظهران.

القُرينَة : شعب يصب في وادي اللصيبة ثم في ضرعاء ثم وادي الزبارة، وهي من ديار المقطة من عتيبة.

القَرْية : بلفظ القرية من العمار: قرية للأشراف وجهينة بوادي ينبع النخل لها عين جارية، وفيها حوانيت ونزل كثير.

القُرَيَّة : ذكرها ابن حبيب في المنمق، فقال: القُريَّة ماء لهذيل، بناحية الرجيع، اشتراها حرب بن أميّة ومرداس بن أبي عامر من خويلد بن واثلة الهذلي ـ ثم أورد قصة طويلة عنها، كما ذكرها الفاكهي في كتاب «مكة» أنها بناحية الرجيع. والقُرَيَّة، وأظنها التي قبلها: مكان من أطراف وادي ساية الجنوبية، بين وادي السبعان ووادي ضرعاء، سكانها من بني سُلَيم.

والقُرَيَّة : قرية في وادي شوان أحد روافد ساية فيها مدرسة ابتدائية.

والقُريَة : قرية أثرية شمال تبوك مع ميل إلى الغرب يسار الطريق إلى الشام غير بعيدة من بئر ابن هرماس، فيها آثار قرية كانت حصينة وآثار زراعة وسد حجري، وفيها بقايا قصر رائع، يظهر أنها من قرى الأنباط، والأرض حولها صالحة للزراعة والماء الجوفي متوفر.

والقُرية : قال ياقوت: موضع من نواحي المدينة، قال ابن هرمة:

انظر لعلّك أن ترى بسويقة	أو بالقُريّة دون مفضى عاقل
أظعان سودة كالأشاء غواديا	يسلكن بين أبارق وخمائل

وقال أيضاً:

عفا طرف القُريّة فالكثيبُ	إلى ملحاء ليس به عريبُ
تأبد رسمها وعفا عليها	سوافي الريح والتّرب الغريب[1]

القَزَاز : بالتخفيف: ماء شرق الوجه يطؤه الطريق بين الوجه والبدائع، يقع في وادي أبي القزار، ووادي أبي القزاز مشهور مأهول في تهامة بلي.

قُزَح : هو البرث الواقع بطرف مزدلفة من الجنوب، جنوب غربي المشعر الحرام، بني عليه اليوم قصر لجلالة الملك، وكان يعتبر نعفاً من جبل مُكسَّر شق بينهما طريق يتفرع إلى طريقتين: أحدهما تأخذ ضَبّاً، والأخرى تأخذ المأزمين.

وكان قزح يعرف بالميقرة، لنار كانت توقد فوقه ليلة النزول من عرفة في الجاهلية، وذكر الأزرقي ما يدل على أنها كانت توقد في عهد عمر بن الخطاب وعهد بني أمية.

وقال ياقوت:

قُزَح : بضم أوله وفتح ثانيه، وحاء مهملة، بلفظ قوس السماء الذي نهي أن يقال له قوس قزح، قالوا: لأن قزح اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه معدول معرفة: وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميقرة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة، وفي كتاب لحن العامة لأبي منصور: اختلف العلماء

(١) الأغاني: ٢٠١٢ ط دار الشعب.

في تفسير قولهم قوس قزح فروى عن ابن عباس (ﷺ) أنّه قال: لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم للشيطان ولكن قولوا قوس الله، وقيل: القزح للطريقة التي فيه، الواحدة قزحة فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر، ومن قال هو جمع قزحة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه، ويقال: قزح اسم ملك موكل به، وقيل، قُزَح اسم جبل المزدلفة رَئِيَ عليه فنسب إليه، قال السكري: يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس فسمي قوس قزح، وأنبأنا أبو المظفر عبدالرحيم بن أبي سعد السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحّامي وأبو الصيرفي وعبدالوهاب الكرماني وأبو نصر الشعري قالوا أنبأنا شريك ابن خلف الشيرازي قال أنبأنا الحاكم أبو عبدالله بن البيّع أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياء بن يحيى أنبأنا سفيان بن عُيَينة بمنى عن ابن المنكدر عن عبدالرحمن بن يربوع عن جُبَير بن الحويرث، قال: رأيت أبا بكر الصديق، ﷺ، على قُزَح وهو يقول: أيها الناس أصبحوا، ثم دفع وإني لأنظر إلى فخذيه وقد انكشف مما يخرش بيده بمحجنه.

قسائم الدّم: صحراء شرق جبل الطُبَيق، يفصل بينهما وادي فجر.

قَسْرٌ: اسم لجبل السّراة، ورد ذلك في حديث نبوي ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبدالله القَسْرِي روى خالد بن يزيد عن إسماعيل بن خالد بن أبي خالد عن قَيْس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البَجَلي قال: أسلم أسد بن كُرز ومعه رجل من ثَقِيف فأهدى إلى النبي ﷺ قَوْساً فقال: من أين لك يا أسدُ هذه النَّبَعة؟ فقال: يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة، فقال الثقفي: يا رسول الله الجبل لنا أم لهم؟ فقال النبي ﷺ: الجبل جبل قَسْر، به سمي قَسْر بن عَبْقَر، فقال: يا رسول الله ادع لي، فقال: اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كُرز، هذا خبر والله أعلم به، فإن عقب أسد كانوا شرّ عقب وإنه جد خالد بن عبدالله

القَسْرِي، ولم يكن أضرّ على الإسلام منه فإنه قاتل علياً. هذا قول ياقوت:

وخالد بن عبدالله القَسْرِي كان والي مكة لعبدالملك بن مروان ثم لسليمان بن عبدالملك.

فبلغه شعر قيل فيه:

يا حَبَّذا الموسم من موفد وحَبَّذا الكعبة من مشهد
وحَبَّذا اللاَّتي يزاحمننَا عند استلام الحجر الأسود

فقال خالد: أما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا، فأمر بالتفريق بين النساء والرجال في الطواف[1].

فأين هذا الزمن من علي ﷺ؟ ثم إنه من الثابت تأريخياً أن عبدالرحمن بن ملجم ـ لعنه الله ـ هو قاتل الإمام علي (ﷺ).

وفي كتاب الإعلام إن خالداً ولد سنة ٦٦هـ إلا أنه ذكر أن خالداً هذا كان يرمى بالزندقة، فقارن بين الخبرين، وأخبار الأزرقي موثوقة والأعداء قد تكون لهم مطاعن وإشاعات.

القِشَاشِيَة : حي وسوق بمكة، بين المسجد الحرام والغَزَّة، تحيط به شوارع المدعي من الغرب وسوق الليل من الجنوب، وشارع الغَزَّة من الشرق.

والقِشَاشِيّة: عين بمر الظهران أجري ماؤها إلى مكة. انظرها في عيون مكة.

القَشْع : بفتح القاف وسكون المعجمة، وعين مهملة:

سلسلة جبلية سوداء بطرف عُرَنة من الجنوب، بينه وبين طريق الأجانب، يمر درب اليمن بسفحها الشرقي على (١٥) كيلاً من مكة جنوباً، يقابلها شرقاً كساب بينهما وادي الحوص، وشمالاً الجبال السود واللُّبَينات بينهما سيل عُرَنة.

(١) أخبار مكة: ٢/٢٠، ٢١.

القَشْعَاء : فعلاء مما تقدم. ذكرت في الدُّمين.

قِشْلاق الطائف: ويسمونه اليوم القَشْلَة: ثكنة عسكرية في الطائف بناها الأتراك لجيشهم وقد نفى عبدالحميد إليها (١١) من الاتحاديين منهم مدحت باشا الصدر الأعظم، ومحمود باشا الدامار وخير الله أفندي شيخ الإسلام، وكان قد أفتى بخلع عبدالحميد، وقد اغتيل مدحت ومحمود هناك سنة (١٢٩٧)هـ. وذلك في عهد إمارة عبد المطلب بن غالب للمرة الثالثة على مكة. ثم ما لبث عبد المطلب أن اعتقل هو نفسه في ذلك القِشْلاق سنة ١٢٩٩هـ بعد عزله عن الإمارة بأمر من الخليفة عبدالحميد. (السباعي).

وظلت قشلاق أو قشلة الطائف عامرة اتخذها الأشراف بعد الثورة ثم السعوديون، وقد شرع الآن في هدمها لبناء مجمع حكومي مكانها (١٣٩٤هـ). وقد اكتمل البناء سنة ١٤٠٠هـ ونزلتها الوزارات وقد رحل الجيش منها إلى الضواحي.

ويقع هذا المكان بين حي السلامة والهجلة، والعزيزية.

القصائِم : جمع قصيمة:

أرض شمال تبوك غير بعيدة منها تمر فيها سكة حديد الحجاز، والنية استصلاحها زراعياً. انظر: تبوك.

قَصَبٌ : على لفظ قصب الزرع:

وادٍ لجُهينة شمال ينبع، يصب في البحر بين خُمال ونَبْط.

وَقَصَب وقُصَيب: جبلان يتصلان بالعناقين من الشمال، ماؤها في طاشا، ثم في وادي الصفراء من الشمال، للأحامدة من بني سالم من حرب.

القَضْر ـ وادي القَضْر: هو أعلى وادي عُرَضة يمر جنوب الطائف على (٨) أكيال.

وقرية القصر: ذكرت في المحاني.

وقَصْر سعد بن أبي وقاص ﷺ: انظر: العقيق.

وقَصْر سعيد بن العاص: انظر: الجامعة الإسلامية.

وقَصْر الصانع: جبل في وسط مدائن صالح.

قَصْر ابن عامر: من نواحي مكّة، قال عمر بن أبي ربيعة:

ذكرتُكَ يوم القصر قصرِ ابن عامر بخُمٍّ، فهاجت عبرة العين تسكُبُ
فظِلتُ وظَلَّت أيْنَقٌ برحالِها ضَوامِرُ، يستأنين أيّان أركبُ
أحدّثُ نفسي، والأحاديثُ جمَّةٌ وأكبر همّي والأحاديث زينب
إذا طلعتْ شمسُ النهارِ ذكرتُها وأحدثُ ذكراها إذا الشمسُ تغربُ
وإنّ لها دون النساءِ، لصحبتي وحفظي لها بالشعر حين أشبّبُ
وإنّ الذي يبغي رضايَ بذكرها إليَّ وإعجابي بها، يتحبّبُ [1]

قَصْر شُبْرة : قصر في الطائف بديع البناء حسن التخطيط والتنسيق واسع الحجرات متعدد الطوابق. كان منزل الأمراء من الأشراف، ثم اتخذته وزارة الدفاع السعودية مقراً لها، ثم صار مقراً لمجلس الوزراء، ولا زال من أحسن القصور وأرحبها. وقد تقدم الحديث عن شبرة.

قصر ابن عوّان: قال ياقوت:

كان بالمدينة وكان ينزل في شقة اليماني بنو الجذماء حيّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج، عن نصر.

قَصْر عُرْوة : قال ياقوت:

هو بالعقيق، منسوب إلى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، روى ابن الزبير أن رسول الله ﷺ قال: يكون في أمّتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحّيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها

(١) ديوان عمر ص ٢١. وقد تقدم خم بمكة.

فنزلت العقيق، وبنى به قصره المشهور عند بئره وقال لما فرغ منه:

بنيناه فأحسنّا بناه ... بحمد الله في وسط العقيق
تراهم ينظرون إليه شَزْراً ... يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً ... لأعدائي وسُرَّ به صديقي

وأقام عبدالله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له: لم تركت المدينة؟ فقال: لأني كنت بين رجلين حاسد على نعمة وشامت بنكبة، وقال عامر بن صالح في قصر عروة:

حبّذا القصر ذو الطهارة والبئـ ... ـر ببطن العقيق ذات الشُّباتِ
ماء مزنٍ لم يبغ عروة فيها ... غير تقوى الإله في المقطعات
بمكان من العقيق أنيس ... بارد الظل طيِّب الغَدَوات

قلت: لا زال قصر عروة ماثلاً معروفاً لدى المدنيين وكذلك بئره، تراه إذا خرجت من المدينة من باب العنبرية فاجتزت الحرة يسارك عن قرب وأنت تمر على السد الذي أقيم على وادي العقيق هناك، وحول القصر نخيلات مهجورة، وماء السد يغمر أرضه معظمها، وهو في منأى من السيل على زُبَية بارزة. وانظر بئر عروة.

قَصْر عَلْياء: بقايا قصر شمال الجحفة بأربعة أكيال، المقصود الجحفة الحديثة، وإلاّ فإن القصر مقام في الجحفة القديمة، انظرها. يطؤها طريق الحاج القديم «السلطاني».

وسبب تسميته بقصر علياء هو أن بوادي الحجاز اليوم ينسبون كل عمل أثري إلى بني هلال، فهذا لأبي زيد وهذا لزوجته علياء، وذاك لذياب بن غانم. والغريب أنهم يعرفون ـ بالتوارث ـ شخصيات بني هلال وبعض قصص أنسابهم، كعزيز بن خاله، وسبب وفاته، ولهم في ذلك قصص عجيبة، تدل على تمتع القوم بذواكر ممتازة.

ونسبته إلى علياء أبي زيد غير ثابتة البتة لأن هذه ليست ديار بني

هلال، ولا أستبعد أن يكون هو قصر ابن عامر المتقدم، لأنه ذكر في نصوص أخرى أن ابن عامر هذا استنبط ماء بالخرار وادي الجحفة. ولكن الذي يظهر من مشاهدته أنه مقر الوالي وحامية الطريق في العهد العباسي.

قَصْر نَفيس : بفتح النون، وكسر الفاء ثم ياء، وسين مهملة. قال ياقوت:

على ميلين من المدينة، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار قال أحمد بن جابر: قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيس التاجر ابن محمد ابن زيد بن عبيد بن معلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج، وهذا القصر بحرّة واقم بالمدينة، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد، ويقال: إنّ جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرّة واقم هو عبيد بن مرّة وأن عبيداً وأباه من سبي عين التمر، ومات عبيد أيام الحرّة وكان يكنّى أبا عبدالله.

القُصُّ : بضم القاف وتشديد المهملة:

مكان بطرف وادي الجزل من الشرق.

قَصْعان : بضم القاف وسكون الصاد المهملة:

سلسلة جبلية تمتد من الغرب إلى الشرق محاذية لوادي نخب من الشمال يسيل منها شعب قَصْعان في نخب عند حصن بديوي الوقداني شرق الطائف على بضعة أكيال.

القُصور : أسم كان لوادي القصر: انظره.

القُصَّة : بضم أوله ضلع في ديار بَلِيّ، يسيل منه شعب يسمى خشم القُصَّة في وادي الجزل والخشم النعف المنقاد من الجبل.

وقال ياقوت:

القَصَّة : بفتح أوله، وتشديد ثانيه:

ذو القَصَّة: موضع في طريق العراق من المدينة سمّي بذلك لقَصَّةٍ في أرضه، والقَصَّة الجصّ. وذو القَصَّة على بريد من المدينة،

وأخرج إلى ذي القصّة رسول الله ﷺ سرّية أميرهم أبو عبيدة بن الجراح انظر المفيّح ـ وذكر البكري خبرا مطولا هناك. واختلف في المسافة بينه وبين المدينة، غير أنهم اتفقوا على أنه على الطريق من المدينة إلى القصيم، فقال السمهودي: بينه وبين المدينة خمسة أميال، وبذا يكون قريباً من سد العاقول، نقل ذلك عن الأسدي، ثم نقل عن ابن سعد أنه على أربعة وعشرين ميلاً، وقال نصر: بينه وبين المدينة ١٤ ميلاً، على طريق الربذة.

وانظر: أبرق العزّاف.

قُصَيْبات : جمع تصغير قصبة: قرية لِبَلِيّ عند التقاء وادي الفرعة بوادي القُرَى.

القُصَيْبة : واحدة السابقة:

شعب للبيضان من بني عمرو فيه نجل دائم عليه نخل حسن، يصب في وادي الفرع من الجنوب غرب الرُّبُض، وشرق بئر مبيريك بحوالي (٢٠) كيلاً.

والقُصَيْبة : أسفل وادي البتراء قبل اجتماعه بغَيْقَة، يمر شمال بئار ابن حصاني.

وقال ياقوت:

والقُصَيْبة : بين المدينة وخيبر وهو وادٍ يزهو أسفل وادي الدّوم وما قارب ذلك. قلت: هذه شعبة تصب في أسفل وادي الغَرَس بين الصلصلة وهدية، ووادي الدوم أحد أجزاع وادي الغَرَس في أسفله.

القُصير : تصغير قصر: مكان قرب الحناكية شرقاً.

والقُصَيْر : آثار قصر من بناء الدول السابقة جنوب الوجه في ديار بلي، كان على سبعة أبواب ـ فيما يقال ـ ثم تهدم، حوله مقابر وخزانات مياه مجصصة عميقة، وحفر أحد العرادات هناك بئراً فلما وصل إلى عمق خمسة أمتار وجد حجراً كبيراً قد جصص ما حوله، فلما اقتلع ذلك الحجر وجده على قبر مجصص فيه شخص موجه إلى الشمال، أي عكس القبلة.

وأعتقد أنه من الصليبيين عندما نزلوا هذا البر. انظر خبرهم في الحوراء.

والقُصَير : جبلان: أحدهما على ضفة وادي عُفال الشمالية. والثاني على ضفة الوادي الجنوبية يتصل بجبال اللوز. الأول من جبال الشَّرَف والآخر من سفوح جبال اللوز الشمالية وكلاهما للحويطات.

قُصَير التَمْرة: تصغير قصر مضاف إلى واحدة التمر:

بقايا قصر أثري يقع جنوب غربي تبوك على مُحَجَّة مَدْران، يبعد عن المداراة (ثنية مدران) بستة أكيال شمالاً، وعن تبوك بثمانية أكيال. طريقه على رائس ثم على الخور، وقد تحدثت عن هذه الطريق في الخور.

القُصيْر : تصغير ضد الطويل: قرية صغيرة لبلي في وادي عمودان في أسفله.

أُمُ القصيِّر: تصغير قصر: بئر عليها نزل قليل شمال أُمُ لُجّ على (١١٥) كيلاً تقريباً على الحد بين جهينة وبلي، يصب عندها وادي الحمض (إضم).

القَضُوعَة : قرية بوادي العين في ديار مطير، منسوبة لأهلها، وهم فخذ من العضيلات من بني عبدالله.

القَضِيمة : بلدة عامرة على الساحل شمال ثول بسبعة أكيال، أهلها من السادة الحسينيين، يمر بها الطريق من جدة إلى المدينة، ويصب عليها وادي قديد، بها مدارس وإمارة تابعة لرابغ.

القَطّار : بتشديد الطاء المهملة من القطر:

وادٍ يسيل من الأجرد شرقاً شمالياً في وادي الحمض شمال المليليح فيه نخل على آبار لعروة من جهينة.

والقَطّار : جبل أسود يشرف على أم الدود من الغرب بمكة. داخله أرض طينية زرقاء هشة، وهو نوع نادر من الجبال.

والقَطّار : شعب صغير يسل من بَرَد شرقاً في المخاضة لهذيل، يبعد عن الطائف (١٧) كيلاً جنوباً.

والقَطّار : ماء في علقان من حسمى غرب تبوك، وهو عبارة عن نطّاف من حصاة إلى حصاة أسفل منها، فجعل له في السفلى وكرة كالقدح تصبح ملأى فتغرف، وهو ماء زهيد غير أنه عذب.

والقَطّار : شعبان يصبان في نخلة الشامية من اليسار، من هضبة السعايد، فيدفعان بين المضيق ودف شلية، من ديار المطارفة من هذيل.

قِطان : وادٍ يأتي من جهات حضن فيتجه شمالاً حتى يصب في ركبة على الطريق بين المحازة ورضوان، أهله من برقا من عتيبة، وهو من المرابع الجيدة كثير نبات السرح، كثير الظباء، ولا زراعة فيه، فهو فلاة.

وقال ياقوت:

موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

أقاموا بها حتى أبنّتْ ديارُهم على غير دين ضارب بجران
عوابِس بين الطَّلح يُرْجَمنَ بالقنا خروج الطباء من حراج قِطان

وفي كتاب الهَجْري:

وقال العُقَيْلي حين سبق صاحبه:

ببطن قطان بَيَّن الشَّك وانجلت عمايةَ مهْدون له الموق لازِمُ

وقطان: بين السِّيّ وحَضَن، وهذا تحديد جيد من الهجري.

القُطْبُ : بالضم ويضاف إلى ذي، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرَّحَى وفيه أربع لغات: قُطْب، وقُطُب، وقَطْب، وقِطْب، وذو القُطْب: موضع بالعَقيق، عن معجم البلدان. يقصد عقيق المدينة، فيما أعتقد وما سمعت بهذا الاسم هناك. والقُطْب: نبات يسمى الشُرْشِر.

القُطْبة : مؤنث الذي قبله:

قرية للزّبّالة من بَليّ، من نواحي وادي الجزل. وأخرى: شعبة فيها مياه ونخل لبني محيا من هذيل، يصب في نخلة الشامية قرب المضيق.

القُطَيْعاء : بالتصغير: برقاء صغيرة تراها جنوب الجحفة منقطعة عن حرة الوبرية غرباً، يفصل بينهما ريع الأفقم. والأفقم هذا كان يأخذه الطريق السلطاني من الجحفة.

والقُطَيْعاء : مكان آخر ذكر في بيضان.

قُطَيْفَة : جبل صغير ظهر على الخريطة جنوب السعدية على الطريق بين مكة والليث.

قُطَيْنة : تصغير قطنة:

حرة تراها من بئار كُلَيَّة شمالاً أبرز ما هنالك من حرار. انظر: دفين. وانظر: بيض، فهناك قطينة أخرى.

القطية : انظر: البلاطة.

القِعام : جمع قعمة:

القِعام في لغة أهل الحجاز الرؤوس العالية من الجبال صعبة المرقى. القِعام هنا علم لجبال بطرف وادي الزبارة من الشمال بينه وبين الضَّريبة تسيل منها الضَّرعاء، ضرعاء غير ضرعاء ساية، وغير ضرعاء نعمان.

القصائد : كجمع قصيدة: وادٍ صغير، يسيل من جبل الودقة، فيصب في وادي وج من الشرق، يمر في شرقيه الطريق إلى شفا بني سفيان سكان سفيان ثقيف.

قُعْدَة : فُعله: من القعود والقُعْدَة عندهم الركوبة من الإبل: أكمة صخرية غير عالية الارتفاع في طرف هدأة الطائف من الغرب، بين الطريق العام وجبل شعار الذي يشرف عليها من الجنوب يسيل منها المرصن، والمَغْسل ـ بالمعجمة ـ.

القُعَّر : كجمع قاعر: على وزن خنَّس، جمع خانس: انظر: المحضار.

القَعْر : بفتح أوله، وسكون ثانيه.

قال ياقوت: وهو وسط الشيء مع نزول فيه، قال الكندي: قال

عرّام ومن ذَرَة قرية يقال لها القَعْر وقرية يقال لها الشَّرْع وهما شرقيتان، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل وعيون، وهما على وادٍ يقال له رَخِيم، والله الموفق.

وقد ذكر كل من الشرع، ورخيم في بابه، وهما معروفان.

القَعْرَة : مؤنث الذي قبله:

هي تلك الأرض السهلية الواسعة القاحلة الواقعة بين وادي مدسوس وحرة المُحسنية (ضَجْنان) يمر فيها طريق مكة المدينة، ولا توجد فيها مياه ولا زراعة وجل نباتها شجر السرح، تقع شمال مكة على قرابة (٤٠) كيلاً. كان هذا القول عند تسويد هذا الجزء عام ١٣٩٤ للهجرة، غير أن عهدنا هذا كما يقول المثل (مكذب الحاكي)! فما أن أهل عام ١٣٩٩هـ حتى عُمِرت أراضٍ واسعة في القعرة وحفرت فيها الآبار العميقة فظهر ماؤها ثجاجة وكثرت فيها المزارع الواسعة على جانبي الطريق.

وكانت أرضها من أملاك الأشراف ذوي عمرو من ذوي بركات، ولكن الناس استولوا عليها باسم الإحياء.

والقَعْرة : كانت عين في العِيص فانقطعت، أهلها المراوين والحوافظة من جهينة.

والقَعْرة : أرض لجهينة على الطريق الساحلي بين ينبع وأم لج.

قَعْقَران : فعللان مما تقدم:

هو القاع الذي يطؤه الطريق إذا خرج من خيبر جنوباً بحوالي ٦ أكيال يشرف عليه من الغرب جبلا عطوة، ومن الشرق الحرة الفاصلة بين وادي الثَّمَد ووادي السلمة من خيبر. وهذا ما كان يعرف بالقَرْقَرة. أو قرقرة الكدر، وقد تقدم الحديث عنها.

قَعُود : على لفظ ذكر الإبل الشاب:

جبل بخشاش نخلة على يمين قابل وادي كِنْدَة في جنوبه الغربي.

القُعُور : جمع قعر أو قعرة:

وادٍ يصب في وادي وبح من أعلاه ويذهب سيله إلى ساية عند الكامل.

قُعَيقَعان : هو الجبل الضخم المشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي، ممتداً بين ثنيتي كَدَاء، وكُدَىً، مشرفاً على وادي ذي طُوى غرباً.

ولا يعرف اليوم اسم قُعَيْقِعان، ويسمى بأسماء كثيرة: طرفه الشمالي الغربي يسمى جبل العَبّادي، والشرقي المشرف على ثنية كَدَاء ومقبرة المعلاه يسمى جبل السليمانيّة أما الجزء الأكبر منه في الجنوب فيسمى جبل هندي، وشرقه المتصل بريع الفَلْق إلى جوفة غيلم، فيسمى جبل الفلق، ويسمى طرفه المشرف على حارة الباب (جبل المطابخ)، وطرفه المشرف على ثنية كُدَىً (ريع الرسام) يسمى قرناً، وسمعت أيضاً أن طرفه الغربي مما يلي بئر طوى يسمى جبل السودان، لم أتمكن من تحقيق هذا القول، ومنه أيضاً جبل فلفلة، وجبل النقا، وجبل القَرارة، وكلها أحياء من مكة. وقد ذكر قعيقعان في الأخشبين.

وقال ياقوت:

بالضم ثم الفتح، بلفظ تصغير، وهو اسم جبل بمكة، قيل: إنما سمي بذلك لأن قَطُوراء وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه. وعن السُدِّيّ أنّه قال: سمي الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جرهم كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودرقها فكانت تقعقع فيه، قال عرّام: ومن قُعَيقِعان إلى مكة إثنا عشر ميلاً عن طريق الحوف إلى اليمن. وقعيقعان: قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية، والواقف على قعيقعان يشرف على الركن العراقي إلاّ أن الأبنية قد حالت بينهما قال البلخي، وقال عمر بن أبي ربيعة:

قامت تراءة بالصِّفاح كأنّها كانت تريد لنا بذاك ضرارا

سقيت بوجهك كل أرض جئتها. ولمثل وجهك أسقي الأمطارا
من ذا نواصل إن صرمت حبالنا. أو من نحدّث بعدك الأسرارا؟
هيهات منك قعيقعان وأهلها بالحزنتين فشطّ ذاك مزارا

هذه الأبيات رواها ياقوت، وهي متوالية، وفي بعضها اختلاف. وقد علقنا على رواية عرّام هذه في ما تقدم.

وقال البكري: جبل بمكة. وذكر الكلبيّ وغيره من أصحاب الأخبار: أن جرهما وقطوراء لما احتربت بمكة قعقعت السلاح بذلك المكان.

وقُعَيْقعان: ربع بين وادي الجعفرة ونخلى أحد روافد وادي ينبع.

وقعيقعان: الوادي الذي يسيل من هذا الربع في نخلى.

قَفا آدَم : بالقصر، وآدم باسم آدم أبي البشر:

قال ياقوت: وهو اسم جبل، قال مليح الهذليّ:

لها بين أعيار إلى البِرْك مربعٌ ودارٌ، ومنها بالقَفَا مُتَصَيَّفُ

قلت: وليس في هذه الأبيات إلا القفا، فمن أين أتى بآدم!؟ وهذه الأماكن بين الليث والقنفذة.

القُفّ : مكان من ينبع البحر فيه نزل.

وقال البكري:

القُفُّ : بضم أوله وتشديد ثانيه.

وادٍ من أودية المدينة، روى مالك عن عبدالله بن أبي بكر: أن رجلاً من الأنصار كان يصلّي في حائط له بالقُفّ، في زمان التمر، والنخل قد ذلّلت قطوفها بثمرها، فنظر فأعجبه ما رأى من تمرها ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صَلّى، فقال: لقد أصابتني في مالي هذا فتنة فجاء إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهو يومئذ خليفة، فذكر له ذلك، وقال: إنّه صدقة فاجعله في سبيل الخير. فباعه عثمان رحمه الله بخمسين ألفا فسمي ذلك المال الخمسون.

وقال ياقوت: والقُفّ: علم لوادٍ من أودية المدينة عليه مال لأهلها، وأنشد الأصمعي لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها خرج عنها إلى القُفّين.

نظرت، ودوني القف ذو النخل، هل أرى
أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل؟
فيا لك من شوق وجيع ونظرة
ثناها عليَّ القُفّ خَبْلاً من الخَبلِ
ألا حبّذا ما بين حزوى وشارع
وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل
لعمري الأصوات المكاميّ بالضّحى
وصوت صبا في حائط الرمث بالدِّحل
وصوت شمال زعزعت بعد هدأة
ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل
أحبّ إلينا من صيّاح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل
فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بجمهور حزوى حيث ربّتني أهلي؟

وأشك أن هذا الشعر على قف المدينة.

القفاعية : قرية بوادي ليّة، لثقيف، بها زراعة ومدرسة.

قَفَلْ : قال ياقوت:

قال عرّام: والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على قفل، وقفل: الثّنيّة التي تطلعك على قرن المنازل ثم جبال الطائف تلهزك عن يسارك وأنت تؤم مكة متقاودة وهي جبال حمر شوامخ أكثر نباتها القرظ.

قلت: وهل بعد هذا من يعجب لروايات عرّام!؟ فكيف يكون

الطريق من بستان ابن عامر - ابن معمّر - إلى مكة تطلعك على قرن المنازل (السيل الكبير)!؟ وهذه الثنيّة اسمها (قفيل) تبعد عن ذلك الطريق أزيد من ستين كيلاً تقريباً.

القُفَيْف : انظر: رولان.

قَفيلٌ : في رواية البكري (مادة شراء) عن عرّام، أن قَفيلاً: الثنية التي تطلعك على قرن المنازل (السيل الكبير).

قلت: هذه نفس الرواية السابقة اختصرها البكري فجاء اختصاره صواباً: وقفيل هذه إحدى الثنايا التي تأتي السيل الكبير «قرن المنازل» من جهة الطائف. وقال لي أحد الثبتة بمكة: بل قفيل نفس الفج الذي تقوم عليه بلدة السيل الكبير، والنص الأول من أوراقي في رحلة هناك.

القُفَيلة : قال الأزرقي: القفيلة: قيعة كبيرة تمسك الماء عند النسوة وهي من ثور[1]. قلت: تعرف النسوة بالوجه الشمالي الشرقي من جبل ثور، تسميها العامة المسخوطة، حولها أساطير.

قُلْبان الشَّريف: بئار للاستقاء بطرف حرة النواصف من الشمال.

القِلادَة : بالكسر، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق: هو جبل من جبال القبلية، عن الزمخشري. قاله ياقوت.

والقلاوة : جبل أحمر، مياهه في وادي النقيع من الغرب.

القَلاوة : بفتح القاف واللام، وآخره هاء:

مكان من شاطئ البحر شمال أبحر، يتنزه فيه أهالي جُدّة، فيه قصر للملك سعود ومرفأ لصيادي الأسماك.

القَلاوي : مكان على الساحل شمال السطح بحوالي ستة أكيال، يستخرج منه ملح الطعام، بين مستورة والرايس.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٤.

قَلْبٌ : بالفتح ثم السكون، والقلب معروف، وقلبتُ الشيء قَلباً إذا أدرته والقلب المحض، وقلب، قال ياقوت: ماء قرب حاذة عند حرّة بني سُلَيم وجبل نجدي:

القَلْتُ : بالقاف وآخره تاء:

قال هشام بن محمد: أخبرني ابن عبدالرحمن القُشَيري عن امرأة شريك بن حباشة النميري قالت: خرجنا مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعاً يقال له القَلْت، قالت: فذهب زوجي شريك يستقي فوقعت دلوه في القلت فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقيل له: أخِّر ذلك إلى الليل، فلمّا أمسى نزل القلت ولم يرجع، فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيته وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليها ثلاثاً وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس: أين كنت؟ فجاء إلى عمر (رضي الله عنه) وفي يده ورقة يواريها الكفّ وتشتمل على الرجل وتواريه فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت سرباً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولت منه شيئاً فقال لي: ليس هذا أوان ذلك، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين، فدعا عمر كعب الأحبار وقال: أتجدون في كتبكم أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج؟ قال: نعم، وإن كان في القوم أنبأتك به، فقال: هو في القوم، فتأملهم فقال: هذا هو، فجعل شعار بني نمير خضراء إلى هذا اليوم. عن معجم البلدان. ولم أعثر على ما يشبه الموصوف في شمال الحجاز.

القُلْزُم : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة، وميم.

القلزمة: ابتلاع الشيء، يقال: تقلزمه إذا ابتلعه، وسمي بحر القلزم قُلْزُماً لالتهامه من ركبه: وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله، قال ابن الكلبي: استطال عنق من بحر الهند فطعن في تهامة اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعَكّ ومضى إلى

جُدَّة وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور وساحل التيماء[1] وخليج أيلة وساحل راية[2] حتى بلغ قلزم[3] مصر وخالط بلادها، وقال قوم: قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدين وإلى هذه المدينة ينسب هذا البحر وموضعها أقرب موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفرما أربعة أيام،.. أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزوم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضه عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يرى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم... وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة وقد علا الماء عليها وطرق السير منها معروفة لا يهتدي فيها إلا بربّان يتخلل بالسفينة في أضفاف تلك الجبال في ضياء النهار، وأما بالليل فلا يسلك، ولصفاء مائه ترى تلك الجبال في البحر، وما بين القُلْزم وأيلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر، وقد وصفناه في موضعه.

قَلْعة بَدْر: وقلعة الحمراء، وقلعة الخَيْف، وقلعة بئر عباس: أربع قلاع في وادي الصفراء بناها الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد أمير الحجاز سنة (١٢٦٨هـ) أثناء حربه مع قبيلة حرب. (السباعي). وانظر هذه الحوادث في كتابنا (نسب حرب).

وجبل القلعة بمكة: انظر: خليفة.

قلعة أجْياد: قلعة على نعف جبل خليفة ـ الذي سماه السباعي جبل جزل ـ مما يلي المسجد الحرام، بناها الشريف سرور سنة (١١٩٦هـ) (السباعي). ثم أصدر الملك فهد أمراً بنزعها من أهلها الأشراف آل غالب، وإعطائها أوقاف الحرم، ثم هدمت سنة ١٤٢٧هـ،

(١) لا يدخل عليها التعريف.

(٢) لا أعرف (راية) في هذه الجهة.

(٣) هي مدينة السويس.

وأقيمت مكانها عمارة شامخة. فجاء المطر فهدمها! ولا أعرف حالها اليوم.

وقلعة حرب: انظر: نقب الفأر.

قلعة الزُّرَيق: قلعة بالوجه، ذكرها فلبي ودعاها بالصليبية، والجدير بالذكر أن الصليبيين غزو ساحل الحجاز الشمالي فقُضِيَ عليهم في الحوراء. انظر الحوراء. ولا أرى أنهم تمكنوا من بناء قلاع كهذه.

قَلْعة المُعظَّم: تحدثنا عنها في (المُعظم) وهي قلعة حصينة على الطريق بين تبوك والعلا، بناها الملك المعظم: شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، صاحب دمشق، وكان قد ملك ما بين حمص إلى العريش، وحج سنة (٦١١) للهجرة، فسلك هذا الطريق[١]، ويبدو أنه أمر ببناء بركة وقصر هنا عندما رأى الحاجة ماسة في هذه المنطقة، ويقال اليوم: بركة المعظم، وقلعة المعظم. وعند قيام سكة حديد الحجاز مرت بها فبنيت القلعة أو جددت، فهي إحدى محطات سكة حديد الحجاز.

قَلْعة الهِنْدِي: قلعة على جبل هندي (أحد نعوف قعيقعان) بناها الشريف غالب سنة (١٢٢١هـ) (السباعي).

القُلوب : جمع قلب: حمراوان متقابلتان على وادي الأثقة شرق حرة الرهاة من أطراف وادي المُعَظّم الغربية، جنوب تبوك على مرحلتين.

قَلَهَى : بالتحريك ـ بثلاث فتحات ـ بوزن جَمَزَى، والقَلَه وهو الوسخ، كذا جاء به سيبويه، وغيره يقول بسكون اللام وينشد عند ذلك ـ ورواه البكري لزهير ـ:

ألا أبلغ لديك بني تميم ... وقد يأتيكَ بالخبر الظَّنونُ

بأنّ بيوتنا بمحلّ حَجْر ... بكل قرارة منها تكون

(١) وفيات الأعيان: ٣/٤٩٤.

إلى قَلْهَى تكون الدار منّا إلى أكناف دومة فالحجون[1]
بأودية أسافلهنّ روض وأعلاها، إذا خفنا حصون

ويوم قَلْهى: من أيام العرب، قال عرّام: وبالمدينة وادٍ يقال له ذو رَوْلان به قرى، منها قَلْهَى وهي قرية كبيرة، وفي حروب عبس وفزارة لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى وعليه وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوا بني عبس بدماء عبدالعزّى بن جداد ومالك بن سُبَيع ومنعوهم الماء حتى أعطوهم الدِّيَة. فقال مَعْقِل بن عوف بن سُبَيع الثعلبي:

لنعم الحيّ ثعلبة بن سعد إذا ما القوم عَضَّهم الحديدُ
هم ردوا القبائل من بَغِيض بغيضهُم وقد حمي الوقودُ
تطلّ دماؤهم، والفضل فينا على قَلَهى ونحكم ما نريد

عن معجم البلدان.

وقال البكري: قَلَهى: بفتح أوله وثانيه، على وزن فَعَلى: موضع قريب من مكة، محدد في رسم ظلم، قال زهير، ثم أورد البيت الثالث من الشعر المتقدم. قال الأصمعي: والعرب تقول: غدير قَلَهَى: أي مملوء. وبغدير كانت آخر حروب داحس، وهناك اصطلح القوم.

المؤلف: وقول البكري: قريب من مكة، وهم، ما لم يكن المقصود مكانا آخر.

قال مؤلفه: أعتقد أنني عثرت على (قَلَهَى) ورولان في رحلتي على ربى نجد، وصفتهما هناك بالمشاهدة، انظرهما وانظر القُفَيف.

وقَلَهِيّ : بفتح أوله وثانيه، وتشديد الياء مع الكسر: قال ياقوت:

حضيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي وقاص الناس

(١) هذا البيت مقوى. والحجون هنا: وادٍ عند جبال أبلَى.

لما قتل عثمان بن عفان (ﷺ) وأمر أن لا يحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا، وروى فيه قَلَهيًا، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه، وقال ابن السكيت في شرح قول كثيّر: قلهيُّ مكان وهو ماء لبني سُليم عادي غزير رواء، قال كثيّر:

لعزّة أطلالٌ أبت أن تكلّما	تهيج مغانيها الطّروب المتيّما
كأن الرياح الذاريات عشيّة	بأطلالها ينسجن ريطاً مسهّما
أبت وأبي وجدي بعزّة إذ نأت	على عدواء الدار أن يتصرّما
ولكن سقى صوب الربيع إذا أتى	إلى قَلَهَيَّ، الدار والمتخيّما
بغادٍ من الوسمّي لما تصوّبتْ	عثانين واديه على القعر ديّما

يعني موضع الخيام، وفي أبنية كتاب سيبويه: قَلَهَيًّا وبَرَدَيًّا ومَرَحَيًّا، قالوا في تفسيره: قلهيّا حضيرة لسعد بن أبي وقّاص، وفي نوادر ابن الأعرابي التي كتب عنها ثعلب قال أبو محمد: قلهة قرب المدينة وقال: وهي خمسة أحرف لفظها واحد: قَلَهَى ونَقَمَى وصَوَرَى وبَشَمَى ويروى بالسين المهملة، وضَفَوَى، قال أبو محمد: ووجدنا سادسة نَخَلَى.

المؤلف: وكل هذه من الحجاز، ووجدت أنا أيضاً: شَقَرَى، من الطائف. انظرها.

وأورد البكري خبراً لها لا يخرج عمّا تقدم بل هو جزء منه. قلت: وجنوب المدينة في وادي النقيع قرية تسمى بئر الماشي عندها قصر مجصّص يشبه بناؤه بناء قصر عروة، لا زلت أعتقد أنه قصر سعد بن أبي وقاص، وإن بئر الماشي أو بئار الماشي هي قلهى، فهذه كانت ديار سليم، ولكنها ليست في رولان وإذا عرف أنّ القول أنها في رولان هو قول عرام، أمكنك صرف النظر عنه وترجيح القول أن هذه هي قَلَهَى.

قُلْوَة : بلدة متقدمة في عرضية زهران، تبعد عن الحجرة جنوباً ٤٠ كيلاً، هي اليوم إحدى محافظات منطقة الباحة انظر (بين مكّة وبرك الغماد).

قليب الصَّوَيْوِينات: والقليب البئر: بئر شرق مُغيراء الطُّبَيق. غير بعيدة عنها بينها وبين وادي فجر.

القُلَيب: حرة تقع جنوب مصب وادي الحمض تعترض الطريق الساحلي، عن فلبي، ثم يقول: ويسمى هذا اللسان (النعف) روضة الحليّل ويتشكل من اتصال مصب وادي عمك ومصب وادي مرخ. كل ذلك عن فلبي.

ولعل صواب عمك هنا: عمق، بالقاف.

القُلَيِب: تصغير قلب: شعب يصب في وج على الوهط من الغرب.

القَلِيبَة: مؤنث القليب، وهي البئر:

قرية على الطريق بين تيماء وتبوك، تبعد عن تيماء (١٣٥) كيلاً، وعن تبوك (١٣٦) كيلاً، أي أنها في منتصف المسافة بينهما. في ديار بني عطية، رأيتها مراراً وبت فيها مراراً. وهي في الأصل بئر كان يستقي منه البوادي فلما عمر الطريق جعل فيها مركزاً للتفتيش وصارت فيها مدرسة ونزل قليل، تتبع تبوك إدارياً، وهي على رأس وادي ثجر في آخر الجنوب منه.

والقَلِيبَة: وادٍ لعنَزَة يصب في وادي القُرَى من الجنوب الشرقي في أعلاه. بعيداً عن السابقة.

قُلَيعة: بلفظ تصغير القلعة:

قال ياقوت: موضع في طرف الحجاز على ثلاثة أميال من الفضاض.

قُما: بضم القاف وبعد الميم المنخفضة ألف:

وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتي من الجنوب.

القِماعُ: كجمعِ قمعة: أضلع ليست بالشوامخ، تراها من حَوِيَّة الطائف شمالاً، من منازل القَثمة من برقاء من عتيبة.

القُمْر: ـ الجبال ـ: جمع أقمر، وهو الأشعل: جبال تحف بوادي قَرْن من ضفته الغربية، مقابلة لرحاب من الغرب، ترى منها.

القَمَعَة : قال الأزرقي: القمعة: قرن دون شعب بني عبدالله ابن خالد عن يمين الطريق في أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله حدّاً كهيئة القمع.

ويذيل الشارح: في تصحيحات الطبعة الأوروبية، فيقول: (جداً) بالجيم وأنا أظن الاسم بضم أوله لأنه مأخوذ من القمع، والقمع، مضموم الأول وهو نوع من القداحات يوضع في البنادق المقمّع فيقدح فيثور البارود، وسميت تلك البنادق المقمّع لأنها تطلق بواسطة القمع الذي هو شراراتها الأولى.

ومن المؤكد أنها لا تعرف في عهد الأزرقي، ولكن كلمة (قُمْع) ليست لها مجردة، فهي لغة في كل مخروط مجوف مثل قمع حبة الدخن أو الذرة، وهو ما تخرج منه تلك الحبة فيبقى ممسكاً بها حتى يفصل عنها، وتوجد في هذا الموقع حصاة ينطبق عليها الوصف يقيمها الناس اختباراً لقوتهم يسمونها (زب فَرَج الله) فهي هي لا شك. أما قول الشارح: (جداً) فهو وهم، لأن المؤلف يقصد (الحد) الذي يحد بين الديار والأملاك، قولهم: أرض كذا يحدها شمالاً، كذا..!

قَمْلان : قرية لبني علي من بني مالك في الجهة الشرقية من جبل بَثَرة.

القَمْلَة : على اسم الحشرة في رأس الإنسان:

جبل أسمر عال بين الفقرة والفقارة أعلى منهما، يرى منه البحر من وراء الفقرة، فيه النمور، ونباته الشث والعرعر والقرظ والبشام، وفي شعابه النخيل على دائرته، عثارى على ماء المطر، وهو لردادة من حرب.

وقَمْلَة : قرية على ضفة وادي وَجّ الشرقية مجاورة لقرية الجالَ. جنوب جَبْرة.

القَموص : بالفتح، وآخره صاد مهملة، والقِماص والقُماص: الوثب وأن لا يستقر في موضع، والقَمُوص الذي يفعل ذلك.

وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي، عن معجم البلدان.

وقال البكري: حصن من حصون خيبر، تقدم في رسمها. وقد ذكر هناك.

القُمَيع : تصغير قمع: جبيل صغير شمال الحوية في رأس وادي رَيّحة، غرب بلدة السيل الصغير مع ميل إلى الجنوب، وهذه حويّة الطائف.

القِمْيّ : كالمنسوب إلى القم، بالقاف:

جبيل طويل من جبال الخشاش بطرفها من الشرق يشرف على أم الدُّبَيْج من الغرب، له فرعة فيها بئر سقيا تعرف ببئر القِميّ.

القُنَابَة : بالضم، وبعد الألف باء موحدة، ولا أدري ما هو: وهو أطم بالمدينة لأُحَيْحة بن الجلاح، عن معجم البلدان.

وقال البكري: أطم من آطام المدينة. ولا أراه يعرف اليوم.

قنا : جبل لبني مرّة من فَزَارة، قال مسلمة بن هذيلة:

رجالاً لو أن الصُّمّ من جانبي قَنا هوى مثلها منها لزلّتْ جوانبُه

وقيل: قنا وعوارض جبلان لبني فَزَارة، وأنشد سيبويه:

ولأبْغينّكُمُ قَناً وعوارضا ولأقبلنَّ الخيلَ لابةَ ضَرْغدِ

وقد صحّف قوم قنا في هذا البيت ورووه قبا، بالباء، فلا يحاج به، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: حُدِّثت عن السدوسي: وقف نصيب على أبيات واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت: شبِّبْ بي، فقال: وما اسمك؟ قالت: هند. فنظر إلى جبل وقال: ما اسم هذا العلم؟ قالت: قَنا، فأنشأ يقول:

أحبّ قنا من حبّ هند ولم أكن أبالي: أقرباً زاده الله أم بعدا؟
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قَنا لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا

أروني قنا انظر إليه فإنني أحبّ قَناً، إني رأيت به هندا

قال: فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أهلها وأصابت خيراً! بشعر نصيب فيها. هذا عن معجم البلدان، وهذا حين كان البيت من الشعر يرفع قدر إنسان أو يخفضه، ولم يعد له هذا السلطان اليوم.

وقال البكري: على وزن فَعَل: موضع من ديار بني ذُبيان ذُكِر في رسم متالع وضرغد ـ يكتب بالألف، لأنه يقال في تثنية قَنَوان، قال الشَّمّاخ:

كأنها وقد بدا عُوارض والليل بين قَنَوَيْن رابضُ
بجَلْهَة الوادي قَطاً نواهض.

وقال النابغة:

فإمّا تنكِري نسبي فإنّي من الصُّهْب السِّبال بني ضِباب
فإنّ منازلي وبلاد قومي جُنوبُ قناً هنالك فالهضابِ

وقال أبو عمرو الشيباني: قنا: ببلاد بني مُرّة. وقال الشّمّاخ:

تربّع من جَنْبَيْ قناً فعُوارض نتاج الثُّريّا نوؤها غير مُخْدجِ

والشعر لأبغينكم قنا وعوارض، لعامر بن الطفيل، ذكر في ضرغد ولا زال قناً هذا معروفاً يقع شرق خيبر. وانظر: رخّة.

وانظر: نوف، فهناك قنا آخر. والأول هو المشهور قديماً وهو في ديار بني فزارة وبني مُرّة منهم، وهو اليوم من ديار بني رشيد. شمال شرقي خيبر.

القناطر : قال ياقوت:

موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العبّاس بن عُتَبة:

سلي عالجتُ عُلْيا عن شبابي وجاورتُ القَناطِرَ أو قُشابا

قَناة : بالفتح، والقناة: القامة، ومنه: فلان صلب القناة، وكل خشبة عند

العرب قناة كالعصا والرمح، وجمعها قنا، وقُنيٌّ جمع الجمع، قاله ابن الأنباري، وقال الأزهري: القناة ما كان ذا أنابيب من القصب، وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قُنىً، والقناة: آبار تحفر تحت الأرض ويخرق بعضها إلى بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر، وبهذا سميت القناة من نواحي سنجار.

وقَناةُ: وادٍ بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث ومال، وقد يقال وادي قناة، قالوا: سمي قناة لأن تبّعاً مرّ به فقال هذه قناة الأرض، وقال أحمد بن جابر: أقطع أبو بكر (ﷺ) الزُّبير ما بين الجرف إلى قناة، وقال المدائني: وقناة وادٍ يأتي من الطائف ويصبّ في الأرحضية وقرقرة والكدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد، قال أبو صخر الهذلي:

قضاعيّة أدنى ديار تحلُّها ... قناة، وأنّى من قناة المحصَّب؟

وقال النعمان بن بشير، وقد ولي اليمن، يخاطب زوجته:

أنّى تذكُّرها وغمرة دونها ... هيهات بطن قناة من برهوتِ!

كم دون بطن قناة من متلدّد ... للناظرين وسَرْبَخٍ مَرُّوتِ

لو تسلكين به بغير صحابةٍ ... عصراً طَوار سحابة استبكيتِ

عن معجم البلدان.

وقال البكري: وادٍ من أودية المدينة. وفي حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ لما استسقى سال الوادي قناة شهراً، ولم يأت أحد من ناحيةٍ إلاّ حدّثَ بالجود. قال نصيب:

بيثرب أو وادي قناة يُلَيح.

وروى مالك عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن السائب بن جنّاب توفي وأن امرأته جاءت عبدالله بن عمر، فذكرت له وفاة زوجها، وذكرت حرثاً بقناة، فسألته هل يصلح لها أن تبيت فيه؟ فنهاها عن ذلك، فكانت تخرج من المدينة سحراً، فتصبح في حرثهم، فتظل فيه يومها ثم تدخل المدينة إذا أمست.

قلت: وقوله: يأتي من الطائف حتى يصب في الأرحضية وهم وقع فيه حتى بعض المتأخرين، لأن مياه الطائف لا تصل إلى هناك ولا تقرب المدينة كما بينا في العقيق ولا شك أن الأقدمين كانوا غير قادرين على تتبع مثل هذا فظنوا ذلك. وقناة هو الوادي الذي يمر بين المدينة وأُحُد أعلاه الخَنَق، والخنق يأخذ سيل الشُّعْبة: وادٍ يأتي من شرف نجد من جهات ضَريّة، ويأخذ كل مياه أبلى الشمالية، ومياه حرة النقيع الشرقية ويجتمع مع أودية نخل ونجار والنُّخَيل، والشعبة وأخرى عديدة ثم يدفع في الخَنَق. ومنه إلى سد العاقول، ومن العاقول في قناة ثم في الغابة من إضم مجتمعاً مع العقيق وبطحان. وهي أودية المدينة الثلاثة. وقد وصفت كل ما تقدم بالمشاهدة.

وقال صاحب المناسك:

قَناة معاوية: حدثنا عبدالملك بن محمد أبو القاسم البلخي قال: أخبرنا ابن عيينة عن أبي الزبير عن جابر، قال: لما أراد معاوية أن يجري عيناً من أُحُد، نودي: من كان له قتيل هنا فليجيء، قال جابر: فذهبت وكان أبوه قد قتل: فأخرجناهم رطابا يتثنون، فأصابت أصبع أحدهم مسحاة فانفطرت دماً، قال جابر، قال أبو سعيد: لا ينكر بعده منكر أبداً. وقناة معاوية تجري من وادي ذي حُرُض من أصل خربة[1] وبينه وبين المدينة أربعة أميال، ومظهرها على وجه الأرض بأصل أُحُد، عند قبر حمزة بن عبد المطلب، ولها رأس آخر، يخرج من بئر المطلب المخزومي، على طريق الحاج، على أربعة أميال من المدينة، في أصل حرة يقال لها هيفا، والبئر في أصل الحرّة، ومجتمع الماء في بركة العين التي تعرف بابن الرضا، اشتراها من صالح المسكين[2].

قلت: والغريب أن تخرج عين عند قبر حمزة فتسير إلى المدينة،

---

(١) لعل الصواب: حرّة.

(٢) المناسك ص ٤٢٢، ٤٢١.

لأن سيرها هذا في سند معاكس لسير سيول المدينة، والعيون من عادتها السير في الانحدار، تجري جرياً انسيابياً. والذي أعتقده أن معاوية أجراها لزراعة له غرب مشهد حمزة، في المكان المسمى اليوم بالعيون، وفي عيون كثيرة كلها تجري من قناة، وكان أصابها الضعف، فلما سد قناة عند العاقول أرجعت العيون وفاض ماؤها، ودبولها تمر قرب مشهد حمزة رضي الله عنه.

قَنْط : بفتح القاف وسكون النون، وآخره مهملة:

جبل من جبال الخَشَاش في شرق جُدّة مع ميل إلى الشمال من أشمخ تلك الجبال، تسيل منه أودية عديدة إلى خبت جُدّة منها: بُريمان وأبو الهُطَيل، وغَيَا.

ارتفاعه (٥٤٩) متراً عن سطح البحر.

القَنْعاء : فعلاء من القِناع أو القَناعة:

هضبة عالية ذات فرعة مستديرة بين رأسي مِسْرَيْن الشمال والجنوبي، واقعة في ديار سُلَيم، يقول فيها والدي:

أنا هَيَّض عليَّه يوم أنا في المرتقب العالي
موايقْ في حجا القنعا لعلّ الغيث يسقيها
أردّ القافْ من بالي سواة العَيْسَل الحالي
كما ذُوْب العَسَل جَنْيَ الزُّغَبيَة من مجانيها

من قصيدة أوردتها في نسب حرب والأدب الشعبي في الحجاز. وقد ذكرت القنعاء في عمدان.

وهي واقعة بين أمج وستارة.

وقال البكري:

القَنْعَاء : بفتح أوله وإسكان ثانيه، محدود، على وزن فعلاء:

موضع، قال متمّم بن نُوَيرة:

يثير قطا القنعاء في كل ليلة إذا حنّ فحل الشول وسط المبارك

القَنْوَر : جبل يشرف على بلدة الفُريش من الشرق، بينهما الطريق العام.

القُنَّة : جبلان يشرفان على بلدة الحَوِيَّة من مطلع الشمس، يدخل وادي الحوية بينهما فيفصلهما إلى شمالي وجنوبي بينه وبين شرب، ويلتقيان تحته.

والقُنَّة : فلاة بين نخب ولية يتعلق فيها رأس اليُسْرَى (الضَّيْقة) جنوب شرقي الطائف يمر فيها طريق الجنوب.

وقال ياقوت:

القُنَّة : بالضم، وهو ذروة الجبل وأعلاه، قال أبو عبيدالله السكوني: وقُنَّة الحجر: جبيل ليس بالشامخ بحذاء الحجر، والحجر: قرية بحذائها قرية يقال لها الرّحضيّة للأنصار وسليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل، وإياها عنى الشاعر بقوله:

ألا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا أروم فَلوَّام فشابة فالحضر
وهل تركت أُبْلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قُنَيْنِته الحَجْر؟

قلت: البيت الأول، صوابه: أَرُومٌ فآرامٌ فشابةُ فالحضر.

وقال نصر: قنّة الحجر قرب معدن بني سليم. وقنة الحجاز: - بين مكة والمدينة.

قلت: وهي قُنَيْنة الحجر، وليست قُنْة الحجر، وهذا واضح في البيت الثاني، ولا زالت كذلك.

قالت إحداهن:

واوَنَّتِي وَنَّيْتُها في القُنَينةْ والضِّلع أبو الريحان من وَنَّتي وَنّ
يا مرسلي قل له تقلّ لكّ فلانَةْ وجدي على لاماك يا هنّ ابن هَنّ
أخلط لك السُّكر بتمر اللُّبانةْ بضايعٍ، في السوقْ ما قط سيمنّ
وادي حَجُر يذكر تعدي صفينةْ وإنّ الواديا في حَجُر ساع أفانّن

في هذا الشعر كنايات لطيفة معروفة لهم.

قُنَيْنَات : قال ياقوت:

موضع في حرم مكة، عن نصر.

والقُنَيْنة : قرية لوقدان في وادي نخب يمر طريق الجنوب بلصقها من الغرب، سميت بذلك لقيامها على قُنَينة أكيمة صغيرة هناك.

القُنَيْنة : قال الأزرقي: القُنَينة: شعب بني عبدالله بن خالد بن أسِيد، وهو الشعب الذي يصب على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان[1].

قلت: أحسب هذا القول فيه خطأ، إذ لا أعتقد أن عمران مكة كان في ذلك العهد وصل إلى شعب بني عبدالله، وهو اليوم في أقصى ما وصلت إليه مكة في تأريخها من عمران لم يصل بعد إلى شعب بني عبدالله وبينهما أزيد من عشرة أكيال. انظر شعب بني عبدالله. غير أن الأزرقي يذكر أن بيوتهم وقبورهم (بني عبدالله) بأذاخر، فقد يكونان شعبان. وانظر رسم أذاخر، والأراكة. ثم أن لفظ القُنَينة يدل على جبل وليس على شعب.

القَوَائِم : جمع قائمة: قال ياقوت: جبال لأبي بكر بن كلاب منها قرن النعم، وفي شعر أبي قلابة الهذلي:

يا دار أعرفُها وحشاً منازُلها		بين القوائم من رَهْط فألْبانِ

قيل في فسر رهط وألبان: من منازل بني لحيان. قلت: وللشعر بقية تفسر ما غمض، وإليكها:

فدُمنةٍ من رُحياتِ الأجث إلى		ضوجي دفاق كسحق الملبس الفاني

فهذه كلها ديار هذيل وليس لبني كلاب فيها شيء، والقوائم هضاب مناصيب تضيّق فم ضيم إذا دفع في السهل منها ترى دفاقاً وجبال ألبان ـ جمع لبن ـ والأحث.

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

القَوادِم : جمع قادمة: قال ياقوت: اسم موضع في بلاد غطفان وإما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرجل ضد آخرته: قال زهير:

عفا من آل فاطمة الجُوَاء فيُمْنُ فالقَوادِم فالحِساء

قلت: كل هذه من نواحي المدينة الشرقية والشمالية.

قواعد : قرية في بلاد بني سعد، كان عدد بيوتها (٢٧) بيتا[1].

القُواعَة : جزيرة صغيرة في ساحل مستورة، ترى من البر، شمال رابغ.

القُواق : بقافين: وادٍ لجُهَينة يمر جنوب أُمّ لُجّ، ويدفع في البحر، فيه آبار سقي همجة، وليست به زراعة.

قَوّام : جبل لَبِليّ، ذكر في ظلال، ودخان.

القَوْبعَ : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، والقوبع قبيعة السيف. وهو موضع في عقيق المدينة، عن معجم البلدان. ولم أسمع به.

والقوبع، ذات القوبع: كانت عيناً بها على مر الظهران، بعد التقاء النخلتين شمال شرقي مكة، على نحو ٣٥ كيلاً. رأيتها اليوم تسمى القوبعية. فهي على الطريق بين الزيمة والجموم، على الجانب الأيسر من الوادي.

القَودَ : جزيرة في البحر شمال غربي ذَهْبان، ليس بها سكان ولا ماء.

قَوْدَم : قال ياقوت:

اسم جبل: قال أبو المنذر: كان رجل من جهينة يقال له عبد الدار بن جُدَيْب قال يوماً لقومه: هَلُمَّ نبني بيتاً بأرض من دارهم يقال لها الحَوْراء نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب، فأعظموا ذلك وأبوا عليه، فقال في ذلك:

ولقد أردت أن تقام بَنِيَّةٌ ليست بحوْبٍ أو تطيف بمأثم

---

(١) المنهل ٤٤٩م ٣٣.

فـأبـى الـذيـن إذا دُعُـوا لـعـظـيـمـةٍ   راغـوا ولاذوا فـي جـوانـب قَـوْدَمِ
يَـلْـحَـون ألا يـؤمـروا، فـإذ دُعُـوا   ولّوا وأعرض بـعـضـهـم كالأبكم
صـفـح مـنـافـعـه ويـغـمـص كـلـمـه   فـي ذي أفـاوية غـمـوض الـمـنْـسـم

قَوْران : بالفتح ثم السكون، والراء، وآخره نون، من القارة والقُور وهو أصاغر الجبال، أو من قولهم دار قوراء أي واسعة:

وهو وادٍ بينه وبين السوارقية مقدار فراسخ يصبّ من الحرّة، فيه مياه آبار كثيرة عذبة طيّبة ونخل وشجر، فيه قرية يقال لها الملحاء وغَدِير ذي مَجْر يذكران، قال معن بن أوس المُزَني:

أَيت إبـلـي مـاء الـحـيـاض بـأرضـهـا   ومـا شـنّـهـا مـن جـار سـوء تـزايـلـه
سـرت من بوانات فبون فـأصـبـحـت   بـقَـوْران قـوران الـرّصـاف تـواكـلـه

وقوران الرصاف: في بلاد سُلَيم من أرض الحجاز، عن معجم البلدان. قلت: هذا كلام فيه غلط وخلط، فالغلط أن قوران، صوابه قُرّان، وهو وادي السوارقية ولا زال معروفاً، ومجر، بالراء صوابه مجز، بالزاي. وهو غدير بالنقيع وليس بقرّان، والملحاء لها ذكر في ديار مزينة.

قَوْرَا : قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال قَيْس بن الخَطيم:

ونـحـن هـزمـنـا جـمـعـكـم بـكـتـيـبـةٍ   تَـضَـاءَل مـنـهـا حَـزنُ قَوْرا وقـاعـهـا
تـركـنـا بـغـاثـاً يـوم ذلـك مـنـكـم   وقورا على رغم شَبَاعَى سباعُها
إذا هـمَّ ورد بـانـصـراف تـعـطّـفـوا   تعطّف ورد الخمس أطّتْ رباعها

ثم أورده بعد ذلك «قورى» وأورد نفس الشاهد. وبغاث، بالغين المعجمة صوابها بعاث، بالمهملة. وفيها يوم بعاث بين الخزرج والأنصار قبل الهجرة، وقد تقدم الحديث عنه.

القَوْزُ : آخره زاي. طعس رملي جنوب طريق الحناكية إلى القصيم، فيه السمينية ماء لحرب شرق صَفَر الحمير. (عن ابن جنيدل) شفوياً.

والقَوْز : حَبْل من الرمل، من أسافل وادي رنية، إذا تجاوز الروضة، والعمائر، والعُثيثي.

وقَوْز علي :انظر العزاف، والدف. وهو قوز ببدر.

وقوز إدريس: رمل أسفل وادي سَرِف، على يساره.

القَوْزَان : مثنى قوز، وهو الدُّعص من الرمل: مكان جنوب جدة فيه مركز لسلاح الحدود، قامت فيه قرية صغيرة.

قَوْز المَكَّاسَة: رمل صغير جنوب غربي مكة في المسفلة، اتصل به اليوم العمران، أخذ اسمه من أن أُمراء مكة كانوا يأخذون المكوس على بضائع اليمن هناك. والعامة تصحفه فتسميه (قوز النكاسة) ويقول السباعي: فيه قتل الشريف محمد بن عبدالله بن الحسن والي مكة في ٢٦ شعبان سنة (١٠٤١هـ) في قتاله للأمير نامي ابن عبد المطلب بن الحسن بن أبي نمي الثاني الذي هاجم مكة بجند من الأتراك فاستولى عليها في هذا التاريخ.

وفيه أوقع الشريف زيد بن محسن أحد ولاة مكة بالشريف نامي المتقدم ذكره، في ثورة ضده، وقاده إلى مكة مصفدا وزينت أسواق مكة لذلك، وكان نامي من الولاة المفسدين فأفتى العلماء بقتله، فشنق وعلق في المدعى سنة (١٠٤٢هـ). وفي أخبار مكة[١] إن هذا القوز كان يسمّى الرُّقَضَة.

قَوْسٌ : وادٍ في الخشاش أعلاه يسمى المُحَرَّق، يسيل من جبل ضاف من الشمال الغربي فيدفع في خبت جُدَّة شمال أُمّ السلم غير بعيد، فيه زراعة عثريّة وآبار سقي. وسكانه هُبَانة من مُعبَّد من حرب.

وقال ياقوت:

قُوْس : وادٍ من أودية الحجاز، قال أبو صخر الهذليّ يصف سحاباً:

فاسقى صدى داوَرَدان غمامة هَزيمٌ تسحُّ الماء من كل جانب[٢]

---

(١) ١/٨٥.

(٢) صدر هذا البيت ليس مستقيماً، ولكن هكذا وجد.

سرتْ وغدتْ في السَّجر تضرب قبلةً		نُعامى الصَّبا هَيْجاً لرَيّا الجنائب
فجرّ على سيف العراق ففرشه		وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

وزاد البكري على البيت الأخير:

وحُلَّت عراه بين نَقْرَى ومُنْشد		وبُعِّج كُلْفُ الحَنْتم المتراكب

وقوسى : بالفتح ثم السكون، مقصور ـ أظنه الذي قبله ـ قيل: بلد بالسّراة وبه قتل عُرْوة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك:

حمدتُ إلهي بعد عُرْوة إذ نجا		خِراشٌ، وبعض الشرّاهون من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رزئتُهُ		بجانب قَوْسىَ ما مشيت على الأرض
بلى إنّها تعفو الكلوم وإنما		نوكّل بالأدنى وإن جل ما يمضي
ولم أدر من ألقى عليه رداءه		سوى أنه قد سل عن ماجد محض

قلت: لا شك أنهما واحد، والعراق الوارد هنا في الخبث من غربي جنوبي مكة.

قوْشة : قرية لبني حرب من بني مالك، في فرعة سراة بِجَيلة.

قوٌّ : بفتح القاف، وتشديد الواو: وادٍ يخترق الجهراء (الجناب) يأخذ مياه سَرَّاء من هضب واقصة، ومن البروث الواقعة شمال البطروحة، ثم يذهب شمالاً يساير الطريق ثم يصب في قاع يعرف بقاع قو غرب نُقْرة الحيوان جنوب تَيْماء، ومن روافده قُوَيّ، بالتصغير.

قُوَيٌّ : تصغير قوّ:

وادٍ يأتي من شمال شرقي حفيرة الأيدا في وادي قَوّ ثم في الجهراء.

قُوَيٌّ : بضم أوله وفتح ثانيه، على لفظ التصغير:

قال البكري: موضع قد تقدم في رسم الضجوع والضّغن، وقال المخبّل:

لقد شاقني لولا الحياء من الصِّبا		بذي الرِّمث أو وادي قويّ ظعائن

قُوَيْم بَرّي: مكان من قُبا بالمدينة المنوّرة يتنزه فيه أهلها.

القَوْع : انظر: السر.

قُوَيزُ عَزَّة: تصغير قوز، وهو الكثيب من الرمل الناعم، مضاف إلى معشوقة كُثيِّر الشاعر الخزاعي، ولا أراه إلا منسوباً إليها لأن هذه مرابع أهلها ومفالي إبلها:

رمل عند مفيض وادي الحَسَكَة في وادي الصَّفراء شرق بدر.

القُوَيْز : آبار زراعية لبني عمرو في وادي الفُرُع غرب أبي ضُبّاع ترى منه.

القُوَيْع : قرية في بلاد بني مالك قرب بَجِيلة على (١٦٠) كيلاً تقريباً جنوب الطائف.

قَهَا : بفتح القاف، والهاء، والقصر:

بلدة في سفوح السراة الشرقية تبعد جنوب الطائف (١٥٠) كيلاً، سكانها ثقيف ترعة.

قَهاوي السُوطَة: مقاه لقبيلة السوطة من بني سعد على طريق الجنوب من الطائف على (٢٥) كيلاً، قوامها صنادق.

قَهاوي شقصان: ذكرت في شقصان.

القَهَر : قال ياقوت:

وقال أبو زياد: القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف وأنشد لخِداش بن زُهَير:

فيا أخوينا من أبينا وأمّنا إليكم إليكم لا سبيل إلى جَسْرِ
دعوا جانبي! إنّي سأنزل جانباً لكم واسعاً بين اليمامة والقهر

وأقول ليست جبال القهر من مستلزمات هذا الكتاب، ولكني أوردتها هنا لكثر ما سئلت عنها، وهي جبال تقع شرق تثليث، وانظر عنها كتابي (في قلب جزيرة العرب).

القُوَيْرة : هجرة جنوب بلدة تُرِب، من ديار مطير.

قِيّا : بكسر أوله والتشديد، والقصر، قال عرّام:

ولأهل السوارقية قرية يقال لها القِيَّا وماؤها أجاج نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ، وبها سكان كثير ومزارع ونخيل وشجر، قال الشاعر:

ما أطيب المذاق بما القِيّا وقد أكلت قبله برنيّا

عن معجم البلدان.

وانظره في أبلى.

وقِيَا : مخفف: قرية حديثة جنوب الطائف على (٦٩) كيلاً في وادٍ بهذا الاسم لقبيلة بلحارث، وهي على الطريق العام إلى الباحة.

قِيَال : بكسر القاف وفتح المثناة تحت:

قرية على خليج العقبة من الشرق، شرق جزيرة تيران والشيخ حميد، فيها مزارع ونخيل، يمر سيل وادي عُفَال شرقها وجنوبها، تعرف اليوم باللسان، تفترق عندها الطرق إلى: مَقْنَى والشيخ حميد، والبدع. سكانها المساعيد. انظر عنهم: عفال. وقد صحفها بعضهم إلى قبال، بالباء الموحدة.

القَيْد : كقيد الجمل:

صمود تنبت السَّرح بين مدسوس وبئر المحسنية، على الطريق بين عسفان ومكة، وهي جزء من سهل القعرة الواسع.

القيظي : انظر: المحفار.

قَيْظ : بالظاء المعجمة.

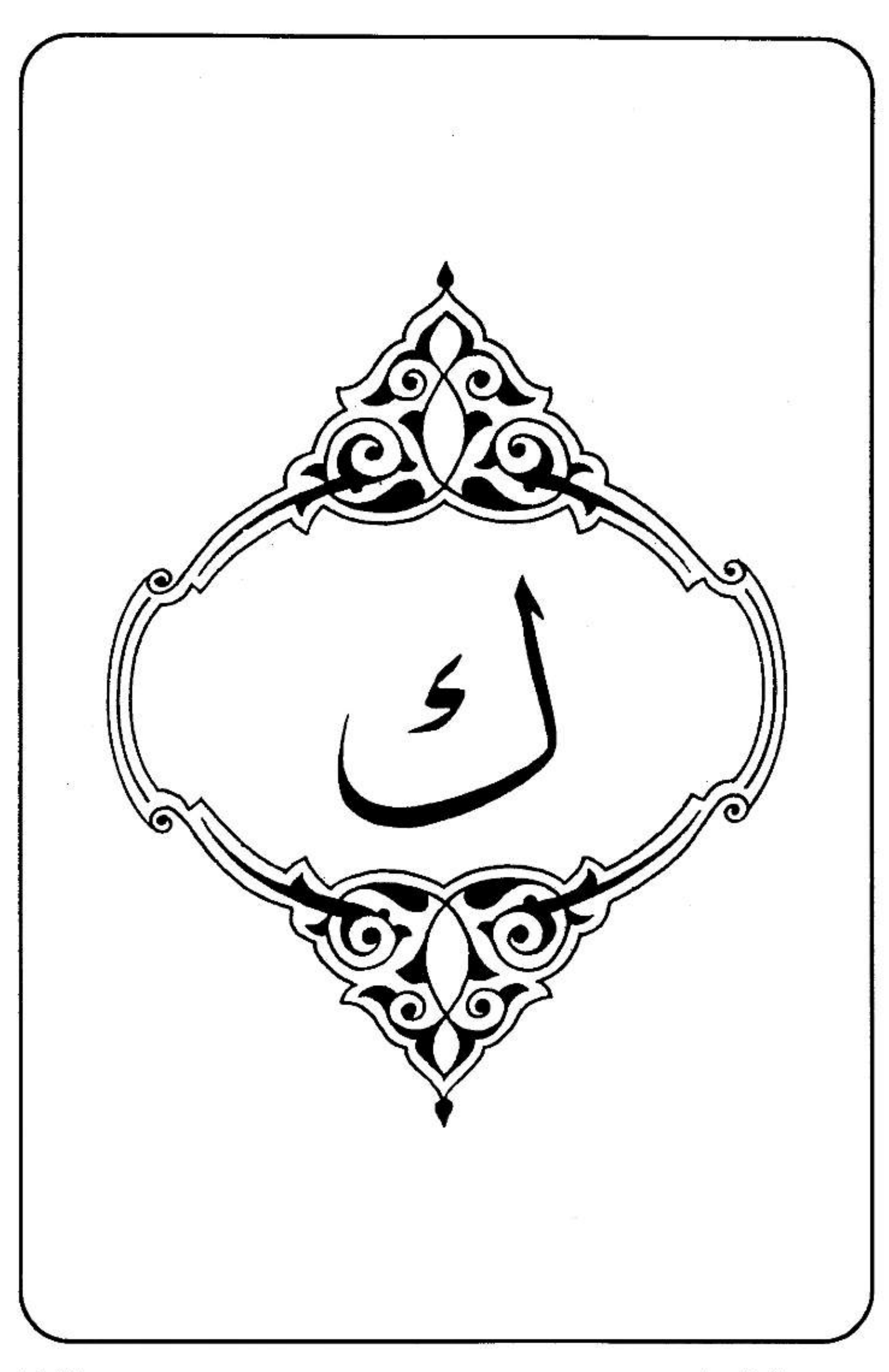
قال ياقوت: قال نصر: موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نخلة، وثمّ حيطان تنتقل في الأملاك وقيل: قيظ جبل.

القِيعَة : كجمع قاع: قيعة واسعة ينتهي إليها سيل وادي سُبَيع، قبيل عرق سُبَيع.

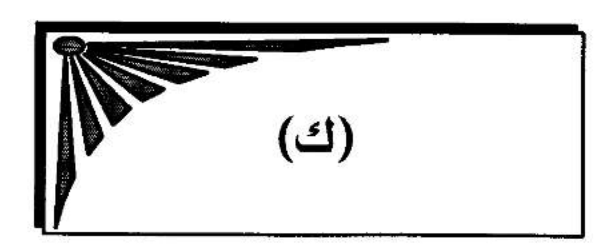
قَيف جداوى : قيف في طرف أبي حليفاء من الشمال عند مصب تبج، قالوا: إن عبداً ـ أدركته أنا ـ اسمه جداوى كان يستخدم الجن فلقيهم عند هذا القيف وكان الذئب يهاجمهم فحماهم جداوى!

قَيْنَة : انظر: الأبردان.

❀ ❀ ❀


ك





الكاتِبَةُ : على وزن الكاتب من الناس:

قرية بوسط الحجر وعلى مرحلتين من العلا وهي من القرى المندثرة كالناجية[1] وتقع شمال العُلا.

الكامِلُ : فاعل الكمال:

قرية في وادي وِبْح أحد أكبر روافد ساية على ضفته الجنوبية عند مصبه، فيها إمارة تلك النواحي تسمى إمارة الكامل. انظر: المقتبلان.

تبعد الكامل عن عسفان قرابة (٥٥) كيلاً شمالاً شرقياً، وهي قصبة ساية اليوم، وفيها الإمارة ومحكمة شرعية وشرطة، ومدارس للبنين والبنات ابتدائية ومتوسطة ولها سوق عامرة، وزراعتها الموز والليمون وكثير من الخضار إلى جانب النخل، زراعتهم الرئيسية.

كَبّا : قال ابن الكلبي: كان بالمدينة مخنّث يقال له النُّغاشِيّ، ويقال نُغاش، فقيل لمروان: إنّه لا يقرأ من القرآن شيئاً، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال: والله أنا ما أعرف أقرأ بناتها فكيف الأمّ؟ فقال مروان: أتهزأ بالقرآن لا أمّ لك؟ فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبّا في بطحان، عن معجم البلدان.

كَبابَةُ : بفتح أوله، وبباء أخرى بعد الألف، على وزن فَعَالة، قال البكري:

---

(١) عن محمد عبدالحميد مرداد، في (مدائن صالح).

قارة في ديار ثمود: روى قاسم بن ثابت، من طريق خُبَيب بن سليمان بن سَمُرة بن جُنْدب، عن أبيه، عن سَمُرة، قال: نبّأنا رسول الله ﷺ أن ولد الناقة ارتقى في قارة سمعت الناس يدعونها كبابة. هكذا صح نقل هذا الاسم في الرواية.

الكَبَاكِبَةُ: بطن من هذيل نسبوا إلى كَبْكَب الجبل المعروف، فنزلوا وادي الشَّراء فسمي (وادي الكباكبة) انظره.

كَبْد : بلفظ الكبد من الإنسان والحيوان، إنما يسكّنون باءه للتخفيف:

جبل جنوب وادي الفُرُع قد يرى من أم العيال جنوباً عدلاً، أسود أقل ارتفاعاً من آرة. في ديار البلادية من بني عمرو من حرب.

يسيل منه وادي شَسُّ في الفُرُع أسفل من أبي ضباع. وكَبْد أيضاً: جبل أسود جنوب بحرة تمر طريق الأجانب بسفحه.

كَبَدة : بالتحريك، مؤنث:

جبل أسود بطرف وادي عُرضَه من الجنوب، يفصل بينه وبين جبل قَرَاضه شعب باسمه (كَبَده).

كُبَر : بضم الكاف وفتح الموحدة تحت: وادٍ يصب في العيص من الشرق بعد ضَفْيان.

الكِبْسُ : بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده سين مهملة: قال البكري:

موضع بتيماء، قال أبو الذّيّال اليهوديّ يبكي يهود تيماء:

ولـم تَـرَ عيْنـي مثـل يوم رأيتُـه		بِرَعْبَل مـا اخضـرّ الأراكُ وأثمـرا
وأيامنـا بـالكِبْس قد كان طولـها		قـصـيـراً وأيـام بـرَعْبَل أقـصـرا

والكبش: بعد الموحدة شين معجمة، مكان بمكة. انظر: الجر.

وكَبْش : الجبل الذي دون نعيلة في طرف الحرم[1].

---

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٢.

قلت: يظهر أن قوله: في طرف الحرم يعني مما يلي الجنوب، فَنُعَيلة ربوة بعُرَنة على طريق اليمن، جنوب مكة باثني عشر كيلاً. أهلها الهبشان، وأحدهم هَباش من الحوزم من حرب، كانوا يقومون الجمال لحمل الحجاج.

كَبْكَبْ : بالفتح والتكرير:

قال ياقوت: علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كَبْكَبان: فكبكب من ناحية الصَّفْراء وهو نقب يطلعك على بدر، وكَبْكَب آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل، قال الأصمعي: لهذيل جبل يقال له كَبْكَب وهو مشرف على موقف عرفة، وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

كِيدُوا جميعاً بأناسٍ كأنَّهُم   أفنادُ كَبْكَب ذات الشَّثِّ والخَزِم

أفناد، جمع فِنْد: وهو الشِّمراخ من شماريخ الجبل وهو طرفه وما تدلّى منه، ونجد كبكب: موضع آخر، قال امرؤ القيس:

تبصَّر خَليلي هل ترى من ظعائن   سوالك نقباً جازعٌ نجد كَبْكبِ

وقال البكري: هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام بعرفات. وقال الأخفش: هو الجبل الأبيض عند الموقف.

قال الطوسيّ: وهو مؤنث، قال الأعشى:

وتُدْفنُ منه الصالحاتُ وإنْ يسيء   يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَبا

فلم يصرفه. قال أبو حاتم: كبكب؛ ثَنيّة، ولذلك لم يصرفها، وكبكب: هو الذي كان ينزله سامة بن لؤي، فغاضب قومه، فرحل إلى عمان، قال المُتَلمِّس:

كانوا كَسَامَةَ إذ شعْف منازِله   ثم استمرت به البُزْلُ القناعيسُ

وله نجد يضاف إليه، ويقال نجد كبكب. وقد ذكرت كبكب في رسم اللّبين، ورسم نخلة.

والبزل القناعيس: الجمال المسنة الضخمة القادرة على السير.

قلت: أما قوله: الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام؛ خطأ. وكذلك قوله: هو الجبل الأبيض عند الموقف. فأولاً ليس هناك جبل أحمر ولا أبيض باللونين المعروفين، ولكن هناك جبل أشهب يشرف على سهل عرفة من مطلع الشمس، ذاك يسمى ملحة.

أما كَبْكَب: فجبل أسمر ضخم يرتفع قرابة (١٧٥٠) متراً عن سطح البحر، لا تراه من عرفة بينك وبينه جبل سعد وبينهما ثنية الوصيق، ويقع كبكب بين وادي نعمان جنوباً شرقياً، وعُرَنة منه غرباً وشمالاً، يمتد في الأرض بين ثنية الوَصيق جنوباً غربياً وثنية الشَّراء شمالاً شرقياً ومسافته أزيد من ثلاثين كيلاً، في رأسه مياه ونزل من هذيل، ويسيل منه غرباً ذو المجاز، وأودية أخرى منها وادي الخيام ووادي برقة، وشرقاً وادي الكباكبة، وغيره.

أما قوله: كبكب بالصفراء، فما سمعت به، أما قوله: وكبكب آخر يطلعك على العرج، وهو لهذيل، فهو خلط وإقحام، وما ذكرت العرب في أشعارها نجد كبكب هذيل. وقوله: غير كبكب، هو مرتفع من أرض المغمس يظلله كبكب صباحاً.

الكَبْوانَ : جبل أسود لبني عبدالله يحد الحبيض من الجنوب، جنوب المهد. وقال صاحب المناسك:

الكَبْوان : جبلان يسميان القَوسين، أحدهما عن يمين الطريق والآخر عن يساره، لكل واحد منهما مرتمى، والمُرْتَمى، جبل يشبه الرماية، شُبِّها برجلين يرميان، يسمى الأول الكَبي، والآخر الكَبَوان، والكبوانة قرية النحل. قال مؤلفه: كذا وجدته أثناء إعادة طبع هذا الكتاب، وليس هذا من تعبيري، وإلا لذكرت هذا الطريق.

كُبَيْدة : تصغير كبد:
ذكر الجزيري أنها بآخر مغائر شعيب لقاصد الحج[1]. قلت: كبيدة هذه أرض الصَّمْد تقع غرب مغائر شعيب إلى الجنوب على جادة الحاج القديمة.

كَبير : وادي أبي كَبير: وادٍ معروف يصب في وادي ذات الجيش. وهو منسوب إلى أبي كبير بن وهب بن عَبْد ابن قُصيّ، وقد انقرض ولد عبد بن قصيّ، عن معجم ما استعجم.
قلت: هُو وادٍ يأتي العقيق من الغرب بين ذي الحليفة وحمراء نمل، من روافده ذات الجيش، وأعتقد أنني ذكرته في الألف. فيه قرية صغيرة بسفح حمراء نمل، وليست به زراعة. وذات الجيش تعرف اليوم بالشَّلَبِيّة.

الكُبَيْوين : تصغير الكبوان: جبل أسود جنوب الكبوان.

كَتائِدات : مكان من تربة للبقوم.

كِتانة : ثنية بالمدينة يأخذها الطريق بين الخُلَيل وأسفل مَخيط، وهو طريق قصد لأهل العيون إذا أرادوا وادي الحمض، يأتيهم من مغيب الشمس، وقد هجر الآن لتعبيد طريق مخيط.

وكِتانَة : بعد الكاف مثناة فوق، ثم نون فهاء كالتي قبلها: شعبة تصب في وادي آلاب. أما كتانة التي تقرن مع فراقد وبعال فهما كتانتان: إحداهما تصب في وادي الخائع اليماني من ضفته الغربية مجاورة فراقد والأخرى تقابلها بالرأس فتصب غرباً في وادي الصفراء على الطريق العام عند عين الحَسَنية، فالأولى سيلها في الخائع ثم القصيبة ثم غيقة، والأخرى في وادي الصفراء.
قال ياقوت:

كُتانَة : بضم أوله، وبعد الألف نون، وهو فُعالة من الكَتَن وهو تراب أصل

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص: ٥٠٢.

النخلة، أو من كتان الماء وهو طحلبه: وهي ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب، قال ابن السكيت: كتانة عين بين الصفراء والأثيل كانت لبني جعفر بن إبراهيم من ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم السلولي، قال كُثيِّر:

غدت أم عمرو واستقلت خدورها وزالت بأسداف من الليل عِيرها
أجدّت خفوفاً من جنوب كتانة إلى وَجْمةٍ لما اسجَهرَّت حرورها

وقال ابن السكيت في قول كُثيِّر أيضاً:

أيام أهلونا جميعاً جيرة بكتانة فَفَراقِد فثُعال

وقال البكري: بنجد، ثم أورد الشاهد، ونسبها أيضاً إلى آل جعفر، وهو وهم منه. وذكر أن كتانة أخرى ذكرت في حرض، قال ابن هَرْمة:

عفا سائر منها فعضب كُتانة فدَرٌّ فأعلى عاقلٍ فالمحسَّر

وقال ياقوت أيضاً:

كتانتان: هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل، قال كُثيِّر:

وطوت جانبي كتانة طيّاً فجنوب الحمى فذات النّصال

وقيل: كتانة اسم جبل هناك.

قلت: قوله مشرفتان على الجار، لا يشرف على الجار شيء من الجبال إلا ما يرى عن بعد، أما قوله: من أعراض المدينة لآل جعفر، فهذه التي بين المدينة ومخيط، وقوله: بين الصفراء والأثيل، صوابه: بين الصفراء وبدر، وهي التي تصب على الحسنية، ولعل العين هي عين الحسنية اليوم. أما شعر كثير فكله على كتانة التي تصب في غيقة، لأن فراقِد ووجمة وبعال ـ لا ثعال ـ وكتانة كلها تتراءى، ما عدا بيت كثير الأخير فغير ظاهر، أما شعر ابن هرمة فإنّه مشكل، إذ يجمع مواضع لا جامع بينها.

كَتَد : الجبل الذي بطرف المغش غير أن حَلْحَلة بين المدرة وبين كتد[1].
ولم تعد مثل هذه الجبال معروفة بأسمائها.

كَتِف : بلفظ الكتف من اليد:

جبل يطل على بلدة السيل الكبير من الغرب، يرى منها حائزاً عما حوله في البوباه، وهو الحد بين الثبتة من عتيبة والسعايد من هذيل انظر: مظللة.

وكَتْف : جبل أسود بارز على هيئة الكتف بطرف وادي الغَديرَيْن من الشرق، يرى من وادي المحرم جنوباً شرقياً يمر الطريق إلى الطائف شماله، بعض مياهه في بحرة قرن.

الكتفاء : جبلة غرب بلدة تُرِب، ترى بالعين، من ديار مطير.

كُتْلَة : بالضم، والتاء المثنّاة من فوقها، قال أوس بن مَغْراء:

عفت روضة السُقْيا من الحيّ بعدنا		فأوقتها فكتلة فجدودها

وقال الراعي:

فكتلة فرؤام من مساكنها		فمنتهى السيل من بنيان فالحُبَل

وقال طفيل الغنوي:

وأنت ابن أخت الصدق يوم بيوتنا		بكُتْلة إذ سارت إلينا القبائل

قلت: وأرى هذا الموضع من نواحي القصيم، لأن هؤلاء الشعراء ديارهم نجد الحجاز.

الكتمة : بعد الكاف تاء ثم ميم فهاء: من روافد ميسان لبلحارث.

كَثْنَة : بفتح أوله، وإسكان ثانيه:

قال البكري: موضع مذكور في رسم الغُمَير، وقال الأحول: كثنة: مخلاف من مخاليف مكة النجدية، وانظره في رسم جاش.

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٠.

كُتَيب عَزِيَّة: ويطلق عليه الكُتَيْب: تصغير كَتْب، والكتب أن تضع على حيا الناقة أو الفرس بزاماً يسده عن الإيلاج فلا تلقح: ماء لعنزة ثمد يحدث وقت الأمطار ثم يغور، إذا توقف المطر، يقع بين خَوْلاتٍ والبتراء شرق تيماء وشمال خولات، يبعد عن تيماء ٣٧ كيلاً.

به مركز تابع لإمارة تيماء.

كَتِيبةُ : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء موحّدة، قال أبو زيد: كتبت السقاء أكتبه كتبا إذا خرزته، وكتبت البَغْلة اكتبها كتبا إذ خرزت حياها بحلقة حديد أو صفر تضم شفري حياها، وكتَّبتُ الناقة تكتيباً إذا خرزت أخلافها، وكتَّبت الكتائب إذا عبأتها، وكل هذا قريب من بعضه وإنما هو جمعك بين شيئين ومن ذلك سميت الكتيبة القطعة من الجيش لأنها اجتمعت.

كذا ضبطه ياقوت: وقال: وهو حصن من حصون خيبر كان القسم على نَطاة والشّقّ والكَتيبة، فكانت نطاة والشّق في سهام المسلمين، وكانت الكَتيبة خمس الله وسهم النبي ﷺ وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي ﷺ وطعم رجال مشوا بين رسول الله ﷺ وبين أهل فَدَك بالصلح، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الكَثيبة بالثاء المثلثة.

وقال البكري: على لفظ واحدة الكتائب من الجيوش: حصن من حصون خيبر، تقدم ذكره في رسم تيماء، وفي قصة خيبر أنهم وجدوا في الكتيبة طعاماً كثيراً قد أعدّوه لمأكَلَتِهم، وكانت سنة مرزمة. أي سنة جدب ودهر. قلت: والمتواتر أن اسم ذلك الحصن (الكتيبة) بالتاء المثناة من فوق، لا بالمثلثة.

كُتَيْفَة : تصغير: ضلع في صدر وادي صُرَيع غرب الصُلصُلة غير بعيد منها.

وكُتَيْفة : هضبة دهماء في ديار مطير شمال شرق العُمقُ وجنوب وادي الشعْبة.

كُثَّابة : بضم أوله وتشديد ثانيه، وبعد الألف باء موحّدة، وهاء، عن ياقوت:

قال الأصمعي: الكُثَّاب سهم لا نصل له ولا ريش يلعب به الصبيان

كأنه إنما سمّي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً، وكُثّابة البَكْر وكثّابة الفَصيل، موضعان ببلاد ثمود أو موضع، وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح (عليه السَّلام) وكان صخراً فنزا فذهب في السماء فهي تدعى كثّابة البَكر.

قلت: وتقدمت معنا البكرة، وهناك موضع يسمى حصاة الحوار، أي الفصيل.

كُثْوَة : بالضم ثم السكون، وفتح الواو، وهاء، والكثَاة والكثا: نبت وهو الأيهُقان، قال ياقوت:

قال أبو عبدالله الحزنبل: كُنّا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هفّان عبدالله بن أحمد المهزمي فأنشدنا ابن الأعرابي عمّن أنشده قال:

قال ابن أبي شبّة العَبَلي:

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكُبْوَةَ لم تُرْمِسِ

فعمد أبو هِفّان إلى رجل وقال: ما معنى كذا؟ قال: يريد كثرتهم، فلما قمنا قال لي أبو هِفّان: سمعت إلى هذا المعجب الرقيع، هو ابن أبي سُنَّة، فقال ابن أبي شبّة، وقال: قتلى كذا وهو كُدَا، بالدال المهملة وضم الكاف، وقال: قتلى بكُبْوة وهو بكُثْوة، وأغلط من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وقاح، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال: ألمثلي يقال هذا وما بين لابتيها أعلم مني بكلام العرب! فقال أبو هِفّان: هذه رابعة، ما للكوفة واللوب إنّما اللابتان للمدينة وهما الحرتان، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين. قلت: الشاعر هو: عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عدي، ويكنّى أبا عدي، شاعر أموي أدرك بني العباس وخرج عليهم مع عبدالله بن الحسن، ﷺ وشعره هذا رثاء لبني أمية ومنه:

وقتلى بوج وباللاّبَتَيْـ ـن من يثرب خير ما أنفُس

وقيل كُثْوة هذه من مكة.

الكَثِيب : بلفظ الكثيب من الرمل: ذكر في خليفة.

الكُحْل : بلفظ ما يكتحل به:

جبل الكحل هو الجبل المشرف على صدر ذي طوى من الغرب، ويسمى الريع الذي يفصل بينه وبين جبل أبي لهب جنوباً ريع الكحل، وكان يسمى الثنية الخضراء، وهي ثنية تصل بين وادي ذي طوى شرقاً ـ العُتَيبيّة اليوم ـ والزاهر غرباً، وكانت البادية تسميها الحُجيِّل، تصغير الحجول ـ انظره ـ ويقرنونهما فيقولون: الحُجُول والحُجَيّل.

والكحل: جبل آخر ذكر في شرمة.

كُحَيْل : أكمة في طرف الجهراء في وادي قَوّ عنده بئر تعرف ببئر قَوّ يمين طريق المتجه إلى المدينة.

الكُحَيْلِيَة: كالمنسوبة إلى الكُحَيل:

جبل صغير فيه جدد سود كالكحل في ديار البلادية بأطراف الهضاب من الشمال الغربي، يشرف على أبي حُلَيفاء من الجنوب، من شرق خليص. وقال ياقوت: والكُحَيل في بلاد هُذَيل، قال سلمى بن مُقْعد القَرَمي ثم الهُذَلي:

ولـولا اتـقـاء الله حـيـن ادّخـلـتـم لكم ضُرطٌ بين الكُحَيل وجَهْور
لأرسلت فيكم كل سيد سَمَيْذع [1] أخـي ثـقـة فـي كـل يـوم مـذكـر

وجهور: تعرف اليوم بجاهرة قرب الكحيلية، وهذه كانت ديار لحيان وليست لبني قريم سُكان يلملم، ولكن الشاعر قد يتجاوز بلاده في مناسبات عديدة.

كُدَاء : بضم وفتح الدال المهملة، ممدود:

ثنية بمكة بين جبل الحُجُون وقُعَيقَعان، تصل بين وادي ذي طوى

(١) كذا بالذال المعجمة وصوابه بالدال المهملة والسميدع السيد الشجاع، الذئب.

والأبطح، صارت تعرف اليوم باسم (الحجون أو الحجول) انظرهما.

وذكره الأزرقي بقول أخطأ في تحديده فجعله مكان كُدَى بالقصر.
وقال العصامي: ثنية كدا المشهورة بالحجون[1].

وقال ياقوت:

كَداء : بالفتح، والمد، قال أبو منصور، أكدى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر، وكدأ النبت يَكْدأ كُدُوّاً إذا أصابه البرد فلبّده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته، وإبل كادية الأوبار: قليلتها، وقد كديت تكدى كَدَاءً، وفي كداء ممدود وكُدَيّ بالتصغير وكُدَى مقصور كما يذكره اختلاف ولا بُدّ من ذكرها معاً في موضع ليفرّق بينها، قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي: كداء، ممدودة، بأعلى مكة عند المُحصّب، دار النبي ﷺ من ذي طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي ﷺ إلى المحصّب فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه، وبات بذي طوى ثم نهض إلى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصّب. وأما كُدَيّ، مصغراً: فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذْري عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك، هذا آخر كلام ابن حزم، وغيره يقول: الثَنيّة السفلى هي كداء، ويدل عليه قول عبيدالله بن قيس الرقيات:

أقفرتْ بعد عبد شَمْسٍ كداء فكُدَيّ فالركن فالبطحاء
فمنى فالجمار من عبد شمس مقفرات فَبَلْدح فحِراء
فالخيام التي بعُسْفان فالجحـ ـفة منهم فالقاع فالأبواء
موحشات إلى تعهّن فالسقـ ـيا قفار من عبد شمس خلاء

(١) سمط النجوم العوالي: ٤/٤١١.

وقال الأحوص:

رام قلبي السُّلوَّ من أسماء ... وتعزَّى وما به من عزاء
إنّني والذي تحجّ قُريشٌ ... بيته سالكين نقب كداء
لم أُلمّ بها وإن كنت منها ... صادراً كالذي وردت بداء

كذا قال أبو بكر بن موسى ولا أرى فيه دليلاً، وفيهما يقول أيضاً:

أنت ابن معتلج البطاح كُديِّها وكدائها

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار: كَدَاءُ وكُدَيٌّ وكُدَىً، وكداء، ممدود غير مصروف بفتح أوله، بأعلى مكة، وكُدَيٌّ: جبل قرب مكة، قال الخليل: وأما كُدَىً منون مضموم الأول، الذي بأسفل مكة والمشلل هو لمن خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ في شيء. قال ابن الموّاز: كَدَاء التي دخل منها النبي ﷺ هو العقبة الصغرى التي بأعلى مكّة وهي التي تهبط منها إلى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك، وكُدَىً التي يخرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة، وفي حديث الهيثم بن خارجة: أن النبي ﷺ دخل من كُدَىً التي بأعلى مكة، بضم الكاف مقصور، وتابعه على ذلك وهيب وأسامة، وقال عبيد بن إسماعيل: دخل ﷺ عام الفتح من أعلى مكة من كداء ممدود مفتوح، وخرج هو من كدى، ـ مضموم مقصور، وكذا في حديث عبيد بن إسماعيل عند الجماعة، وهو الصواب إلا أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس: دخل النبي ﷺ من كَدَاء وخالد من كُدَىً، وفي حديث ابن عمر: دخل في الحجّ من كَداء، ممدود مصروف، من الثنيّة العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى، وفي حديث عائشة: أنه دخل من كَدَاء من أعلى مكة، ممدود، وعند الأصيلي مهمل في هذا الموضع، قال: كان عروة يدخل من كلتيهما من كَداء وكُدَيّ، وكذا قال القابسي غير أن الثاني عندي كُدَىً، غير مشدد تحت الياء كسرتان أيضاً، وعند أبي ذرّ القصر في الأول مع الضم وفي الثاني الفتح مع المدّ، وأكثر ما كان يدخل من كُدَىً مضموم مقصور للأصيلي والهروي، ولغيره

مشدد الياء وذكر البخاري بعد عن ابن عروة من حديث عبدالوهاب: أكثر ما كان يدخل من كُدَىً، مضموم للأصيلي والحموي وأبي الهيثم ومفتوح مقصور للقابسي والمستملي، ومن حديث أبي موسى: دخل النبي ﷺ من كُدَىً، مقصور مضموم، بالضم والتشديد، بالفتح والقصر، وعنه أيضاً هنا كُدَيّ، بالضم والتشديد، وفي حديث محمود عكس ما تقدم: دخل من كداء وخرج من كدى لكافتهم، وعند المستملي عكس ذلك، وهو أشهر، وفي شعر حسن في مسلم: موعدها كَداء، وفي حديث هاجر: مقبلين من كداء، وفيه: فلما بلغوا كُدَىً، وروى مسلم: دخل عام الفتح من كَدَاء من أعلى مكة، بالمدّ، للرواة إلاّ السمرقندي فعنده كُدَىً بالضم والقصر، وفيه قال هشام: كان أبي أكثر ما يدخل من كُدَىً، رويناه بالضم ورواه قوم بالمدّ والفتح، قال القالي: كَدَاءُ ممدود غير مصروف، وهو معرفة بنفسها، وأما الذي في حديث عائشة في الحجّ: ثم لقينا عند كذا وكذا، فهو بالذال معجمة، كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه، قلت: بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه، والله المستعان، وقال أبو عبدالله الحميدي ومحمد بن أبي نصر: قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرّة كداء، الممدود هو بأعلى مكة عند المحصّب حلّق عليه ﷺ، من ذي طوى إليها أي دار، وكُدىً، بضم الكاف وتنوين الدال، بأسفل مكّة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلّق ﷺ منها إلى المحصّب فكأنه ﷺ ضرب دائرة في دخوله وخروجه، بات ﷺ بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصّب، وأمّا كُدَيّ، مصغر، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال:

بكيت وماذا يردّ البكا؟ وقل البكاء لقتلى كدا

أصيبوا معاً فتولّوا معاً		كذلك كانوا معاً في رخا
بكت لهم الأرضُ من بعدهِم		وناحت عليهم نجوم السما
فكانوا، ضيائي، فلما انقضى		زماني بقومي تولّى الضيا

وقال حسان بن ثابت يوعد قريشاً:

عدمنا خيلنا إنْ لم تروها		تثير النقع مَوعدُها كَداء

قال المؤلف: كثر الاختلاف في الرواية السابقة، وخلاصة القول الصواب ـ إن شاء الله ـ هو، كَدَاء، بالفتح والمد، الثنية التي تهبط على البطحاء من الشمال الغربي فوق المسجد الحرام مما يلي الشمال الشرقي، وفيها مقبرة أهل مكة، وهي اليوم على جانبي الطريق تسمى مقبرة المعلاة، وتعرف هذه الثنية اليوم بريع الحجون، تفضي مما يلي المدينة إلى صدر ذي طوى في المكان المعروف اليوم بحي العتيبيّة، وهي بين جبل قعيقعان وجبل أذاخر في آخر امتداده الغربي وربما سمي هناك جبل الحجون.

وكُدًى: بالضم والتنوين: ثنية بمكة يخرج منها الطريق من الحرم إلى جرول، تفصل بين نهاية قعيقعان في الجنوب الغربي وجبل الكعبة، جعل فيها في زمن الأشراف مركز لرسم البضائع الآتية من جدة فسميت «ريع الرّسّام» والعامة تقول: الرّسّان. خطأ. ولا تعرف اليوم إلا بريع الرسام.

وكُدَيّ: بالضم وتشديد الياء المثناة تحت: ثنية لا زالت معروفة بهذا الاسم يخرج فيها الطريق من مسفلة مكة إلى ثَوْر، والخارج منها يدع جبل المثيب يمينه ثم يهبط على بطحاء قريش، فيذهب منها طريق بين ثور وسدير يأخذ المفجر الغربي فإلى الحسينية أو إلى اليمن أو منى أو عرفة، وطريق آخر يجعل ثوراً على يساره، وجبل السرد على يمينه فيذهب إلى اليمن، وليس هو درب اليمن القديم، فدرب اليمن يخرج من المسفلة جاعلاً كُدَيّاً على يسراه. وما ذكر المشلل فيما تقدم فهو إقحام لا معنى له.

وكَدى : جبل في شفا الطلحات من هذيل يسيل منه وادي الكربة في ضِيم، يأخذه طريق من ضيم إلى شفا الطلحات، انظر الكراب.

والكَدَى : بالضم والفتح: قرية في وادي وجّ بين الوهط والمثناة سكانها الهيافية من قريش، على ثلاثة أكيال جنوب الطائف.

كدد : بالتحريك، كأنه أظهر تضعيف كدّ يكدّ إذا اشتد في العمل:

موضع في ديار بني سليم، عن معجم البلدان. وما سمعت به.

الكدر : جبل صغير يعرس عنده المسافرون عند دخولهم الحِجْر من الشمال[1].

كُدْر : جمع أكدر، قرقرة الكُدْر، قال ياقوت:

قال الواقدي: بناحية المَعْدِن قريبة من الأرحضيَّة بينها وبين المدينة ثمانية برد، وقال غيره: ماء لبني سُلَيم وكان رسول الله ﷺ خرج إليها بجمع من سُلَيم فلما أتاه وجد الحَيَّ خُلوفاً فاستاق النعم ولم يلق كيداً، وقال عَرّام: في حزم بين عُوَال مياه آبار منها بئر الكُدْر، وغزا النبي ﷺ بني سهم بالكدر في حادي عشر من محرّم سنة ثلاث من الهجرة، وقال كُثيِّر:

**سقى الكُدْرَ فاللُّعْباءَ فالبرق فالحمى		فلوذ الحصى من تعلمين فاظلما**

وذكره البكري في رسم ظلم، وتغلمين. قلت: وبهذه النصوص يكون الكدر أو قرقرة الكدر شرق المدينة على يمينك وأنت تؤم القصيم خارجاً من الصويدرة ولا صلة لها بقرقرة خيبر المتقدم ذكرها.

الكَدِيد : قال ياقوت:

فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه، وياء، وآخره دال أخرى، وهو التراب الدقاق المركّل بالقوائم، وقيل: الكَديد ما غلظ من الأرض، وقال أبو عبيد: الكَديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها

[1] محمد عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

ويقال فيه الكُدَيْد، تصغير الترخيم: وهو موضع بالحجاز. ويوم الكدِيد: من أيام العرب، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقال ابن إسحاق: سار النبي ﷺ إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكَديد بين عسفان وأمج أفطر. وقال البكري: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده دال وياء: موضع بين مكة والمدينة، بين منزلتي أمج وعسفان، وهو ماء عين جارية عليها نخل كثير لابن محرز المكي. وثبت أن رسول الله ﷺ صام حتى بلغ الكَديدَ فأفطر فأفطر الناس، وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمره ﷺ، رواه الأئمة من طريق عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس.

وبالكَديد قَتَل نُبيْشة بن حَبيب السُّلَمي ربيعة بن مُكدَّم وحمى فيها ربيعة ظعن بني كنانة ميتاً، حتى فتن نُبَيْشة. وانظر: النُّخَيْل، قلت: الكَديدَ، يعرف اليوم بالحَمْض لكثرة نبات العَصْلاء فيه، وهو مكان من أسفل غُران قبل مصبه في وادي أمج، كثير الرمال، يزرع فيه الدخن عثرياً، ومياهه مالحة لا تصلح للزرع، والطريق بين الدف وعسفان يطأ طرف الكديد الغربي على (٩٢) كيلا من مكة، و(١٧) كيلا من عُسْفان، وأهله زُبيد من حرب وهو ـ فعلاً ـ بين أمَج وعُسفان.

ويوم الكديد: هو يوم بين كِنانة وبني سُلَيم، خرج نُبَيشة بن حبيب السّلمي غازياً، فلقي ظعناً من بني كنانة بالكَديد، ومعهم قومهم من بني فِراس بن مالك بن كنانة[1]، وفيهم عبدالله بن جذل الطّعّان، والحارث بن مُكدّم، وأخوه ربيعة بن مُكدَّم، فلما رآهم الحارث قال: هؤلاء بنو سليم يطلبون دمائهم[2]، فقال أخوه ربيعة: أنا ذاهب حتى أعلم علم القوم، فلما ولّى قال بعض الظعن: هرب ربيعة، فقالت أخته عزّة: أين تنتهي تره الفتى؟ فعطف ـ وقد سمع

(١) فراس بن غنم بن الحارث بن مالك بن كنانة.

(٢) كانت بين القبيلتين أيام ودماء.

قول النساء ـ فقال:

لقد علمْن إنّني غير فَرْقْ	لأطعننَّ طعنة وأعتنقْ
أصبحهم صاح بمحمر الحدق	عضباً حساماً وسناناً يأتلقْ

فتكار القوم حتى أثخن ربيعة بالجراح فجاء أمه وهو يرتجز:

شدِّيّ على العصب أم سيّار	فقد رزئت فارساً كالدينار
يطعن بالرسم أمام الأدبار

فقالت أمه:

إنا بنو ثعلبة بن مالك	مرور أخبار لنا كذلك
ما بين مقتول وبين هالك	ولا يكون الرزء إلا ذلك

فقال للظعن: أوضعن ركابكن حتى تنتهين إلى أدنى البيوت من الحي، فإني لما بي سوف أقف دونكن لهم على العقبة، فلا يقدمون عليكن لمكاني.

ففعلن. فاعتمد على رمحه وهو واقف لهن على متن فرسه حتى بلغن مأمنهنّ، وما يقدم القوم عليه.

ورآه نُبَيشة بن حبيب فقال: إنّه لمائل العنق، وما أظنه إلا قد مات، وأمر رجلاً من خزاعة أن يرمي فرسه، فرماها فقمصت فمال عنها ميتاً[1]. وهكذا حمى ربيعة بن مُكدَّم الأظعان ميتاً كما حماها حيا يوم الأخرم وأعجز رجال دُرَيد بن الصِّمّة.

أَمْ كُدَا : وينطقون الكاف بين الفتحة والكسرة بعدها دال مفتوحة: من قرى خيبر، يقولن بأن المعركة الفاصلة بين الرسول ﷺ وبين أهل خيبر (اليهود) وقعت فيها وهي في الجنوب الغربي من قرية (الشُّريف)، وتبعد عنها بما لا يزيد على أربعة أكيال، وتقع على مرتفع من الأرض، وبقربها مسجد ينسب للنبي ﷺ.

(١) أيام العرب في الجاهلية.

وصواب أم كدا مَكِيدَة، وينشأ الخطأ من أنها تنطق «مكيدة» بإسكان الميم فتكتب بالحروف اللاتينية (Mkeeda) ثم عرّب أم كدا، أما القول بأنها سميت بذلك لكثرة الكُدَا ـ جمع كدية ـ فيها فلا أراه صحيحا. وانظر: مَكِيدة.

كُدَيّ: تصغير كداء: وقد ذكر فيما تقدم في كداء.

الكدية: انظر: مكتل.

كرا: بالفتح والقصر: ذلك الجبل الضخم الذي يصعده الطريق بين مكة والطائف، تسيل منه صدور وادي نعمان، كان طريقه صعبا لا تصعده غير الحمير وجمال مدربة على صعوده، ثم ذلل في العهد السعودي فافتتح طريقه سنة ١٣٨٥هـ. فصارت تتسابق السيارات فيه، في رأسه مما يلي الطائف فرعة تسمى الهَدَأة. مصيف جميل ومدينة حديثة لقريش وثقيف، جوها بديع ومزارعها كثيرة.

وإبّان وعورته يقول شاعرهم:

ونّـيْت وَنَّـهْ وأنـا مـعـطـى كـرا وارتـجّ نـعـمـان

وارتـجّ مـن ونَّـتـي كَبْكَب وقـصـر الـعـابـديـهْ

وهو من الغناء اليماني، أو الحدري. وفي كرا هذا مياه أوشال منها ماء المَعْسَل يمر به الطريق، وماء عَلَق في وادي علق جنوب الطريق، وفيه بأسفله قرية الكُرّ، ومنه ينحدر وادي الكُرّ ووادي عَلَق، وذروته جبل يشرف على الهدأة من الجنوب الغربي، وكل ما سال منه غرباً لهذيل.

كراء: ممدود، وهو وادٍ يسيل من جبال عَيسَان ثم يدفع في وادي تربة من الشرق، كثير المياه يجري ماؤه غيلا وفيه نبات الحلفاء ومختلف الأشجار البرية.

وقيل:

كَرى: بالتحريك والقصر: وادٍ كثير المياه كثير الشجر، يصب في وادي تربة بين الغريف وتربة البقوم من الجهة الشرقية.

مرّ فيه جيش الحسين بن علي في عودته من حملته على بلاد عسير. (البركاتي). وانظر تربة.

وقال ياقوت:

كِراء : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كاريت، ممدود، والدليل عليه قولك رجل مكار، ورواه ابن دريد والغوري كَرَاء، بالفتح والمد، ولا أعرفه في اللغة: ثنية بِبِيشَة، وقيل ثنية بالطائف، وقيل واد يدفع سيله في تربة، وقال ابن السكيت في قول عروة ابن الورد:

تحنّ إلى سلمى بِحرٍّ بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا
تحلّ بواد من كراء مضلّة تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا

قال: كَراء هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأسد، وكرا غير هذه مقصور: ثنيّة بين مكة والطائف، قال بعضهم:

ألا أبلغ بني لأي رسولا وبعض جوارِ أقوامٍ ذَميمُ
فلو أني علقت بحبل عمرو سعى وافٍ بذمتهِ كريمُ
كأغلب من أسود كَرَاء وَردٍ يشد خشاشه الرجل الظلوم
ولكني علقت بحبل قومٍ لهم لمَمٌ ومنكرةً جُسومُ

لما قدم نعت النكرة نصبه على الحال فقال: منكرة جسوم: فهو مثل قوله: لعزّه موحشاً طلل. وقال آخر:

منعناكم كَرَاء وجانبيه كما منع العزيز وحا اللُّهام

وقال البكري: كرا: مقصور لا يمد، وذكر ابن الأنباري فيه المد والقصر. وذكر فيها ابن دريد المدّ لا غير: ثنيّة بين مكة والطائف عليها الطريق إلى مكة. قلت: قوله: ثنية بيشة، وهم. أما قوله: ثنية بالطائف، وقيل وادٍ يدفع في تربة، فهما إثنان، كما قدمنا في أول البحث.

الكراب : بفتح الكاف والراء المهملة وألف بعدها باء:

جبال يسيل منها ضيم في ديار هُذَيل، والكراب شعاب نسبت إليها تلك الجبال، معها طريق بين تهامة والطائف. وانظر: عروان.

والكراب: جبال سيلها في ملكان، ولست متأكداً من ذلك. والمكانان متقاربان وقال نوار الدعدي الهذلي: هي مخانق الأودية التي يتكون منها ضيم، وهي خمسة أودية من الجنوب إلى الشمال، نَقْحاء، ثم البَضْرة، ثم نَبَعي، ثم حَضِر، ثم الضحياء. تأخذ مياه الطود، وأعلاه هناك: قَرَاس، وشثر، وحَضِر، ثم يليها من الغرب المحاضر، وهي أسفل من ذلك، ثم الكراب، ثم حيمول وادي ضيم. وكربة الوادي مضيقة، وكراب عروان تقدمت في عروان.

الكرابة: بالكاف والألف ثم باء موحدة تحت ثم هاء:
عين جارية جاء ذكرها في مرّ الظهران قرب الخُفَيق والطرفاء.

الكَرَاث: بالفتح، وآخره ثاء مثلثة، قال السّكري وغيره في قول ساعدة بن جؤيّة الهذلي:

**وما ضربٌ بيضاءُ يسقي دبوبها		دُفاق فَعُوران الكراث فضِيمها**

دفاق وعروان والكراث وضيم كلها في بلاد هذيل، هكذا في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط والصواب الكَراب، بالباء الموحّدة، لأن تأبّط شراً يقول:

**لعلّي ميّتٌ كَمَداً ولمّا		أطالع أهل ضيم فالكراب**

عن معجم البلدان. وهذا هو الصواب، لأن الكراب: جبال ـ كما تقدم ـ تجاور عروان. وأودية من ضيم.

كَراش: جبل تراه من بئار ابن حصاني غرباً، ومن بدر قبلة المصلّي، يمر سيل غيقة جنوبه، وسيل وادي الصفراء يمر شماله عند بدر. واقع في ديار بني صبح.

كُرَاش: بالضم، وآخره شين معجمة، أظنّه مأخوذاً من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجع مربع وأمْرؤه تسمن عليه الإبل وتغرز: كذا قال ياقوت وهو اسم جبل لهذيل، وقيل ماء بنجد لبني دهمان، قال أبو بثينة ابن أبي زُنيم يخاطب سارية بن زُنَيْم فقال:

**أسارية الذي تُهْدى إلينا		قصائدُه ولم يعلم خَليلي**

فهل تأوِي إلى المنحاة؟ إنّي أخاف عليك معتلج السيول
متى ما تبلهم يوماً تجدهم على ما ناب شرّ بني الذبيل
وأوفى وسط قَرْن كُراش داعٍ فجاءوا مثل أفواج الحسيل

وقال البكري: جبل في ديار بني الدُّئِل من كنانة، ثم أنشد البيت الأخير المتقدم. قال: هكذا رواه السكري وفسّره. ورواه أبو علي القالي عن ابن دُرَيد: «وأمي فوق قرن كرأس داع» وهذا تصحيف والله أعلم. وقال الهَمَداني: كُراش: موضع بناحية الطائف. قلت: كراش الذي ذكرناه من ديار بني ضمرة من كنانة، ولا أعرف غيره بهذا الرسم.

كُرَاعْ : بالضم، وآخره عين مهملة، وكراع كل شيء، طرفه، وكراع الأرض؛ ناحيتها، وكُراع: ما سال من أنف الجبل أو الحرّة، والكراع: اسم لجمع الخيل، وكُراع الغَمِيم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عُسْفان بثمانية أميال، وهذا الكُراع جبل أسود في طرف الحرّة يمتد إليه، وله خبر في ذكر آجا وسلمى. وكُراع ربَّة، بالراء وتشديد الباء الموحّدة والهاء، بلفظ ربّة البيت أو ربّة المال أي صاحبته: في ديار بني جُذام، قال ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جذام قال: نزل رفاعة بن زيد بكراع ربّة، وكذا ضبطه ابن الفرات بخطّه، وكُراع هَرْشى: موضع آخر[1]. وقال البكري: منزل من منازل بني عبس. قال زهير بن جذيمة يرثي ابنه شأساً:

طال ليلي ببطن ذات الكراعِ إذ نعى فارس الجَرَادة ناع

وقال عمر بن أبي ربيعة:

طَيفٌ لهِندٍ سرى فأرَّقني ونحن بين الكراع فالخرب

الخرب: موضع يلي الغَميم، الذي ينسب إليه الكراع، فيقال كراع

(١) معجم البلدان.

الغميم، وهو محدود في رسم العقيق عند ذكر المنازل، وكان بشر بن سحيم الغفاري يسكن بكراع الغميم. وقال مجمّع بن حارثة: وجدنا رسول الله ﷺ عند كُراع الغَميم يقرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وكُراع ربَّة: موضع في ديار بني جُذام.

قلت: تعرف كراع الغَميم اليوم ببرقاء الغَميم، وهي نعف من حرة ضجْنان، يمتد شمالاً غربياً بين شامية ابن حمادي والصُّغْو، على (١٦) كيلاً من عسفان على طريق مكة. وانظر: العقيق.

والكُراع : خليج ضيق من البحر الأحمر شمال جُدَة على قرابة (٣٠) كيلاً، كأن مجراه أخدود حفره وادي لواء في إحدى صولاته، وهذا يفضي إلى خليج أبحر، ويعرف بكراع عويمر، ولما رأى ذلك حمد الجاسر توهم أنه كراع الغميم، انظر (معالم مكة التأريخية والأثرية) ص ٢٠٧. يصب فيها وادي لواء من الشرق وبعض أودية الخشاش، فيها جسر يمر عليه الطريق إلى المدينة المنورة، وكاد يشملها اليوم العمران.

والكُراع : حريرة بطرف عقيق عشيرة من الشرق تفصل بين بركة زبيدة والخرابة، تمتد من الشرق إلى الغرب قرابة خمسة أكيال، وعرض يقرب من نصف كيل، ولعل هذه ما عنى زهير، إذا كانت منازله هناك.

والكُراع : بلفظ كراع الدابة: خليج صغير جنوب مدينة ينبع، ترى منه.

والكراع : حُرَيرة سوداء، يصعدها الطريق بين الروضة والخُرْمة، على ٣٣ كيلاً من روضة شمالاً غربياً رنية في ديار سُبيع.

كُرْتُم : بالضم والسكون، وتاء مثنّاة من فوقها، وميم:

قال أبو منصور: كُرْتوم، بالواو، وهي حَرَّة بني عُذْرة. والكُرتُوم في اللغة: الصغار من الحجارة، وينشد بعضهم:

أسقاك كلُّ رائحٍ هَزيم ... يترك سيلاً خارجَ الكُلُوم

ونافعاً بالصَّفْصَفِ الكُرْتوم.

عن معجم البلدان.

وحرة بني عُذْرة تسمى اليوم حرة عويرض، وما سمعت بكرتم ولا كرتوم هناك.

الكُرُّ : بضم الكاف، وتشديد الراء المهملة.

وادٍ من روافد صدور النعمان، رأسه في شعار إحدى قمم كَرا مما يلي الهَدَأة، ثم يجتمع مع عَلَق، فيه ماء في رأسه يسمى (المَعْسل) ـ بالعين المهملة ـ عذب قراح على الطريق يرغب المسافرون في التزود منه وبعضهم ينقله إلى مسافات بعيدة، ورأيته هذه الأيام قد نضب، وما بقي منه ساء طعمه، فسبحان من يغيّر ولا يتغيّر. أهله هذيل أهل نعمان، ويقال لهم السروانة، وبأسفله محطة بها مقاه ومخفر شرطة، وله مدرسة غير بعيد من هناك، وبلدة الكر هذه تصل إليها بعد شدّاد في طريق الطائف على بضعة أكيال بينهما سيل الضيقة. تبعد عن مكة ٤٤ كيلاً، ومنشأ وادي الكر من شعار يسمى (المَغْسل) بالغين المعجمة، وقد ذكر.

والكُرُّ : قرية لوابِصَة من بَلِيّ في صدر وادي المياه. انظره. وواديها قد يسمى الكر باسمها.

والكُرُّ : وادٍ يأخذ سيل مُمْلِكَة فيدفع في الكُفُو الأعلى أحد روافد نخلة اليمانية، روى لي ذلك رجل من القثمة.

أبو كُرّاثَة: مكنى بواحدة الكراث النبات المعروف: جبل بوادي الصفراء على ضفته الشمالية مقابل لجبل سمنة من الشمال. وانظر: ذيران.

أم الكراوين: هجرة فيها نزل، جنوب تُرِب، من ديار مطير.

الكُرْشَة : بلفظ الحشرة المعروفة:

مكان من قلب خُلَيص يسكنه الغوانم من زبيد، والحجالين من البلادية وانظر: المحماة.

كُرْكُمة : بلفظ واحدة الكركم، وهو الهرد:

ميناء صغير جنوب الوجه عند مصب وادي المياه، وهناك رأس

مشهور بهذا الاسم، وأهل هذا الميناء يشتغلون بصيد السمك، وبيع بعض الحاجيات إلى البادية، وهم من بلي.

كَزميل أو كَزاميل أو غَراميل: جزيرة في البحر غرب الدُّعَيْجيّة قبالة مصب وادي أمج، كذا ظهرت في الخريطة (Kramill) وبالعربية «كرميل» وما وجدت من يعرفها، وانظر: سلاّمة.

كُرَيْبة : تصغير كربة: جبل شمال البدع يرى منه، مجاور (سبيل) من الجنوب الشرقي.

الكَريميَّة : منسوبة إلى عبدالكريم: عين جارية في وادي قديد، على (١٥) كيلاً من البُرَيْكة، وهي أول عيون البحول وبداية قراه من أسفل الوادي.

كَزّانٌ : فعّال من الكز: وادٍ لبني سعد يصب في بسل من الجنوب الغربي.

كُسَابٌ : فُعَال من الكسب: جبل بطرف وادي عُرَنة من الجنوب بينهما جَبَلة، يبعد جنوب مكة بـ (١٦) كيلاً يلتقي درب اليمن وطريق الأجانب بأطرافه الجنوبية. وهو اليوم للأشراف ذوي زيد، ويمر جنوبه وادي ملكان. ودرب اليمن هذا هو القديم الذي يطؤ البيضاء وإدام والسعدية، أمّا اليوم فقد عُبّد وأخذ الساحل.
وقال ياقوت:

كُسَاب : بالضم وآخره باء موحدة: موضع في قول عمر بن أبي ربيعة:

حيّ المنازل قد عمرن خراباً　　بين الجُرَيْر وبين ركن كسابا
بالثِّنْي من مَلْكان غيّر رسمها　　مرّ السحاب المعقبات سحابا
دار التي قالت غداة لقيتُها　　عند الجمار، فما عييتُ جوابا

في أبيات، وقال عبدالله بن إبراهيم الجُمَحي: كَسَابِ: بالفتح على وزن قطام، جبل في ديار هذيل قرب الحزم لبني لحيان، نقله عنه ابن موسى، فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطئ، وبخطّ اليزيدي في شعر الفضل بن عباس اللُّهَبي:

ألا أحْسمي وأذكُرُ إرثَ قومٍ　　هم حلّوا المركّنة اليبابا

وكـانـوا رحـمـة لـلـنـاس طُـرّاً ولـم يـك كـان كـائـنـهـم عـذابـا
ولـو وُزِنـت حُـلـومُـهُـمُ بـرَضْـوَى وفـت مـنـهـا ولـو زيـدت كَـسـابـا

كذا ضبطه بالفتح وقال: هو جبل. وقد ذكر كساب في رسم الجرير فانظره هناك. قلت: بل هو بضم أوله كما قدمنا. ولا زالت هذيل تنطقه بهذا اللفظ، ولغة هذيل اليمن لا زالت فصيحة.

وكُساب : جبل يشرف على بلدة أضم من الغرب، من محافظة الليث.

الكَسْر : انظر: المرصن: وهو وادٍ من هدأة الطائف.

والكَسْر: نفود بين الحناكية ومهد الذهب فيها مياه، كانت حبلاً متصلاً فكسرها السيل فانبعثت فيها آبار، تعرف ببئار الكَسْر.

كُشْب : كذا ينطقونها بضم الأول وسكون الثاني: حرة عظيمة من حرار الحجاز الشرقية، تمتد من سهول ركبة جنوباً شرق عشيرة إلى جنوب المهد عند الهضب ومشيرفة - انظرهما - على امتدادها من الغرب وادي عقيق عُشيرة ثم قيعة وسباخ حاذة وصفنية وسهول ما نسميه بحوض العقيق، ومن الشرق صحارى نجد من غرب الدفينة في الجنوب إلى المزيرعات والقحاطم شمالاً. تسيل منها أودية عديد غربا في حوض العقيق ذكرت في موادها، أما الشرقية فغير واردة في هذا الكتاب وفيها جبال مسماة ذكرت في موادها أيضاً. سكانها في الجنوب الروقة من عتيبة وفي الشمال بنو عبدالله من مطير. وقال البكري:

كشب : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده باء موحدة:

جبل مما يلي حدود اليمن. وذكره ابن دُرَيد: كَشْب، بإسكان الشين، وأبو الحسن الأخفش يقول: كُشُب، بضم أوله وثانيه. قال بَشَامة بن عمرو:

فَـمـرَّت عـلـى كُـشُـبٍ غُـدوةٍ وحـاذتْ بـجـنـب أريـك أصـيـلا

قال أحمد بن عُبيد: كُشُب جبل قريب من وَجْرة، بينه وبين أريك

ناء من الأرض. يقول سارت في يوم واحد ما يسار في أيام. وقال مُزاحِم العُقَيلي:

ما بين نجران الحقول إلى أعلام صارة فالأغوال من كَشِبِ

ويدلك أن كَشِباً جبل أسود قول العَجّاج:

كأنّ من حرّةِ ليلى ظَرِباً أسود مثل كشَبٍ أو كَشِبا

وقال ياقوت: كَشْبٌ: بفتح الكاف، وسكون الشين: جبل معروف، قاله علي بن عيسى الرّماني، وقال أبو منصور: كَشِب، بالفتح ثم الكسر، جبل بالبادية، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة. المؤلف: كل هذه الروايات تنطبق على موضع واحد وهو حرة كُشب، وهي حرة لا جبل، والعرب تفرق بين الحرة والجبل.

كِشْد : ذو كِشْد. بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: موضع بين مكة والمدينة، مذكور في حديث هجرة النبي ﷺ.

وقال ياقوت: كَشْر: .. وفي حديث الهجرة: ثم سار بهما بعد ذي العَضَوين إلى بطن كَشْر وهما بين مكة والمدينة.

قلت: لقد تصحف على ياقوت كل من العضوين وكشر، فالأول بالصاد المهملة ـ انظره ـ والثاني بالدال، كما تقدم توضيحه. وتعرف ـ اليوم بأمّ كُشْد.: تلعة تسيل في ثقيب أحد روافد وادي الفرع، مقابلة لأجَيْرد يأخذهما طريق قَديم، نظما. وهو طريق الهجرة.

أم كُشْد : بضم الكاف وسكون الشين المعجمة ثم دال مهملة: هي كشد نفسه.

كِشْر : بكسر أوله: جبل يتصل بأظلم من الشمال، شمال شرقي الصويدرة.

وكِشْر : بكسر أوله، وسكون ثانيه، أيضاً:

جبل عال شمال غربي الطراة بحوالي عشرة أكيال، مياهه في وادي جلال أحد روافد رهاط، شمال مكة على قرابة ١٥٠ كيلاً.

كِشْران : فِعْلان من الكشر: جزيرة في البحر قرب الليث إلى الشمال، شمال جزيرة دَعامة.

جَبَل الكعبة: هو الجبل المشرف على ريع الرَّسّام من الجنوب الغربي يفصل بينه وبين ثَبير الزنج ريع الحفائر، ويشرف على وادي ذي طوى غرباً.

وقال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة: ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عَضَل، ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة. ويذيل رشدي ملحس على ذلك: على يسار الذاهب من الشبيكة إلى جرول وفي منتهى حارة الباب جبل يشرف على ريع الرسان يسمى اليوم «مقلع الكعبة» قد قطعت منه حجارة لبناء الكعبة عام ١٠٣٩هـ ـ ويجوز أنه المقصود من إشارة الأزرقي، لأن الشبيكة وضواحيها تعتبر منذ القدم وإلى يومنا هذا من «أسفل مكة» أو المسفلة كما يقول الأهلون[(١)].

قلت: الأستاذ رشدي ملحس عاش في مكة في الخمسينات من هذا القرن بينما نشأت أنا هناك في الستينات، ولا يعرف هذا الجبل إلا باسم «جبل الكعبة» أما ثنية بني عضل فيظهر أنه اسم قديم لثنية الشافعيين. انظرها: والرسّان، صوابه: الرسّام.

الكِفاف : بالكسر، كأنه جمع كِفَّة أو كُفَّة، قال اللغويون: كل مستدير نحو الميزان وحبالة الصائد فهو كِفَّة، وكل مستطيل كالثوب والقميص فحرفه كُفَّة:

قال ياقوت: وهو اسم موضع قرب وادي القرى، قال المتنبي:

روامي الكِفاف وكبد الوهاد		وجار البويرة وادي الغضا

الكَفافَة : جبل على يسار الطريق ـ يقصد بعد المويلح إلى المدينة ـ قد برزت منه شماريخ مصطفة كأنها أضراس، يقولون أنها نصف الطريق من

(١) أخبار مكة ٢٢٣/١.

مصر إلى مكة - يقصد الطريق البرية - وأهل مصر يقولون سَلْمى وأهل البحر الكفافة، والعرب الظّبا. وفيها يقول عبدالمجيد الفاسي:

هـذي بـلاد سَـلْـمـى انـزلْ بـهـا وسـل مـا
هـنـاك ذاك لأسـمـى طـاب أبـا وأمـا
مـرزوق قـد تـسـمـى ذاك الـكـفـافِـي الأجـمـا

ثم يخطئ الدرعي هنا فيقول: وبالجملة فهذه بلاد طيء في القديم. وهو خطأ توهمه لوجود اسم سلمى. وبلاد طيء بعيدة من هذا المكان، وما سمعت بشيء من هذه الأسماء، إلاّ أن الظبا يجوز أن يكون (ضُبة) لأن بعض الباحثين يكتبها (ظباء).

كَفْتَ : بفتح الكاف.

هذا الاسم أورده ياقوت، وهو تصحيف لفت، باللام، فذكر ليجتنب.

الكَفْتَة : بالفتح ثم السكون، وتاء مثنّاة من فوق قال ياقوت: اسم لبقيع الغرقد - انظره - سميت بذلك لأنها تكفت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم.

وكذلك أورد البكري، وقال: وهذا الاسم مشتق من قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾.

كَفْكَف : مكان من ديار بلي. انظر: عمودان.

الكُفُو الأعلى: وادٍ يأتي من الشرق فيجتمع مع الكُفُو الأسفل الذي يأخذ سيل تُضاع والهَدَأة، فيدفعان معاً في نخلة اليمانية من الجنوب.

والأسفل، يأخذ سيول هَدَأة الطائف حيث تجتمع في الشرقة مع مظلم والشُّريف ثم تسمى تُضاعاً فتدفع كل هذه المياه في نخلة اليمانية من الجنوب باسم وادي الكُفُو.

وقال ياقوت:

الكُفْئان : بالضم وسكون ثانيه، وفتح الهمزة، وألف ساكنة، وآخره نون وهما

الكفء الأبيض والكفء الأسود: وهما شعبتان بتهامة فيهما طريقان مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار وهما شعبا ثأد، وهما بلاد مهايف تهاف الغنم من الرعي في الثّأد ولا يرعيان إلا في أيام الصيف وأما معناه في اللغة، فالكفء النظير.

أم الكُلَى: جمع كلية:

حرة شمال الجحفة بحوالي اثني عشر كيلا يطؤها طريق الحاج، كان يأخذ ريعاً فيها بهذا الاسم.

الكِلابِيّة : بئر في وادي اللِّيث شمال شرقي مدينة اللِّيث، مر بها جيش الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. (البركاتي).

كُلاخ : وأظن الألف معدول من الياء كالسوارقية وشواحط. قرية وسط وادي كلاخ أعطت اسمها للوادي فسمى بها.

وكلاخ: هو أسفل وادي بسل، وادٍ كثير القرى والنخيل والفواكه جنوب الطائف على (٤٦) كيلاً، قاعدته بلدة السُّديْر للنفعة من بني سعد. ترفده أودية كبيرة ذكرت في مواردها، وفي أسفله جبل كنداث عليه قلعة وآثار.

وقال ياقوت:

كلاخ : بالخاء المعجمة: موضع قرب عُكاظ. وهذا لا يبعد كثيراً عن عكاظ.

الكُلاخِيّة: قرية بأسفل وادي كُلاخ لذوي زياد من النفعة من بني سعد وهي آخر قرى كلاخ من الشرق، وكل كلاخ للنفعة.

كُلاف : بالضم وآخره فاء:

قال ياقوت:

اسم وادٍ من أعمال المدينة، ذكر في شعر لبيد:

عشت دهراً ولا يدوم على الأ   يام إلا يَرَمْرَمْ وتِعار

وكُـلاَفٌ وضَـلْـفَـعٌ وبَـضـيـعٌ والـذي فـوق خُـبَّـة تـيـمـار

وقال ابن مقبل:

عفا من سليمى ذو كُلاف فمنكف مبادي الجميع القيظ والمتصيف

يجوز أن يكون من قولهم: بعير أكلف وناقة كلفاء وهو الشديد الحمرة يخالطها شيء من السواد. قلت: الجبال الواردة مع كلاف من شرق المدينة ومعظمها معروف ورد في بابه وما وجدت من يعرف كلافاً هذا.

كَلْبُ النّعال: جبل في سراة بني سعد تنقسم مياهه في بسل والليث.

الكَلْبَة : وادٍ يصب في وادي القَليبَة من الشرق يمر به الطريق من تيماء إلى تبوك، عن فلبي.

والكلبة : تلعة الكلبة، شعبة تدخل في جبل الصفاوية، تراها من أم المؤمنين شمالاً شرقياً، رأي العين، من ديار لحيان.

كُلثوم : فُعْلول، وأوله كاف.

جبل أسود صهلوج يمينك وأنت تنحدر في وادي الخُلَيل بعد أن تتجاوز النُّقَمي، من ضواحي المدينة المنورة شمالاً غربياً.

كُلفَى : بوزن حُبْلى:

قال ياقوت: رملة بجنب غَيْقَة مكلفة الحجارة أي بها كُلْفة للون الحجارة وسائرها سهل ليس بذي حجارة، قال ابن السكيت: كُلْفَى بين الجار وودان أسفل من الثّنية وفوق شَقْراء، وقال يعقوب في موضع آخر:

كُلْفَى ضلع جانب الرمل أسفل من دعان إكلأفّتْ بحجارتها التي فيها ضربت إلى الواد، قال كُثيّر:

عفا مِيثُ كُلْفَى بعدنا فالأجاولُ فأثمادُ حَسْنا فالبراقُ القَوابلُ

وانظر: الأجاول، والجار، وحسنا.

وتعرف كلفى اليوم باسم «كَلْهَف». كذا روى لي أحد عارفي البلادية.

وقيل لي: إن برقاء شمال مستورة بينها وبين قَوْز حَسْنَى، تراها من الطريق شرقك، هذه البرقاء تسمى «كُلْف» والراوي ممن يستمعون إلى أقوال المتقدمين، وهذا النوع أصبح يخلط اعتقاده بخبره الشخصي ولست على ثقة من كلامه.

الكَلْفاء : هضبة تقع على الطرف الشرقي من وادي السَّيْل الصغير. يحف بها الطريق على كيلين شمال بلدة السيل الصغير.

كِلْوَة : بلفظ كلوة الإنسان، وبدل الياء واو وأظن الأصل كلية، فغيرتها العامة: آثار في جبل الطُّبَيْق شمال شرقي تبوك على «٢٠٠» كيل تقريباً، شمال شرقي، مغيراء الطُّبَيْق على «٨٠» كيلاً.

فيها قصر وبركة لا زالت مجاري مياهها بارزة، أعتقد أنها نبطية وأنها كانت من منتجعاتهم أو من الأماكن التي كانوا يفرّون إليها من الروم في مجاهل صحراء العرب. وقد زارها الكثيرون وكتبوا عنها، وليس هذا الكتاب لتفاصيل ما تحتويه مثل هذه الآثار، وإلا لطال علينا الطريق.

وكِلْوة : وهي في لهجة العامة «كلية».

جبل يقع في بلاد لآل زَيْد من هُذَيْل، ينحدر سيله إلى نعمان، وفيه طريق مسلوكة بين الطائف وتهامة[1] يقع جنوب جبال عَفار، وسيله في واي الضَّيْقة.

كَلْهَف : بفتح الكاف وسكون اللام. وفتح الهاء، وآخر فاء: وادٍ صغير يقع شمال رابغ بما يقرب من عشرين كيلاً، يأخذ من حرة بيض فيصب على الطريق بين رابغ ومستورة، كثير الرمال، وهو ما كان يسمى كُلْفَى، في اعتقادي.

(١) ذكر ذلك محمد سعيد كمال.

كُلَيَّات : جمع تصغير كلية الإنسان أو الحيوان.

جبال سود صغار شمال غرب المبعوث من نواحي الطايف.

كُلَيَّة : تصغير كُلْية.

وادٍ من أودية للحجاز الغربية ومن أشهرها، يأخذ من حرة ذَرَة من سفوحها الغربية الشمالية، ثم ينحدر غرباً بين جبال ذروة شمالاً وجبل فُرَسان جنوباً، ويسمى أعلاه ثَمِرة وبين ذِرْوَة وفُرَسان، الحُصَيْنِيّة، فإذا تسهل من الجبال أطلق عليه اسم كُلَيّة وصار سَهْلاً واسعاً تجري كلية في وسطه ودَوْران في جنوبه، ودَفين في شماله.

وسكانه: في ثَمِرة بنو عُصَيّة من سُلَيم، وفي الحُصَينيّة بِشْر من بني عمرو من حَرْب، وفي كلية قبائل الذُّرا والفوارس وبني السَّفر، وكلها من زبيد. فيه قُرَى متناثرة على آبار زراعية رهيَّة الماء وتربته خصبة، فيه مدرسة ابتدائية، وهو يتبع رابغ إدارياً. قال الدويش:

يا مرسلي في وسق حرة نقيّه   في المخرم الخالي تنيَّر تنيار
إنص ربوعي في مدالج كليّه   ابن السفر ربعي بعيدين الأذكار
قول الدويش اليوم في الأجنبيّة   يمت داير مطير وأطرى بالأمصار[1]

وقال ياقوت:

كُلَيَّة : بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء، كأنه تصغير كُلْية، قال عَرّام: وادٍ يأتيك من شَمْنَصير بقرب الجُحْفة، وبكُلَيّة على ظهر الطريق آبار يقال لتلك الآبار كُلَيّة وبها سمي الوادي وكان النُّصَيْب يسكنها وكان بها يوم للعرب، قال خُوَيلد[2] بن أسد بن عبد العُزَّى:

أنا الفارس المذكور يوم كُلَيَّة   وفي طرف الرنقاء يومك مُظْلِمُ
قتلتُ أبا جزءٍ وأشويت مُحصناً   وأفلتني ركضاً مع الليل جهضمُ

(١) الدويش هذا له قصة رويتها في (نسب حرب) ومطير تنفيها، والله أعلم.

(٢) هو والد خديجة زوج رسول الله ﷺ.

وفي الأغاني[1]: كلية قرية بين مكة والمدينة، وأنشد لنُصَيب:

خَليليّ إن حَلّتْ كُلَية فالرُّبا	فذا أمج فالشعب ذا الماء والحمضِ
وأصبح في حَوْران أهلي بمنزلٍ	يبعِّده من دونها نازحُ الأرضِ
وإن شئتما أن يجمع الله بيننا	فَخُوضا لي السم المضرج بالمحض
ففي ذاك عن بعض الأمور سلامة	وللموت خير من حياة على غمض

وقال نصيب أيضاً:

أتوني وأهلي في قَرار دِيارِهِمْ	بحيث التقى مَفْضَى كُليَّة والحزم

قال: وكان خويلد صادراً من سفر في رهط من قريش فلما أتى كُليّة وجد عليها حاضراً عظيماً من بني بكر بن كِنانَة فمنعوهم الماء إلا بالثمن، فحمل عليهم خُوَيْلد بمن معه، فقتل رجلاً وأشوى آخر بطعنة، وانهزمت بنو بكر. كذا ذكره في معجم ما استعجم.

قلت: قول عرام يأتي من شمنصر، خطأ، والمعروف أن النصيب كان يسكن وَدّان، وبينهما مرحلتان، ولكن لا يستغرب انتجاعه كلية.

الكُمَّلْ : كأنّه جمع كامل:

قسم من وادي الأعْمَق أحد فرعي هَدَأة الطائف ـ انظره يسمى وادي الكُمَّل، نسبة إلى بطن يسكنه من النمور من ثقيف، ولهم فيه قرية باسمهم فيها مدرسة بهذا الاسم أيضاً.

كَمْلى : بفتح الكاف وسكون الميم مقصور.

اسم لبئر ذروان، وهناك ذكرت قصة سحر النبي ﷺ.

كِميتان : كأنّه تثنية كِمْيَة:

عوينة، يسرب ماؤها ضعيفاً في وادي الفُرُع فوق الفقير.

كِنانة : بلفظ اسم القبيلة.

سلسلة جبال سود صغار تبارى عقيق عُشَيرة من عدوته الشرقية تمتد

(١) ص ٣٦٨ ط دار الشعب.

قرابة «٤» أكيال، قليلة الارتفاع، وكِنانَة اسمها في بعض حجج التمليك أما الأهالي فيعرفونها باسم (الحريشاء).

عندها يحدث السيل جُرَفة في الوادي فتسمى مثناة عقيق عُشَيرة هناك، «الجرفان» جمع جرف.

كِنانَة : قال ياقوت:

خيف بني كنانة: مسجد منى بمكة وشعب بني كنانة بين الحجون وصفى السباب.

وقال الأزرقي ـ في الحديث عن سَقَر: وكان يقال له جبل كِنانة: وكِنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصفر[1]. قلت وهذا التحديد ينطبق على ما نسميه اليوم بحي الجعفرية.

الكنانيات : كالمنسوب إلى كنانة، القبيلة، جمع كنانية: بُلُد جنوب بلدة عُسفان.

قال شاعرهم:

مسيكين يا حَيّ حلاله ورد عُسفان وصَدّر مع الرَّيْن يبغَى الكنانية

كِنْثِيل : بالكسر ثم السكون، وثاء مثلثة مكسورة وياء مثناة من تحتها، ولام: جبل لهذيل، عن ياقوت:

قلت: هو جبل أسود يفترق عنه وادي يدعان عن حُنَين وهو بينهما، عال يرى من مسافات بعيدة يلاصقه الأشعر من الغرب.

كِنْداث : جبل أسود بين كُلاخ والسُّدَيْرة لذوي زياد من النفعة، عليه قلعة حربية بدا عليها الخراب وهذه القلعة كانت لحماية الطريق، لأن طريق الجنوب وبيشة كان يمر من هذه الأرض، وذكرها ابن بشر باسم قلعة بسل. كان لها دور في مقاومة جيوش آل سعود عند غزواتهم المتكررة للطائف، والقرى والنخيل تحيط بجبل كنداث من جميع جهاته.

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٧.

الكنداسة : كانت آلة تقطير الماء في جدة، وضعت في عهد الأشراف، كان ماؤها عذباً، فلما زاد السكان: لم تعد تفي بالحاجة، فمد لجدة الماء من عيون مر الظهران وخليص ثم اندثرت الكنداسة.

الكَنْدَرَة : حي بِجُدَّة في قسمها الشمالي الشرقي.

كِنْدَة : بكسر الكاف، وسكون النون، وادي كندة.

وادٍ يجتمع مع وادي الملحاء والفيضة فيتكون منها وادي الزَّرْقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق، تجتمع الأودية الثلاثة عند مكة الرقة.

وترفده، شعاب: المُرَّة والمُرَيرة ونَمْراء وحَلَق.

انظرها، وانظر: غمر ذي كندة.

كُواكِب : بضم الكاف الأولى، وكسر الثانية:

قال ياقوت: جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية وقد تفتح الكاف، عن الخازنجي، وقال في عَدّ مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتبوك ومسجد بطرف البَتْراء من ذنب كواكب.

الكُوت : من روافد ميسان لبلحارث.

كُوثَى : جاء في الأغاني[1]: كُوثَى محلة بمكة لبني عبدالدار. ولعلها (كُثوة) المتقدمة، ولا يعرفان اليوم.

بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثه مفتوحة.

قال ياقوت:

كَوْثَر : وكَوْثَر: قرية من الطائف وكان الحَجّاج بن يوسف معلّماً بها، وقال الشاعر:

أينسى كُلَيْب زمانَ الهُزالِ وتعليمه صبية الكَوْثَرِ؟

(١) ص ١٤٥٥ ط دار الشعب.

وقال ابن موسى: كوثر جبل بين المدينة والشام، وقال عوف القَسْري يخاطبُ عيينة بن حِصن الفَزاري:

أبا مالك إنْ كان ساءك ما ترى	أبا مالك فانطح برأسك كوثرا

أبا مالك لولا الذي لن تناله	أثرن عجاجاً حول بيتك أكدرا

والكَوْثر : وادٍ وريع ذكر في الخانق، ويقال: ريع ومسجد كوثر، يُنظر.

والكَوْثر : جبل من جبال المجامعة من سُبَيع. وجبالهم تحف بوادي رنية من الغرب، والكَوْثر هذا يشرف على بلدة رنية (الروضة) من الجنوب الغربي، ويسمى جبل رنية.

الكُوْرَة : بلفظ الكورة من الأرض:

جزء من حرة هتيم، غرب السُّرَيْر يحدها من الشمال وادي الغَرس عند قرية زَبَران، ومن الجنوب وادي صُرَيع الذي يصب على الصُّلْصُلة من الغرب ومن الشرق الجادة، وتتصل غرباً بجبال السراة. إذا كنت في وسقها رأيت خيبر شمالاً، وجبلى أشمذ جنوباً.

الكُوْز : على لفظ كوز الماء.

جبلان جنوب شرقي البدع يريان منه، من ديار المساعيد من الحويطات.

كَوْساء : بفتح أوله ثم السكون وسين مهملة وألف ممدود، والكَوْس، مشي الناقة على ثلاث، والكُوس جمع أكْوَس.

وكَوْساء: موضع في قول أبي ذؤيب الهذلي:

إذا ذَكَرَتْ قَتلى بِكَوْساءَ أشعلت	كواهية الأخْرات رثّ صنوعها

عن معجم البلدان. ولا تعرف اليوم.

الكوشَة : محلة من محلات جدة الجنوبية، شب فيها حريق في صفر سنة ١٤٠٠هـ فأتلف ثلاثين منزلاً.

الكُوَيْرة : تصغير كورة:

قرية لبلي في رأس وادي فَضْلاء من الشمال، ماؤها إلى الجزل، فيها زراعة على الآبار.

وقال ياقوت:

الكُوَيرة : تصغير كارة:

جبل من جبال القَبَلِيّة.

كويكب : انظر: نعف كويكب.

الكُوَيْفر : تصغير كافر ضد المؤمن:

جبل لبني عطية جنوب غربي تبوك.

الكهوف : جبل الكهوف: جبل بمدائن صالح عظيم شامخ به ١٦ مغارة بينه وبين جبل شوغر «١٣» جبلا مقطوعة عن بعضها شكله رائع جذاب كأنه دار ضيافة بالنسبة للزمن الحاضر(١).

كهيان : واد من أودية مدائن صالح(٢).

كيد : ذكر في خليفة.

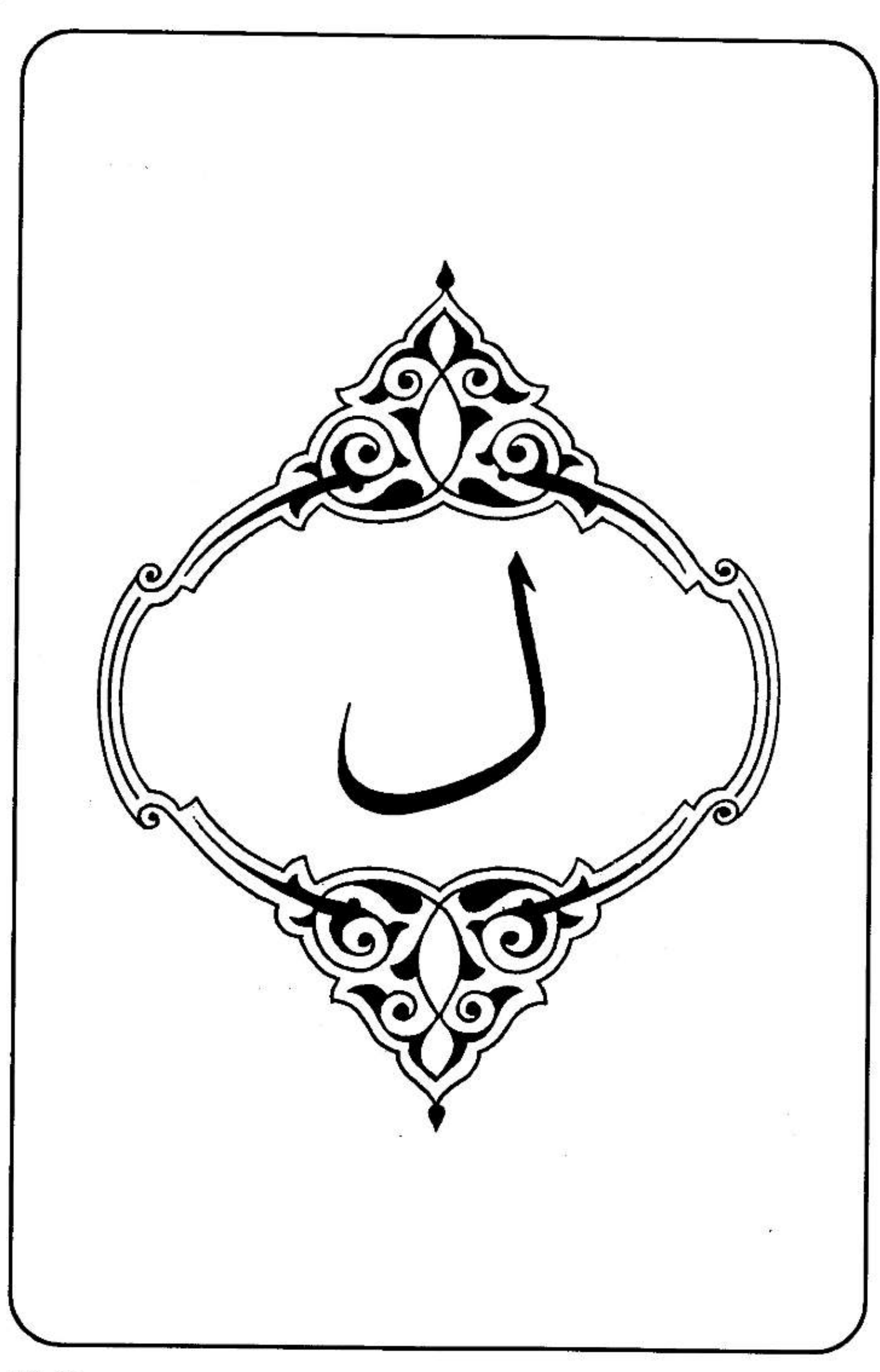
كَيْدَمَة : بالفتح، والدال مهملة والميم، وآخره هاء:

قال ياقوت: موضع بالمدينة وهو سهم عبدالرحمن بن عوف من بني النضير (؟) كذا، ولعله من أموال بني النضير.

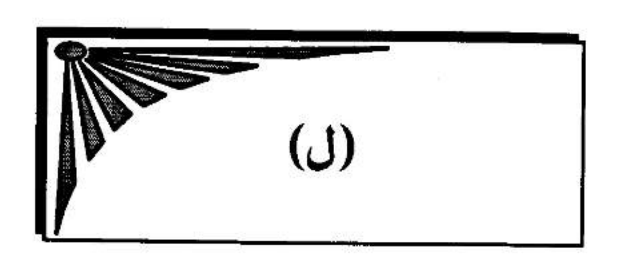
وقال البكري: على وزن فَيْعلة: مال بالمدينة معروف فيه حوائط نخل. وهو الذي أوصى به عبدالرحمن بن عوف لأزواج النبي ﷺ فبيع من عبدالله بن سعد بن أبي سرح بأربعين ألفا، فقسمت بينهم.

❊ ❊ ❊

(١)(٢) محمد عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.


ل





لآى : بوزن لعا: من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمَة:

حيّ الديار بمُنشِد فالمُنْتَضَى		فالهضب هضب رواوتين إلى لآى
لعب الزمان بها فغيّر رسمها		وخريقةُ يغتال من قبل الصَّبا
فكأنها بليت وجوه عراصها		فبكيت من جزعٍ لما كشف البِلَى

عن معجم البلدان. ولم أعثر على لآى ولا منشد. بل ذكر لي أحد أهل المدينة أن منشد لا زال معروفاً.

وانظر: رواوة. ورئم.

لأيّ : على وزن رأي: وادٍ من جهات وادي الصفراء. وقال البكري: موضع ببلاد مزينة، ثم أورد لمعن بن أوس:

تأبَّدَ لأيٌ منهم فعتائدُه		فذو سَلَمٍ أنشاصه فسواعده
فذات الحماط خرجها فطُلُولها		فبطن البقيع قاعه فمرابده
فمندفع الغلاّن غُلاّن منشد		فنعفُ الغُراب خطبه فأساوده
ففدْفَدَ عَبُّودٍ فخبراءُ صائفٍ		فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

وهذه المواضع كلها محصورة بين العقيق والنقيع، لا البقيع، وبين ملل والجفر في مساحة ليست كبيرة، وما منها إلا ذكر، ولا يعرف اليوم لأيّ ولا استبعد أن يكون هو لآى المتقدم.

اللاّبَتان : تثنية لابة وهي الحرة وجمعها لابٌ، وفي الحديث: أن النبي ﷺ حرم ما بين لابَتَيْها يعني المدينة لأنها بين الحرتين، ذكرتهما في

الحرار، قال الأصمعي: اللابة الأرض التي ألبستها الحجارة السوداء وجمعها لابات ما بين الثلاث والعشر فإذا كثرت فهي اللاَّبُ واللُّوب، قال الرياشي: توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه شَبيب بن شبة المنقري يعزيه وعنده بكر بن شَبيب السهمي، فقال شَبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً على باب الجنّة يشفع لأبويه، فقال بكر: وهذا خطأ فإن ما للبصرة واللُّوب[1] لعلك غرَّك قولهم: ما بين لابتي المدينة يعني حرتيها، وقد ذكر مثل ذلك عن ابن الأعرابي وقد ذكر في هذا الكتاب في كُثْوَة، وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبي سنّة يرثي بني أمية:

أفاض المدامع قتلى كُدا وقتلى بكثوة لم ترمس
وقتلى بوج وباللاَّبَتَيْنِ ومن يثرب خير ما أنفس

عن معجم البلدان:

قلت: وفي كُثْوة أُخذ على ابن الأعرابي أن قال ابن أبي شبة، فقيل بل ابن أبي سنة، بالمهملة والنون. ولا زال أهل المدينة يعرفون اللابتين وهما: حرة واقم ويسمونها الشرقية، وحرة الوبرة ويسمونها الغربية، وقد عمر معظمها.

اللاّت : قال ياقوت:

يجوز أن يكون من لاته يليته إذا صرفه عن الشيء وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العُزّى.

قالوا: وهو صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللَّبَن للحجاج في الزمن الأول، وقيل: عمرو بن لحي الخزاعي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت العرب عمرو بن لحي ربّاً، لا يبتدع لها بدعة إلا أخذوها شرعة، لأنه كان يطعم الناس ويكسوهم في الموسم، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف

(١) هنا سقط في الكلام، وانظر كثوة.

بدنة وكسى عشرة آلاف حلة، حتى إنّ اللاّتَ كان يلتّ له السويق للحج، على صخرة معروفة تسمى صخرة اللاّت، وكان اللات رجلاً من ثقيف، فلما مات قال لهم عمرو بن لحي:

لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بنياناً يسمى اللات، ودام أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلثمائة سنة، فلما مات استمروا على عبادتها وخففوا التاء ثم قام عمرو بن لحي فقال لهم: إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر، يعني تلك الصخرة، ونصبها لهم ليعبدوها، وكان فيه وفي العُزّى شيطانان يكلمان الناس:

فاتخذتها ثقيف طاغوتاً وبنت لها بيتاً وجعلت لها سدنة وعظمته وطافت به، وقيل: كانت صخرة بيضاء مربعة بنت عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي ﷺ بهدمها عند إسلام ثقيف، فهي اليوم تحت مسجد الطائف، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه فهدمه.

وبها كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم، وهي التي ذكرها جل وعلا فقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾.

المؤلف: وتوجد اليوم صخرة بيضاء شمال غرب مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، يقال أنها هي صخرة اللات، ذكر لي ذلك محمد سعيد كمال. وقد اقترن اسم اللات باسم ثقيف، حتى قال ضرار بن الخطّاب الفِهْري:

وفـرّت ثـقـيـف إلـى لاتـهـا بـمـنـقـلـب الـخـائـب الـخـاسـر

لأبِيَة : بكسر الباء بعدها الياء أخت الواو مفتوحة:

موضع بين ديار هذيل وديار بني سُليم، وهي قرية شابة[1] قال ابن خالد الخُناعي:

بـأسـرع الـشـدّ مـنـي يـوم لابِـيَـةٍ لـمـا عـرفـتُـهـم واهـتـزّت الـلِّـمَـمِ

(١) لعله شامة، بالميم. انظره.

كذا رواه السكري، ورواه القالي «يوم لاينةٍ» بالياء أخت الواو، بعدها نون.

عن معجم ما استعجم.

اللاّدِنيّة : بئر حفرها عبدالله بن لادن. انظر: الراك.

اللاّحجَة : هو الوادي الذي يبتدئ من وجه ثور الشمالي وغرب سدير ثم يسيل غربا بين ثور في الجنوب الشرقي والسرد في الغرب، وأسفله بطحاء قريش وهي غير بطحاء مكة، ويمر به الطريق من المسفلة إلى الحُسَينية جنوب مكة فيسمى طريق أو درب اللاّحِجَة.

وقال ياقوت:

لاحِج : موضع من نواحي مكة، قال:

أرقتُ لبرق لاح في بطن لاحِجٍ　　وأرّقني ذكر المليحة والذكر

ونامت ولم أرقد لهمي وشقوتي　　وليست بما ألقاه في حُبِّها تدري

وقال الأزرقي: اللاحِجَة: من ظهر الرُّمَضَة وظهر أجياد الكبير إلى بيوت رزيق بن وهب المخزومي[1]. قلت: وهذا التحديد من الأزرقي رحمه الله جيد، إذ درب اللاحجة يمر قرب الرمضة (قوز المكاسة اليوم) وهو أيضاً يتصل بالطريق الخارجة من أجياد. ومن المفيد مراجعة هذه المادة في معالم مكة التأريخية والأثرية.

أُمّ لاَلِ : حي من تربة البقوم، فيها مزارع وقصور.

لاَلاَ : بتكرار لا: قاع في جو تذرع، أهله الخُضَرة من بني عَطِيَّة.

وتنفى بلى ذلك فتقول: بل ينتجعونه، وإنما هو من ديارنا. وديار القبيلتين متجاورتان هناك.

اللاّوي : رأس مستطيل في البحر يتصل بمدينة رابغ من الشمال الغربي.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

لُبَاب : ذكره ياقوت عن الأصمعي بأنه جبل لبني خالج من هذيل ويعرفون اليوم بالخُلَّد واحدهم خالدي، وديارهم جنوب غربي الطائف، تتقاسم مياهها أودية: وج ونعمان وملكان، وما سمعت بلباب منهم.

اللَّباسِيّة : بئر غزيرة الماء للأشراف اللبابيس، في وادي عُرَنة عند الأراك، جنوب غربي مكة على (٢٤) كيلاً، وهذه منازل اللبابيس من العبادلة: بادية ينزلون بيوت الشعر. وتعتبر اللباسية من أشهر الموارد هنا.

اللِّبَدُ : بكسر اللام، وفتح الباء:

قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، قال أبو ذؤيب:

بـنـو هُـذَيـلٍ وفُـقَـيـمٍ وأسَـدْ		والـمُـزَنـيِّـيـن بـأعـلـى ذي لِـبَـد

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على أن الموضع هذلي، بل الأرجح أنه مزني، ولا أعرفه اليوم.

لبدة أو العبدة: مرتفعات تجاور مرتفعات الفرول. انظرها.

لَبَن : على لفظ اللَّبَن الذي يحلب من البهيمة:

جبل أمغر بطرف وادي سعيا من الجنوب، شرق درب اليمن يرى منه.

ولَبَن : جبل أشعل جنوب مكة على (٤٧) كيلاً يمر درب اليمن بسفحه الغربي، وكذلك وادي العُرْقوب الذي يأخذ منه بعض مياهه، وانظر: حرة لَبَن. وهما جبلان يتقابلان بين وادي البيضاء ووادي ملكان، يقال لأحدهما لَبَن الأبيض والآخر لبن الأسمر ويدخل بينهما وادي محرض ويسمى رأسه ظهاء، وهما (ألبان) الواردة في قول أبي قلابة الهُذَلي:

يـا دار أعرفـهـا وحشـاً مـنـازلـهـا		بـيـن الـقـوائـم مـن رهـط فـألـبـان
فـدمـنـة مـن رُحـيـات الاحـث إلـى		ضوجي دُفاق كسحق الملبس الفاني

ذلك أن كل هذه المواضع تتراءى.

ولَبَن : بالتحريك، واشتقاقه معلوم:

قال ياقوت: جبل من جبال هذيل بتهامة.

قلت: لا شك أنه المتقدم.

ولِبِن : بكسر الأول والثاني جبل لبَلي. انظر: عنتر.

لَبَنَانَ : تثنية لَبَن. وضبطه ياقوت بضم أوله لُبْنان، وهذا خطأ.

قال: جبلان قرب مكة يقال لهما لُبْنٌ الأسفل ولُبْنٌ الأعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرنة وهو قريب من مكة.

قلت: هما جبلان يشرفان على وادي حنين من الجنوب، بينه وبين وادي البُجَيدي بينهما ريع يسمى «مبرك» أحدهما غربه والآخر شرقه. وتخاصم في لَبَن هذا قريش والأشراف الجوازين عند الملك حسين بن علي فأراد أن يحكم به لقُرَيش لأنهم أهل المغمس، فقال الجازاني «لَبَن لَبَنَين يا شريف». يقصد أن لَبَناً اسم لجبلين، فحكم الشريف بالشرقي للجازاني، والغربي للقرشي، وصار قول الجازاني مثلاً لمن يريد القسمة. ووجه تخطئتنا لياقوت هو أن لون هذين الجبلين بلون اللبن، وأن كل جبل في ديار كنانة وهذيل بهذا اللون يسمى لَبَناً أو لُبيناً، ولا زال أهل الديار ينطقونه فصيحاً محركاً، ولفت نظري وروده في مذكرات الملك عبدالله (لِبْن) بلفظ مادة البناء، ولا أراه إلا وهماً.

لَبْوان : بفتح أوله، وإسكان ثانيه:

قال البكري: وادٍ بين مكة ومطلع الشمس، بينه وبينها ليلة، قال ابن مقبل يصف غَيْثاً.

وطبّق لَبْوان القبائل بعدما سقى الجزع من لَبْوان صفواً وأكدرا

وقال ياقوت: اسم جبل في قول ابن مقبل:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق يمانٍ مرته ريح نجدٍ ففترا

مرته الصبايا بالغور غور تهامة فلما ونت عنه بشعفيين أمطرا

وطبّق لبوان القبائل بعدما كسا الرزن ن صفوان صفواً وكدرا

وانظر: الرزن، فهو معروف اليوم. غير أن لبوان معروف شرق المويه.

اللبُون : كأنه جمع لبن. وهي لهجة لهم في مثل هذه الجموع:

سلسلة جبلية لها قُنّتان شامختان لونها أشقر بحمرة، بين وادي كُلَيَّة جنوبها ووادي ندا أحد روافد مر عُنَيب شمالها، وهي الحد بين بني سُلَيم شرقاً والبلادية غرباً، سيولها في وادي ندا.

اللّبَيْدي : كأنه منسوب إلى لُبَيد:

مرابع لعنزة قرب بيضاء نثيل.

لُبَيْن : تصغير لَبَن:

سلسلة جبلية قليلة الارتفاع جنوب غربي مكة على ستة أكيال من المسفلة ثم تمتد إلى الجنوب. يسمى أولها لبين الأصغر وآخرها لبين الأكبر. على بعد عشرة أكيال من المسفلة يضرب لونها إلى الشهبة ويسمّى مجموعها اللبينات، يحف بها من الجنوب سيل عرنة ومن الشرق درب اليمن القديم، وبسفحها من الشرق بئر السبحي، كانت تسقي أرضاً زراعية.

وذكر الأزرقي هذه اللبينات باسم (لبن) قال: هو حد الحرم، وتشترك هذه اللبينات مع الوتير وسود حمي، وكلها من حدود الحرم.

وقال البكري:

اللُّبَيْن : بضم أوله على التصغير:

جبيل قريب من كبكب، قال أوس بن حجر:

حلفتُ برب الداميات نحورها وما ضم أجماد اللُّبَين فكبكب

قلت: لعل هذا ما يعرف اليوم بملحة وهو جبل أشعل يشرف على عرفة من مطلع الشمس.

أمُّ لُجّ : بلدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تقع شمال ينبع على (١٤١) كيلاً تربطها بها طريق معبدة. أخذت أمّ لُجّ تتقدم عمرانياً وقد أنشئ فيها مستشفى من الدرجة الثانية وعبدت شوارعها وأضيئت بالكهرباء، فيها مركز تابع لمحافظة ينبع البحر ومحكمة ومدارس، يقدر عدد سكانها بعشرين ألفاً وهي في ديار جهينة، وبظاهرها من الشمال آثار الحوراء: البلدة القديمة التي قامت أم لج على أنقاضها.

وفي بعض الرسميات يكتب الاسم هكذا (أملج) وهذا خطأ.

وأمّ لُجّ : باسم المدينة الساحلية «جبل أُمّ لُجّ» جزء من جبال ضفيان في منتصفها شرق وادي العيص.

لَجّان : بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وكأنه من لَجّ يَلجّ.

قال البكري: موضع، وهو وادٍ قِبَل حرة بني سليم.

قال الراعي:

فقلت والحرة السوداء دونهم وبطن لَجَّان لما اعتداني ذِكَرِي

قلت: وليست كل حرة سوداء لبني سليم.

ذات اللُّجب: قال الأزرقي: ذات اللجب: ردهة بأسفل اللأَّحِجَة تمسك الماء.

اللّجيجَة : بجيمين بينهما مثناة تحتية من اللَّجَاجة مفتوح الأول، ومكسور الثاني: عين ضخمة ثجاجة يخرج الماء منها هَدَّاراً مدوياً، من خَيْبر في وادي أبي وَشِيع، يدعها الطريق لقاصد المدينة يساره، تسقي أراضي واسعة ولو استصلحت أرضها سقت مساحات تقدر بعشرات الأكيال.

ذكرها البكري بالمهملتين، وهو وهم.

لحٌ : باللاّم والحاء المهملة:

أرض بسفح حِسْمى مما يلي القُرَيّة، وهي ما يلتصق بسفوح الجبال مما يلي سهل تبوك، اشتق اسمه من أنها تلح الجبال أي تلتصق بها.

لَحْفُ : انظر: جبلة، وستارة.

اللِّحْنُ : بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وآخره نون معرف:

وهو وادٍ ضَخمٌ أعلى وادي ألتمة. يأخذه طريق المدينة إلى الشام على (٨٥) كيلاً، فيه آبار زراعية لبني رشيد، ماؤها عذب ولكنه شحيح. وقامت فيه في الآونة الأخيرة قُريَّات صغار قوامها الصنادق، يتعلق وادي اللِّحْن في جبل «أشمذ» وأسفله أَلْتَمة: وادٍ ضخم يصب في وادي الحَمْض «إضَم» من الشرق وهو لولد محمد من حرب، أعني ألتمة.

ومن اللِّحن يخرج الطريق من الشُّفَيَّة على الصُّلْصُلة على مرآى منها، فيأخذ الطريق من المدينة على غُرّب ثم يحدر مخيطاً، ثم يحدر وادي الحمض، ثم يقبل وادي ألتمة، وأعلا اللحن ثم يطلع من اللحن في الشُّفيَّة، ثم يرد الصلصلة في وادي صُرَيع، ثم يأخذ بين وادي الغَرَس شرقاً وحرة الكورة غرباً، يحاذيانه، ثم يبتل إلى خيبر.

لَحُوظ : ذكره ياقوت وقال: من جبال هذيل، ولم أسمع به اليوم.

اللّحْي : بلفظ لِحْي الإنسان أو الدابة.

نعف يكنع في وادي أبي حليفاء من الجنوب شرق ميعس، يرى منها.

واللّحْي : وادٍ يسيل في تعهّن من الشمال على بعد (١٥) كيلاً من عين تعهّن أعلى منها، ويدفع في القاحة على مرأى من بلدة السُّقيا.

وقال البكري:

لِحْى جَمَل: بفتح أوله وإسكان ثانيه على لفظ لحي الرأس، مضاف إلى الجمل، واحد الجمال.

ماء مذكور محدد في رسم العقيق: وبهذا الموضع احتجم رسول الله ﷺ في وسط رأسه وهو مُحْرِم، ورواه مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار.

وهي بئر جمل التي ورد ذكرها في حديث أبي جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة، قال: أقبل النبي ﷺ من بئر جمل، فلقيه رجل، فسلم عليه فلم يرد النبي عليه السلام حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام. رواه البخاري وغيره.

وقد قيل بئر ماء آخر بالمدينة. وانظر: مادة جمل.

اللّحْيان : أحداب من هَدَأة الطائف، انظر مكرس.

واللّحْيان : شعب يسيل من ضَفَد فيدفع غرباً في الغَيْث أحد روافد غُرَان، شمال عُسْفان.

واللحياني : كالمنسوب للحيان: وادٍ في دايا سُبَيع، ينقض من جبل صهر، ثم يصب في روضة رنية. من يمينها، تراه من الروضة.

اللّحْيانية : نسبة إلى لحيان، القبيلة المعروفة من هذيل.

هي الأرض الممتدة من مكة شمالاً إلى وادي مر الظهران، يمر فيها الطريق بين مكة وشمالها، وتمتد شرقاً إلى ما وراء الجعرانة، وغرباً إلى مدافع سرف، ويأجج وفج الرحا، وهي ديار لحيان، قليلة الزراعة إلا في صدور وادِيَيْ سَرِف ويأجج، وفيها قُريَّات صغيرة لهم ومدارس، وكانت تعتمد على حجر النورة الذي كان يستخرج من سرف، فلما هُجِر هَجَر معظم سكان اللحيانية أرضهم إلى مكة. غير أن النهضة العمرانية الحديثة امتدت فشملت معظم ما إلى مكة إلى سرف، وخططت تلك الأرضين وعمر الكثير منها.

واللّحْيَانيّة: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق لعنزة.

اللُحيحة : بضم أوله وفتح ثانيه، مصغر.

انظر: خيبر، هذا قول البكري. والصواب أنها اللّجيجَة، بجيمين بدل المهملتين، انظرها.

اللُخجة : بعد اللام المضمومة خاء معجمة فجيم ثم هاء:

وادٍ لبني عبدالله يصب من كُشْب غرباً في قاع صُقَينة.

لرِمَة : بفتح اللام وكسر الراء: وادٍ كثير المياه في الحرة بين رَنْيَة وتربة، مر به جيش الحسين بن علي في عودته من حملته على عَسِير سنة ١٣٢٩هـ (البركاتي) في الرحلة اليمانية.

اللِّسَان : انظر: قِيَال.

اللُّسَنَة : برثان تسمى إحداهما البَيْضاء والأخرى الحَمْراء في خبت الشط بين كلاخ وهضاب الملعب، على الطريق جنوب الطائف بما يقرب من ثلاثين كيلاً.

اللصاف : انظر: زار.

لُصَّان : إحدى مثاني وادي المعظم، يقع شمال بركة المعظم، يطؤه طريق المفازة ومرت فيه سكة حديد الحجاز به فضايا تجم إذا سال الوادي وتقطع في الصيف.

اللُّصْب : وهو عند العرب الوادي الضيق يجري في أرض وعرة ذات سدود ورتج.

وادٍ يصب في بِسْل من الجنوب الغربي من جبل رهوة: جبل كبير أحمر جنوب بسل.

واللُّصْب : وادٍ أعلاه (رَيِّحَة) بتشديد المثناة تحت، يدفع في السيل الصغير من الغرب عند طريق الطائف إلى مكة المار باليمانية.

واللُّصْب : وادي الهدة إذا تجاوز مَدْرَكة سمى اللُّصْب. واقع في ديار مُعَبَّد، من حرب، وإذا وصل المزارع والعيون سمي الهَدَة، وصار اليوم يميز بهدى الشام عن هدأة الطائف.

لِصْبَيْن : بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق في الجبل، قال ياقوت:

وهو موضع بينه، قال تميم بن مقبل:

أتـاهُـنّ لَـبّـان بـبـيـض نـعـامـةٍ　　حواها بذي اللِّصْبَيْن فوق جَنان

لُصْق : بضم اللام وسكون الصاد المهملة فقاف:

قال الأحوص:

عفا مُزْجٌ إلى لُصْقٍ إلى الهضبات من هكر

ومزج: غدير في وادي النَّقيع، وهكر: ذكر في موضعه ولم أجده اليوم.

اللُّصَيْبَة : تصغير الترخيم:

وادٍ يصب في ضرعاء ثم في وادي الزبارة.

لُطْعان : من اللطع، وهم يسكنون اللام، والأصل فتحها «لَطْعان». حزم كبير يطؤه الطريق شمال ينبع البحر على (٢٣) كيلاً.

لَظَى : بالفتح والقصر، وهو من أسماء النار.

وذو لَظَى: اسم موضع في شعر هُذيل، وقيل: لَظَى منزل من بلاد جهينة في جهة خيبر، قال مالك ابن خالد الخُناعي الهُذَلي:

فما ذر قرن الشمس حتى كأنهم بذات اللَّظَى خُشُبٌ تجر إلى خُشَبِ

عن معجم البلدان. قلت: هما لا شك موضعان، فذات اللظى ذكرت في حرة النار، في حديث ينسب إلى عمر، ولظى الخناعي - لا شك - من تهامة.

وانظر: ذو دوران.

اللَّعْباء : فَعْلاء من اللعب:

صحراء واسعة جنوب شرقي الحناكية بينها وبين الربذة، تتخللها أودية وحزوم وقيعة كثيرة، وفي جنوبيها رمل يسمى القوز، وتقول حرب اليوم: لعْباء القَوْز، وحرب هم سكانها.

وقال البكري:

اللّغْباء : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها باء معجمة بواحدة ممدود: موضع: قال يعقوب:

اللّغْباء: بين الربذة وبين أرض بني سُلَيم، وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بَغيض، هذا قول الفَزاري. وقال الكلابي: اللعباء: أرض تنبت العضاة وهي لبني بكر بن كلاب، بين العبلاء:

عبلاء الهُرْدَة، وبين أسافل تربة، شس من الأرض تجتني منه الهُرْدَة الغِلْقَة، ببلاد نجد: لعوف ابن عبدالله بن أبي بكر، والسي يدفع فيها من ورائها.

والعبلا: قرية، وتربة: وادٍ من أودية الحجاز أسفله لبني هلال والضباب وسلول، وأعلاه لخثعم. وقالت مية، ويقال: آمنة بنت عتيبة بن الحارث ابن شهاب:

تروحنا من اللعباء قصراً وأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا

وقال كُثيّر:

فأصبحنَ في اللعباء يرمين بالحصى مدى كل وحشي لهن ومستمى

ويروى البيت السابق: قسرا، وعصرا.

وقال ياقوت: ولَعْباء أيضاً: ماء سماء في حزم بني عوال جبل لغطفان في أكناف الحجاز.

ثم أورد بيت كثير المتقدم:

وقالت مية بنت عتيبة ترثي أباها الذي قتل يوم خَوٍّ، قتلته بنو أسد:

تروحنا من اللعباء عصراً وأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا
وكان أبي عتيبة شَمّريّاً ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضَروباً باليدين إذا اشمعلت عوان الحرب لا روعاً هيوبا

قلت: قوله أرض وهي لبني بكر بن كلاب.. الخ، تلك لعباء

أخرى قرب جبل النير إلى جهات سجا. أما لعباء الحجاز فهي التي يقول فيها كثير:

سقى الكُدر فاللعباء فالبرق فالحمى فلوذَ الحصى من تغلمين فاظلما
فأروى جنوب الدونكين فضاجعاً فدرّاً فأُبليَ صادق الوبل أسحما
تـثـج روايـاه إذا الـرعـد زجّـهـا بشابةَ فالقُهبِ المزاد المحذلما

وهذه مواضع متقاربة فيما هو شرق وجنوب شرقي المدينة. وهي اليوم خبت واسع، من ضفة وادي الشعبة اليمانية، شمال شرق بلدة الضميرية، منها تنظر إلى جبال أبْلَى قبلة المصلي.

اللّعْبان : وادٍ يصب في الوادي الأخضر من الغرب، أعلاه بئر سويط، وأسفله غدير الراشدي.

لعبوب : فَعْلُول من اللعب. ماء ذكره الجزيري بعد الحوراء من الشمال قرب العُقَيْق، بالتصغير[١].

اللّعْبوب : كالذي قبله بزيادة أل التعريف.

شعبة من دلتا وادي الأبواء إذا فاض في الساحل، جنوب مستورة، فيه نخيلات وآبار هامجة لأناس من زبيد.

لَعَلع : بتكرار اللام المفتوحة والعين المهملة.

قال الفاسي في شفاء الغرام وهو يتحدث عن سور مكة، وأنه من الجبل الذي إلى وجهة القَرارَة ويقال له لَعْلَع إلى الجبل المقابل له الذي إلى جهة السوق أي شوق الليل[٢]. ويعني هذا أن جبل لَعْلَع يتصل بالقَرَارَة شمال المسجد الحرام.

وجاء ذيلاً في أخبار مكة: في الحديث على الأخشبين وقعيقعان ويسمى اليوم جبل الهندي لسكنى الهنود فيه، وبجانبه جبل يسمى

(١) درر الفوائد ص ٥٣٠.
(٢) شفاء الغرام: ١/١٢.

لعلع أو جبل الفِلْفَل[1] قلت: يسمى جبل هندي بدون أل، وليست التسمية بسبب الهنود، وليست للهنود مواضع معينة لسكناهم، وهندي تسميه العرب أيضاً، وهو عندهم اسم رجل، وتسمي هندية وهند.

لَغَب : بفتح اللام والغين المعجمة ثم موحدة:

منطقة جبلية في الجنوب الغربي من بلاد بني سعد، فيها القرى الآتية: قرية المضافة وهي القرية الرئيسية التي بها المدرسة، ويقام بها سوق دورية كل يوم اثنين وارتفاعها عن سطح البحر (٢٢٣) متراً، وبها (٥٠) بيتاً وقرية ذوي عطية، وبها خمسون بيتا وقرية الدَّهامَى وبها ١٧ بيتاً وقرية الضباعين بها ١٤ بيتاً وقرية البراريق يعد بها ١٤ بيتا وقرية الشروط بها ١٣ بيتاً، وقرية أطلح بها ٧ بيوت، وقرية المحارث بها ٤ بيوت، وذُنَيْب الرّحَا[2]، ومعظم هذه القرى منسوبة إلى أهلها بطون من بني سعد.

لفْت : قال ياقوت:

قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه: بفتح اللام وسكون الفاء، عن أبي بحر، بالتحريك، عن القاضي أبي علي، قال: وقيد غيرهما لفت بكسر اللام وسكون الفاء، قال: وكذا ذكره ابن هشام في السيرة، قال: وهي ثنية بين مكة والمدينة.

قال كُثيِّر:

قصد لفت وهُنَّ متسقات		كالعدولى اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهُذَلي:

لأسماء لم تَهْتَج لشيءٍ إذا خلا		فأدبر ما أختبتِ بِلِفْتٍ ركائبُ

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٦٧.

(٢) المنهل ٤٥٢ م ٣٣.

وقال معقل بن خُوَيلد:

لعمرك ما خشيتُ وقد بلغنا جبال الجَوْز من بلد تهام

صريخاً مجلبا[1] من أهل لفت لحي بين أثلة والنجام

قال البكري: وبثينة لفت أمالوا على ربيعة بن مُكَدَّم أحجاراً من الحرة فهي من الكديد إذن.

قلت: تعرف اليوم باسم «الفَيْت» بعد الفاء مثناتان تحتية وفوقية: ثنية تأتي خُلَيصاً من الشمال، كانت عليها المحجة، ثم سدتها الرمال في أول العهد السعودي فتحول الطريق خُلَيص غرباً فصارت القوافل تصبح القضيمة بدل الطارف أبو البُرَيكة، وهما محطتان متجاورتان كانا المرحلة الرابعة من مكة، ولما شق الطريق المعبد رُئِيَ ترك الفيت يميناً فشق في حرة البكاوية اعتباطاً؛ أي بغير سابق طريق هناك، ولفت هذا أو ألفَيْت إذا أقبلت على الحرة جاءٍ من خليص ترى فوهتها يمينك في ملوى من الحرة. وبيت كثير المتقدم من قصيدة طويلة يصف فيها عيراً صدرت من مكة، ثم ساقها حتى تجاوزت المدينة شمالاً[2].

لَفْلَف : بتكرار اللام والفاء:

قال ياقوت: جبل بين تيماء وجبلي طيء، وهو في شعر الهذلي قال:

وأعلَيْتُ من طُور الحجاز نجودَه إلى الغور ما اجتاز الفقير والفلفُ

وقال البكري: بلد قِبَل بَرد من حرة ليلى، قال جميل:

عفا برد من يل عمرو فَلَفْلَفُ فأدمان منها فالصرائم مألفُ

ويدلك أنه من أداني ديار بني مرة قول أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّي:

إذا ما طلعنا من ثنية لَفْلفٍ فبشر رجالاً يكرهون أيابي

(١) في الأصل بالحاء المهملة، وهو خطأ.

(٢) ديوان كثير ص ٣٩٥ وما بعدها.

وكان عبدالملك بن مروان قد حبسه حين قال:

فيا لَكِ وقعةٍ برؤوسِ كَلْبٍ   شفت نفساً وأخفرت الأمير

فشُفِع له حتى أطلقه، فلما قفل من الشام قال الشعر الذي أنشدت منه الشاهد. وقال جندب بن عمرو التغلبي[1] «والقوم بين لفلف وعالج».

لَقط : بفتح اللام والقاف، وآخره طاء مهملة:

ماءٌ لعنَزَةَ جنوب شرقي جبل برد، حدثت فيه وقعة للمناقرة على العواجية الجعافرة من عنزة[2] في العشر الأول من القرن ١٤هـ. قتل فيها أناس من المناقرة ومن الجعافرة خمسة من النُمْران ـ بطن ـ وجرح شيخهم مثل العواجي، وفي ذلك يقول التَّلْفيهْ شاعر المناقرة:

نركض وضوء الملح مثل المقاييس   وعلى لقط يا ما دنت من منيّه[3]

وهو يوم لقط، فظفر فيه المناقرة وأخذوا إبل الجعافرة.

لِقْفٌ : بكسر اللام وسكون القاف، وادٍ للبلادية شمال الفرع بينه وبين القاحة يسيل من جبال قراد والعقربان، فيمر غرب المُلَيْساء، كلها جبال متوسطة الارتفاع بين الفرع والقاحة، يمر سيله في سفوحها، قراد شرق لِقْف والعقربان شماله، والمليساء شرقه تحجز بينه وبين وادي الفرع، ثم يدفع في وادي الفرع من ضفته الشمالية عند بئر رضوان قبل اجتماع الفرع والقاحة. وأهله ينطقونه (لِقْفا) بكسر اللام، ورأيت من قال إنهم ينطقونه بفتحها، وهذا غلط، وهو لم يسمعهم حتماً، وأرى كسره صواباً.

---

(١) صوابه الثعلبي بالعين المهملة، لا بالمعجمة.

(٢) انظر عنهم كتابي معجم قبائل الحجاز.

(٣) من قصيدة رويتها في الأدب الشعبي في الحجاز.

وقال ياقوت:

لَقْف : ضبطه الحازمي بفتح أوله وسكون ثانيه وقال عرام: لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لغلظ موضعها وخشونته، وهو بأعلى قوران وادٍ من ناحية السوارقية على فرسخ، وفي لقف وقع الخلاف في حديث الهجرة، وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر.

وكذا ضبطه البكري، وأورد لمحمد بن عروة بن الزبير:

لعن الله بطن لَقْفٍ مسيلا ... ومجاحاً فلا أحب مجاحا

لقيت ناقتي به وبلقفٍ ... بلداً مجدباً وأرضاً سحاحا

قلت: وليست رواية عرام عنه بشيء، فهو معروف اليوم كما تقدم وكذلك مجاح يجاوره، وليس قريباً من السوارقية، وقوران الوارد في هذه الرواية، صوابه: قُرّان. وقد تقدم.

اللُّقى : جبال بارزة بطرف حرة مدرجة من الشمال، تراها من قرية المُلَيْليح شمالاً من أبرز ما هنالك، يمر وادي الحَمْض جنوبها.

أبو لُقيط : قال الأزرقي: جبل أبو لقيط: هو الجبل الذي حايط ابن الشهيد بأصله بفخ[1].

لُقَيْمٌ : إذا تجاوز عقيق الطائف بلدة الطائف سمي لُقَيماً، فأعلاه لقيم الأعلى، وأسفله لقيم الأسفل، ومن قرى لقيم: المليساء، أم حمضة، والقديرة، وغيرها، وهو وادٍ زراعي تكثر فيه الأعناب والرمان والخضار، وجل ملكه للأشراف العبادلة، ذوي ناصر من ذوي عون.

ولُقَيْم : وادٍ يأتي ولغة، ثم في الشعبة من الشرق، عليه تقع قرية ثُرب، يأتي من جبال الصُّعُر.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

اللمصة : انظر: مظلم.

اللِّوَى : وادٍ من نواحي أرن يأخذ من الحرة جنوب صُفَينة فيدفع في سبخاء أرن. وقد مر معنا إنه من روافد أرن.

لِواءٌ : بكسر اللام والمد:

وادٍ في نهاية الخَشاش من الشمال يسيل بلبط حرة الغَوْلاء من الجنوب فيصب في الكراع شمال جدة على «٢٠» كيلاً تقريباً، ثم يفضي سيله إلى أُبْحر. حفر سيله أخدودا في الساحل فانساب ماء البحر فيه مكونا الكراع المذكور، وهذا الكراع هو رأس أُبْحر في الخِبت، يسمى كراع عُوَيمر.

ولِواءٌ : آخر: انظر: السر. ولواء: أسفل وادي العائرة في جلدان، شرق الطائف.

ولِواءٌ : وادٍ يأتي من الشمال الغربي بين المحاني وحاذة من جبل نعام في القَرا، ويدْفع في الفُرَيْع بطرف النَّجيل من الغرب وهو تابع لإمارة المحاني في ديار الروقة وعلى الحد بينهم وبين مطير، مطير شماله والروقة جنوبه. ليست به زراعة ولا ماء.

ولِواء الهمجة : وادٍ آخر في ديار الروقة بين عقيق عُشيرة ووادي مَكْتَل. يفرق من وادي الخلابيص ويصب في النّجيل في أعلاه.

ولِواءٌ : وادٍ صغير يأخذ من شمال بدر فيصب في الساحل.

اللِّوى : بالكسر وفتح الواو والقصر.

قال ياقوت: وهو في الأصل منقطع الرملة يقال:

قد ألويتم فأنزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللِّوَى والرمل فعز الفصل بينهما وهو وادٍ من أودية بني سُلَيم، ويوم اللوى: وقعة كانت فيه بين ثعلبة على بني يربوع، ومما يدل على أنه وادٍ، قول بعض العَرَب:

لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامةٍ ببطن اللِّوى ورقاء تصدع بالفجر

هتوف تبكّي ساق حرٍّ ولا ترى	لها عبرةً يوماً على خدها تجري
تغَنَّتْ بصوتٍ فاستجاب لصوتها	نوائحُ بالأصناف من فنن السدر
وأسعدنها بالنوح حتى كأنَّما	شربْنَ سُلافاً من معتقة الخمر
دعَتْهُنّ مطرابُ العشيّات والضُّحَى	بصوتٍ يهيجُ المستهام على الذكر
يجاوبْنَ لحناً في الغصون كأنَّها	نوائحُ مَيْتٍ يَلْتَدِمْنَ على قبر
فقلت: لقد هيّجْنَ صبّاً متيّماً	حزيناً وما منهُنّ واحدة تدري

وقال نُصيْب:

وقد كانت الأيام، إذ نحن باللِّوَى	تحسّن لي لو دام ذاك التحسّن
ولكن دهراً بعد دهر تقلبت	بنا من نواحيه ظهورٌ وأبطن

قلت: لوى بني سليم هو اللِّوى المذكور مع أرن، المتقدم في أول المادة، أما ما ذكره نصيب فلا أعرفه.

وقال ياقوت أيضاً:

لِوَى طُفَيل : وادٍ بين اليمن ومكة قَتَل فيه هلال الخُزَاعي عَبْدَةَ بن مُرَارة الأسَدي غيلةً في قصةٍ شرحها، فقال هلال:

أبلغ بني أَسدٍ بأن أخاهُمُ	بِلَوَى طُفَيلٍ عَبْدَة بن مرارةْ
يَرْوِى فقيرهُمُ ويمنعُ ضيمهمْ	ويُريح قبل المعتمين عِشارهْ

كذا رواه ياقوت بضم الطاء المهملة ولا أراه إلاّ طَفِيلاً، بالفتح. انظره.

ولِوَى عُيوب: كجمع عَيْب. قال ياقوت:

في شعر عبد بن حبيب الهذلي حيث قال:

كأنّ رواهقَ المِعزاء خَلْفي	رواهقُ حنظلٍ بلِوَى عُيُوبِ

اللَّوَامِية : قرية بوادي المحرم تراها يمينك وأنت متجه إلى مكة. باسم أهلها من النمور.

لُوَان : وادٍ يسيل من نواحي حلاءة جِلْدان فيدفع في وادي لِيّة من الجنوب، قرب خدا الحاجّ.

اللَّوْز : بلفظ الشجر المعروف:

جبال عالية على شكل سلسلة تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي جنوب وادي عُفَال تراها من قرية المثلث جنوباً ومن البدع شرقاً، ولا تغيب عنك وأنت على الطريق بينهما على مسافة ٥٧ كيلاً يسكن شرقها بنو عطية وغربها العُمَيرات، ويقال أن الثلج يرى على قممها في شهري كانون، ولا يعرف في المنطقة على غيرها من الجبال، وفيها شجر اللَّوْز حسبما رواه لي السكان وأشجار كثيرة قد لا يعرفون أنواعها، وهي محسوبة من سلسلة السروات إذا مرت هنا، وليس في أرض مَدْيَن أعلى من جبال اللوز، ومن عليها يرى البحر على نحو من مائة كيل.

لوك كوم: انظره في الغبايا. وجاء في مجلة تأريخ العرب والعالم (لويكة كومي)[1] وقال الكاتب: إنها تقع إلى الجنوب من أيلة، وأنها ظلت إلى القرن الثالث الميلادي، ولم يذكر الكاتب مصدره. ويظنها البعض الحوراء (أم لج).

لُوَيّ : تصغير لواء:

وادٍ يسيل من مرتفعات شمال شرقي الحناكية «جبال المعتمة» فيصب في وادِي الحناكية عند جبل الضائن جنوب بلدة الحناكية غير بعيد.

اللُّوَيَّة : تصغير لَوِيّة:

قرية في وادي لِيّة، عن محمد سعيد كمال. وأخرى شعبة تصب في نخلة الشامية من ضفتها اليسرى.

أبو لَهَب : هو الجبل الواقع بين ريع أبي لَهْب وريع الكُحْل، يشرف على

(١) العدد ٥ ص ٢٩.

الزَّاهِر غرباً وذي طوى شرقاً، يسمى اليوم «جبل أبي لَهَب» كان إلى عهد قريب يكسر منه أهل مكة حجارة البناء.

وتقول العامة: إن قبر أبي لَهَب قريب من هذا الجبل ولكني لم أره ولم يعد معروفاً اليوم.

وريع أبي لَهَب هو ريع يصل بين جَرْول في ذي طوى وبين الزاهر غرباً ويفصل بين جبل أبي لهب وجبل جُحَيْشة.

وذكر ابن جُبَيْر قبر أبي لهب وامرأته في رحلته سنة ٥٧٩هـ. فقال: عليهما كومان من الحجارة يرجمان على الطريق من المسجد الحرام إلى العُمْرة، على ميل وغلوة، وقبل الزاهر بميل، أي أنهما في أسفل الجبل المشار إليه من جهة الريع المعروف بهذا الاسم بالتقريب، إذ المسافة بين رأس ريع أبي لَهَب إلى شهداء فخ كيل ونصف الكيل تقريباً.

اللَّهْبَاء : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، والمد:

قال ياقوت: موضع لعله في ديار هُذَيل قال عامر بن سدوس الخُنَاعي الهُذَلي:

ألم تسْلُ عن ليلىَ وقد ذهب العمر وقد أوحشت منها الموازج والخَصْرُ

وقد هاجني منها بوَعْساء قرمد وأجزاع ذي اللَّهَباء منزلةٌ قَفْرُ

قلت لا أعرف شيئاً من هذه المواضع في ديار هذيل، غير أنه هناك (الخِصْر) من نواحي ضيم ودفاق.

اللُّهَيْماء : بضم أوله وفتح ثانيه بعد الياء أخت الواو ساكنة على لفظ التصغير ممدود، متن اللهيماء: من نعمان، منازل بني عمرو بن الحارث الهُذَليين، فويق ذلك موضع يقال له «أدَيْمة» وفيه قَتَلتْ هذيْلُ قَيْس بن عامر ابن عريب الدُّؤلي، من بني كنانة. قال ساعدة بن جُؤَيَّة، والصحيح أنّه لأنس بن حُذَيفة في يوم اللُّهَيْماء، فذكر نعمان لما كانت اللُّهَيْماء منه.

وكانت له في آل نعمانَ بغيةً		وهَمُّك ما لم تُمْضِه لك مُنْصِبُ

عن معجم ما استعجم.

وقال ياقوت: موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة.

وقيل: هي الهَيْماءُ، سميت برجل قتل بها يقال له الهَيما.

ليبان : جبال ذكرها فلبى شمال شرقي أم القرايا بجهات الوجه ولم تمل على من بلى في الوجه. وانظر: المذبح.

لِيان : وادٍ للمطارفة من هذيل، يصب في وادي الزرقاء ـ أحد روافد نخلة الشامية ـ فيه آبار ونخل.

اللّيث : بكسر أوله ومثناة تحت ساكنة ثم مثلثة:

وادٍ وبلدة في الجنوب الغربي من الحجاز، يأخذ وادي اللّيْث من السراة الواقعة جنوب الطائف على قرابة سبعين كيلاً فيدفع غرباً بين وادي يلملم شماله والشاقة السامية جنوبه، وهو وادٍ فحل كثير القرى والزرع، له روافد عظيمة تجعل سيله جارفاً وفيه قبائل كثيرة من حرب وكنانة وبجالة وبني يزيد وغيرهم[(١)]. يمر الليث على (١٥٠) كيلاً تقريباً جنوب مكة، أما بلدة الليث فهي بلدة عامرة على مصب ذلك الوادي في البحر جنوب جُدَّة بحوالي (٢٠٠) كيل فيها إمارة تابعة لمكة، ومحكمة شرعية وشرطة وجمارك وفرع للبنك السعودي، وجميع مرافق الدولة، وسكانها من جميع أنحاء الجزيرة العربية، غير أن بادية ساحلها من قبيلة حرب، وبني شعبة من كنانة.

وقال ياقوت:

اللّيث : بكسر اللام ثم الياء ساكنة والثاء المثلثة علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلاّ أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله

(١) انظر عن هذه القبائل (معجم قبائل الحجاز).

من لاث يلوث إذا ألوى: وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز، قال غاسل بن غُزَيَّة الجُرَبِي الهُذَلي وهو في شعرهم كثير:

وقال أنال أميرُ القوم وسطهُم ... بالله يَمْطو به حقاً ويجتهدُ

تراجعاً فتشجُّوا أو يُشاجُ بِكمْ ... أو تهبطوا اللِّيْث إنْ لم يعدُ باللدد[1]

وقيل: اللّيثْ موضع في ديار هذيل، قال أبو خِرَاش وكان قد أَسر امرأة عجوزاً وسلمها إلى شيخ في الحي فهربت منه فقال:

وسدّتْ عليه دَوْلجاً ثم يَمّمتْ ... بني فالجٍ باللّيت أهل الحرائم

وقالت له: ذَلِّج مكانك إنّني ... سألقاك إنْ وافيت أهل المواسم

وقال الشاعر:

قتلتم سِدادَ اللّيث وابن سداده ... جهاراً فقد أمسكتم بالخرائم

قال البكري:

وبصدر اللّيث ماء يقال له: ذو حماط، كان فيه لبني قُرَيم يوم على بني فَهْم، رهط تأبّط شرّاً وقال في ذلك سلمى بن المُقْعَد القُرَمِي:

بطعْنٍ وضربٍ واعتناقٍ كأنما ... يلفُّهُمُ بين الحمائط أبردُ

أي سحاب فيه برد.

اللّيط : بالكسر، قال ياقوت:

قال ابن إسحاق: لما ورد النبي ﷺ، عام الفتح مكة أمر خالد بن الوليد فدخل من اللّيط أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد في المجنبة اليمنى وفيها أسلم وغفار ومزينة وجهينة. وفي تأريخ مكة[2] تحدث الأزرقي عن ربع الحفائر، فقال: هي ثنية ضرب فيها وفلق

(١) في هذا البيت إقواء.

(٢) ص ٢٩٦.

الجبل فصار فلقاً يسلك إلى الممادر (الحفائر اليوم) وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد بن برمك يختصر منها إلى عين أجراها في المغش، والليط، من فخ. وذكر الليط في مواضع كثيرة، ويؤخذ من أقواله: أن الليط هو أسفل وادي ذي طوى، ومنه اليوم: جرول والتنضباوي والحفائر، حتى يجتمع بسيل وادي إبراهيم ثم يسمى المغش إلى عرنة.

لَيْكَة : بفتح اللام، سكون المثناة تحت، ثم كاف مفتوحة وهاء.

قال البكري: قال الخليل: موضع. وقد تقدم ذكرها وما قيل فيها وفي الأَيْكَة بالهمزة في رسم الأيكة.

لِيَة خَلْص: تلعة كبيرة تسيل من حرة الشواطئ شمال البحول فتصب في قُدَيد من الشمال على خَلْص. انظره.

ولِيَةُ مُخَمَّرة: تلعة كبيرة تصب في ستارة من الشمال على أسفل عين مُخَمَّرة عند آبار أم العوسج.

لِيَة : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية له ما يزيد على عشرين رافداً كبيراً أتيناً عليها في أبوابها من هذا الكتاب وفيه قرى عديدة عامرة، يمر جنوب الطائف على (١٥) كيلاً. يأخذ سيله من شفا بني سفيان وشفا هذيل ثم يتجه شرقاً متعرجاً إلى الجنوب الشرقي حتى يذهب ماؤه في سيح البَرْث قرب حَضَن في أراض فياح واسعة كانت من سهول ركبة.

وهو في أعلاه لثقيف، وبعض فروعه لهذيل وأسفله للأشراف العبادلة والعُصَمة من عتيبة، ويسمى أسفله وادي عدوان لأنهم سكانه وملاكه وعند الطريق يوجد بطن يقال لهم الزوران من عتيبة.

ووادي لِيّة مشهور بجودة رمّانه، وخيراته كثيرة ومن أهم روافده: ثُمالة وعَمْقان وخُمَاس والقَصْر وسَمْنان ونُخْب. وفي كل منها قرى عامرة مذكورة في أبوابها.

وقال ياقوت:

لِيَةَ : بتشديد الياء وكسر اللام، ولها معنيان: اللِّية قرابة الرجل وخاصته والليه: العود الذي يستجمر به، وهو الأُلُوّ، ولِيّة من نواحي الطائف مر به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف قائد غَطَفان.

وقال خُفَاف بن نُدْبة:

سرتْ كل وادٍ دون رَهْوة دافع		وجِلْدان أو كرم بِلِيَّةَ محدق

وقال مالك بن خالد الهذلي:

أمال بن عوف إنما الغزو بيننا		ثلاثُ ليالٍ غير مَغْزاة أشهر

متى تنزعوا من بطن لِيّة تصبحوا		بقرن ولم يضمر لكم بطن مِحمر

وقال:

لستُ بذي زوجٍ ولا خَلِيّهْ		يا ليتني بالبحر أو بِلِيَّهْ

وقال غَيْلان بن سَهْم:

جلبنا الخيل من أكناف وَجٍّ		ولِيَّةَ نحوكم بالدار عينا

وقال عبدالله بن علقمة الجُذَمي من جذيمة كنانة:

أريْتَك إذ طالبتكم فوجدتكم		بلِيَّةَ أو أدركتُكُم بالخرانق

ألم يكُ حقٌّ أنْ ينوَّلَ عاشقٌ		تَكلَّفَ إدلاجَ السُّرَى والودائقِ

وقال البكري: أرض من الطائف على أميال يسيرة، وهي على ليلة من قرن. ولِيَّة هي دار بني نَصْر. وفيها كان حصن مالك بن عوف النَّصْري، صاحب الناس وأميرهم يوم هوازن، ولما سار رسول الله ﷺ بعد حُنَين إلى الطائف، سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن، ثم على الملي ثم على بحرة الرغاء من لِيَّة، فابتنى في بحرة مسجداً وصلَّى فيه.

وأمر النبي ﷺ في لِيَة بحصن مالك بن عوف فهدم، ثم سلك في طريق يقال به الضَّيْقة. انظر الضيقة.

قلت: وقول ياقوت: قائد غطفان، غريب لأن مالكاً كان قائد هوازن يوم حنين، ولا زال حصنه معروفاً هناك مهدوماً.

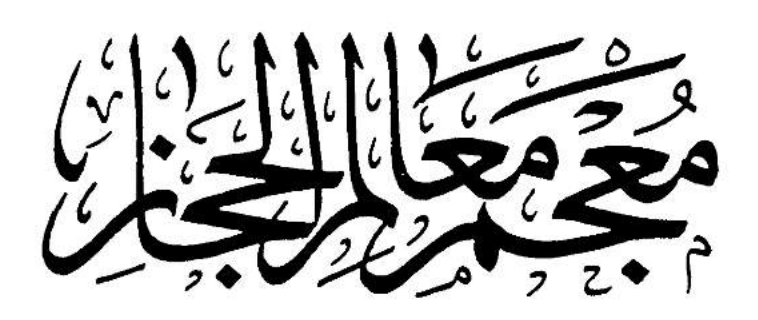
أما قول البكري: يوم هوازن، اليوم يوم حنين، وليس يوم هوازن، فهو يوم هزم الله فيه هوازن.

وقوله: سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن، ثم على المُلَيح، ثم على بحرة الرغاء من لِيَة. هكذا في السيرة، وهذا أوقع كثيرين في الخطأ، إذ ظن البعض أن لية على الطريق بين نخلة والطائف. وهذا غير صحيح، بل إن الطائف بين لية ونخلى، إنما أراد رسول الله ﷺ أن يطوق ثقيفاً، وهي خطة عسكرية ماهرة، فحلق من شرق الطائف وجاءه من الجنوب حتى نزل في لية، ومنزله معلوم ومسجده لا زال يعرف، والضيقة سماها اليسرى، وهو اسمها اليوم، وانظر بحرة الرغاء، وحصن مالك، وغيرها مما ورد هنا من هذه المعالم.

تم بحمده تعالى الجزء السابع

ويليه الجزء الثامن إن شاء الله





الجزء الثامن

(م)

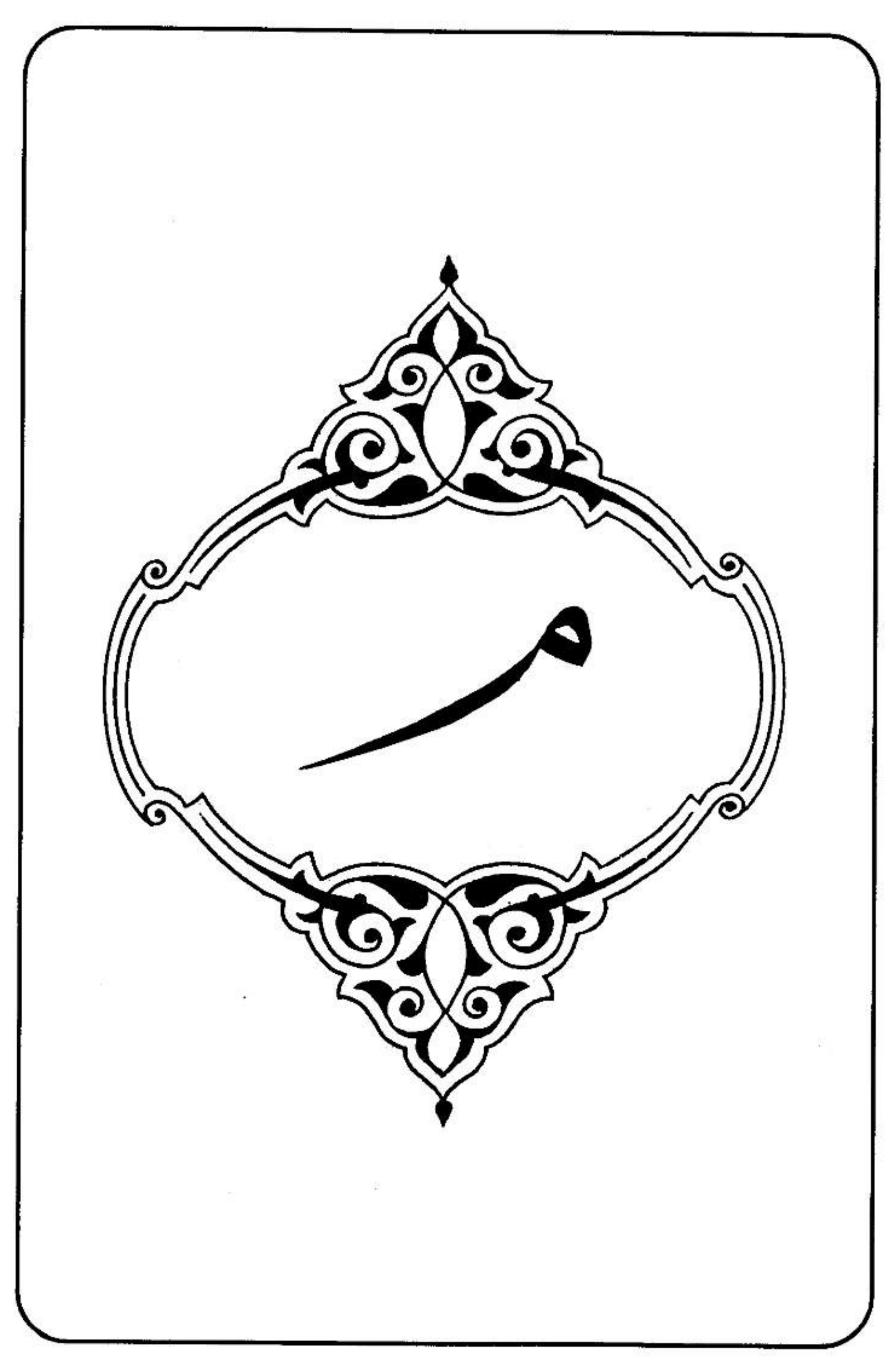
تأليف

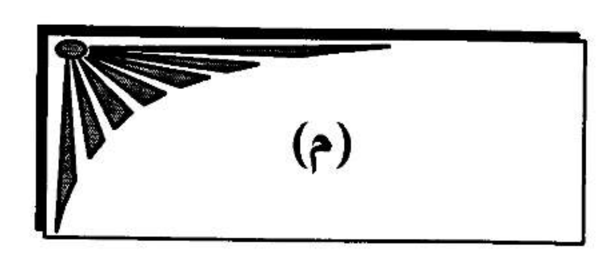
د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم


م



مَأْبِد : بالباء الموحدة المكسورة ودال، من قولهم:
أبدت بالمكان آبدُ به أُبوداً، إذا أقمت ولم تبرح، والمكان المَأبِد، كذا ضبطه ياقوت وقال: موضع في قول أبي ذُؤَيب الهُذَلي:

يمانية أحيا لها مَظُّ مأبدٍ وآل قَرَاس صوبُ أرميةٍ كُحْلِ

ويروي مأيد، بالياء المثناة تحت. وهو وهم. ومأبد - وهذيل اليوم تفتح الباء - جبل في صدر وادي رهجان أحد روافد وادي نَعْمان على قرابة ٤٥ كيلاً جنوب شرقي مكة، فيه مياه نبوع للجوابرة من هذيل، وفيه يقول نوار الدعدي:

قال السناني بدا في رأس حيد عسر مبداه
مع طلعت الشمس مالي لا شطون ولا رعيه
هذا وأقوله نهار وقت في ما بد من أعلاه
في رأس حيد سقاه الغيث من رايح عشيه

وفي الجبل معاسل يجنى منها العسل الجيد، لذا فإن صواب بيت أبي ذؤيب فيما يبدو لي:

يمانية أجني لها مَظٌّ ما بدا وآل قراس صوب أروية كحل

وانظر قراس ليكتمل القول.

المابِيّات : آثار مبانٍ ومزارع مهجورة، تقع جنوب العلا على قرابة خمسين كيلاً، كانت مأهولة فأغارت عليها قبيلة عنزة ففتكت بأهلها

فهجروها إلى العلا قبل ما يقرب من مائة سنة، وهي اليوم للطوالعة من عنزة، فيها آثار بلدة مهدمة وحوانيت كانت عامرة ومزارع مندثرة.

المَأْثَب : بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة: كأنه جمع ميثب: كذا ضبطه ياقوت: قال كثير:

أمن آلِ سَلْمى دمنةٌ بالذَّنائبِ ... إلى الميث من ريعان ذات المطاربِ

يلوح بأَطراف الأجدَّة رسمُها ... بذي سَلَمٍ أطلالها بالمذاهبِ

أقامت به حتى إذا أوقد الحصا ... وقَمّص صَيْدانُ الحصا بالجنادِبِ

وهبت رياح الصيف يومين بالسَّفا ... بلية باقي قَرْمَلٍ بالمآثِب

القرمل نبات معروف بالبادية أول ما ينبت وأول ما يجف، فتذروه الرياح. ولم أجد المأثب اليوم، وانظر الميثب في هذا الجزء.

المَأْثول : من نواحي المدينة، قال كثير:

كَأنَّ حمولهم لما ازلأمَّتْ ... بذي المأْثُولِ مجمعة التوالي

شوارع في ثرى الخَرْماء ليست ... بجاذية الجذوع ولا رقالِ

والخرماء عين بوادي الصفراء، ذكرت، ولا أعرف المأثول.

المأْزِمَان : تثنية مَأْزِم:

طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة، إذا أفضيت معه كنت في المزدلفة وهو طريق ضيق بين جبلين يسميان الأخشبين وقد عُبِّد اليوم، وجعلت له ثلاثة معبدات، إحداها طريق للمشاة يفصله عن طريق السيارات شبك.

وقال ياقوت:

المَأْزِمَان : تثنية المأزم من الأزم وهو العض، ومنه الأزمة: وهو الجدب كأن السنة عضتهم، والأَزَمُ: الضيق، ومنه سمي هذا الموضع: وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره إلى بطن عرنة. وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي

يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر. المؤلف: التحديد هنا لا ينظر إليه والاعتماد على قولنا الآنف. قال ساعدة بن جُؤَية:

ومقامهن إذا حبسن بمأزم ضَيقٌ أَلَفَّ وصدهن الأَخْشَبُ

وقال بعض الأعراب، وقيل هو من جرهم عندما رحلت إلى البيت:

ألا ليت شعري هل أبِيتَنَّ ليلةً وأهلي معا بالمأزمين حلولُ

وهل أرين العيس تنفح في البرى لها بمنى بالمحرمين ذَميلُ

منازل كنا أهلها فأزالنا زمان نبا بالصالحين حدول

وقال البكري: مأزما منى: معروفان بين عرفة والمزدلفة.

قال كُثيِّر:

وقد حلفتْ جهداً بما نحرت له قُريشٌ غداة المأزمين وصلَّتِ

وروى معمر عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، قال: إذا كنتَ بين المأزمين من منى، فإن هناك سرحة سُرّ تحتها سبعون نبياً[1].

وقد ذكر في الأخشبين.

المأزنية : قرية لزبالة في وادي حجر، وانظر المصينع. وزبالة: زبالة حرب.

الماعزي : كالنسبة إلى الماعز من الغنم.

شمال شرق رضوان يطؤه طريق الرياض من الحجاز على بضعة أكيال من رضوان، حزم مرتفع مكسو بالحصى الأسود، ويسمى مثل هذا «صمد».

مافِر : بكسر الفاء.

(١) سر: أي قطع سره عند الولادة.

وادٍ يسيل من جبل عِمْليط فيدفع في وادي ثَقِيب من الشرق، للبلادية من حرب، وثقيب أحد روافد القاحة.

ماوان : شِعْب في ديار ثقيف يصب في وج من الغرب بين الوَهَط والوُهَيْط على (١٠) أكيال جنوب الطائف.

وقال ياقوت:

مَاوِين : بكسر الواو والياء وآخره نون:

موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي:

وإن سال ذي المَاوِين أمست فلاتُه لـها حَبَبٌ تستنُّ فيه الضفادعُ

المؤلف: أعتقد أنه ماوان السابق جمعه مع ما حوله، وهو ليس بعيداً عن ديار هذيل، بل إن حدودهم الآن على قرابة عشرة أكيال منه.

ماوان : معدن كان محطة للحاج بين النقرة والربذة، ولا أدري ما إذا كان لا زال معروفاً أم لا.

المُبَارَك : وهذا من أسماء التيمن كصالح وسالم:

عين جارية في وادي الزَّبَارة عند مصب وادي نَبْع، للأشراف المناعمة ومن خالطهم من هذيل.

تبعد عن مكة (٣٥) كيلاً شمالاً إلى الشرق، وشمال الجعرانة على «١٨» كيلاً. وذكرها في العقد الثمين[1] في القرن التاسع، وقال: إنها من وادي نخلة، قرية كان يحدث بها محمد المشهور بالدكالي. قلت: قد وهم الفاسي رحمه ـ بقوله في وادي نخلة، فهي بعد اجتماع النخلتين بكثير، ويسمى الوادي هناك بكل قرية يمر بها، فهو وادي الزَّبارة وقد يسمى عند المبارك بوادي المبارك ثم وادي الريان، ثم وادي الطرفاء، ثم وادي القشاشية، والمبارك بين الزبارة والريان، وترى من الريان رأي العين.

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/٣١٤.

والمُبَارَك : عين بوادي ينبع عليها قرية ونخل لجهينة.

مباري : بعد الميم باء موحدة فألف فراء مهملة فياء مثناة تحت:

جبل أغبر اللون بطرف نخلة اليمانية من الجنوب ممتد بامتدادها مسافة، تراه من الزَّيّمة شرقاً غير بعيد.

مَبَاضع : بفتح أوله، وبالضاد المعجمة المكسورة والعين المهملة:

انظره في البزواء، وثعال، عن معجم البلدان.

مَبْرك : ريع في صدر وادي عُرَنة، يفصل بين جبلي لَبَن الأعلى والأسفل، ويصل بين الشَّرائع والبُجَيْدي، وهما قريتان على قرابة (٣٦) كيلاً شرق مكة.

مبرك القصوى: هي ناقة رسول الله ﷺ، وهذا المبرك غدير دائم شمال النُّقمى على عشرة أكيال في وادي أبي الدود، فإذا جاء الصيف غار عن وجه الأرض وظل يحفر باليد فيشرب منه، عنده شجرة كانت غشواء من كثرة ما يعلق عليها الجهلة من صيغ الفضة والثياب تبرّكاً بهذا الموضع، والقول إنه مبرك القصوى: يرويه الأهالي بالوراثة والله أعلم.

ومَبْرك : ريع انظر السيح.

ومَبْرك : وادي حَقْل، وادٍ فحل تصب فيه أودية كبار من أهمها أبو الحِنْثان الذي يسيل من جبال عَلَقان فيدفع هذا الوادي في بلدة حقل على ثلاثين كيلاً جنوب مدينة العَقَبة.

وقال ياقوت:

مبرك : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وآخره كاف:

موضع بتهامة برك فيه الفيل لما قصد به مكة بعرنة وهو بقرب مكة، عن الأصمعي. قلت: هذا هو الذي بين لبنين، فهو قريب من المغمّس.

مبرك : فج يأخذه الطريق بين وادي الصفراء وينبع يأخذ من طاشا يساراً

وهناك شعبان كل منهما يدعى «مبرك» ويقال أن مسجداً للرسول في مبرك الشرقي. «عن مجلس كان فيه رجال من أهل طاشا» وانظر الذي يليه.

مبركان : قال كُثيّر:

إليك ابن ليلى تمتطي العيس صحبتي   ترامي بنا من مبركين المناقل

قال ابن حبيب في تفسيره: مبركان قريب من المدينة، وقال ابن السِّكِّيت: مبركان أراد مبركاً ومناخاً وهما نقبان ينحدر أحدهما من ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة من هناك، ومناخ على قفا الأشعر، والمناقل: المنازل، أحدهما منقل (عن معجم البلدان). وقوله: (من ينبع بين مضيف يليل) غير مستقيم.

المبروكية: انظر: الضرسية.

مَبَرة : بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء، بوزن المبرة من البر: قال ياقوت: موضع وجدته بخط ابن باقية مُبِرَّة، بضم الميم، وكسر الباء الموحدة وتشديد الراء، في قول كثير:

حيِّ المنازل قد عفت أطلالُها   وعفا الرسوم بمورِهِنّ شمالُها

قفراً وقفت بها فقلتُ لصاحبي   والعين يسبق طرفَها أسبالُها

أقوى الغياطل من حراج مُبِرَّة   فخبوت سهوة قد عفت فرمالُها

المؤلف: مبرة: برقاء على حزم سامقة مطلع شمس من الجار على قرابة ١٥ كيلاً تتوسط أخاديد كثيرة شجر السمر والحمض والمرخ، مما يشكل حراجاً يضل فيها الغريب، إلاّ ما يزرع منها زراعة عثرية، وهذا مصداق قول كثير: أقوى الغياطل من حراج مبرة.

المَبْغُوث : كمفعول البعث:

وادٍ فيه زراعة ومياهه رهية غير أن عمرانه أقل من إمكاناته، هو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد، فيصب في سهول ركبة في سيوح هناك، يقطعه طريق الطائف، المنجد على قرابة «٦٠» كيلاً،

ويقول البعض: إن سيوله إذا كثرت تصب في عقيق عُشَيرة، جل سكانه اليوم من قريش وقد قال لي أحدهم أنهم قريش المُدَنة، ولكن محمد سعيد كمال أنكر هذا الاسم «المدنة» وقال: إن هذا الاسم غير معروف، وإنما السكان هناك من قريش. وثبت لي فيما بعد أن قسماً من قريش أهل المبعوث يقال لهم المدنة. والتفريق بين قريش الأشراف وقريش ثقيف درج عليه أناس، منهم صاحب قلب جزيرة العرب، والواقع أن ما يسمى قريش ثقيف هم من قريش الكنانية، نزلوا الطائف من زمن متقدم، قبل القرن الرابع الهجري.

المبعوث : على وزن مفعول:

وادٍ لآل عبيد من آل ساعد من ثقيف يأخذ سيل وادي حرجل ثم يفضي إلى لية.

مبعوق : قال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال أبو صخر الهُذَلي:

إن المنى بعد ما استيقظت وانصرفت ودارها بين مبعوق وأجياد

قلت: لا يعرف مبعوق اليوم في جهات مكة.

المبنى : وهو غير مبنى البيت: ديرة لعنزة تتخللها الحزوم والمحاجر من جبل غنيم غرباً إلى خولات شرقاً، وهي مرابع طيّبة لعنزة، جنوب شرقي تيماء.

مبنى البيت : مكان له شهرة في شمال الجهراء، شمال قارة حثار منسوب إلى ابن هَذّال أحد شيوخ عنزة، والمعروف في تاريخ عنزة أن آل هَذَّال ليسوا من أهل هذه الديار، بل كانوا من سكان المدينة ثم أخرجتهم منها حرب فنزلوا العراق.

والرواية السابقة من «الملازم سائر» من الطوالعة من ولد علي من عنزة.

وترى أن تحديد الموضعين يكاد ينطبق أحدهما على الآخر، فإن لم يكونا واحداً فهما متجاوران.

المُبيرز : تصغير مكان البروز:

وادٍ يصب في قرْن من الغرب بين المحرم والسيل، فيه قرية لذوي حِمَاد ـ بكسر الحاء ـ من طويرق، فيه قرابة عشرين بئرا زراعية على الضخ الآلي، ولهم فيه قرى إحداها بهذا الاسم.

متان الحب :هجرة ونخل للطولعة من ولد علي من عنزة، في وادي الجزل أسفله، كثيرة المياه والزرع.

متعر : بفتح الميم وسكون المثناة فوق ثم عين مهملة مفتوحة فراء مهملة:

وادٍ يقطعه الطريق شمال الصلصلة على «٢٠» كيلاً، مياهه تنتهي في خيبر، وهو والأرض الواقعة جنوبه إلى النقمى كلها من ديار بني رشيد.

المُتَكا : المكان الذي يتكئ فيه الإنسان:

قال الأزرقي: ومسجد بأجياد وموضع فيه يقال له: المتكا، سمعت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن إبراهيم يُسْألان عن المتكا وهل يصح عندهما أن النبي ﷺ اتكأ فيه فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان: لم نسمع به من ثَبْتٍ، قال لي جدي: سمعت الزنجي مسلم بن خالد وسعيد بن سالم القداح وغيرهما من أهل العلم يقولون:

إن أمر المتكأ ليس بالقوي عندهم بل يضعفونه، غير أنهم يثبتون أن النبي ﷺ صلّى بأجياد الصغير، لا يُثْبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه. قال: ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكأ[1].
المؤلف: والمتكأ: معروف اليوم عند أهل مكة في شعب أجياد الصغير يزعمون أن النبي ﷺ، اتّكأ في ذلك المكان.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٠٢.

المتلوي : شعب كبير يصب على ذنيبة قرية الخُوَار في أمج، يسمونه طلاح المتلوي لأنه يظاهر طلاحاً الذي يصب في أبي حليفاء، يتقاسمان الماء في ربع طلاح، يأخذهما على التوالي الدرب بين الخُوار وعُسفان وفيه مقبرة للأشراف ذوي عنان كان بعض الجهلة يتوسَّل إليها بإحراق البخور، باعتبار أن من فيها من ذريته ﷺ.

مَتْن : بالفتح ثم السكون، بلفظ متن الظهر، والمتن من الأرض: ما ارتفع وصلب، والجمع أمتان، ومتن كل شيء: ما ظهر منه، و«متن بن عليا» بمكة: شعب عند ثنية ذي طوى، عن معجم البلدان. لا يعرف اليوم.

وقال الأزرقي: متن ابن عليا: ما بين المقبرة والثنية التي خلفها إلى المحجة التي يقال لها: الخضراء، وابن عليا رجل من «خزاعة».

ويقصد بالمقبرة مقبرة المهاجرين، وهذا المكان اليوم قسم من حي الزاهر.

مثان : وادٍ لناصرة من نواحي مَيْسان.

مثر : بفتح الميم والمثلثة وآخره راء مهملة:

وادٍ من روافد وادي الحمض «إضَم» من الشمال يصب فيه بين واديي ذورة وثقة.

وانظر: دخان.

مثعر : بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة:

جبل غرب الفريش بسفوح جبال الفقارة الشمالية، يسيل منه وادي مثعر في وادي الحمض بعد ملل من الغرب بينه وبين بواط.

ومثعر : وادٍ وجبل في جبل صبح من الشمال، يصب ماؤه في بينة من الشرق وبينه تمر جنوب غَيْقَة على مرأى، شرق بلدة بدر وجنوب وادي الصفراء.

وقال ياقوت:

مَثْعَر : يروى بالغين والعين ثم السكون ثم الفتح، والعين مهملة وآخره راء

ويحتمل أن يكون من الثعر وهو التأليل لحجارته أو شيء شبه به، أو يكون من الثعور وهي رؤوس الطرائيت: وادٍ من أودية القبلية وهو ماء لجهينة معروف إلى جنب مُنْتَخر، قال ابن هَرْمَة:

يـا أَثْـلَ لا غـيَـراً أُعـطـى ولا قَـوَداً   علامَ أو فيمَ إسرافاً هرقتِ دمي؟

ألا تـريـحـي عـلـيـنـا الـحـقَّ طـائـعـةً   دون القضاة فقاضينا إلى الحكَم

صادتك يوم المَلا من مَثْعرٍ عرضا   وقد تلاقي المنايا مطلع الأكم

بـمـقـلـتـيْ ظـبـيـةٍ أدمـاء خـاذلـة   وجيدها يتراعى ناضر السَّلَمِ

ما أنجزت لك موعودا فتشكره   ولا أنالتك منها برة القسم

وأورد البكري لابن الأعرابي: هو وادٍ بالفرع وأنشد للأحوص:

عـفـا مـثـعـر مـن أهـلـه فـثـقـيـب   فسفح اللوى من سائر فجريب

وقال ابن هَرْمة أيضاً:

كفتك قيام القلب أيام مثعر   وأيامنا إذ يجمع الحي مخلف

قلت: والروايتان صحيحتان، الشاهد الأول على مثعر جهينة، وهو اليوم لحربٍ غرب ملل، والشاهد الثاني على مثعر بينة وهو الحرب أيضاً لبني صبح منهم.

مِشْعَر: وادٍ يصب في سهل مَرَيَيْن من الغرب، يجاور حَزْرة من الشمال يمر سيله بسفح صفر، وهو للردادة من بني سالم من حرب.

مثقب: بكسر الميم، وسكون المثلثة وقاف ثم موحدة:

كذا ضبطه ياقوت وقال: (وهو اسم للطريق التي بين مكة والمدينة. قال أبو منصور: طريق العراق من الكوفة إلى مكة يقال لها مثْقَب)[1]. وقرأت نقاشاً حول طريق يسمى المنكدر، فجعله بعضهم الطريق بين مكة والمدينة، وهذا الطريق يسمى أيضاً «دَرْب الأنبياء» لأنهم سلكوه إلى الحج.

(١) كذا النص في معجم البلدان.

المثلّث : بعد الميم مثلثتان بينهما لام مشدّدة:

قرية صغيرة مستحدثة في صدر وادي عُفَال، للعُمَيرات من الحويطات على «١٧٥» كيلاً شمالاً غرباً من تبوك، عندها يفترق الطريق إلى شعبتين: طريق حقل يستمر في الشمال الغربي، وطريق البدع يأخذ غرباً، فيها مقهى وحوانيت صغيرة ونزل قليل، وهي محسوبة من الشَّرَف.

تبعد عن البدع «٥٧» كيلاً وعن حقل «٥٥» كيلاً، وتكون رأس مثلث بالنسبة لهما، ويقع المثلث عند الدرجة «٣٥/١٢ طولاً، ٢٨/٥٨ عرضاً».

ومُثَلَّثة : تأنيث ما قبله، انظر حماة.

والمُثَلَّم: انظر: حثن.

ومثلثة : جبل يشرف على بلدة الحُسُو من الغرب، شرق المدينة المنورة.

المثناة : مثناة من واد وَجّ عندما يمر بجنوب الطائف، مشهورة بجودة الرمان وهي للأشراف آل غالب، اتصل بها عمران الطائف وقد أخذت زراعتها في التأخر والفناء بسبب انقطاع الماء، وكانت للمثناة عين جارية يضرب بها المثل في تدفق المياه والغزارة فأجريت لسقي الطائف. وفي الأغاني الشعبية تقرن المثناة مع وج وهي جزء منه، وفيها حي سكني اليوم يشمله اسم الطائف.

والمثناة : قرية لُسلَيم في وادي ساية أسفل من الغريفين، فيها مدرسة ابتدائية.

والمَثْنَاة : قرية، بأعالي وادي الفُرع، جنوب المدينة على نحو «١٥٠» كيلاً.

مَجَاح : ميم وجيم ثم ألف فحاء مهملة:

وادٍ يسيل في وادي الفُرَع من الشمال بعد أبي ضباع ذو روافد متعددة ونواشغه العليا تتصل بسلسلة قدس، وهو قريب من لقف،

له ذكر في حديث الهجرة النبوية - انظر الخلاف الآتي - ومن روافده:

المرير، تصغير، ومرجح، والعَصَوان، ويسمونها العِصِيّ، جمع عصا. وسكان مجاح بنو عمرو من حرب[1].

وقال ياقوت:

مجاح : موضع من نواحي مكة، قال كُثَيِّر:

إذا أمسيتُ، بطن نجاح دوني وعمقٌ دون عَزَّة فالبقيع

فليس بلائمي أحدٌ يُصلِّي إذا أخذت مجاريها الدموع

وفي حديث الهجرة عن ابن إسحاق: أن دليلهما جاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة محاج (كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم).

قال ابن هشام: ويقال مِجاج بجيمين وكسر الميم، والصحيح عندنا فيه غير ما روياه. جاء في شعر ذكره الزُّبَير بن بكار وهو مجاح بفتح الميم ثم الجيم وآخره حاء مهملة.

والشعر هو قول محمد بن عروة بن الزبير:

لعن الله بطنَ لقفٍ مسيلا مجاحاً، وما أحب مجاحا

لقيت ناقتي به وبلقفٍ بلداً مجدباً وأرضاً شحاحا

المؤلف: هذه هي رواية ابن إسحاق وإنما القلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء. والصواب «مَجَاح» بفتح الميم والجيم وآخره حاء مهملة.

وانظر: لقف.

المجاز : شعب يسيل من جبل كَبْكَب من جهته الغربية فيتجه غرباً حتى يدفع

(١) لتفصيل أوفى عن هذه الناحية انظر (على طريق الهجرة).

في وادي عرنة عند التقائه بوادي حُنَين، على ثمانية أكيال من علمي طريق نجد شرقاً وطول هذا الشعب لا يزيد عن عشرة أكيال.

وعلى ثلاثة أكيال إلى داخله ـ أي أحد عشر كيلا من العلمين الآنف ذكرهما وعلى ستة وعشرين كيلاً شرق مكة ـ توجد خرائب مبنية بالحجر الجاف دون مؤنة ـ يظهر أنها كانت غير مسقفة وانهار بما كانت تسقف بالخصف والشمال وقت قيام السوق.

هذا هو موقع سوق ذي المجاز الشهير، وفي بطن الوادي غير بعيد من السوق بئر مطوية بالحجر دائرية الفوهة يقرب قطرها من نصف متر فقط ولا يزيد رشاؤها عن ثلاثة أبواع، ويقع المجاز شمال عرفة على نصف المسافة تقريباً بينها وبين الشرائع.

كتبت عنه بحثاً في مجلة «المنهل» ضمن وادي عرنة.

وقال ياقوت:

المجاز : بالفتح وآخره زاي، يقال: جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجوزا. والمجاز: الموضع، وكذلك المجازة، وذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناصية كبكب عن يمين الإمام، على فرسخ من عرفة. كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام، (من أول من ذي الحجة إلى اليوم الثامن منه، ثم يعرِّفون، وأهل مكة إلى اليوم يسمون هذه الأيام (الثمان) فيقولون: واحدة في الثمان، واثنتان في الثمان، وآخرها يوم التروية، وهو الثامن من الثمان) وقال الأصمعي:

ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة، وقال حسان بن ثابت يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أزيهر وكان الوليد بن المغيرة المخزرمي قتله، وكان أبو سفيان صهره فأراد حقن الدماء وأدى عقله ولم يطلب بدمه فقال حسان:

غدا أهل ضوجى ذي المجاز كليهما ... وجار ابن حرب بالمُغَمَّس ما يغدو[1]

(١) لأن المجاز معدوداً من الغمس.

ولم يمنع العير الضروط ذماره وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه فأبلِ وأخلقْ مثلها جدداً بعد

وقال المتوكل الليثي:

للغانيات بذي المجاز رسوم في بطن مكة عهد عن قديم
فبِمنْحر البدن المُقلّد من مِنىً حِللٌ تَلوحُ كأنَّهُنَّ نجومُ
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيمُ

والمجاز أيضاً: موضع قريب من ينبع والعصيبة، قال الشاعر:

تراني يا عليُّ أموتُ وجداً ولم أرعَ القرائنَ من رئام
ولم أرعَ الكرى فمشت وطاءتْ وأوردها المجاز وهي ظوامي[1]

والمجاز: قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل بثرة.

مُجَالِخ: بالضم وكسر اللام، وآخره خاء معجمة.

والجلاخ: الوادي العميق، وكذلك الجلواخ، كذا ضبطه ياقوت وقال: وهو نهر بتهامة في شعر كُثَيِّر:

ومن دون حيث استوقدت من مجالخ مراح ومغدى للنواعج سبسب

قال البكري: هو وادٍ من أودية تهامة. ولم أسمع له ذكراً اليوم.

المَجَامِعة: جبل المجامعة: سلسلة جبلية تشرف على روضة رنية من الغرب إلى الجنوب.

المجاهدين: كجمع المجاهد في سبيل الله:

قرية أسسها أفراد قوات المجاهدين خارج الحرم بالسفح الجنوبي الشرقي لجبل الستار، يفرق عندها طريق الجعرانة شمالاً، وطريق نخلة فالطائف شرقاً، آهلة بالسكان وبها مدرسة وجامع كبير، وحوانيت لبيع الحاجات.

---

(١) كذا ورد في معجم البلدان، ولا أرى له دليلًا على قربه من ينبع.

المجبرية : بعد الجيم موحدة:

صمد على ١٧ كيلاً من ينبع جنوباً قرب الطريق، كانت حدود إمارة رابغ أو كذا كان يطالب بها، ولكنها اليوم تبعد عن حدود رابغ بحوالي «١٠٠» كيل.

مجر : بالفتح ثم السكون، والمجر: الكثير المتكاثف، ومنه جيش مجر، والمجر أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد نهى عنه ﷺ، وهو غدير كبير في بطن قوران يقال له ذو مجر من ناحية السوارقية، وقيل هضاب مجر، قال الشاعر:

بذي مجر أسقيت ثوب الغوادي

ولا يستقيم البيت حتى يفتح الجيم من مجر ليصير من بحر الطويل الثالث ويقطع الألف أيضاً، وإن كان من المتقارب فمع الوصل، قاله عرام، عن معجم البلدان.

وانظر: أبلى. وأرى أن هذا تحريف مجز، بالزاي الآتي.

مَجَرّ الكَبْش: هو ما كان يعرف بالمحصب، وهو من خروجك من العقبة الكبرى من منى إلى أن تخرج من بين الجبلين في مكة.

ومَجَر : مكان آخر، ذكر في بيضان. وربما هو الأسبق في هذه المادة.

المَجَزّ : بعد الميم جيم مفتوحة، وزاي مشددة:

سهل مستطيل من الشمال إلى الجنوب، طوله حوالي «١٢٠» كيلاً وعرضه قرابة كيل، رأسه الشمالي عند جبل «جبلتين» تريان من غرب تيماء. وهو سهل دمث ينبت النصى والأقحوان والعرفج، ويفصل بين سلسلتي هضاب، الهضب الأحمر بينه وبين الحِجْر، والهضب الأبيض بينه وبين الجَهْراء (الجناب قديماً)، وهو الهضب الذي تراه غربك وأنت تسير في الجهراء، والمجز وراءه بينك وبين الحِجْر، وكلها بين تيماء والعلا.

مَجَزّ : غدير في وادي النقيع بين مدفع اليتيمة (الأتمة) وبئار الماشي. مياهه دائمة وقلما تغور.

المُجَمَّر : قال ياقوت:

الموضع الذي ترمى فيه الجمار، قال كثير:

وخبرها الواشون أنّي صرمتها ... وحملها غيظاً عليَّ المحمَّل

وإنّي لمنقادٌ لها اليوم بالرضى ... ومعتذر من سخطها متنصل

أهيم بأكناف المُجَمَّر من مِنىً ... إلى أم عمرو، إنني لموكل

وقال حذيفة بن أنس الهذلي:

فلو سمع القوم الصُّراخَ لقوربتْ ... مصارعهم بين الدخول وعرعرا

وأدركهم شعث النواصي كأنهم ... سوابق حجاج توافي المُجَمَّرا

مجمع الأسيال: مكان بأسفل المدينة، حيث تجتمع سيول العقيق وبطحان وقناة.

المَجْمَعة : مجمع سيول أودية رهاط، فيها نخيل وعيون للروقة من عتيبة، مياهها وفيرة ولكنها وبيئة كرهاط.

والمجمعة: مكان آخر: انظره في المحاني.

المَجْمَعَة . بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مفتوحة وعين مهملة:

قال البكري: موضع بنخلة معروف، وكان فيه لبني ليث وهذيل يوم.

وقال ياقوت:

موضع بوادي نخلة من بلاد هذيل.

المَجْنَب : قريتان لبني عَدْوان في وادي لِيّة تسمى إحداهما الأعلى والأخرى الأسفل، فيهما مزارع ومدرسة.

مَجنَّة : بالفتح، وتشديد النون

قال ياقوت: اسم مكان من الجِنَّة وهو الستر والاخفاء.

ويقال: به جنون وجِنَّة ومَجَنَّة وأرض مجنة: كثيرة الجن، ومَجَنَّة: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية وكان ذو المجاز ومجنة وعكاظ أسواقاً في الجاهلية.

قال الأصمعي: وكانت مَجَنَّة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر

وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرين من قبلها سوق عكاظ، وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية[1]. وقال الداودي: مجنة عند عرفة، وقال أبو ذُؤَيْب:

سُلافة راحٍ ضُمِّنتها إداوةٌ مقيَّرةٌ رِدْفٌ لمُؤخرة الرَّحلِ

تزودها من أهل بُصرى وغَزَّة على جَسْرةٍ مرفوعة الذيل والكِفْلِ

فوافى بها عُسْفان ثم أتى بها مَجَنَّة تصفو في القِلَالِ ولا تَغْلي

وقيل: مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدئل خاصة، بتهامة بجنب طفيل، وإياه أراد بلال فيما كان يتمثل:

ألا ليت شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجَليلُ

وهل أَرِدْنَ يوماً مياهَ مَجَنَّة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قلت: عجز البيت الأول يروى:

بِفَخٍّ وحولي أَذْخرٍ وجليل

وقال البكري: هي لكنانة، وتركت منذ حديث من الدهر هي وذو المجاز، استغناءً عنهما بأسواق مكة ومنى وعرفة. وكنت انتهيت إلى أن مجنة بلدة بحرة اليوم بين جدة ومكة، ثم قرأ لي أحدهم قولاً للعصامي في «سمط النجوم العوالي» يقول: إن أحد الأشراف ـ وسماه ـ طَوَى (الإطوى) التي كانت تعرف بمَجَنَّة، فتوقفت عنده مع عدم اقتناعي به.

وقد حددت الأطواء في موضعها، وما استندت إليه أن بحرة هي مجنة:

١ ـ كونها أسفل مر الظهران، ولا يعد أسفل مر الظهران حتى يتجاوز سَرْوعة، شمال حداء.

٢ ـ كونها من بلاد بني كنانة، وحد كنانة من الشرق كان قريباً من الحميمة، على أكيال من سروعة شرقاً.

(١) المعروف أن يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة، وليس التاسع.

٣ ـ الجبل الأصفر موجود يشرف على بحرة من الغرب.

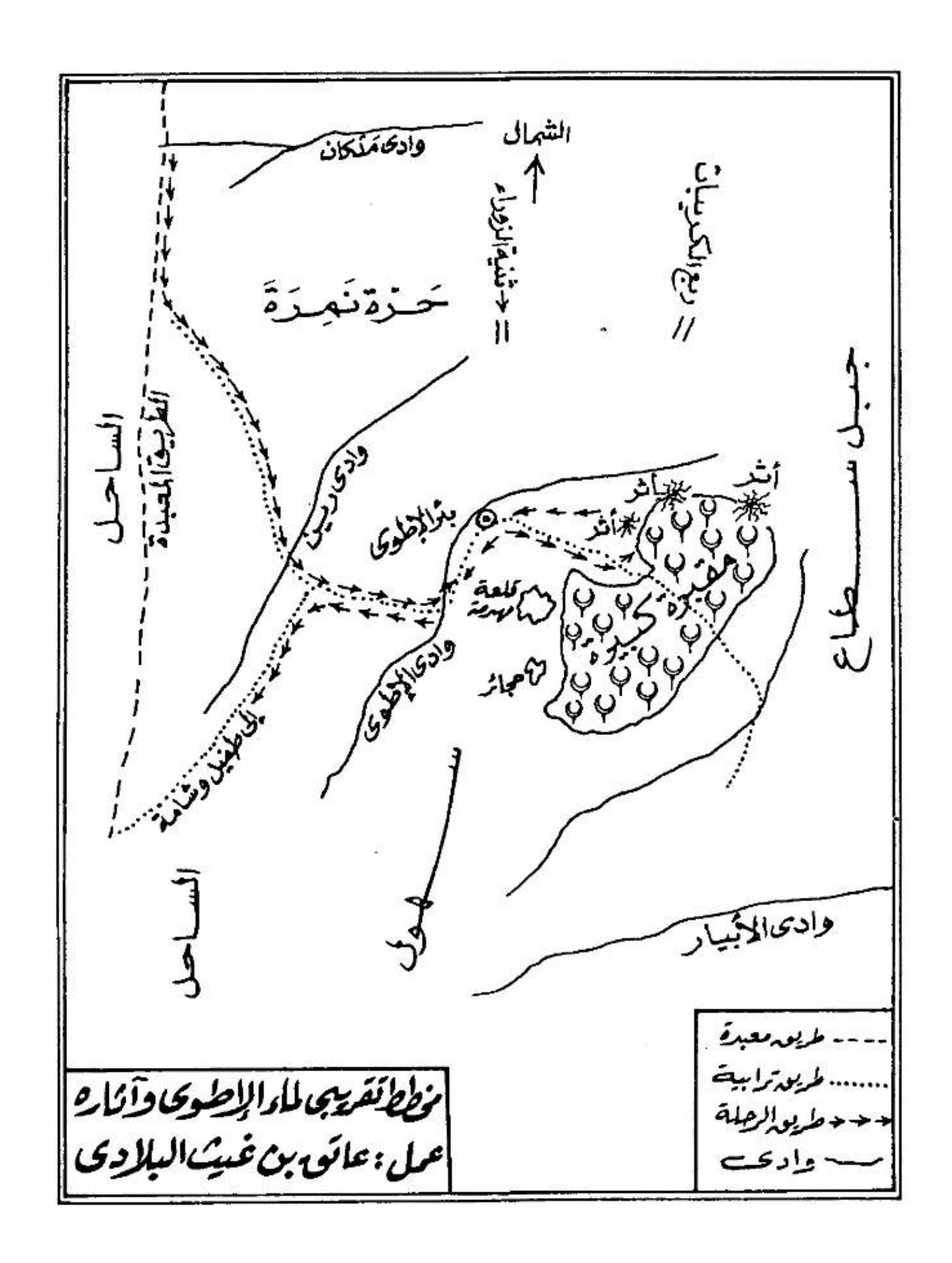
٤ ـ قال لي شيخ هناك: إن أسفل وادي الشعبة الذي يصب على بحرة من الغرب بينها وبين الجبل الأصفر كان يعرف بمجنة. مع ملاحظة أن عرب اليوم يسمون المقبرة مجنة.

٥ ـ لم تعرف بحرة حتى القرن السادس الهجري، ولم يذكرها ابن جبير في رحلته حين مر هناك، وقال: إن المحطة كانت تسمى القُرَين، وهو مكان لا زال معروفا أكمة في بلدة بحرة على بقايا قلة ذكر ابن الحجار أن الأمير بناها. انظر الملحق، فحفر أحدهم بئراً فخرجت غزيرة الماء فسموها بحرة لغزارتها.

٦ ـ موقعها أصلح مكان هناك ليكون سوقاً، فأرضها عزاز، والماء متوفر، وهي قريبة من ديار القبائل المجاورة كهذيل، وخزاعة.

٧ ـ ماؤها عذب يضرب بعذوبته المثل وأهل مَرّ الظهران يحرصون على أكل الرز المعدوس المطبوخ بماء بحرة، ولعله سر تغني بلال ﷺ بماء مجنة، أما كونها بعيدة عن شامة وطفيل فالشعر الذي أنشده بلال لا يدل على أن تلك الأماكن متجاورة، خاصة إذا عرفنا أن فخا هو من مكة. أما القول: إنها الجموم فهو قول مستبعد، وأول عناصر استبعاده: أن الجموم كانت لخزاعة، ثم إنها ليست بأسفل مر الظهران، وإن السوق ثابت أنه في ديار كنانة، وفي ديار بني الدئل منهم خاصة، وكان لبني الدئل: سروعة وجبل ضاف المشرف على حذّاء من الشمال.

ثم زرت الإطوى فتحدثت عنه بالتفصيل في (معالم مكة) وإليك مخططاً له وأترك لك الإستنتاج وفي سيرة ابن هشام أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية مر الظهران، وهذا مشكل حقاً فأين الجعرانة من كل من بحرة والإطوى، ولكن الخطأ في معرفة الديار وأسمائها ليس قصراً على المتأخرين. فلعل شهرة هذا الموضع أوقعت الراوي في الخطأ والله أعلم.


الشمال
وادي مَلْكان
حرة نمرة
الساحل
الطريق المعبدة
بئر الإطوى
وادي الإطوى
قلعة مهدمة
أحجار
أثر
مقبرة كبيرة
جبل سطاع
إلى طفيل وشامة
وادي الأبيار
طريق معبدة
طريق ترابية
طريق الرحلة
وادي
مخطط تقريبي لماء الإطوى وآثاره
عمل: عاتق بن غيث البلادي

مُجَيْرِمة : تصغير مجرمة، وهو المكان الذي يكثر فيه نبات الجرم:

ومُجَيْرِمة: جزء من خبت البزواء القديم، أحدثت فيه مقاهٍ وحوانيت على الطريق من بدر إلى رابغ، يمر وادي الصفراء ـ إذا ساحل ـ على عشرة أكيال شمالها، سكانها زبيد وليست عندها زراعة ولا ماء، ويصب وادي غيقة من شرقيها ثم جنوبيها.

ومُجَيْرِمَة : منهل: في الساحل جنوب شرقي جدة. وهو خبت واسع يشرف عليه من الشرق كل من شامة وطفيل، ثم يمتد إلى البحر، وتصب فيه أودية سعيا ويلملم وإدام والأبيار وملكان.

المحارزة: قرية باسم أهلها من بني دهيس قرب الجواء.

المحازة : انظر: المويهْ.

المحاسِنة : قرية في بلاد بني سعد تعرف بأهلها بطن من بني سعد. انظر الدار الحمراء[1].

مَحَاشّ : كجمع محش:

بئار زراعية فيها نزلة في ستارة للجوامع من بني راشد من سليم ومعها مُحَيش ـ تصغير محش ـ ملاحقة الأول.

والمَحَاشّ : وادٍ لعنزة في وادي القرى تحت العُلا من الجنوب.

ومَحَاشّ : جبل يرى من البدع شرقاً مع ميل إلى الجنوب من ديار المساعيد سكان البدع.

المحاصِنة : شعبة تصب في نخلة الشامية من ضفتها اليسرى قرب التقائها بنخلة اليمانية.

المحاضر : جمع محضرة: وهاد في منتصف المنحدر الغربي للطور في ديار هذيل، تأخذ مياه أعلى الطود حيث تصب فيها شعاب: قَرَاس

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣.

وشثر وخَضِر، ثم تدفعه في الكراب فيتكون وادي ضيم أحد فروع وادي ملكان، وكلها لهذيل، عدا أسفل ملكان فهو لخزاعة.

والطود والمحاضر: تقع جنوب شرقي عرفة، تمكن رؤيتها بالعين المجردة لولا حيلولة جبال رهجان بينهما.

المَحَانِي : كأنه جمع منحنى، عندما يتعرج الوادي:

وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية، للروقة من عتيبة، يأخذ من حرة الروقة ثم يدفع شرقاً في قاع النَّجِيل ثم إلى السبخاء، ويفترق في أعلاه إلى شعبتين وفيه قرى عديدة ومزارع على الضخ الآلي. ومن قراه قرية القصر: بها إمارة المحاني في قصر ابن ثِغْلي أمير الناحية، ومدرسة ومستوصف في منتصف الوادي، المجمعة: غرب قرية القصر، الحامض: غربها، القرارة: غرب الجميع، الحمراء: مجاورة للقرارة، الودية: غرب الحمراء، الزَّبارة: أسفل من القصر، الخُضر: جمع خضراء، الحفيِّرة: بالتصغير والتشديد. وكان المحاني لقبيلة علوة من مطير حتى القرن الحادي عشر فاحتلته الروقة وجلت علوة إلى الساحل الشرقي بجزيرة العرب وشمال نجد. تبعد قاعدة المحاني ٥٢ كيلاً عن بلد المسلح غرباً.

المَحْبَى : كموضع الحبو:

قرارة أرض بيضاء واسعة نسبيا، بين وادي إدام ويلملم يطؤها درب اليمن القديم، شديدة البرودة شتاء تهب فيها الرياح النشطة، لانفتاحها بين الجبال، تبعد «٧٣» كيلاً جنوب مكة، فيها مقاهٍ للجحادلة من بني شعبة، وسقياها من بئر إدام القريبة منها.

مَحْبَلة : بالفتح، وبعد الحاء المهملة باء موحدة، وذو محبلة: ماء عذب قرب صفينة قريب من مكة، عن «معجم البلدان» ولا أعرفه اليوم.

مَحَبَّة : أرض في المدينة المنورة قرب باب العنبرية.

صارت حيّاً من أحيائها.

المحتجبة : مفتعلة من الاحتجاب:

قرية بوادي أرن من ديار مطير.

المحترق : جبل أسمر في صدر المثناة جنوب الطائف، بينها وبين الوهط.

المحتطب : قاع شمال تبوك على «١٥» كيلاً فيه محطة لسكة حديد الحجاز المعطلة.

المِحْجَن : كالذي يحتجن به:

قرية صغيرة لبني سليم في حرة ذَرَة.

مَحْجُوبة : قرية للخماميش من عدوان بوادي شَرِب على سفوح جبال الجموح الغربية يسكنها اللهامقة من عدوان.

ومحجوبة : عين بوادي الخوار - إحدى مثاني أمج - تلي عين الخوار من مغيب الشمس.

ملاكها زبيد وبنو عمرو من حرب، ولنا فيها نخل من غرس والدي رحمه الله، وهي تابعة إداريا للخوار الذي ظلت فيه إمارة بسيطة من أهل البلد ثم ربطت بخليص فمكة.

وقد أُجّرت عين محجوبة بِكامِلها على العِزيزية لسقِي جُدَّة في أول العقد التاسع من هذا القرنِ الرابع عشرِ الهِجرِي بمبلغ عشرين ألف رِيال.

المَحَجَّة : أرض جَنوب غربي تيماء غير بعيد، وأصل الاسم أن الحجاج كانوا إذا قضوا مأرباً من تيماء توجهوا على هذا الطريق إلى العلا تحاشياً لمفازة الجهراء إلى خيبر حيث تقل المياه والأمن.

المُحْدَث : بالضم ثم السكون، وفتح الدال، وآخره ثاء مثلثة اسم المفعول من أحدث الشيء إذا ابتدعه ولم يكن قبل.

وهو اسم ماء لبني الدئل بتهامة، ووجدت في كتاب الأصمعي: المحدث، بفتح الميم. والمحدث أيضاً: منزل في طريق مكة بعد

النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبئران ماؤها عذب، عن «معجم البلدان».

المُحْذَئة : من الأحداث:

بئار سقي في عقيق عشيرة أسفل من بلدة عشيرة بحوالي «١٢» كيلاً أهلها المقطة من عتيبة، ولا علاقة لها بما تقدم.

المَحْرَث : وادٍ يجتمع مع الحيط وقاوة والقامة في المخاضة ثم تدفع في وَجّ جنوب غربي الطائف من شفا الطلحات من هذيل.

مَحْرَض : ولفظ محرض وحراض وحرض تكثر في ديار هذيل، وهو وادٍ يسيل من جنوب دفاق بينه وبين إدام ثم يدفع في ملكان من الجنوب غرب دفاق انظره ـ فيه مزارع عثريّة، أعلاه للأشراف الحمودية وأسفله لخزاعة، قال عمر بن أبي ربيعة:

بها جازت الشعثاء والخيمة التي قفا مَحْرَضٍ كأنَّهنَّ صحائفُ

المُحَرَّق : بضم الميم وفتح الحاء المهملة، وتشديد الراء المهملة بعدها قاف. أرض زراعية لآل زيد من هذيل بين شفا الطلحات وشفا السوالمة من هذيل أيضاً، منها ترى شعار الجنوبي غرب الطائف إلى الجنوب.

والمُحَرَّق : جبل أسود في حسمى، سيله في الوادي الأبيض.

والمُحَرَّق : أحد مشاليق مياه أَمج إذا قسمت لسقي مزارع خليص، وهو يسقي الشيوخ والمرامحة والعتبان، بطون دخلت في زبيد.

والمُحَرّق : وادٍ صغير وأرض بيضاء قرب أم السلم، من ضواحي جدة الشرقية على قرابة ١٨ كيلاً.

مُحَرّقة : بلاد عثرية لدعد من هذيل بجنوب شرقي مكة على «٣١» كيلاً، سيلها في نعمان مما يلي ملكان.

مُحَسِّر : بالضم ثم الفتح، وكسر السين المشددة، وراء: وهو اسم الفاعل من الحسر: وهو موضع ما بين مكة وعرفة، وقيل: بين منى وعرفة، وقيل: بين المزدلفة ومنى وليس من منى ولا المزدلفة بل هو وادٍ برأسه.

قال عمر بن أبي ربيعة:

يا صاحبي قفا نقضِّ لبانة وعلى الظعائن قبل بينكما أعرضا
ومقالها بالنعف نعف محسر لفتاتها: هل تعرفين المعرضا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة اللهبي:

أقول لأصحابي بسفح مُحسِّر ألم يأن منكم للرحيل هبوب

وكذا ضبطه البكري، وروي لأسامة بن زيد، عن عطاء، عن جابر أن النبي ﷺ قال: عَرَفَة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عُرَنَة، وجَمْع كلها موقف، وارتفعوا عن بطن مُحسِّر، قال:

قال عبدالملك بن حبيب: عرنة ليست من عرفة، إنما هي من الحرم. والمزدلفة من الحرم. ومحسر: بين يدي موقف المزدلفة، مما يلي منى فإنما تنصب فيه وكان رسول الله ﷺ يوضع[1] فيه راحلته، وكان عمر يوضع في بطن محسر، وهو يقول:

إليك تسعى قَلِقاً وضينُها مخالفاً دينَ النَّصارى دينُها
معترضاً في بطنِها جنينُها قد ذهب الشحم الذي يزينُها[2]

وكان ابنه عبدالله يقول مثل ذلك إذا انصب في بطن محسر، عن «معجم البلدان».

المؤلف: محسر وادٍ صغير يمر بين منى ومزدلفة، وليس منهما، يأخذ من سفوح ثبير الأثبرة الشرقية، ويدفع إلى عُرَنَة ماراً

(١) أي يحثها على الجري.

(٢) هذا الشعر تمثل به عمر وليس له.

بالحسينية، ليس به زراعة ولا عمران، والمعروف منه ما يمر فيه الحاج على الطريق بين منى ومزدلفة وله علامات هناك منصوبة.

المُخْسنية : نسبة إلى مُخْسِن:

بئر على الطريق بين مكة وعُسفان على ٤٥ كيلاً من مكة حفرها الشريف محسن أحد ولاة مكة في أرض ليس بها ماء مسافة (٦٠) كيلاً. وقيل في قصة حفرها: إن الحج جاء في صيف حار وإنه مات هناك مئات من الحُجَّاج المشاة.

فأحضر هذا الأمير الخَيّر الحفارين ليحفروا بئراً هناك فقالوا له: إنه لا يوجد ماء في هذه الأرض، فأخذ المسحاة وضرب بها وقال: احفر هنا، فظهرت في صمد لا يتوقع أحد فيه الماء.

كان بجوارها قصير فخرب، ولعله ما كان يعرف بالجنابذ، لها ذكر هناك.

والشريف محسن: هو محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيّ الثاني: ولي مكة مستقلاً سنة ١٠٣٤هـ. وكان قبل ذلك شريكا لعمه الشريف ادريس[١].

مُحَشَّكة : بعد الميم حاء مهملة، وشين معجمة مشددة فكاف فهاء:

وادٍ يصب في قرن من الغرب فيه قرية لطُويْرق وفيه زراعة شمال وادي المحرم من نواحي الطائف الغربية.

المُحَصّب : بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة، اسم مفعول من الحصباء أو الحصب وهو الرمي بالحصى، وهي صغار الحصى وكباره.

قال ياقوت: وهو موضع فيما بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب، وهو خيف بني كنانة وحَدُّه من الحجون ذاهبا إلى منى. وقال الأصمعي: حَدُّه ما بين شعب عمرو إلى شعب بني كنانة وهذا من

(١) سمط النجوم العوالي ٤٠٥/٤. وانظر «على طريق الهجرة ص ٨».

الحصباء التي في أرضه، والمُحَصَّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رمى الحصباء، قال عمر بن ربيعة[1]:

نظرت إليها بالمُحَصَّب من منى ولي نظرٌ لولا التحرج عارم
فقلت: أشمس أم مصابيح بِيْعَةٍ بدت لك تحت السجف أم أنت حالم
بعيدة مهوى القرط إما لنوفلٍ أبوها واما عبد شمس وهاشمُ
ومدّ عليها السجف يوم لقيتها على عجل تبَّاعُها والخوادمُ
فلم أستطعها غير أن بدا لنا عشية راحت كفها والمعاصمُ
إذا ما دعت أترابها فاكتنفنها تمايلن أو مالت بهُنّ المآكمُ
طلبن الصبا حتى إذا ما أصبَنهُ نزعنَ وهُنّ المسلمات الظوالمُ

وانظر الخيف.

وأورد الهَجْري لأحمر الرأس السُلَمي:

عكوفاً وقوفاً بالمُحَصَّب من مِنىً يديرون شمساً إن يحين ظلامها

ويعرف المحصب اليوم بمجر الكبش، وهو ما يلي العقبة الكبرى من جهة مكة إلى منفرج الجبلين، ولا أرى أن حدوده كانت تتجاوز المنحنى لأن ما بين المنحنى إلى الحجون كان يسمى الأبطح. ولأن الحارث بن خالد المخزومي يقول:

يا دار أقفر رسمها بين المحصب والحجون
أقوت وغير آيها مر الحوادث والسنين

وهذا يعني أن الحجون بعيد من المحصب. بحيث يكون بينهما حيز.

وقال مروان بن أبي حفصة مولى بني أمية يمدح هارون الرشيد:

لعمرك ما أنسى غداة المُحَصَّبِ إشارة سَلْمى بالبنان المخضَّب

(١) ديوانه ص ٣٥.

وقد صدر الحُجَّاج إلاّ أقلّهم　　مصادر شتى موكباً بعد موكب

المَحْضَرة : كأنها مكان الحضر:

جبال عالية جنوب وادي نعمان لهذيل تسمى جبال السوالمة - بطن من هذيل - مياهها في ثلاثة أودية:

الشمالية في رهجان، والجنوبية في دفاق، والغربية في ضيم، فيها رياض في فرع في أعلاها ترى منها البحر الأحمر، وانظر المحاضر.

المَحْضَة : كواحدة المحض:

نبع من حرة عليه نخل في وادي مكة الذي يسيل من جبل آرة وشعار في الفرع من الجنوب. وهذا وادٍ غير وادي مكة المكرمة.

وقال ياقوت:

المَحْضَة : بالفتح ثم السكون ومحض الشيء خالصه.

قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة.

وأصل الرواية لعرام في غير هذا الموضع وهي رواية جيدة.

المَحْطُوباء : أضاة هي من حدود الحرم اليماني (عن الهجري).

المَحطَة : بلاد للخلد بطن من هذيل، في شفا هذيل.

المحفار : كآلة الحفر:

وادٍ يسيل من الحلى - جمع حلاءة - جبال سود ثم يصب في وادي الضريبة، يسمى أعلاه «القعر» وهما جبلان في صدره فيه روضة تسمى «الثيلة» يصب فيها الفيض الأيمن والأيسر من الشرق.

المَحْفَر : بلفظ مكان الحفر:

مكان من وادي الحناكية شرق المدينة.

المَحْمَاة : مكان الحمى.

ربوة كبيرة لزبيد بصدر وادي خُلَيْص، نباتها[1] شجر السمر، يشيخ فيها حتى يكون غابة ملتفة محمية من القطع والخبط، وهي تشرف من الشرق على نزل المرامحة واللبدة والروايضة والحميرات كلهم من زُبيد.

مَخْمَر : بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الميم:

كذا ضبطه ياقوت،، وقال: وهو صقع قرب مكة بين مر وعلاف من منازل خزاعة، وقال عبدالله بن إبراهيم الجُمَحِي رواية شعر هذيل: مَخْمِر، بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم، اسم مكان، من حمرت الجلد أحمره إذا قشرته مثل يجلس والمكان المجلس، قرية بين علاف ومر في خبر حذيفة بن أنس الهذلي، عن معجم البلدان، ولا يعرف محمر اليوم وقد ذكر كل من علاف ومر الظهران.

محمض : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مفتوحة وضاد معجمة. كذا ضبطه البكري، وأحال على عَيْر وغران، فانظرهما.

محمود ـ الشيخ محمود: مكان في جرول بمكة قرب القبة، دفن فيه الشيخ محمود بن أدهم، (السباعي) وكان القبر يزار وينذر له ثم أحيط به وهو اليوم مهجور، ولكنه معروف مشهور وكان محمود هذا صالحا تقياً، والمكان اليوم يقع في مفترق طرق يكثر ذكره، في بلاغات مرور الحج.

مُحَنِّب : بالضم ثم الفتح، وتشديد النون مكسورة، وباء موحدة، قال ياقوت: بئر وأرض بالمدينة على طريق العراق. وما سمعت بها اليوم.

المَخو : بالفتح ثم السكون والواو.

قال ياقوت: وهو اسم موضع من ناحية ساية، وقيل هو وادٍ لا ينبت شيئاً، قالت الخنساء:

لَتَجْرِ المنيةُ بعد الفتى الـ	ـمغادَرِ بالمحو أذيالها

---

(١) انظر عن زبيد: كتابي نسب حرب.

وقال كُثيّر:

متى أرَينَّ كما قد أرى ضاع لعزة بالمحو يوماً حمُولا
النقيع فحصن الحمى بياهين بالرقم غيما مخيلا

وهذه الشواهد تدل على أن المكان من نواحي النقيع وليس من ساية.

المحوى : مقصور:

مكان يصب فيه وادي قطان، قرب مَرّان.

المَحِير : حيث يحير الماء: هو جزء من سهل المعظم، فيه قلعة صنعاء إحدى محطات سكة حديد الحجاز.

انظرها.

ومَحِيرُ قَوّ: مكان بطرف نقرة الحيران من الجنوب الغربي، بين تيماء وحفيرة الأيدا، يقف فيه الماء، ماء وادي قَوّ.

عنده ضليع طويل أحمر كثاني يدعى النصلة.

المُحَيْصِر : تصغير المحصر من الحصار.

قال ياقوت: كذا ضبطه بخط ابن أخي الشافعي:

موضع في قول جرير، قال:

بين المحيصر فالعَزَّاف منزلة كالوحي من عهد موسى في القراطيس

وبين العزاف والمدينة اثنا عشر ميلاً، عن السكري.

المسافة خطأ، انظر: العزاف.

مَحِيض : قال ياقوت:

موضع بالمدينة، قال الشاعر:

أسلُ عمن سلاَ وصالك عمداً وتصابى وما به من تصابِي
ثم لا تنسها على ذاك حتى يسكن الحي عند بئر رئابِ
فإلى ما يلي العقيق إلى الجماء وسلع فمسجد الأحزابِ

فـمـحـيـص فـواقـم فَـضُـؤار فـإلـى مـا يـلـي حَـجـاج غـرابِ

قلت: ومحيص هذا من تصحيفات مخيط التي لحقت به، والصواب (مخيط) ميم وخاء معجمة وياء مثناة تحت فطاء، وقد ذكر.

المُحَيْفِيرات: جمع تصغير محفور:

سيوح في ركبة شمال شرقي القرشية، بينهما طريق الرياض من الطائف يصب فيها الماء «ماء عقيق الطائف».

المُحَيْلية : تصغير محلية من حلاه عن الشيء إذا صَدّه.

موضع عن جار الله عن عُلَيّ، عن معجم البلدان، ولا يعرف اليوم.

المَخَاضَة : كأنها مكان الخوض:

وادي وَجّ، يسمى رأسه الحيط ثم المخاضة عند جبل برد حتى يصل قرب سد عكرمة في الوهط، ترفده شعاب كثيرة منها: شَقَرَى، وسُقَام والضَّحْياء.

والمخاضة: انظر: بيضان.

المَخَالِط : جمع مكان الخلط:

مكان في أعلى وادي الخَنَق تختلط فيه أودية: الحناكية «نخل» والشقرة، والصويدرة «الطرف» ثم يسمى بعد ذلك وادي الخَنَق.

المَخبَّة : واد صغير، يمر بطرف الحُدَيْبِية من مغيب شمس يقطعه الطريق إلى جدة على (٢٣) كيلاً من مكة.

المُخْتَبأ : قال الأزرقي: ومسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتاً وكان رسول الله ﷺ مختبئاً فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب ﷺ.

وقد هدمت دار الأرقم اليوم سنة ١٣٩٩هـ، انظرها.

المُخْتَبئ : قُرَين تراه شرق بلدة بحرة، حائزاً في وسط الوادي، عنده بئر

شهيرة تسمى أم القرون، كان عليها قرنان من الحجر وبركة صغيرة تملأ للمارة، وكانت بعض القوافل تحط عليها فهي في المنتصف بين مكة وجدة.

المُخْتَلَع : ذكر في الحصحاص.

مُخَرّجَة : بعد الميم خاء معجمة مفتوحة، وبعد الراء جيم:

برقاء شرق رابغ إلى الجنوب ترى منه، تشرف على الجحفة من الشمال الغربي.

وكانت الإبل تند مخرجة وتشرب من رابغ، ولا شك أنها برقة الخرجاء التي ذكرها كثير فقال:

فأصبح يرتاد الجميمَ برابغ إلى بُرْقة الخَرْجاء من ضحوة الغدِ

المَخْرِم : هي الأرض التي إذا خرجت من عرفة إلى نعمان على طريق الطائف هبطتها.

مخْرِيءُ : قال ياقوت: قال ابن إسحاق: لما توجه رسول الله ﷺ إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماهما فقالوا: يقال لأحدهما هذا مُسْلِح وقالوا للآخر هذا مُخْرِئٌ، فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما فتركهما يساراً وسلك ذات اليمين، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب وهو أن عبداً لغفار كان يرعى بهما الغنم لسيده، فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيده: لم رجعت؟

فقال: إن هذا الجبل مسلح للغنم وإن هذا مخرئ لها، فسميا بهما وذلك قرئ بخط الجاحظ.

قلت: وجبلا الصفراء هذان يعرف أحدهما اليوم بسَمْنة، والآخر ذَيْران، وقد ذكرا.

مَخْشُوش :مفعول من الخش، بالخاء والشين المجتمعتين:

أرض تزرع زراعة بعل، تتخللها الرمال، يفترق عنها وادي الصفراء

إذا ساحل، شرق سيف البحر على قرابة ١٥ كيلاً، وتشرف مبرة عليها من الغرب، فيها آبار سقي.

المَخط : ريع يصل بين شفا الخوالدة من هذيل وبين وادي الحوية التهامي. والخوالدة هؤلاء يقال لهم: الخُلَّد وآل خالد، وفي جميع الحالات النسبة إليهم خالدي.

والمُخَطّط :انظر: مصادره.

مَخْلُوط : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبطاء مهملة:

قال البكري: اسم أطم لبني حارثة من الأنصار. ولا يعرف اليوم. قال شاعرهم:

ليت شعري إذا الظلال أحبت كيف برد الظلال من مخلوط

قال قاسم بن ثابت: أنشده الزبير عن محمد بن الحسن لزيادة الحارثي في الإسلام، ذكر ذلك في حديث كعب بن مالك.

مُخَمَّرة : عين جارية عليها قرية لسليم، في ستارة بها جامع تقام فيه جمعة ومدرسة ابتدائية.

يقول شاعرهم:

يا ليتني ما وردت مَخمَّرهْ رامى بي الفال

واني بزين الوصوف اللي مقيل فوق ماها

يا ليت وإنك معي حتى تعين فيه يا خال

تشرب من الما وكبدك انقطع عنها ظماها

المَخْمِص:بخاء معجمة: كذا ضبطه ياقوت:

وقال: طريق في جبل عيَر إلى مكة، قال أبو صخر الهذلي:

فجلَّلَ ذا عَيَرٍ ووالى رِهامه وعن مَخْمِص الحُجاج ليس بناكب

وقال البكري: موضع في ديار بني كنانة.

روى عبدالله بن المبارك عن عمرو بن أبي سفيان الجمحي، أن جابر بن سعر الدؤلي من بني كنانة أخبره أن أباه أخبره قال:

كنت بالمَخْمِص فس غنم لي، فأتاني رجلان على بعير، قال:

حسبت أنه قال: أحدهما من الأنصار، فقالا: نحن رسل رسول الله ﷺ إليك في الصدقة ـ قلت: وما الصدقة؟ قالا: شاة في غنمك. قال: فقمت لهما إلى لبون كريمة. فقالا: إنا لم نؤمر بهذا، إنا لم نؤمر بحبلى ولا بذات لبن، فقمت إلى عناق، إما جذعة وإما ثنية ناصة، قال: فأخذاها. فوضعاه بين أيديهما ودعوا لي بالبركة، ومضيا.

قلت: وقول ياقوت، طريق في جبل عير إلى مكة، لا يصح، لأن جبل عير معروف لا يسلك إلا اذا كان نقب يوصل إلى رأس الجبل ثم ليس هذا من ديار كنانة، ولا عير مكة أيضاً.

أما شعر أبي صخر فأقرب ماله أن يكون على عير مكة.

مَخِيض : بلفظ المخيض من اللبن، جاء ذكره في غزوة النبي ﷺ لبني لحيان.

قال عبدالملك بن هشام: سلك ﷺ على غراب ثم على مَخِيض ثم على البتراء، عن «معجم البلدان».

قلت: وهذه أيضاً من تصحيفات مَخِيط بالطاء.

مَخِيط : كمخيط الثوب ونحوه:

وادٍ صغير يصب في إضم من الجنوب، تقطعه سكة حديد الحجاز على «١٥» كيلاً غرب المدينة، فيه محطة لها، واقع في ديار الردادة من حرب. وهو ما صحف بمحيص ومخيض، والبتراء الواردة معه في الرواية، حريرة على ضفته اليسرى.

وأول من رأيته من الكتاب كتبه صحيحاً الملك عبدالله بن الحسين في مذكراته، ذلك أن أهل البلاد أقدر من غيرهم على تمييز مثل هذه المسميات.

ومَخِيط : بفتح الميم، وكسر الخاء أيضاً:

وادٍ من روافد وادي الخَنَق، يسيل من جنوب الحناكية فيصب أسفل من المَخَالط، سكانه حرب، شرق المدينة المنورة.

والمَخِيط : بالتعريف: وادٍ يباري باطحاً من الجنوب ويصب في وادي الطبق من ضفته اليسرى.

والمِخْيَط : وينطق بكسر الميم بلفظ المخيط الآلة:

وادٍ يصب في وادي الشعبة من الشمال:

تقع البهاة والمرير في طرفه الغربي بينه وبين الشعبة، والشعبة هذه هي صدر العقيق الشرقي، يقطعها الطريق بين المدينة والمهد.

ومِخْيَط : بكسر الميم، باسم الآلة أيضاً:

واد يسيل من طرف حرة أثنان الجنوبي الشرقي، ويتجه شرقاً إلى الشمال فيلاقي الأودية المنحدرة من شرق الحرة، وتجتمع هناك أودية كثيرة فتكوّن الروافد العلا لوادي الرمة.

مخيط الظهر: وادٍ يجري بين جبل عتاب والخِطام شرق العشاش مع ميل إلى الشمال، وأعتقد أن ماءه في وادي العشاش، لقربه من هناك، وهو في ديار عنزة.

مُخَيْلص : جبل لحرب شمال المدينة، قرب الهضبة البيضاء، يقرن مع خلص. انظره.

ومُخَيْلص : تصغير مخلص.

طريق قديم لأهل المدينة كان يأخذ من فيفاء الخبار فيدفع في ذات الجيش يساره، وطريق ضبوعة يمينه، ثم ينصب على ملل قرب جبل صفر يقابله من الشرق، وفي فرش ملل يجتمع بطريق ذات الجيش ثم يستمر إلى صخيرات اليمام والسيالة، وهي الجادة العامة، وقد يجمع فيقال مخيلصات.

المَخِيْم : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة مثناة من تحت.

قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب، بوزن المَضِيم إلا أن يكون من الخيم وهو السجية:

وادٍ، وقيل جبل، قال أبو ذؤيب الهذلي:

ثم انتهى عنهم بَصَري وقد بلغوا ... بطن المخَيِم فقالوا الجوَّ أو راحوا

وقال البكري: موضع يتصل بالقدوم من نعمان، قال المعترض بن حبواء الظفري من بني سليم، وكان أوقع ببني واثلة من هذيل، بيّتهم ليلا وهم بالقدوم، فهي ليلة مذفر، فقال:

فإما تقتلوا نفراً فإنا ... فجعناكم بأصحاب القَدوم

تركنا الضبع سارية إليكم ... تنوبُ اللَّحمَ في سرب المَخِيم

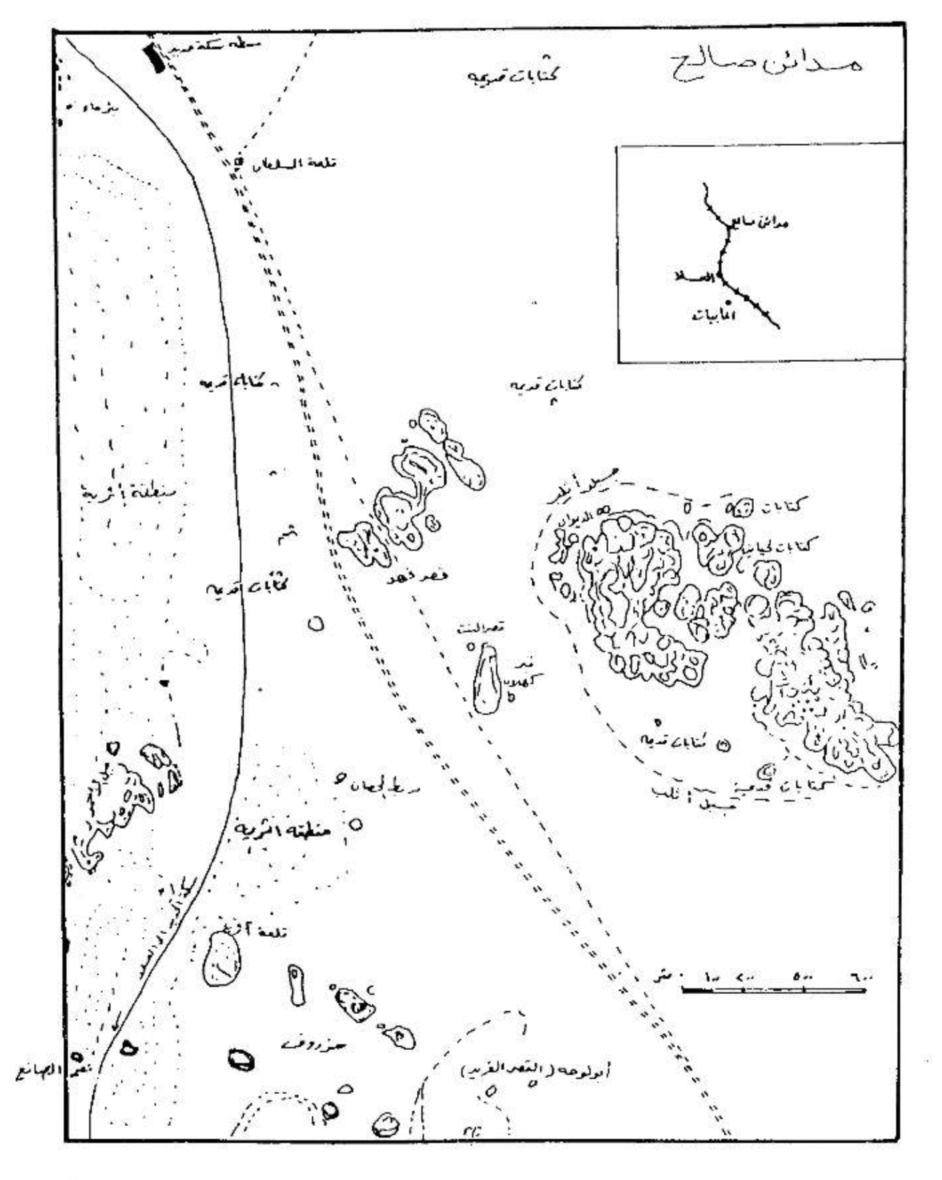
لها سهم بمذفار صياح ... يدعى بالشراب بني تميم

قلت: هذه أماكن من شرق مكة قرب حنين، ولكن لم أجد المخيم، غير أن هناك وادياً يدعى وادي الخيام يسيل من جبل بَرقَة بين كبكب وجبل سعد فيصب في وادي عُرنَة على ندوة من موقف عرفة شمالاً، فربما حرفه الشاعر ليستقيم معه الشعر أو أن الاسم حرف على مر الزمن.

مَدَائِن صَالح: بلدة في شمال الحجاز ذات صبغة أثرية سياحية كان أهلها ثمود قوم صالح «عليه السَّلام» وقد أرسل الله إليهم صالحاً فعصوا فأهلكهم الله بفتنة الناقة، وقد فصلت أخبارهم في القرآن، يطؤها طريق السكة الحديد بين المدينة وتبوك، تبعد شمال المدينة بحوالي «٣٤٧» كيلاً، وواديها الحِجْر المذكور في القرآن، يصب في وادي القرى من الشمال، تبعد شمال العلا بخمسة وعشرين كيلاً، فيها آثار عجيبة: بيوت منحوتة في الصخر وقلات مخازن للمياه في صخر، وجبالها بارزة ينفرد معظمها عن غيره كأنه مغروس في الأرض، وفي السنوات الأخيرة قامت قبيلة الفقراء من عنزة بحفر آبار فيها فخرج الماء عذبا وصلح الزرع صلاحاً منقطع النظير، ومنها بستان قيل لي أن الشاحنة الضخمة تشحن منه دفعة واحدة بالبرتقال، ولكن فيما

سمعت ـ فتوى أصدرت تقول: أنه لا يجوز استصلاحها والإقامة فيها، فأرسلت هيئة قوَّمت ما بتلك الأرض استعداداً لإخلائها. ثم سمعت في هذه الأيام أنه عدل عن ذلك الأمر.

وإنما سمى الناس هذه المساكن مدائن صالح اختياراً لاسم صالح عليه السلام وأنفة عن اسم ثمود الكفار، وهكذا صارت لا تعرف إلا بمدائن صالح.



المَدَّاح : جبل ممتد بين القراحين ووادي القصر «أعلى عرضة» يفصمه طريق الشفا من الطائف على «٩» أكيال جنوباً.

المَدَاخِن : بفتح أوله على لفظ جمع مدخنة.

قال البكري: بلد بالحجاز، قال الأحوص:

أهاجك أم لا بالمداخن مربع ودار بإجزاع الغديرين بلقع

المدار : بالفتح، اسم المكان من دار يدور:

قال ياقوت: موضع بالحجاز في ديار عدوان أو غُدَانة[1].

مدالج كلية :ذكرت في نثلة كلية.

أبو مَدَافع :جمع مدفع:

هو الجبل المشرف على أسفل فخ من الجنوب، تحته من الغرب ثنية المدنيين، ويشرف على شهداء مكة من الشرق.
سمي بذلك لأن الأتراك في زمن متقدم وضعوا عليه مدافع.
وتسمى ثنيته اليوم «ريع أبي مدافع» وبالقرب منه مقبرة المهاجرين.

المَدَانَة : فعالة من المدن:

بئر في الخريق بعد التقاء المسرين بين خليص وقديد، حفرها جدي[2] ضيف الله العرادي ـ رحمه الله ـ سبيلا، وهي قريبة القعر عذبة الماء، يطمها السيل وتحفر وليس بتلك الناحية ماء غيرها، فجاءت غيثا لسكان تلك الجهة.

مَدَاية : بالتخفيف:

جبال بطرف كبكب من الشمال، بين وادي البُجَيدي وذي المجاز.

المَدَر : باسم المدر وهو الطين:

جبل المدر: هو الجبل المشرف على شَدَّاد من الجنوب الشرقي.

(١) كذا أورده في معجم البلدان.
(٢) هو عم أمّي رحمهما الله.

المَدْراء : ممدود ـ من أرض خثعم، هضبة من تبشع، وأقرب المناهل إليها كتنة القاع من محجة الجوفية، عن كتاب «أبو علي الهجري».

وقال ياقوت: جبل بنعمان هذيل ولعلهما مكانان.

المِدْرَى : جبل شرق خليص، يفصله عن ضفد ربع الخليف، ربع سهل.

مَدْرَى : بفتح أوله وثانيه، والقصر، هو فعلى من الذي قبله، قال ياقوت: جبل بنعمان قرب مكة، وظاهر أنه المدراء المتقدم وهو جبل المدر الذي ذكرنا قبلهما.

ثنية مَدْران :بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده راء مهملة على وزن فعلان:

موضع تلقاء تبوك فيه مسجد لرسول الله ﷺ، ومثل هذا عند ياقوت.

قلت:

المِدَارَة : ثنية مدران الواردة في السيرة، تقع جنوب تبوك إلى الغرب على ١٤ كيلاً تقريباً. وانظر: مدران بعده، والخور، وقصير التمر، وذراع أبي زيد. وكلها معالم ذكرت.

وفي شمال غرب الجزيرة:

مدران : لا يزال معروفاً ولكن يسمى المدرا «بحذف النون» وهو واد ينحدر مشرقا حتى يجتمع بوادي الأثيلي على ٢٠ كيلاً جنوب تبوك.

ويقول موزل: ثنية المدران: هي نفس الخانق المعروف باسم المدرا، والذي يبدأ عند أطلال قصر التمرة، وربما كانت هذه الأطلال هي البقايا الوحيدة لمسجد مدران، وهي لا تقع على المحجة، ولكن على ٢٠ كيلاً إلى الغرب منها[(١)].

المؤلف: ١ـ سيل المدارة ـ ليست المدرا ـ لا يذهب شرقاً بل يذهب غرباً إلى البقّار، ٢ـ هي على المحجة القديمة. انظر الخور

(١) عن شمال الحجاز: لموزل.

وقصيرة التمرة. وموزل يظن المحجة هي التي تسير فيها سكة حديد الحجاز، والواقع أن المحجة القديمة هي التي تمر برائس ثم قصير التمرة. ٣ـ المسافة بينها وبين قصير التمرة ستة أكيال تقريبا، وانظر: ذراع أبي زيد.

المَذْرج : هو وادي الأبواء إذا مر جنوب مستورة، تهبط إليه وأنت آت مستورة من الجنوب على بعد ثمانية أكيال، يسمى بذلك منذ اجتماعه بالجادة حتى يفيض في البحر، انظر الجادة.

والمَذْرج : محطة لسكة حديد الحجاز على «١٨٦» كيلاً شمال المدينة إلى الغرب.

والمدرج: أول مسايل وادي لِيَّة من نواحي الطائف.

والمَذْرَج أيضاً: ذكر في عيار.

مُدَرّجة : حرة بطرف وادي الحمض من الشمال، تعترضه هناك في نهاية جزعه المسمى بالمندسَّة ثم تصفقه غرباً إذا تجاوز المُلَيْلِيح، ترى من بواط شمالاً تمر عندها سكة حديد الحجاز.

ومُدَرَّجة الناقة: مكان على طريق العراق حين يخرج من مكة، تقع شمال غرب الشرائع، على قرابة ٣٥ كيلاً من مكة. كانت تعرف بثنية (أريك) تصل بين بئر البرود وسُولة.

مَدْرَكة : على لفظ مفعلة من الإدراك:

بلدة عامرة في وادي الهَدَة في أعلاه حيث يسمى هناك وادي مدركة، فيها إمارة تابعة لإمارة مكة ومحكمة شرعية ومدرسة ابتدائية ومستوصف وجامع، وهي واقعة في ديار المقطة من عُتَيبة، شمال مكة إلى الشرق على قرابة «١٠٩» أكيال.

وقال ياقوت:

المُدْرَكة : بالضم ثم السكون، وراء مفتوحة، وكاف.

ماء لبني يربوع، قال عرَّام: إذا خرجت من عسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران

يقال لواد منها مسيحة ولواد آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر.

قلت: أما قوله: منها مسيحة فهو خطأ كقوله لقيت البحر، لأن مسيحة تكون وراءك تصب في غران، والبحر غربك بما يقرب من سبعين كيلاً أما الحديبية فبعيدة من هنا، انظرها.

أما مدركة فهي التي تجد واديها قدامك وهو وادي الهدة يعترضك سيله في شامية ابن حمادى. وقول ياقوت (ماء لبني يربوع) إذا صح فهو مكان آخر، إذ ليست هذه ديار بني يربوع.

المَذْرة : عين في مر الظهران يشرف عليها من الشمال جبل سِذْر انقطعت انظر «أبو حصاني».

والمَدَرَة : بلفظ مؤنث المدر من الأرض:

جبل بعد ذَفِران من الغرب على طريق ينبع من الحمراء من نواحي وادي الصفراء.

وادي المدسَم: واد يذهب إلى الشمال الشرقي، ثم يجتمع مع وادي المشقر الآتي.

مَدْسوس : مفعول من الدَّس:

وادٍ يسيل من حرة الرزن فيعترض الطريق بين مر الظهران وضَجْنان على ٤٤ كيلاً من مكة شمالا، فيه مزارع عثرية وليس به مياه. ورد في بعض الرحلات باسم مسدوس، كانت تكسوه غابات السلم قبل زراعته، أهله الأشراف ذوو عمرو وأناس من حرب.

ومدسوس :سلسلة جبلية سوداء غير مرتفعة كثيراً بين وادي شَرِب شمالاً ووادي العرج جنوباً ممتدة بامتدادهما، تراها من العرفاء رأي العين جنوباً شرقياً.

وعند نهايتهما في الشمال الشرقي تلتقي أودية العرج والعقيق ـ يسمى هنا شرباً ـ والمهيد فتدفع في المبعوث.

ومدسوس آخر: ذكر في نخلى.

مَدْلَجة : مفعلة من الدلج وهو اندلاج الماء على الأرض:

المدالج أربع بين وادي الفرع والقاحة:

مدلجة مجاح: تسيل في مجاح من الجنوب قريبا من مسيل العَصوين، ومدلجة لِقْف تجيء لِقفاً من الشمال تظاهر مدلجة مجاح وتقاسمها الماء.

ومدلجة ثقيب: تسيل في أجيرد، انظره.

ومدلجة تعهّن: آخر المدالج من الشمال، وكلها يأخذها طريق الماشي، وهي شعاب صغار، يصل بين كل اثنين منها ريع يأخذه الطريق قصداً، كان يجيء الفرع من الجنوب لا يمر الأبواء، ثم يلائم الطريق العام عند السقيا، وهذه هي طريقه ﷺ في مهاجرته من مكة[١].

مَدْور : انظر زار. وصوابه «مَنْور».

المدور : قال الأزرقي: المدور: متن من الأرض فيما بين الحصحاص وسقاية أهيب بن ميمون[٢].

المُدَوَّرة : مُفَعَّلة من التدوير:

محطة لسكة حديد الحجاز في سهل واسع في طرفه من الشمال داخلة في حدود الأردن. كانت تعرف بسَرْغ، تبعد (١٢٠) كيلاً شمال تبوك، يطؤها اليوم الطريق البري، وفيها جمارك ومركز جوازات تابع للمملكة الأردنية الهاشمية والحدود جنوبها على «١٥» كيلاً أي بطرف حالة عمار من الشمال، وقال لي رجل من تلك الديار أن بئر المدورة تدعى سرغاً.

المَدهون : مفعول من الدهان:

جبل أغبر في حمى النمور شمال هدأة الطائف.

---

(١) انظر طريق هجرته مفصلًا في كتابي «على طريق الهجرة» وهناك مخطط رسم لأول مرة لطريق الهجرة.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٩.

والمَدْهُون: جبل بطرف حمى سيسد من الشمال الغربي يشرف على خرّار العرج.

والمدهون: الجبل الذي يشرف على المثناة من الجنوب، وعلى شهار من الغرب تراه من الطائف جنوبا عن قرب، وهو في سلسلة أجبل يسمونها المداهين وله شهرة هناك.

المديد : كفعيل: عين جارية في وادي ستارة، فيها نزل ومسجد، تقع أعلى من قرية السُّلَيم.

وقال ياقوت:

المَدِيدَان : قال المتقي المديبري في ظهور السُّخَال: وهو ظهر عارض اليمامة جبلان يقال لهما المديدان وأنشد:

كم غادروا يوماً نقا المديد بالقاع من سعد ومن سعيد

فقيل بالفتح من مددت الشيء: موضع قرب مكة. كذا ورد في معجم البلدان، وفيه خلط، فأين اليمامة من مكة؟

المُدَيْدِينة: ثمد في الخريق أسفل من المَدَّانة يؤخذ ماؤها بالمغراف.

المُديراء : عين جارية في الريان من وادي الفرع، فوق السدر.

والمُدَيراء: يطلق اليوم على ما كان يعرف بالمُنْبَجِس من العرج على الطريق بين شرف الأثاية والحفاة، تبعد المديراء ثلاثة أكيال من محطة شرف الأثاية وهي ـ المديراء ـ في أول وادي العرج قبيل اجتماعه بالعود، فيها مزرعة عثرية ذات مدر يدل على عظيم قدمها الزمني.

مُدَيْسِيس : تصغير مدسوس:

ثلاث حلاءات شمال حرة عويرض.

مَدْيَن : مفعل من الدِّين أو الدَّين:

بلد نبي الله شعيب وقيل مَدْيَن القبيلة، والأرض الأيْكة، ومكان

شعيب ومغائره الثابتة بالدلائل التاريخية هو اليوم (البِدْع) بكسر الموحدة وسكون أو فتح الدال المهملة.

بلدة ذات مزارع وسكان في وادي عُفَال على «٢٢٠» كيلاً من تبوك غرباً وتتصل معها بطريق معبدة، وسكانها المساعيد وأفناء من الحويطات وتبعد مَدْين عن ساحلها على البحر «٧٣» كيلاً إلى الداخل. ولها إمارة تتبع تبوك وترتبط معها بطريق معبدة وبها مدارس ولآثارها حراس لا يوصل إليها إلا بإذن مسبّق، آخر أثر اكتشف فيها مقبرة في جوف صفراء شعيب ترى أكفان أهلها كأنها جدد فإذا لمست ذابت.

وقال ياقوت: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون، قال أبو زيد: مدين على بحر القلزم محاذية تبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام، لسائمة شعيب، قال:

ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت، وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة، وهي في الإقليم الثالث وطولها إحدى وستون درجة وثلث، وعرضها تسع وعشرون درجة وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام.

قال القاضي أبو عبدالله القضاعي: مدين وحيزها من كورة مصر القبلية[1] المدينة، والشام على ست مراحل، بها استقى موسى عليه السلام، لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت.

وقيل: مدين اسم القبيلة ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، وقيل مدين هي كفر مندة من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة، وقد ذكر ذلك في كفر مندة.

قال كُثيِّر:

رُهْبان مَدْيَن والذين عهدتهم يبكون من حذر العقاب قعودا

(١) ذلك أن بعض شمال الحجاز كان يتبع ولاة مصر إدارياً.

لو يسمعون كما سمعت حديثها خَرّوا لعزة ركّعاً وسجودا

وقال كثير أيضاً:

يا أم حزرة ما رأينا مثلكم في المنجدين ولا بغور الغائر
رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم في شَعف الجبال الفادر

وقال ابن هَرْمة يمدح عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك:

ومعجب بمديح الشعر يمنعه من المديح ثواب المدح والشَفَق
لأنت والمدح كالعذراء يعجبها مَسُّ الرجال ويثني قلبها الفَرَق
لكن بمدين من مفْضى سُوَيْمرة من لا يُذمُّ ولا يُثْنى له خُلُق
أهل المدائن تأتيه فتمدحه والمادحون بما قالوا له صدقوا

المَدِينة المُنَوّرة: عاصمة الإسلام الأولى ومحتضنة رفات سيد البشرية ومعلمها الأول وقائدها إلى سبل الخير والصلاح.

كانت تسمى يثرب فلما هاجر إليها ﷺ سماها المدينة بل ربما كان اسم المدينة أقدم من ذلك إذ أن أهلها استقبلوه في يوم وصوله منشدين:

طلع البدر علينا من ثَنِيَّات الوداعِ
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعِ
جئت شَرَّفت المدينة مرحباً يا خير داعِ

فهذا يشهد أن المدينة كانت معروفة وربما كان النبي ﷺ قد سماها قبل هجرته.

وفي خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام سنة «٣٥» هجرية نقلت العاصمة إلى العراق لاضطراره إلى محاربة معاوية.

ولما استتب الأمر لابن الزبير من سنة ٦٤ إلى سنة ٧٣ هجرية نقل إلى مكة وهكذا ظل الخلفاء كل يتخذ المدينة التي فيها أنصاره عاصمة.

وفي عهد الحسين بن علي كانت متصرفية ثم صارت في العهد السعودي إمارة، يبلغ سكان المدينة اليوم (١٥٠) ألفاً تقريباً.

تقع على «٤٦٠» كيلاً شمال مكة، مرفأها مدينة ينبع البحر على (٢٥٠) كيلاً غرباً عن طريق بدر، ويصلها بكل من القصيم فالرياض والأردن، طريق معبدة.

هواؤها حار جاف صيفاً، بارد شتاء، وقد تقدمت في هذا القرن نسبياً فأصبح فيها الجامعة الإسلامية وعدد من المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية للبنين والبنات، والمدينة غزيرة المياه كثيرة العيون تزرع فيها أكثر أنواع الفواكه كالعنب والبرتقال والموز وغيره.

ونخيلها كثير وتمرها من أجود الأصناف وقد تبلغ قيمة الكيلة من بعضه سبعين ريالاً، أي ما يعادل قيمة كيس من الأرز، وجميع الخضر تجود في أرض المدينة، علاوة على طريق الأسفلت التي تربطها بمكة وينبع والقصيم والأردن ترتبط بسكة حديد الحجاز مع عمان ودمشق، وهي السكة التي ظلت معطلة بعد الحرب العالمية الأولى ـ انظرها. ثم بدئ الآن بإصلاحها[1]، وتتصل بكل العالم بواسطة مطارها الجوي الذي يزدحم وقت الحج، وتقع على خط طول ٣٩,٣٦ والعرض ٢٤,٢٨ وترتفع عن سطح البحر قرابة ٦٢٥ متراً.

وسكان المدينة خليط من الناس غالبيتهم من قبيلة حرب التي تبلغ نسبتها فيها أزيد من ٧٠٪[2].

وتضرب دائرة حولها، أما الباقون فهم من الأجناس الإسلامية

(١) كان هذا سنة ١٣٨٧هـ حين بدأت شركة في نزع قضبان السكة القديمة تمهيداً لإصلاحها ولكن الشركة توقفت بعد ذلك فتوقف الأمل في إعادة هذا الخط وإلى يومنا (١٤٠١هـ) لم نسمع عنها شيئاً.

(٢) انظر كتاب نسب حرب، فقد فصلت بطون وأخبار هذه القبيلة هناك.

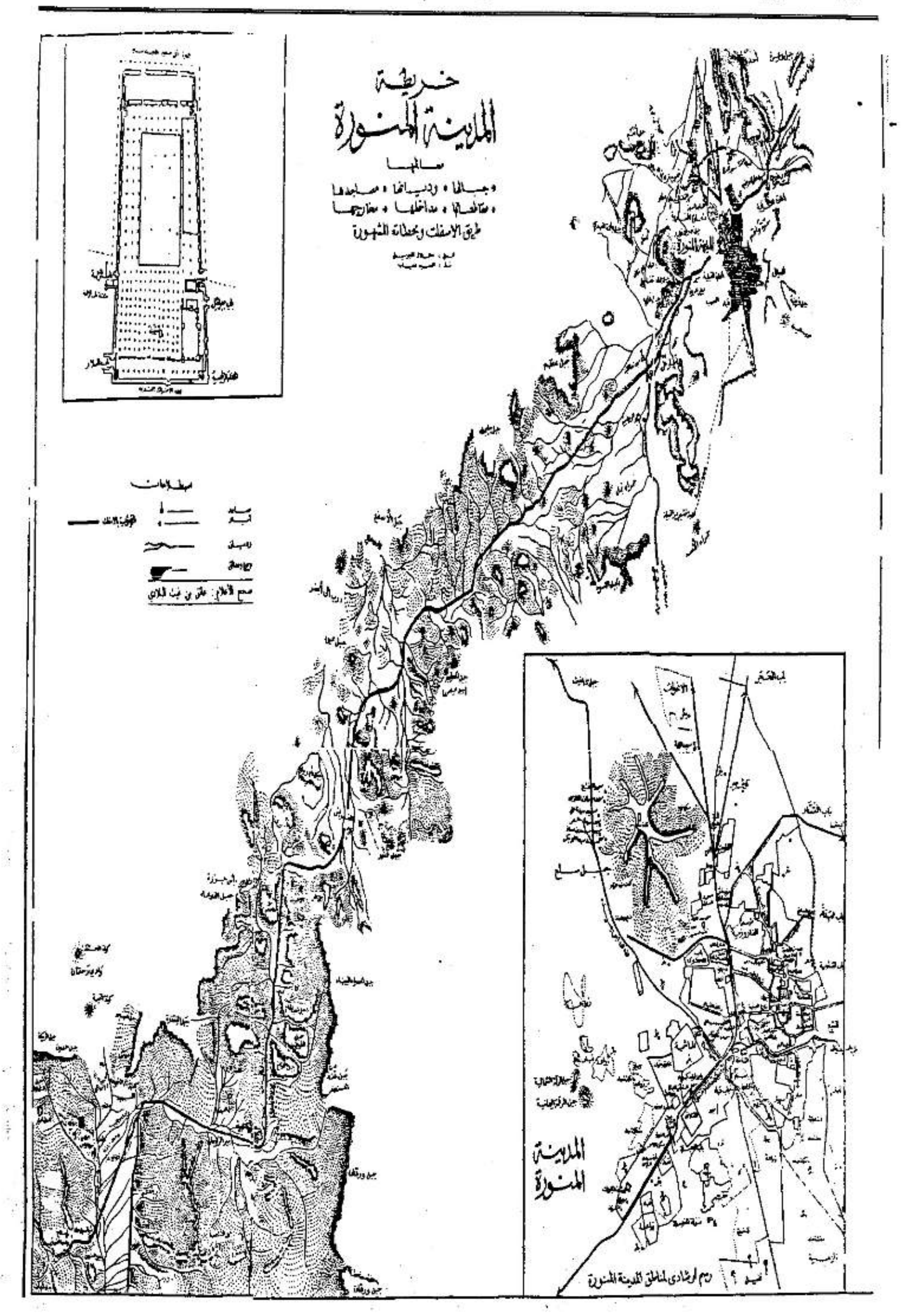
الأخرى الذين جاءوا بقصد المجاورة أو الحج ثم بقوا بها. بالإضافة إلى المنحدرين من أبناء الصحابة والأنصار والقبائل المجاورة كجهينة وهتيم، وغيرهم.

وقد أنشئت في المدينة مؤخرا إذاعة تلفزيون، أما تاريخ المدينة كغَزْو تُبّع وهجرة الرسول ﷺ ووقعة مسرف في الحرة، وطالب الحق الخارجي، والثورة العربية الكبرى، وهجوم الإخوان السعوديين وولاتها، هذا لا يتسع له هذا المعجم، وهو مفصل في عشرات الكتب، مثل السيرة النبوية «سير كثيرة» والبداية والنهاية، ووفاء الوفاء للسمهودي، وفصول من تاريخ المدينة لعلي حافظ، وعشرات الكتب وغيرها. أما معالمها الأخرى فقد فصلت في أبوابها في هذا الكتاب.

وللمدينة حرم هو من جبل عَيْر جنوباً إلى جبل ثَوْر شمالاً وجبل أحد داخل في الحرم، وتخترق المدينة ثلاثة أودية من الشرق إلى الغرب هي: العقيق من الجنوب، وبُطْحان من الشرق، وقناة من الشمال ولها حرتان تحيطان بها الشرقية والغربية.

والمسجد النبوي في قلب البلد، ويشرف عليها من الشمال رأي العين جبل أُحُد ومن الجنوب جبل عَيْر.

وبها بقيع الغرقد الذي يضم المئات من الصحابة وزوجاته على الجميع صلوات الله وسلامه.


خريطة
المدينة المنورة
معالمها
وجبالها • وديانها • مساجدها
طريق الأسفلت ومحطاته المشهورة
المدينة المنورة

ومن أسماء المدينة المنورة:

دار الأبرار، دار الهجرة، دار السلام، دار الفتح، طَيْبة، الطَّيِّبة، العاصمة، المنورة، قرية الأنصار، ذات النخل، دار الإِيمان، سيّدة البلدان، ذات الحرار، الدرع الحصينة، دار الأخيار، المؤمنة، المباركة، المختارة، بيت الرسول ﷺ، المدينة، يثرب، دار المصطفى، وغير ذلك إذ قيل إن أسماءها تبلغ «٩٥» اسماً. وقد نهى ﷺ عن تسميتها (يثرب).

والشعراء يطرون المدينة ويمدحونها ولا يتسع هذا الكتاب لما قيل فيها، وهذه أبيات لابن المَوْلى:

وطربت إن ذكر المدينة ذاكرٌ يوم الخميس فهاج لي بلبالا

فظللتُ انظر في السماء كأنني أبغي بناحية السماء هلالا

طرباً إلى أهل الحجاز وتارة أبكي بدمعٍ مسبلٍ أسبالا

المذاد : بفتح أوله وبالدال المهملة في آخره:

قال البكري: هو الموضع الذي حفر فيه رسول الله ﷺ الخندق، وقال كعب بن مالك في شأن الخندق:

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الأباءِ المُحْرَق

فليأت مأسَدَة تُسَنُّ سيوفها بين المذاد وبين جِزْع الخندقِ[1]

وفي معجم البلدان قريب من هذا، وزاد: وقيل المذاد وادٍ بين سلع وخندق المدينة. والحقيقة أنه ليس بينهما ما يمكن أن يسمى وادياً وتسميته الخندق بالمذاد معقولة لأنه من الذود والمدافعة.

المَذاهب: من نواحي المدينة في شعر ابن هَرْمة:

ومنها بشرقي المذاهب دمنة معطلة آياتها لم تُغَيّرِ

فصرنا بها لما عرفنا رسومها أزمة سمحات المعاطف خُمّر

(١) في معجم البلدان: تسل بدل تسن.

المَذْبَح : أكمة قرب حفيرة الأيدا في الشمال الشرقي، قرب وادي يطروحة، وهي أكمة حمراء فيها نقوش ثمودية، هذا عن رحلة «سنت فلبي» التي سميت ترجمتها (أرض الأنبياء) وهي كثيرة الأخطاء والتحريف، ولم أنقل منها إلا ما أرى أنه لم يدخله التحريف وما لم أتأكد من عدم صحته، فالمذبح مثلا لا تبعده الحروف اللاتينية عن أصله كما حدث في أشمذ والشقرة والصويدرة مثلاً.

وعلى العموم إن القليل الذي نقلته عن فلبي هو على عهدته. ثم رأيت المذبح بعد ذلك في رحلة لي هناك فإذا هو كما تقدم.

في مخطط جغرافي يقع المذبح قرب الدرجة «٢٨/١٠° و٢٦/٢٥° عرضاً».

مِذْفَر : بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده فاء مفتوحة وراء مهملة:

انظر: المخيم، ذكر هناك «مذفار» عن معجم البلدان.

المُذَهبَات : ذكرت في أذاخر.

المُذَيْنِب : تصغير مذنب.

وادٍ بالمدينة، وقيل: مذينيب يسيل بماء المطر خاصة، وقد روى مالك في موطئه أن رسول الله ﷺ قال في سيل مهزور ومذينيب: يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل، عن معجم البلدان، وانظر مهزور.

مَرا : واديان صغيران للرحلة من حرب يدفعان في وادي الفريش على مرأى من بئر درويش جنوباً. يأخذ أحدهما من الجنوب الشرقي لجبل سنام والثاني من الشمال الشرقي، ولعل اسمهما كان يطلق - بالتثنية - على كل وادي الفريش إلى أسفله، ثم اقتصر من أسفله على ما عرف بمَرَيْن، وهو يتبع. قال ابن مقبل الليثي:

قد ظهرت عين الأمير مظهرا   بسفح عبّودٍ أتته من مرا

والأمير المذكور هنا هو الحسن بن زيد.

المَرَابِد : جمع المربد، يذكر بعد: وهو موضع بعينه يقال له ذات المرابد بعقيق المدينة، قال معن بن أوس:

فذات الحماط خرجها وطلوعها　　فبطن البقيع قاعه فمرابده

ثم قال: ثم مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل، عن معجم البلدان.

قلت: والبقيع هنا صحته النقيع، إذ ليس للبقيع بطن وهو المقبرة.

مُرَاج : آخره جيم:

قرية لبني هلال جنوب غميقة، على ٦٠ كيلاً تتبع غميقة إدارياً، بها مدرسة ابتدائية، وهي في جبال عسرة، والوصول إليها شاق، على السفوح الغربية لجبل عفف.

مراح أيل ساري: قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في سرارة بَجِبلة.

مراح ابن ثواب: قرية لحرب من بني مالك.

مراح الخضير: قرية لبني حرب من بني مالك في سراة بجبلة.

مراح الحضارم: قرية لبني حرب من بني مالك في فرعة سراة بجبلة.

مراح الخوس: قرية لبني مالك في الجهة الشرقية من جبل بَثْرة.

مراح الزهوة: قرية لبني مالك في شفا سراة بجبلة.

مراح الصَّفح: قرية لبني حرب في فرعة سراة بجبلة.

المِرَاح : بالكسر، وآخره حاء مهملة يصلح أن يكون جمع مرح وهو الفرح.

قال ياقوت: وهي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى بعض، وهي شعاب بتهامة تصب من داءة. وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهذيل. قال مرة بن عبدالله اللحياني:

تركنا بالمراح وذي سُحَيم　　أبا حيان في نفر منافي

قلت: صوابه المراخ وهي شعاب تصب من داءة في نخلة اليمانية انظرها.

وأورد البكري لكثير:

أقوى وأقفر من ماوِّيه البُرُقُ فَذُو مراحٍ ففرعُ العَلْقِ فالحُرُق

قلت: أراه ذا مراخ، بالمعجمة.

مُرَاخ : بالضم، وآخره معجم، يجوز أن يكون اسم المفعول من راح يريح إذا استرحى أو راخ يريخ اذا تباعد ما بين فخذيه.

قال ياقوت:

موضع قريب من المزدلفة، وقيل: هو من بطن كُسَاب، جبل بمكة، وقد روي بالحاء المهملة، قال عبدالله بن إبراهيم الجمحي في شعر هذيل في يوم الأحث في قصة: وجهنا الظعن إلى كساب وذي مُرَاخ نحو الحرم، حرم مكة فقال أبو قلابة الهذلي:

يئست من الحذية أم عمرو غداة إذ انتحوني بالجنابِ
يصاح بكاهلٍ حولي وعَمْرو وهم كالضاريات من الكلابِ
يسامون الصبوح بذي مُرَاخٍ وأخرى القوم تحت خريق غابِ
فيْأساً من صديقكِ ثم يأساً ضُحى يوم الأحثِّ من الإيابِ

وقال الفضل بن عباس اللهبي:

وإنّك والحنين إلى سليمى حنين العَوْد في الشول النزاعِ
تحن ويزدهيها الشوق حتى حناجرهن كالقصب اليراعِ
ليالي إذ تخالف من نجاها إذ الواشي بنا غير المُطاعِ
تحلّ الميثَ من كَنَفْي مُراخ إذا ارتبعت وتُسْرُب بالرِّقاع

قلت: والذي أراه أن شعر أبي قلابة على المراخ للاحقة من روافد إدام قرب الأحث، لأنه لا يمكن قرن الأحث مع ذي مُراخ بمكة وبينهما قرابة ٤٥ كيلاً.

وقال الأزرقي: ذو مُراخ بين مزدلفة وبين أرض ابن عامر. ويقول الشارح: البستان القريب من مزدلفة هو بستان ابن عامر يتصل بثنية

كريز ويسمى ذو النخيل[1] وهذا البستان كان يقوم حول نمرة وهناك اليوم مزارع. انظر جبل نمرة.

وذو مُراخ: يعرف اليوم بالمريخيات، وهي الأرض التي تمتد من المزدلفة جنوباً إلى وادي عرنة، ومن الحُسَينية غرباً بسفوح ثور الجنوبية الشرقية إلى جبل نمرة شرقاً.

أضلع صغار تتخللها دحال وثنايا، زراعتها قليلة. ومراخ: جبل شمال البدع، في ديار الحويطات.

المِرَاخ : جمع مرخة، الشجر المعروف:

شعاب في ديار هذيل تسيل من جبال راية في وادي إدام من الجنوب، وانظر: المرخة، فهناك مراخ آخر.

والمَرَاخ : وادٍ جنوب المدينة، يسيل من جبل حراض في عقيق الحسا.

المُرَار : جبل وريع ذكر في ثبير:

وقال ياقوت:

المرار : بالضم وتكرير الراء، المرار بقلة مرة وجمعها مرار.

قال ابن إسحاق في عام الحديبية: وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك ثنية المُرار بركت ناقته فقال الناس:

خلأت، فقال رسول الله: ما خلأت ولا هو لها بخُلُق وإنما حبسها حابس الفيل، قال: وثنية المرار مهبط الحُدَيْبِيَة، وخلأت الناقة إذا بركت ولم تقم.

قلت: وتعرف ثنية المرار اليوم بفج الكَريمي، انظره.

وخلأت: حرنت إذا بركت عناداً وفساداً في طبعها ورفضت القيام.

---

(1) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

قال البكري: وروى من طريق ابن الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال:

مَنْ تَصَعَّد ثنية المُرارَ حَطَّ الله عنه ما حط عن بني إسرائيل.

قال: فكان أول من صعدها خيلنا: خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، قال رسول الله ﷺ: وكلكم مغفور له إلاّ صاحب الجمل الأحمر.

فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله، قال: لأنْ أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم.

قال: وكان ذلك المنافق ينشد ضالته فحدد ابن إسحاق هذه الثنية في حديث الحديبية، فذكر رسول الله ﷺ قال:

اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض، في طريق تخرج على ثنية المرار، مهبط الحديبية من أسفل مكة.

قال: وسار رسول الله ﷺ حتى إذا سلك ثنية المرار بركت ناقته، فقالوا: خلأت، فقال: ما خلأت، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعوني اليوم قريش إلى خطة يسألون فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إيّاها. ثم قال للناس: انزلوا.

قيل: يا رسول الله، ما بالوادي ماء ينزل عليه.

فأخرج رسول الله ﷺ سهماً من كنانته، فأعطاه رجلاً من أصحابه فنزل به قَلِيباً من تلك القُلُب، فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس فيه بعطن.

مرازم : قال الأزرقي: جبل مرازم الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص، وهو منقطع حق أبي لهب إلى منتهى حق عامر الذي يصل حق آل عبدالله بن خالد بن أَسِيد، ومرازم رجل كان يسكنه من بني بكر هوازن[1].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٧٠.

وهذا الوصف ينطبق على ما تقدم في الجبل الأبيض أو قربه، ولعل هذا وجه الجبل مما يلي شعب ابن عامر، والعرب تسمي الجبل في كل ناحية باسم كما ترى ذلك في قعيقعان وغيره.

المِرَاض : بكسر الميم وآخره ضاد معجمة في كتاب الهَجْري:

وأنشد من قصيدة طويلة لنهار بن سنان الشهاق وهو ابن جحيفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم؟ بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ جميعاً).

تَهَيّج من أعلى المِراضِ وميضه بحزن السَّواءِ ذي العضاة وذي العَبْل

ويروى: تَرَوّح، وهما مراضان: فمراض سليم من الطرف ونخل، وهو مستراض ماء، والمراض الآخر بدار هذيل، يذكره شعراؤهم، وأنشد لأبي المسيّب ثابت بن عبدالله الملحمي الهذلي من قصيدة طويلة:

وما أمُّ خَشْفٍ بالمِراضين ألفٌ بَرِير أراكٍ ناعمٍ حيث ترتع

وقال البكري:

المَرَاض : بفتح أوله، مفعل من راض يروض:

موضع وقيل وادٍ، مذكور في رسم الغميم، وفي رسم البَرَاض، قال مُزَرِّد:

فسح لسلمى بالمَرَاض نجاؤه بصوب كغرض الناضح المتهزّم

هكذا نقلته من خط يعقوب، وكذلك قيد عن أبي القالي في شعر دريد بن الصمة، وذلك في قوله:

لو أن قبورا بالمَرَاضين سوئلت فتخبر عنا الخُضْر خضْر محارب

وقال الخليل: المِراضان: واديان ملتقاهما واحد. هكذا ذكره بكسر الميم في الثلاثي الصحيح. فالميم عنده أصلية. وكذلك وقع في شعر الشماخ بكسر الميم فقال:

ببطن المِراضَ كل حسى وساجر

وصدر البيت:

وأحْمَى عليها ابنا يزيد بن مُسهِد

أبو مَرَاغ: انظر الأسنة، وسلعة.

وهو غدير في حماة يطؤه الطريق بين رهاط وذات عرق. وأبو مَراغ ـ أيضاً ـ قرية نشأت حديثاً بين يأجج وسرف شمال مكة على ١٢ كيلاً قيل إن سكانها سنة ١٣٩٨هـ بلغوا (٢٥٠) نسمة، والأصل اسم وادٍ صغير يمر بطرف خبيب من الشمال، دخل اليوم في عمران مكة.

أبو مَرَاغة: ضليع في أبي حليفاء شرق ميعس بحوالي ستة أكيال.

المَرَاقِب: قال ياقوت:

موضع في ديار هذيل بن مدركة، قال مالك بن خالد الخِنَاعي ثم الهُذَلي:

وقلت لوهب حين زالت رحاؤهم ... هلم تغنينا ردىً بالمَرَاقِبُ

كأنهم حين استدارت رحاؤهم ... بذات اللَّظى أو أدرك القوم لاعبُ

إذا أدركوهم يلحقون سراتهم ... بضرب كما جد الحصير الشواطب

كذا في معجم البلدان، والمراقب في بلاد العرب كثيرة.

المراكب: قال ياقوت:

موضع في قول أبي صخر الهذلي يصف سحابا:

مُصِرّ شآميه ليتبع في الحِمَى ... ودون يمانيه جبال المراكب

ولا أعرف المراكب اليوم في الحجاز.

المَرَامِية: مفاعلة من المرمى، وهو مكان الرمي:

وادٍ من روافد وادي الحمض يأتي من جهات جبال رَضْوى فيدفع فيه من الجنوب بعد صيخان.

مَرّان : تثنية مَرّ:

وادٍ يسيل من حرة كشب إلى الجنوب الغربي.

فيه زراعة ومنازل مستحدثة للرُّوَقَة من عُتَيبة. كان عامراً في قديم من الدهر، يدل على ذلك ما وجده الروقيون من فلج عيون مندثرة، وافواه آبار مطوية مجصصة قد اندفنت، وصار اليوم مأهولا بهم ومياهه حسنة.

وقالت مويضى البرازية من مطير:

منازل الخفرات بيض المفارقْ — مَرّان مَشْهَى مِفْتِر الخَلْف ولْقَاحْ

الخلف: الخلفات من الأبل، ولقاح: جمع لقحة، وهي الناقة الحامل.

وفي كتاب الهَجْري:

وأنشد للمنتصر بن عبدالله الرياحي الهلالي من قصيدة:

أو نَخْل مَرّان: هزته مزعزعة — غبَّ الغياء، زهاه العارض البرد

وقال ياقوت:

مَرَّان : بالفتح ثم التشديد وآخره نون، يجوز أن يكون من مر الطعام يمر مرارة.

قال السكري: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً وفيه قبر تيم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر ابن نزار بن معدّ بن عدنان، وقبر عمرو بن عبيد، قال جرير يعرض بَعدِي بن الرَّقّاع العامِلِي:

قد جَرّبْت عَرَكي في كل مُعْتركٍ — غُلْب الرِّجال فما بال الضغابيس

وابن اللَّبُون إذا ما لُزّ في قَرَنٍ — لم يستطع صولةَ البُزْل القناعيس

إني إذا الشاعر المغرور حَرّبني — جارٌ لقَبرٍ على مَرَّان مرموس

قال: أراد قبر تميم بن مر، اذا حَرّبني أي أغضبني يموت فيصير جارا لمن هو مدفون هناك، ويصدق ذلك قوله:

قد كان أشوس أباء فأورثني شَغباً على الناس في أبنائه الشوس
نحمي ونغتصب الجبار نجنبه في محصد من جبال القد مخموس

وقال الحازمي: بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر، وقيل: بين مكة والمدينة، وقال عرام عند ذكر الحجاز: وقرية يقال لها مَرّان: قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع وهي على طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن ومنبر وناس كثير، وفيها يقول الشاعر:

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يُرَجِّي بمران القِرَى ابن سبيل؟
مررنا على مران ليلا فلم نعج على أهل آجام بها ونخيل

وقال ابن قتيبة: قال المنصور أمير المؤمنين يرثي عمرو بن عبيد:

صلَّى الإله عليك من متوسد قبراً مررت به على مَرّان
قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً صدق الإله ودان بالقرآن
لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً أبقى لنا عمراً أبا عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات:

أيا نخلتي مَرّان هل لي إليكما على غفلات الكاشحين سبيل؟
أمنيكما على نفسي إذا كنت خاليا ونفعكما، لولا الغَنَاء قليل
ومالي شيء منكما غير أَنّني أحنّ إلى ظِلّيكما فأطيل

وأورد صاحب المناسك ـ من قصيدة لوهب بن جرير بن حازم الجهضمي قال:

فصبحت قبل الشروق مَرّان بين حراجيج ضعاف الأركان
تعسف أجواز الفلا بالركبان

فنزل القوم بها لغابا وتركوا الطعام والشرابا

والنوم حتى عقلوا الركابا

ثم استراحوا ساعة وأكلوا حتى إذا مالشمس زالت أرقلوا

للغسل كيما يحرموا، فاغتسلوا

وأبرزوا أثوابهم للإحرام فلبسوا وحسروا عن الهام

ثم أهلّوا والعيون سجام

وهذا يدل على أن مران كان مَحْرماً.

مَرلوَة : جبال حمر عالية على ظهر السراة جنوب الحَبَلَة، تلي جبال عَفَار من الجنوب في ديار هُذَيل، ماؤها الغربي في وادي الضَّيقة في نَعْمان، والشرقي في وادي الضَّيقة في نَعْمان، والشرقي في وادي الضَّحْياء في وج، والسرب في الغديرين ثم المحرم فنخلة.

المَرَايغ : وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي.

مُرَيخ : قال ياقوت: ومُرَيخ أيضاً: جبل آخر عند ثور مما يلي القبلة.

مربد النَّعم : في كتاب الهجري:

قال الهجري: على ميلين من المدينة، وقال غيره: على ميل وهو الأقرب.

وقال ياقوت: مربد النَّعم بالمدينة.

والمربد : مكان شرق الحناكية، بينهما العُهين: وادٍ.

المَرْبَع : بفتحِ أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة وعين مهملة:

جبل قرب مكة، قال الأبح بن مرة الهُذَلي أخو ابن خراش:

لعمرك ساري ابن أبي زُنَيم لأنت بعرعر الثأرُ المنيم

عليك بنو معاوية بن صخر وأنت بِمَرْبعٍ وهُمُ بضِيم

يريد سارية وهو الذي ناداه عمر على المنبر: يا سارية، الجبل.

عن معجم البلدان.

قلت: مربع ريع بين ضيم وملكان، جنوب مكة على قرابة ٤٠ كيلاً، أهله دعد من هذيل، وانظر «معالم مكة التأريخية والأثرية» فالحديث هناك أوفى.

والمَرْبع : بعد الراء المهملة باء موحدة مشددة فعين مهملة:

قرى حديثة لجهينة عند مفيض وادي العيص في وادي الحمض.

مِرْبَع : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، مال مربع. بالمدينة وكان به أطم.

عن معجم البلدان.

المَرْتَج : وادٍ في ديار بني عمرو يسيل من جبل نُصَيْع غرباً في الأبواء، وعمرو هؤلاء عمرو حرب.

مُرْتَج : قال ياقوت:

وهو موضع قرب ودَّان، وقيل: هو صدر نَخَلى: وادٍ لبني الحسن بن علي بن أبي طالب. قلت هو الذي قبله، فكلاهما في الأبواء.

المَرْتَع : من رَتَع يرتع: قرية شرق عفف فيها مدرسة ابتدائية، تتبع الليث.

بئر المرتفع : بضم أوله، مفتعل من الارتفاع.

قال البكري: بئر بمكة معروفة منسوبة إلى المرتفع بن النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار.

وفي سيرة ابن هشام: النضر بن الحارث بن علقمة.. الخ، والبئر لا تعرف اليوم.

المُرْتَفِق : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها مفتوحة ثم فاء مفتوحة وقاف.

انظر: فدك.

المُرْتَمى : بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها.

قال أبو صخر الهذلي:

عـفـا سَـرِفٌ مـن جُـمْـل فـالـمُـرْتَـمـى قَـفْـرُ
فـشِـعْـب فـأدبـار الـثُّـنـيّـات فـالـغَـمْـرُ

فَـخَـيـفُ مِـنـى أقـوى خـلاف قـطِـيـنـهِ
فـمـكّـة وحـشٌ مـن جَـمـيـلـةَ فـالـحِـجْـرُ

تـبـدت بـأجْـيـادٍ فـقـلـتُ لـصـحـبـتـي
أَأَلـشـمـسُ أضـحـت بـعـد غَـيْـمٍ أم الـبَـدرُ؟

عن معجم البلدان.

مَزْجَح : شعب يصب في مجاح، يأخذه الدرب القديم.

وقال ياقوت:

مَرْجِح : في حديث الهجرة بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم والحاء المهملة، وقال ابن إسحاق: ثم سلك بهما في مَرْجِح من ذي العضيون. قال المكشوح المرادي: وكان عمرو بن أمامة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مراد مراغما لأخيه عمرو بن هند فتجبر عليهم فقتله المكشوح فقال:

نحن قتلنا الكبش إذ ثرنا به بالخيل من مرجح إذ قمنا به
بكل سيف جيد يعصى به يختصم الناس على اغترابه

وقال قيس بن المكشوح لعمرو بن معدي كرب:

كـلا أبـوي مـن عـم وخـال كـمـا بـيـنـتـه لـلـمـجـد نـام
وأعـمـامـي فـوارس يـوم لَـحْـج ومـرجـح إن شـكـوت ويـوم شـام

كذا أورده ياقوت وظاهر أن مرجح الذي في شعر المكشوح ليس الذي على طريق الهجرة، وأهله اليوم يفتحون الجيم.

المَزْجم : مكان شمال مدائن صالح قرب مَزْحم العَلياء فيه محطة لسكة حديد الحجاز على «٢٥» كيلا من الحجر.

ويقال: إن هذا المكان من الأماكن التي سخط الله على قوم صالح ﷺ فيها، فرجمهم بحجارة سود على قدر قبضة اليد، وهي منخّرة من أثر الاحتراق.

وقال ياقوت:

مَزْجم : بالكسر ثم السكون، وجيم مفتوحة: موضع في بلاد بني ضَمْرة، قال كثير:

أفي رسم أطلال بشَطْبٍ فَمِزْجَم دوارس لما استنطقت لم تكلم

وقال فيروز الديلمي:

هاجتك دمنة منزل بين المراض فمرجم
وكأنّما نسج التراب سفا الرياح بمعلم

قلت: وهذا غير ذلك، فالأول في بلاد عذرة والثاني ليس من بلاد ضمرة كما يظهر من الشعر، فالمراض: شرق المدينة في ديار غطفان أو محارب، وديار بني ضمرة ساحل الجار وما حوله.

مَرْخَب : ثنية أبي مرحب هي الثنية المشرفة على شعب أبي زياد وحق ابن عامر التي يهبط منها على حائط عوف يختصر من شعب ابن عامر، إلى المعلاة وإلى مِنىً[1].

قلنا: وهي في جبل الخندمة نقب للمشاة يخرج من شعب عامر شمالاً شرقياً، خبري به مطروقاً عندما كنا نحج على القدمين.

ومَرْحَب : قال ياقوت:

ومرحب طريق بين المدينة وخَيْبر، ذكره في المغازي.

قال الراوي في غزوة خَيْبر: إن الدليل انتهى برسول الله ﷺ، إلى موضع له طريق إلى خيبر فقال: يا رسول الله إن لها طرقاً تؤتى منها كلها، فقال ﷺ: سمها لي، وكان ﷺ يحب الفأل والاسم

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١.

الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح، فقال الدليل: لها طريق يقال لها حَزْن، قال: لا نسلكها، قال: لها طريق يقال له شاس، قال: لا نسلكها، فقال: لها طريق يقال له حاطب، قال: لا نسلكها، قال بعض رفقائهم:

ما رأيت كالليلة أسماء أقبح من أسماء سَمَّيْت لرسول الله، قال: لها طريق واحدة ولم يبق غيرها يقال لها مَرْحب، قال ﷺ: نعم نسلكها فقال عمر ﷺ: ألا سميت هذه أول مرة!

قلت: هي من خيبر، وحصن مرحب من حصون خيبر إليه نسب هذا الطريق.

مَرْخ : بالفتح ثم السكون وخاء معجمة.

قال ياقوت: وادٍ باليمن، قال بعض الأعراب:

من كان أمسى بذي مرخ وساكنه قرير عين لقد أصبحت مشتاقا

وقال كثير:

بعزّة هاج الشوق فالدمع سافح مغان ورسمٌ قد تقدم ماصحُ

بذي المَرْخ من ودّان غير رسمها ضروب الندى ثم أعتفتها البوارحُ

قالوا في شرحه: ذو المَرْخ من الحوراء وهو في ساحل البحر قرب ينبع.

قلت: في هذه الرواية ثلاثة مواضع، قال: وادٍ باليمن، وشعر كثير يقول: من ودّان، ثم قال: ذو المرخ من الحوراء، وهي أماكن متباعدة، ومثل هذه الأسماء توجد في كل مكان فيه نبات المرخ.

مَرَخ : بالتحريك، والخاء معجمة.

قال ياقوت: وذو مَرَخ: هو وادٍ بين فدك والوابشيّة خضر نضر كثير الشجر، قال فيه الحطيئة في رواية بعضهم:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرَخٍ زغب الحواصِل لا ماء ولا شجر

وذكر الزبير في كتاب العقيق بالمدينة قال: هو مرخ وذو مرخ، وأنشد لأبي وجزة يقول:

واحتلت الجوَّ فالأجزاعَ من مَرَخٍ		فما لها من ملاحاة ولا طلب

ثم يستدرك ياقوت فيقول: وأظن الوادي قرب فدك، هو ذو مَرْخ بسكون الراء.

المؤلف: ولم أسمع اليوم بمثل هذا الاسم في جهات فدك.

ومَرَخ : وادٍ لسليم من روافد ستارة، يأخذ من الجبال التي يتعلق بها مِسْر، فيدفع في ستارة من الجنوب، له روافد عديدة منها:

المُرَغة، رَكَك، الحَراشِفة، الحَرِيقة.

وفي مرخ آبار زراعية كثيرة على طول الوادي ومياهه غزيرة عذبة، ونزله متفرق بتفرق المزارع، وسكانه: ذو وجبرين، وبني عطاء، والمواسية، والوعارَى. من حليل من سليم.

ومكان آخر: ذكر في القليب.

المَرْخَتان: تثنية المرخة بالخاء المعجمة، وهي واحدة المرخ، شجر كثير النار: اسم موضع في أخبار هذيل، خرج عنها عمرو بن خويلد الهذلي في نفر من قومه يريدون بني عَضَل، وهم بالمرخة القُصْوى اليمانية حتى قدم أهلاً من بني قُرَيم بن صاهلة وهم بالمرخة الشامية. فهاتان مرختان كما هناك نخلتا اليمانية والشامية. عن معجم البلدان.

وقال البكري: فاليمانية: للديش، لِعَضَل منهم، والشامية: لبني قُرَيم. وغزا عمرو بن خويلد الهذلي عَضَلاً وهم باليمانية فقُتِلَ عمرو ذلك اليوم وهو يوم المرخة، وانظر: المراخ، قد تقدمت، وهما تصبان في وادي إدام.

المَرْخة : جبل جنوب السيل الكبير يرى منه، يسيل منه شعب المرخة في وادي قرن شرقاً.

والمَرْخَة أيضاً: ويسمونها المراخ على صيغة الجمع: وادٍ من روافد إدام من

الجنوب الشرقي يسيل من ريع الأحث منه طريق إلى دُفاق، لهذيل، وقد تقدمت في المرختان.

والمَرْخة : شعبتان تسمى كل منهم المرخة، تصبان في نخلة اليمانية من الشمال من جبلي الصاعب والحلقة. انظرهما ـ في الشرقية منهما بئر سقي فيميزونها بها «مرخة البئر»، يدفع سيلهما على بعد «٥٨» كيلاً من مكة، لهذيل، للسعايد منهم.

المَرْخِيَة : كالمنسوبة إلى المرخ:

فرقة من وادي ينبع إذا ساحل حيث يفترق إلى ثلاث شعب: جنوبية تسمى شَطْباً، ووسطى تسمى الحِجْر، وهذه الشمالية تسمى المرخية تصب على طرف مدينة ينبع البحر من الجنوب.

مَرْدَان : بالفتح، وآخره نون، فعلان من المرد:

قال ياقوت: مسجد ثنية مردان بين المدينة وتبوك من مساجده ﷺ، في غزوة تبوك.

قلت: لعله مسجد ثنية مدران، بتقديم الدال، تقدم.

المَرْدُونة : على وزن المفعولة.

جبل في البحر جنوب الوجه وجنوب رَيّخة بحوالي (٣٠) كيلاً في المنتصف بين ريخة والعُقْلة، جبل منتصب في البحر حادّ الجوانب ليس له سهل على أطرافه.

مَرّ : وادٍ من أودية الحجاز العظيمة ذو روافد متعددة كبار، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عبدالله وهي امتداد الحرة، حرة بني سليم في الشمال حيث يتقاسم بعض فروعه الماء مع وادي الفُرُع في حرة بني عمرو، وهي تتصل بحرة بني عبدالله من الشمال وتمتد إلى حرار النقيع التي تمتد إلى المدينة، فينحدر وادي مَرّ غرباً بشكل شبه مستقيم، ولذا تقل فيه الربا الصالحة للزراعة، وظلت عيونه قليلة بخلاف الأودية القريبة منه مثل وادي الفرع ووادي

الصفراء، وقديد. ثم يدفع مر في البحر عند بلدة رابغ، وكثيراً ما يحدث خراباً ودماراً كما حدث لرابغ سنة ١٣٨٨هـ، ومن روافده الكبار: خَضِرة، حَجْر، وهما واديان كبيران زراعيان، انظرهما.

وسكانه في خَضِرة وحَجْر: زُبيد، ومن اختلاطهما إلى الحكاك شرق رابغ بعشرين كيلاً، البلادية من بني عمرو، ثم يعود لزبيد إلى البحر وهو ما كان يعرف بمر عُنَيْب، وكثيراً ما يطلق اليوم عليه: وادي رابغ، وقد وردت نصوص قديمة - ذكرناها في رابغ - تنص على أن جزءه بين الحكّاك وبلدة رابغ كان يسمى رابغا.

ومرّ في الحجاز ثلاثة:

مر هذا، وهو مَرّ عُنَيب، ومر آخر: يأخذ سيل الضريبة وحماة فيكون كثير المياه تجري على وجه الأرض ثم يدفع في مَرّ الظَّهْران من الشمال فوق علاف وتحت اجتماع النخلتين، فيه عين لذوي عمير من هذيل تسمى الزهيري. ومر الظهران، الآتي:

وفي أحد المزات يقول الكميت في نونيته:

ونحن الرافدون غداة مَرٍّ خزيمة بالذي لا ينكرونا
تباشر إذ رآنا أهل مَرٍّ فكذبنا منى المتباشرينا

وفي كتاب الهجري:

مَرّ : وأنشد من قصيدة لأبي المهاجر زهير بن سليم الحمالي:

ورد على حرب سبايا نسائهم بوقط وقد شاعت عليها سهامها
وألفاً تركناها بمرٍّ مقيمة وطيء فهلكى بالقرورات هامها

مر : مر بالحجاز موضعان: مر عنيب، وهو مر الحريقة، وهو وادي الأبواء. ومر الظهران موطئ طريق الحاج.

قلت: أما قوله: وهو وادي الأبواء. خطأ لأن وادي الأبواء هو وادي الفرع، لم يتغير اسمه، أما الحريقة، فلا أعرفها.

وهذا الشعر - فيما يبدو - على مر عُنيب. وهو غير بعيد من الأبواء.

وقال ياقوت:

مُرّ : بالضم، بلفظ المُرّ ضد الحلو وادٍ في بطن إضَم. وقيل هو بطن إضَم، كذا ضبطه الحازمي.

قلت: فإن كان من إضَم فهو ليس في الثلاثة التي مرت معنا. ولكن ربما كان هو مَرَيَين الآتي.

مَرُّ الظَّهْران: وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز، يأخذ أعلى مساقط مياهه من السفوح الشرقية للسراة غرب الطائف، وله هناك رافدان هما نخلة الشامية التي تسيل من السفح الشرقي لجبل الحَبَلَة ـ انظرهما ـ ثم يدفع ماؤها شرقاً فشمالاً، ويسمى ذلك الوادي في رحلته بأسماء مختلفة فصلتها هناك، ونخلة اليمانية التي تأخذ مياه هدأة الطائف ومياه جبلتي السعايد والثبتة، ثم يجتمعان «النخلتان» فيسمى الوادي وادي الزبارة وفيه قرى عديدة منها:

الزَّبَارة والريان والمبارك والقشاشية، وكلها مشروحة في موادها، وترفده أودية كبار منها: وادي مر يأتيه من الشمال، ووادي نبع: يأتيه من الجنوب ووادي علاف من الشمال أيضاً.

فاذا تعدى قرية أبي حصاني سمي وادي فاطمة، وفيه قرى عديدة منها: الخَيْف، وأبو عروة، وعين شمس، والبرقة، والجموم: قصبة الوادي، ودف زيني، ودف خزاعة، والدوح الكبير«الدكناء» قديماً، والبحرين، والحميمة، وسروعة، والركاني وقرى عديدة أخرى. كان جله للأشراء ذوي بركات فنزلت اليوم أفناء من كل القبائل.

وبأسفله قرية حداء العامرة بين مكة وجدة، وبلدة بحرة التي صارت اليوم مدينة صغيرة.

وتصب فيه أودية عظيمة منها: سرف، ويأجج، وفخ، كلها من الضفة الجنوبية، سكانه اليوم خليط من الناس، ففي النخلتين أعلاهما لثقيف وجلها لهذيل، ووادي الزبارة يشترك فيه هذيل والأشراف المناعمة وغيرهم، ووادي فاطمة كان يكاد يكون

للأشراف مع أخلاط قلة، غير أنه اليوم أصبح تشترك فيه أفناء من حرب وغيرهم.

ويسمى الوادي أيضاً «وادي الشريف» وذلك أن الشريف أبا نُمَيّ الذي حكم مكة ستين سنة من ٩٣٢ ـ ٩٩٢هـ. كان قد امتلك جل هذا الوادي، فنسب إليه، أما نسبته إلى فاطمة فهي زوجة بركات ابن أبي نُمَيّ أو أمه لا أذكر الآن ذلك.

ونسبة الوادي إليها كنسبة الشريف، وكان يقال أن في مر الظهران «٣٠٠» عين، وقد أدركت أنا «٣٦» عيناً. وقفت عليها بنفسي، مشياً على الأقدام، أيام عطل المدارس.

وقد انقطع معظم عيون وادي فاطمة وبقيت عيون وادي الزبارة والنخلتين وسبب قطعها ضرب ارتوازات في أبي حصاني ـ انظره ـ مد ماؤها إلى جدة التي تكاد اليوم تتجرع مياه جميع الأودية المحيطة بها بالإضافة إلى مياه البحر، ولا تكاد تكتفي.

أما القرى ففي وادي مر الظهران اليوم ما يزيد على أربعين قرية، وطوله يبلغ قرابة مائتين وثمانية أكيال بقياس أطول روافده وهي نخلة الشامية، ثم يصب في البحر جنوب جدة غير بعيد عنها.

ومر الظهران يمر على مرحلة من مكة قصيرة شمالاً «٢٤» كيلاً على جادة المدينة المنورة، وصار اليوم بعض أهل مكة يختط فيه ويسكنه.

وقال ياقوت:

مَرّ : بالفتح ثم التشديد، والمَرّ والمَمَرّ، والمَرِير:

الحبل الذي قد أحبك فتله، وأنشد ابن الأعرابي:

ثم شددنا فوقه بمَرّ

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل مَرّ يَمُرّ ثم صير اسماً، وذكر عبدالرحمن السُّهَيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال:

وسمي مرّاً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض، شبه

الميم المدورة بعدها الراء خالفت كذاك، ويذكر عن كثير أنه قال: سميت مَرّاً لمرارتها، قال: ولا أدري ما صحة هذا.

ومر الظهران ويقال: مر ظهران:

موضع على مرحلة من مكة له ذكر في الحديث، وقال عرام:

مر القرية والظَّهران هو الوادي، وبمر عيون كثير ونخل وجميز لأسلم وهذيل وغاضرة.

قال أبو صخر الهذلي يصف سحابا:

وأقبل مرّاً إلى مجدل سياق المقيد يمشي رسيفا

أي استقبل مرّاً. قال الواقدي: بين مر وبين مكة خمسة أميال، ويقال إنما سميت خزاعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر ماء السماء بن الغَطِريف من الأزد لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام فنزلوا بمر الظَّهران فأقاموا بها أي انقطعوا عنهم، قال عون بن أيوب الأنصاري الخزرجي في الإسلام:

فلما هبطنا بطن مرٍّ تَخزَّعت خُزَاعة منا في حلولٍ كَرَاكِرِ

حمتْ كلّ وادٍ من تهامةَ واحتمتْ بصمٍّ القنا والمرهفات البواترِ

خزاعتنا أهلُ اجتهادٍ وهجرة وأنصارنا جند النَّبيّ المهاجرِ

وسرنا إلى أن قد نزلنا بيثرب بلا وهن منا وغير تشاجرِ

وسارت لنا سيارة ذات مَنْظرٍ بكوم المطايا والخيولِ الجماهرِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وقلت لأصحابي: انفروا إنّ موعداً لكم مَرّ فليرجع علي حكيم

ويقول عُمَر أيضاً:

قل للمنازل بالظَّهران قد حانا أن تنطقي فتبيني القول تبيانا

قالت: ومن أنت قل لي؟ قلتُ: ذو شَغفٍ هجتِ له من دواعي الشوق أحزانا

وقال البكري: بين مر والبيت ستة عشر ميلاً.

ورد عمر بن الخطاب الذي ترك الطواف لوداع البيت من مَرّ الظهران. قال سعيد بن المسيِّب: كانت منازل عَكّ مر الظهران، وكان رسول الله ﷺ ينزل المسيل الذي في أدنى مر الظهران، حتى يهبط من الصفراوات، ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، ليس بين منزل رسول الله وبين الطريق إلا مرمى حجر.

وهناك نزل عند صلح قريش، وببطن مَرّ تخزعت خُزَاعة عن أخوتها، فبقيت بمكة، قال حسان بن ثابت:

فلما هبطنا بطن مر تخزعتْ خزاعةُ عنا في الحلولِ الكَرَاكِرِ[1]

قلت: وقوله: عند صلح قُرَيش، إذا كان يقصد صلح الحديبية فهو خطأ، انظر: الحديبية.

المَرْزُوز: جبل من الجبال النصفية بمدائن صالح يبلغ ارتفاعه (٩٠٠) قدم بارز أو ثلثه على وجه الأرض.

مَرْزُوقة: قرية للخماميش أسفل العرج: مجاورة لشويحط من الشرق ترى منه.

مَرَس: بالتحريك، والسين مهملة.

قال ياقوت: موضع بالمدينة في نونية ابن مقبل، والمَرَس: الحبل. والمَرَس: شدة العِلاج، ينسب إليه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل العلوي المرسي المديني روى عن أبيه عن جده، قال ابن مقبل:

واشتقَّتِ القُهْب ذات الخرج من مَرسٍ شقَّ المقاسم عنه مِدْرَع الرَّدَنِ

ومَرَس: أحد روافد دفاق، ذكر هناك.

مَرْسَى دُنَيْب: مكان ظهر في الخريطة جنوب شرم رابغ يصب عنده وادي

(١) هذا البيت تقدم في قصيدة منسوبة إلى عون بن أيوب.

الغائضة. ذكر في الخريطة «دُنَيب» بالدال المهملة، وهو لفظ غير محتمل، انظر سلامة. وقد ذكر في «الذُّنَيْب» بأوضح من ذلك، وهو مرسى للصيادين.

مَرْسَى الساقي: بلفظ السقي:

مكان ظهر على الخريطة شمال مصب واسط، جنوب ينبع.

مَرْسَى طَوِيل: مكان ظهر على الخريطة في البحر شمال رأس دُليدلة.

مرسى مَلاّوي: مكان ظهر على الخريطة جنوب بلدة الرائس، عند مصب غيقة.

المُرْشِدِيَة: كالمنسوبة إلى مرشد.

عين كانت بطرف الظهران من الجنوب مما يلي الحديبية، كانت ملك الشريف عبدالإله باشا، انقطعت في مشروع «أبو حصاني» وتزرع أرضها الآن بآبار الضخ الآلي.

وفي تاريخ مكة للسباعي: كانت لآل المرشدي من بيوت مكة.

مرشود : جبل من شفا الحجاز الغربي، غرب جبال الجياسر، يرى من قرية ثَرِب جنوباً.

المَرْضَن : آخره نون:

شعب بالهَدَأة في غربيها على مشارف تهامة يسيل من شعار وقعدة في الكِسْر - واد -.

والمَرْضَن : وادٍ أعلاه النقيب، يصب في الفُرَعَة (فرعة الجزل) فيه زراعة لبني عطية.

مُرع : قرية لطويرق من ثقيف، قرب وادي قرن.

المُرْعِف : ريع يأتي أسفل البَجُورة في رهاط من الجنوب، يأخذه طريق يعرف بدرب المُرْعِف يصل بين رُهَاط ومدركة إلى مكة، يقطع وادي مَسيحة.

مزْغَم : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده غين معجمة مفتوحة، قال البكري: أطم من آطام بني حارثة، لأبي مقبل بن نهيك منهم.

قال الزُّبَير: بَيْنا هو يوماً على سرير بفناء قصره إذ عُدِيَ عليه، فضُرِب فلما أصبح جاءته جماعة قومه فقالوا: تعرف من ضربك؟ فقال: نعم فلم يخبرهم من هم.

فقالوا له: لِمَ ضربوك؟ قال: كسبت معدماً، وبنيتُ مرغماً، وأنحكت مريما. ومريم: ابنته كان أنكحها عثمان بن أبان بن الحكم بن أبي العاصي.

وفي الحاشية: من ق: صوابه: «أنكحها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي». قاله الزبير بن بكار وابن القدّاح.

المُزَغَة : فضايا في مسر اليماني (الجنوبي) ماؤها عذب.

المُرَغَة : ذكرت في مَرَخ.

وقال ياقوت:

مَرْغة : بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، والمرغة: الروضة، والعرب تقول تمرغنا أي تنزهنا: وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر.

قلت: لم تكن هناك طريق معروفة من مكة، إلى بدر، ولعله سبق قلم وأن المقصود «من المدينة إلى بدر».

المِزْقَاب : جبل أخضر نائف، اسمه من طبيعته كانوا يرقبون منه، وفي رأسه زرائب للقناصة، سكانه البلادية، يقع بين وادي مَرّ عُنَيب ووادي الفُرُع، وهو إلى الأول أقرب.

المَرْقَب : المكان الذي تراقب منه:

أكمة صخرية حمراء يفترق عنها سيل عقيق الطائف غرب ريع التمار وشمال الطائف بتسعة أكيال، في رأسه بناء كان معداً للمراقبة للدفاع عن وادي لُقيم.

المَرْقَبَة : أعلى هضبة في الهضب الأبيض تشرف على المَجَز من الشرق، جنوب تيماء.

وقال ياقوت:

المَرْقَبَة : بالفتح ثم السكون، وقاف، وباء:

جبل كان فيه رقباء هذيل بين يسوم والضهيأتين.

المَرْقَعة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده قاف مفتوحة وعين مهملة.

موقع تقدم ذكره في أُبلى.

وفي مادة أُبلى: المَوْقَعة، وهو معدن بني سليم.

وأرى هذا أصح وأن المرقعة تصحيف، وقد ذكر في بابه. ولا زال جبل الموقعة بطرف بلدة المهد، يعرفه أهل الديار[١].

المُرْقَنة : بميم مضمومة وراء ساكنة ثم قاف ونون فهاء:

من روافد وادي ميسان لبلحارث.

مَرْكُوب : على وزن مفعول:

وادٍ من أودية مكة الجنوبية يمر بين سعيا والليث، على «١٧» كيلا جنوب سعيا و«١٣٨» كيلا جنوب مكة، كانت فيه المحطة الثالثة من مكة على طريق اليمن، وهي التي تسمى الخضراء، وقد ذكرت، يأخذ من الفُرَع جبال بين يلملم شمالاً والليث جنوباً ـ ثم ينحدر غرباً حتى يدفع في الساحل، سكانه عَضَل من بني شعبة وزراعته قليلة وليس به عمران إلا في صدوره عندما يتعلق بالجبال.

ومن روافده: الجوف، والأخمص، وحُمَيم، بالتصغير.

وقال البكري:

مَرْكُوب : وادٍ خلف يلملم أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وهو محرم أهل اليمن. لعله يقصد يلملم إذ هو محرم أهل اليمن.

(١) انظر: كتابي (على ربى نجد).

قالت جَنُوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه حين قتل:

أبلغ بني كاهل عني مغلغلةً والقوم من دونهم سعيا ومركوب
والقوم من دونهم أينٌ ومسبغةٌ وذات رَيْد بها رِضْع وأُسلُوب
أبلغ هُذَيلاً وأبلغ من يبلِّغها عني حديثاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكَلْبِ عمراً خيرهم حسباً ببطن شَرْيان يعوي حوله الذئب

قلت: وتقدم معنا شريان ومعنى شعر جنوب أنها تخاطب قوماً في جهات الليث، إذ سعيا ومركوب بين شريان والليث، وكان الليث من ديار هذيل، وقد أبعدت هذيل اليوم عن مركوب وسعيا وغيرها، فأقصى جنوب ديارها روافد يلملم الشمالية.

مَرْكوز : انظر: عير.

مِرْمِجّة : جبل أسود به جدد بيض بطرف المخاضة من الشرق على (١٠) أكيال جنوب الطائف بين الوهط والوهيط.

مَرْمَر : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما.

قال البكري: موضع دان من المدينة قبل بدر.

قال بشير بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير:

صَبّ مُجاورهُ عُمان وجاورت برك الغِمَاد إلى بلاط المَرْمَر

هكذا ورد في هذا الشعر. وأين برك الغماد من بدر؟ إلا أن يكون أراد موضعا آخر يسمى مرمراً. وقال ابن الدمينة:

فقفا بدر فجنبيْ مَرْمَر ثم أدنى دار من كنا نَوَدُّ

وما سمعت اليوم من ذكر مرمراً هذا.

المَرْوَات : جمع مروة.

وادٍ يأتي من الشمال الغربي من جبال عُرَّج، يقطعه الطريق شمال العِشَاش، ويجتمع مع سيل البدع فيكونان وادي الزُّهَيراء، والبدع هذا بدع عَنزة لا بدع مَدْين. كل هذه من نواحي خيبر ووادِيها وادي «سلاح».

المَرْوَات : أرض خشنة ذات جبال وآكام لا تزال معروفة غرب الرَّبذَة، ليست بعيدة من رحرحان، وهي بقرب الصَّلْعاء جنوبها الغربي.

مَرْوان : أرض أسفل وادي الخُرْمة، حفرت فيها بئر عليها آلة ضخ سطحية تسقي بلدة ظلم التي تبعد عنها شمالاً بحوالي (٧٠) كيلاً، والبئر في مضيق من وادي الخُرْمة في ديار سُبَيع.

مَرْوان : تل أبيض بطرف أسفل وادي لِيَّة من الشرق في ديار عدوان يشرف على قرية العُبَيلاء من الشرق في رأسه قلعة طِينيّة مهدمة، يقال إن بانيها عثمان المضايفي وزير الشريف غالب وصهره.

المَرْواني : وادٍ هو مثناة من مثاني أَمَج، إذا اجتمع وبح بساية سمي الوادي المَرْواني إلى عين الخُوَار، ثم يسمى وادي الخوار إلى خُلَيص.

المُرْوِج : جبل المروج.

جبل في مدائن صالح بطرف الأثالث، شامخ يزيد ارتفاعه على ألف قدم وشموخه هنا بالقياس إلى جبال مدائن صالح[1].

المَرُّوْد : بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون الواو والدال مهملة:

موضع بين الجُحْفَة وودَّان من ديار بني ضمرة من كنانة وهناك رابغ، عن معجم البلدان.

المؤلف: لا يعرف اليوم بهذا الاسم.

المَرْوة : أكمة صخرية بمكة.

هي نهاية المسعى من الشمال.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ وهي نهاية الشوط من السعي، والنهاية الأخرى الصفا في الرأس المقابل، وعندها نهاية السَّعْي أيضاً وحل الحِرام.

---

(١) عبدالحميد مرداد في مدائن صالح.

وفي معجم البلدان:

المَرْوَة : واحدة المرو: جبل بمكة يعطف على الصَّفا.

قال جرير:

فلا يقربن المَرْوَتين ولا الصفا ولا مسجد الله الحرام المطهَّرا

وذو المروة: قرية بوادي القُرى، قيل: بين خُشُب ووادي القُرى، نسبوا إليها أبا غَسَّان محمد بن عبدالله بن محمد المَرْوِيّ، سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب، روى عنه أبو بكر محمد بن عبدوس النسوي سمع عنه بذي المَرْوة، وقدم نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلا، فجاءت ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء، فقالت إحداهن: قاتل الله جميلا حيث قال:

وبين الصَّفا والمروَتْين ذكرتكم بمختلف من بين ساعٍ ومُوجف
وعند طوافي قد ذكرتُك ذكرةً هي الموت بل كادت على الموت تضعف

فقالت الأخرى: قاتل الله كُثيِّر عزة، حيث قال:

طلعن علينا بين مروة والصفا يمرن على البطحاء مور السحائب
فكدن لعمر الله يحدثن فِتْنَةً لمُخْتشِعٍ من خشية الله تائب

فقالت الأخرى: بل قاتل الله نصيباً ابن الزانية حيث قال:

أُلامُ على ليلى ولو استطعتُها وحرمة ما بين البَنِيّة والسِّتر
لملت على ليلى بنفسي مَيْلةً ولو كان في يوم التحالف والنفر

فمال إليْهنّ وأنشدهنّ فأعجبن به وقلن له: بحق هذا البيت من أنت؟ قال: أنا ابن المقذوفة بغير جرم نصيب، فرحبن به واعتذرن إليه وحادثنه بقية ليله. وأورد البكري المروة في خبر مشوش فيه خلط. وذكر قصة هاجر وإسماعيل عليه السلام، ثم قال: وذو المَرْوة من أعمال المدينة: قرى واسعة وهي لجهينة، كان بها سبرة بن مَعْبد الجُهَني،

صاحب رسول الله ﷺ وولده إلى اليوم فيها، بينها وبين المدينة ثمانية برد، والحزواء: من وراء ذي المروة على ليلتين. قلت:

والمَرْوَة : صخرة بيضاء على شكل أكمة في الضفة الشرقية لوادي الجزل قرب التقائه بوادي الحمض قبل الالتقاء بعشرة أكيال، في أراضي بلى. عندها أثار فلج عيون وخرائب غير بعيدة منها في سند الجبل، وهي ذو المروة المتقدم. أما الحزواء في هذه الرواية فلعلها تصحيف الحوراء.

والمَرْوَة : نبع من صخر عليه نخل، غرب العشاش على ١٥ كيلاً.

المَرْوَة : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر، من سراة بجيلة.

والمروة : جبال تراها من بلدة الحسو جنوباً غربيا.

أبو مَرْوَة : جبل بمكة يشرف على حي أم الدُّود من الجنوب يحف به من الشرق سيل الرصيفة.

المُرة : ضد الحلوة:

شعبة ترفد حُراضاً أحد روافد نَخْلة الشامية ـ انظره ـ تجاورها شعبة أخرى في خَشَاش نخلة. انظره.

جبل يرى من البدع شرقاً مع ميل إلى الجنوب من ديار المساعيد من الحويطات. والمساعيد ينكرون كونهم من الحويطات .

ذكرت في حثن.

وادي قرنه فلبى مع الغليفين.

تخفيف المرأة: ذكرت في لقف.

بثلاث فتحات، وبالتخفيف، على لفظ التثنية:

قال البكري: موضع بين تُرْبان وغَمِيس الحَمَام، وهو مذكور في رسم الغَمِيس.

انظر معجم قبائل الحجاز.

قلت: وهو مَرَيَيْن الآتي ذكره، وهذا تحديد جيّد.

مُرَيْجِح : تصغير مَرْجَح.

شعب صغير يجاور مَرْجَحاً.

مُرَيْح : آخره حاء مهملة، تصغير المرح وهو الفرح:

قال ياقوت: اسم أطم بالمدينة لبني قَيْنُقاع من اليهود عند منقطع جسر بطحان على يمينك وأنت تريد المدينة. قلت: هذا التعبير يقتضي أن تكون آتياً من مكة، ولم أسمع بهذا الاسم اليوم.

مُرَيّخ : بتشديد المثناة تحت، وآخره خاء معجمة:

وادٍ للبلادية ـ بلادية اليمن ـ يسيل من المُطيْرد وجبل أبي الرضاف فيدفع في ربوة البلادية من الشرق، بين الجَدِيب والجُدَيِّب، من صدر خُلَيص، ومُرَيّخ: وادٍ شمال المدينة، يصب في ممناة.

ومُرَيّخ الصغير: وادٍ من أودية الخَشَاش يسيل من الجبال الواقعة شمال جبل ضاف فيدفع في خبث جُدَّة بين واديي أبي الهُطَيل وقوْس، وسكانه هُبَانة من حرب وقد وصله اليوم عمران جدة، وهو وادٍ كثير نبات المرخ، ولا يزال يرى به هذا النبات بين المباني، وعندما عمّر سموه حي النخيل.

ومُرَيّخ الطويل: وادٍ من أودية الخشاش جنوب عُسْفان يسيل من جبل الوسقة فيدفع في خبت جدة شماليها، وقد تناوشه العمران اليوم.

ومُرَيّخ: وادٍ صغير شمال رابغ، يأتي من نواحي هرشا.

المُرَيخية : شعبة من روافد سَرِف، خارج الحرم المكي شمالاً. قاله (هُليّل اللحياني).

المُرَيخيّات : جمع التصغير المنسوب:

وكانت تعرف بذي مُراخ، وردت في شرح شعر الهذليين بذي مراخ. قلت: يطلق هذا الاسم اليوم على جميع الجبال الواقعة بين مزدلفة وعرنة جنوب مزدلفة، ومن جبل نمرة إلى الحُسينية غرباً، وما تخللها من شعاب وسهول.

وهي اليوم ملك الأشراف ذوي زَيْد. وتقدمت في مراخ بأوفى من هذا.

مُرَيْد : أظنه تصغير الترخيم لمارد الحصن المذكور شبه به:

وهو أطم بالمدينة لبني خطمة، وعرف بهذه النسبة عَرَفة المُرَيدي، حدث عن أبي العلاء البحراني، روى عنه عود بن عمارة البصري، عن معجم البلدان.

المُرَيْر : تصغير ضد الحلو:

ماءة مرة لحرب شمال شرقي تعار قرب اجتماع وادي المخيط بوادي الشعبة إلى جبل أسود ينسب إليها، بين حرب ومطير (إملاء الشيخ سعد بن جنيدل).

والمُرَيْر : وادٍ لبني رشيد يقع قبلى الحُوَيْط، في الجنوب الغربي من الحليفة وهو في طرف حرة خيبر من الشرق، وسكانه المهامزة، بني رشيد خاصة.

والمُرَير: انظر مَرَخ.

والمُرَير : شعب يدفع في مَجاح من الشرق، يأخذه طريق الفرع من السُّقْيا، على «٣٠» كيلاً تقريباً من أم البرك.

والمُرَيْر : في كتاب الهجري:

أورد قصيدة لابن الدُّهْميّ:

فان عسى أن تسلما، وتغنَّما إذا قيل يرعى بالمُرَيْر الأباعِر

والمُرَير: جبل جنوب هرمة، من نواحي الحناكية.

والمُرَيْر : كأنه تصغير المر، قال ياقوت:

اسم ماء من مياه بني سُلَيم بنجد، قال:

هو المرير فاشربيه أو ذرِي إن المُرَير قطعة من أخضرِ

يعني البحر.

وقال البكري: جبل قريب من تَعَار. وتعار تلقاء المدينة، على ما تقدم ذكره، قال جميل:

وإذا حللت بذي الشباك ودوننا ... علم المُريَر وحزنه وتعار

وتقدم المرير قرب تعار، وله جبل باسمه.

والمُرَيرة: انظر: خشاش نخلة.

والمرير: شعبة تدفع في بلد أسفل من أم الدود من الجهة اليمنى للخارج من مكة المكرمة، عند المقتلة.

المُرَيسيع: كأنه تصغير المرسوع.

مثناة من وادي حَوْرة أحد روافد ستادة، فيه آبار زراعية ونزلة، وماؤه يسح على وجه الأرض، وهم يقلبون السين صاداً، وهي لهجتهم.

ويبعد شرق الطريق العام، بما يقرب من «٥٠» كيلاً على طريق غير معبدة.

وقال ياقوت:

المُرَيْسيع: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة، وياء أخرى، وآخره عين مهملة في الأشهر، ورواه بعضهم بالغين المعجمة، كأنه تصغير المرسوع، وهو الذي انسلقت عينه من السهر:

وهو اسم ماء من ناحية قُدَيد إلى الساحل، سار النبي ﷺ في سنة خمس، وقال ابن إسحاق: في سنة ستٍّ، إلى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم على ماء يقال له المُرَيْسيع فقاتلهم وسباهم وفي السبي جويرية بنت الحارث زوجة النبي ﷺ، وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك.

وذكره البكري بخبر مشوش غلب منكره على معروفه فتركناه. قلت: وهو بعيد عن الساحل في الداخل بما يقرب من ٨٠ كيلاً عن سيف البحر.

مُرَيغَان : قرية شمال ثرب، في ديار مطير.

مَرَيَيْن أو مَرّيَيْن[1]: في يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ شوال سنة ١٣٩٨هـ المصادف، ٢٦ أيلول سنة ١٩٧٨ م، كنت عائداً من رحلة لي طفت بها مدن القصيم ونواحيه، ولما وصلت إلى المدينة اهتبلت الفرصة للبحث عن تلك المدينة أو الأرض الزراعية التي أكثر المتقدمون من ذكرها، واختلفوا في تركيب اسمها، فقالوا: مَرّيَيْن، ويَيْن، ومَرَيَن.

والنصوص كثيرة على هذا الموضع، والاختلاف في اسمه متقارب، وكذلك الاختلاف في موقعه متقارب.

١ ـ الاختلاف في اسمه: قال البكري في «معجم ما استعجم» يَيْن، وجعله خاتمة كتابه. وأورد شاهداً ليس عليه إنما على إِير، وقرنه بشربب.

وإِير وشربب مكانان من نجد.

وقال ياقوت: يَيْن: بالفتح ثم السكون، وآخره نون. ثم أورد عن ابن إِسحاق أن اسمه (مَرّيَيْن) فهو ههنا مضاف إلى مَرّ. وأعتقد أن هذا وهم من ياقوت ـ يرحمه الله ـ لأن الذي في السيرة (مَرَيَيْن) مثنى مَرَى.

وفي لسان العرب: (يَيْن) اسم موضع.

والذي في السيرة: أنه ﷺ، في غزوة بدر، مرّ على تُربان، ثم على ملل، ثم على غميس الحمام من (مَرَيَيْن) ثم على صخيرات اليمام، ثم على السيالة. أي أن مَرَيَيْن هنا مثنى (مَرَى).

وفي كتاب أبي علي الهَجَري: إن يَيْن كانت بلدة فاكهة المدينة، وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب، فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء، وبنو يزيد إلى الفرع[2].

---

(١) عن كتاب (على طريق الهجرة) للمؤلف.

(٢) انظر عنهم «نسب حرب».

مما تقدم ترى أن الخلاف متقارب في هذه التسمية، والذي أرجّحه أن اسمها كان مثنى (مَرَى) فقيل: (مَرِيَيْنْ) بناء على السماع، فلزمه البناء على ذلك.

موقع مريين

الاسم لا يعرف اليوم، ولتحديده لا بد من أمرين:

١ ـ العودة إلى النصوص القديمة.

٢ ـ المشاهدة لتطبيق النصوص. فماذا قالت النصوص في تحديده؟

أ ـ سبق معنا النص الذي في السيرة بأنها تشمل غمَيس الحمام، أو هو جزء منها. وغميس الحمام لا زال معروفاً مبيناً في المخطط المرفق.

ب ـ يقول أبو علي الهجري: عَبُود جبل بين مدفع مَرّيَيْن، وبين ملل، ومرّيَيْن طريق، أي يسلك هناك، وبريد مريين بطرف عبود. وأعتقد أن جملة (ومريين طريق، أي يسلك هناك) يكون صوابها (ولمريين طريق.. الخ). ومن تحديد الهَجَري يتضح جلياً أنها كانت بسفح جبل عبود، حيث قال: وبريد مَرّيَيْن بطرف عبُود.

جـ ـ أما البكري فيقول: فأما الفريش ففيه آبار زيد بن الحسن، وبه هضبة يقال لها عُذْنة. أي أن قرية بني زيد كانت قرب عُذْنة الموضحة في المخطط المرفق.

د ـ ويقول ياقوت: قال الزمخشري: يَيْن عين بواد يقال له حورتان، وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وقال غيره: يَيْن اسم وادٍ بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفرش.

ورغم أن حورتين قريبتان من هنا، وأن ضاحكاً وضويحكاً غير معروفين فإن هذه الرواية تشذ قليلاً عما سبق، فحورتان تبعدان

قرابة خمسة أميال عن المكان الذي حددنا لمرَيَيْن، والذي تنطبق عليه النصوص السابقة، ومن أهمها نص ابن إسحاق بأنها بين ملل وصخيرات اليمام، وأن منها غميس الحمام، وقول الهَجَري: وبريد مريين بطرف عبود.

وإذا اعتبرنا الرواية في البند (د) شاذة رغم وضوحها وقوة تحديدها، فإن العذر في ذلك هو عدم دقة تحديدات المتقدمين ـ رحمهم الله ـ لعدم المشاهدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزمخشري يروي عن الشريف عُلَيّ بن وهَّاس العلوي، وهو عالم بهذه الديار. ولكن الهجري ـ أيضاً ـ كان ينزل العقيق قريباً من هذا المكان، وأعتقد أن معرفته تعادل معرفة الشريف عُلَيّ. ثم أن ابن إسحاق صاحب سيرة الرسول ﷺ، يعتبر قوله حجة لقرب عهده وانتسابه إلى المدينة.

سير الرحلة

سبق أن شرحت الطريق بين المدينة وملل في الرحلة الأولى، وفي هذا اليوم سرت على هذه الطريق إلى أن هبطت بطن ملل، ثم فرق بي طريق ترابي إلى الغرب، وعلى ستماية متر تقريباً كنت أمام بيوت شعر لقوم من الصواعد من عوف، فسألت رجلاً هناك بادر فأقسم يميناً قائلاً: (والله يمين ما أكذب عليك!) فسألته عن معظم المعالم المذكورة هنا فأرشدني إليها عدا (يَيْن أو مريَيْن) فإنه قال: لا تعرف. وسألته عن ضاحك وضويحك. فقال: لا أعرف هذه الأسماء. ثم لمحت إلى يميني خرائب فتقدمت وإيّاه إليها فإذا هي آثار قرية تتكون من عدة أحياء صغيرة، وكأنها كانت منازل أسر تنفرد بنفسها، وهي عادة القرويين هنا.

فودعت الرجل وسرت غرباً، فجعلت حمراء أمراق يميني، وتعرف اليوم بالخيالات، وجعلت عبوداً يساري، فصعدت ريعاً ليس سهلاً كانت تأخذه القوافل، ومن هذا الريع أشرفت على سهل أفيح ما

كنت أتصور وجوده في هذه الديار الحجرية، فإذا وسط السهل قوم يحفرون بئراً، وعلى قرابة سبعة أكيال من طريق الإسفلت وصلت إلى تلك البئر التي تحفر، فإذا الحافر رجل من الحجلة من بني سالم من حرب، وسألت القوم عما أبحث عنه فلم يزيدوا على قول الصاعدي، الا أنهم أروني بعض الأعلام القريبة رأي العين.

ومن النظر إلى هذا السهل الصالح للزراعة ومن استقراء النصوص السابقة تتأكد أن هذه (مَرَيَيْن). وسنتحدث لاحقاً عن سبب تسمية مريين.

غادرت أولئك الإخوة بعد أن ألحوا علي بالدعوة، وكانت الساعة العاشرة، وعلى ما يقرب (٥٠٠) مترا اعترضت طريقي سلسلة من البروث تقطع هذا السهل (مريين) مكونة سداً يحكم سيله في مضيق منه، ثم يفرش مرة أخرى.

وصف الأرض من وسط مريين

علوت أوسط تلك البروث فانفرش السهل بشكل دائري حولي، فإذا الأعلام والأودية أكثر وضوحاً، وهي كالآتي:

١ ـ في الشمال: جبل صفر، وينطقونه (سفر)، على صوت المنادي، يتصل به من الشمال جبل (العَوْد) الذي يقرن مع العجوز، فيقال: العجوزان.

وصفر هذا كان منزل الكريم الجواد أبو عبيدة، عبدالله بن زمعة.

يلي صفر من سفحه الشرقي سيل هذا السهل المتجه إلى فرش ملل، يليه من الشرق حميراء تسمى ضُبَيْعة، تقابل صفراً من مطلع الشمس، وتشرف على فرش ملل من مغيب الشمس.

٢ ـ من الجنوب: التقاء وادي الفريش الغربي بوادي غَمَس الحمام، والذي أراه من هنا وادي الغميس بعد الالتقاء، ذلك أنهما إذا التقيا

سميا الغميس، أما موضع التقائهما فتدرأه عني أُكمُ صغيرة تتصل بعبّود من الغرب، يلي اجتماعهما من الغرب هضبة (عُذْنة): ضلع أسمر أقل ارتفاعاً من عبّود، ويناوحه من مغيب الشمس.

أما في الجنوب الشرقي فجبل عبود: أسمر بارزاً، يليه من الجنوب، (عُبَيْبيد) أصلهما واحد ولونهما واحد، ووادي الفريش يفترق عن (عُبَيْبيد) إلى فرقتين: فرقة تأخذ شرقيه فتصب في ملل من أول الفرش، وفرقة تأخذ غربيه فتصب في الغميس ثم في (مريين).

٣ ـ في الشرق: سلسلة جبلية أبرزها حمراء الخَيَالات (حمراء أمراق قديماً) وجبل الخضراء، يفصل بينها وبين جبل عبّود ذلك الريع الذي أتيت معه.

٤ ـ وفي الغرب: يسيل في هذا السهل واديان: أحدهما وادي حَرْزة، وهو الجنوبي منهما: يأتي من الفقارة، وفيه سويقة عبدالله بن الحسن على بعد بضعة أكيال من هنا.

والثاني مَثْعر: وادٍ قصير المدى يأتي من الغرب ـ بين حرزة والجفر ـ فيصب في هذا السهل بين حرزة جنوبه، وعُفْرة الرداّة شماله. وإذا مددت بصرك شمالاً غربياً رأيت العجوز، ويسمونها مع ما حولها (العُجُز) وهي سلسلة سمراء تحف بعُفْرة الرداّة من الغرب، والعفرة بينها وبين (العَوْد)، وتمتد هذه السلسلة مشملة إلى الجفر الذي يصب في فرش ملل بعد الحفياء. والحفياء: شمال شرقي صفر. والجفر وادٍ زراعي لولد سلَيم من بني سالم وغيرهم.

مواصلة السير

لم أر أثناء مراقبتي للأرض من فوق ذلك البرث الذي يتوسط سهل (مريين) نزلاً في الأرض ولا زراعة، وكل ما يوجد أشجار طلح ورمث ونباتات برية، بل لا يوجد ماء هنا، وتلك البئر التي تحفر بلغت ما يقرب من عشرين متراً ولم يروا الماء بعد.

هبطت من ذلك المرقب فسرت شمالاً عدلاً، وبعد قرابة سبعة أكيال من التقاء سيل حزرة بسيل الغميس بسفح جبل صفر من الشرق، وعند حصاة بارزة في سفحه مشهورة هناك وجدت أثر بناء بالحجر الأحمر الجاف (بلا مؤنة) يلي هذا البناء من الشمال جوفة في صفن من الجبل فيها آثار لا تكاد تميز، ولعل ذلك لقدم العهد، ولا شك أن هذه الحصاة كانت منزل أبي عبيدة الكريم الجواد، حيث نصت بعض المصادر على ذلك.

ثم تجاوزتها سائراً بسفح الجبل مفتشاً عن الآثار، فكانت أكوام من الحجر تتراءى هنا وهناك، ولكن يصعب التمييز ما إذا كانت آثاراً قديمة أو زرائب يتخذها الأعراب أثناء نزولهم هذه الأرض.

ومن آخر صفر عدلت إلى الشمال الشرقي فرأيت بيتين من الشَّعَر، فسنحتهما على مهل رغم دأث الأرض وانغراز عجلات السيارة من حين إلى آخر، فخرج إلي شيخ عرفت منه أنه من بني عروة من جهينة. فقلت له ـ مازحاً ـ: هذه ديار جهينة؟!

فقال: (لا والله مير جهينة تَبَّاعة صَيِّرة). أي ينزلون الأرض التي توافق مواشيهم. والصيرة: المصلحة. فسألت الشيخ فلم يختلف عمن سبقه بشيء. والواقع إن أهل هذه الأرض قلما يموهون على السائل، بخلاف أهل بعض الديار الأخرى. فغادرت الشيخ الجهني وأنا أترحم له! لأنه لا يعلم إن هذه كانت ديار جهينة، فأزاحتها عنها حرب، كما أزاحت كثيرين غيرها.

اتجهت شرقاً ماراً بين حمراء ضُبَيعة يميني، وجبال الحفي ـ جمع حفاة ـ يساري، فهبطت مجرى سيل مريين، ثم هبطت وإيَّاه فرش ملل من مغيب الشمس على ثلاثة أكيال من سفح جبل صفَرَ، كانت هذه كلها في نهاية مريين من الشمال، بعد أن تأتيه من الغرب عفرة الرَدَادَّة فتصير سهلاً واحداً، فجبل صفر وجبل العَوْد المتلاصقان كجزيرة وسط السهل، سهل مريين جنوبهما وشرقهما، وسهل عفرة

الردّادي كما يسميها بعضهم، يحيط هذا السهل، بالجبلين من الغرب والشمال. جزعت وادي الفرش فتوجهت إلى آخر سفح الأسفع من الشمال الغربي، ثم سرت فيه عائداً جنوباً بحثاً عن آثار منازل، فلم أجد شيئاً، ويؤسفني أنني في كتابات سابقة قررت أن الأسفع هذا هو صفر، حتى ظهر لي اليوم خطل هذا القول، والواقع أن سفوح الأسفح لا تصلح للسكنى، وكل ضفة ملل الشرقية، ذلك أن جبالها صهاليج لا وجود للأرض السهلة فيها، ومنافذ الهواء فيها قليلة، أما جبل صفَرَ والعَوْد ونواحيهما فإنك لو اخترت الاستيطان في هذه الأرض ما اخترت غيرها، فالأرض سهل فياح أبيض نظيف، والجبال حمر جميلة، ومخارم الهواء مفتوحة، والأشجار الخضر لا تغيب عن النظر.

وفي الفرش فُقُر عيون كثيرة، وأماكن ظاهر أنها كانت مزارع فانجرفت تربتها بعد اندثار عيونها ونزوح أهلها.

ثم عدت في فج يفصل حمراء الخَيَالات عن حمراء ضُبَيعة، وهذا الفج على صوت المنادي من جبل صَفَر، وإذا كان لأحد مزرعة في فرش ملل ففي إمكانه أن ينزل سفوح صفر، ثم يسرح ويضوي على مزرعته من هذا الفج، في مسافة لا تزيد إلا قليلاً عن الكيلين.

وعدت إلى ذلك الأثر الذي أشرت إليه في سفح صفر فأردت أن أصوره، ولكن المصورة توقفت، ومنه خرجت جنوباً ثم عدلت غرباً فمررت بمدفع مثعر، ثم عدلت جنوباً فجزعت حرزة من مصبها، فوجدت على جانبيه آثار قرية لا شك أنها سكن بعض أهل مريين، ثم سرت في غميس الحمام فكانت الآثار كثيرة، وكأنها مساكن أسر انتشرت هناك، وهي في مطاوي الجبال، وعلى الربى من جانبي الوادي. وفي الثانية عشرة والنصف كنت أسير بسفح عبُّود من الغرب، ثم لاءمت الطريق المعبدة كما هو مبين في المخطط، مودعاً هذه الأرض الجميلة التي كانت ذات مساكن ومزارع، فإذا هي اليوم لا أنيس فيها، وكأنها لم تغن بالأمس.

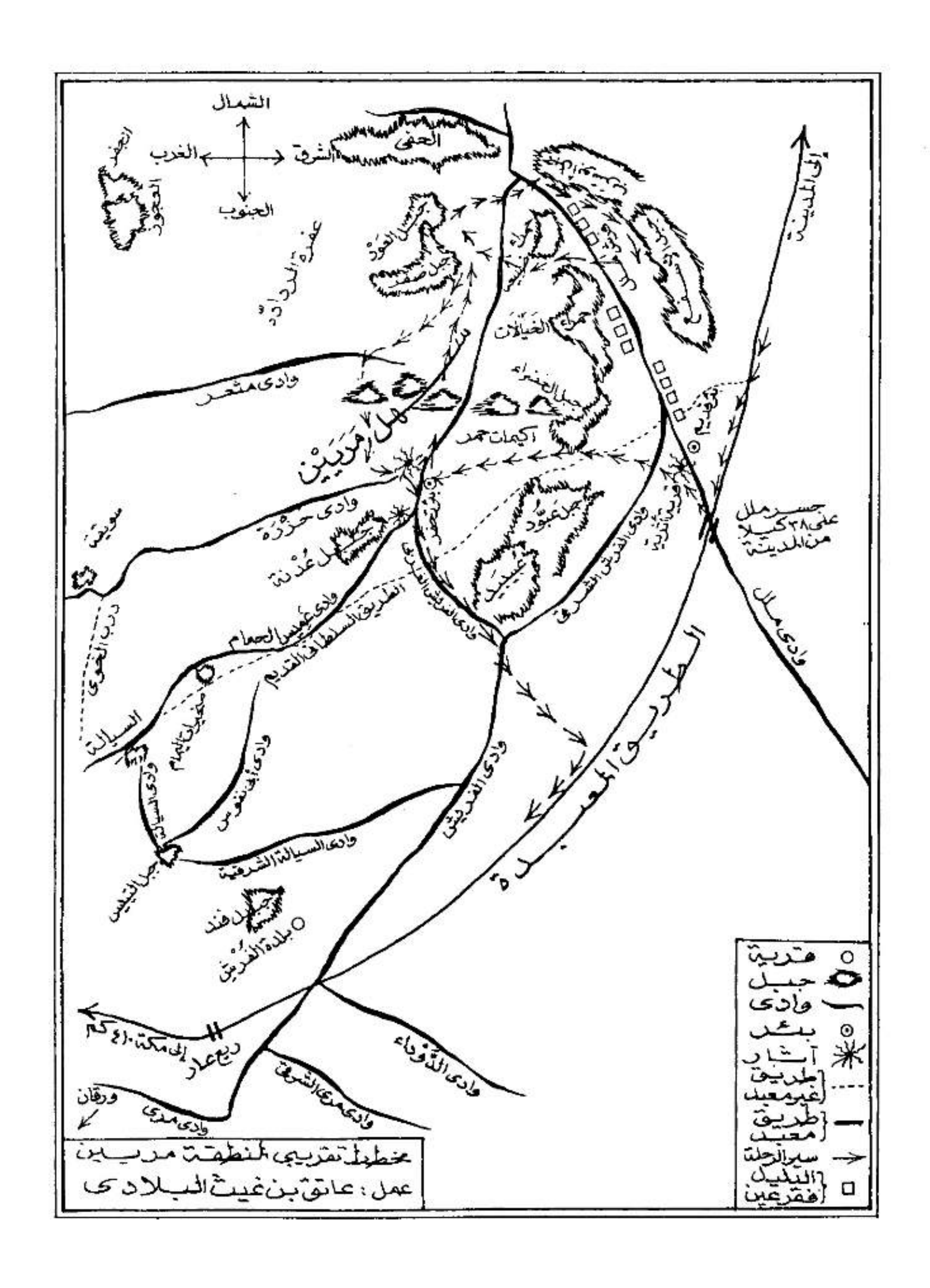
لماذا سميت مريين؟

هذا النص صريح في السيرة، وقد رجحته أنا (وهذا رأيي) ووجهه لغة أنه مثنى (مَرَى). فأين مَرى؟ في أعلى وادي الفُرَيش شعبان يسمى كل منها مَرَى: يصب أحدهما من ورقان فوق بلدة الفريش بما يقرب من خمسة أكيال جنوباً.

ويصب الثاني مقابلاً للأول من مطلع الشمس. والذي أعتقده أن وادي الفُريش كان كله يسمى (مرَيَيْن) لوجود ذينك الرافدين في أعلاه، ثم أطلق عليه الفريش لانفراشه واتساعه، واسم الفريش قديم منصوص عليه في المراجع القديمة، ولكن قد تكون تسمية مريين أقدم من ذلك، فلما سمي الفريش بهذا الاسم لزم اسم مريين تلك الأرض التي نتحدث عنها على البناء، فقالوا: نزلنا المريين، وسالت مريين. وهكذا.

واشتراك واديين أو جبلين في اسم واحد معروف عند العرب، مثل النخلتين وأبانين والمرختين. وعندما أظهر الحسن بن زيد ﴿ﷺ﴾ عيناً له في سفح عَبُّود قال ابن مقبل الليثي:

قد ظهرتْ عينُ الأمير مظهرا ... بسفح عَبُّودٍ أتته من مرا


الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
الحفى
وادي مثعر
وادي حزرة
وادي ملل
الطريق المعبدة
إلى المدينة
جسر ملل على ٣٨ كيلا من المدينة
أكيمات حمد
جبل عبود
وادي الدوداء
وادي مدى
ورقان
بلدة الفريش
جبل التيس
وادي السيالة الشرقية
ربع عار إلى مكة ٤١٠ كم
قرية
جبل
وادي
بئر
آثار
طريق غير معبد
طريق معبد
سير الرحلة
البديل
فقرعين
مخطط تقريبي لمنطقة مريين
عمل: عاتق بن غيث البلادي

مَزْيُود : جبل بطرف حرة عويرض من الشمال.

مُزَاحم : بالضم، والحاء مهملة:

قال ياقوت: اسم أطم بالمدينة، قال قيس بن الخَطِيم:

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست من البردين ثوب المحارب
مضاعفة يغشى الأنامل رَيْعها كأن قتيريها عيون الجنادب
وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالماً فلما أبوا أشعلتها كل جانب
رجال متى يُدعوا إلى الموت يسرعوا كمشي الجمال المسرعات المصاعب
صبحنا بها الآجام حول مُزَاحِم قوانس أولى بيضها كالكواكب
لو أنك تلقي حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذي سامِةِ المتقارب

المَزَارع : قرية في وادي شُوَان أحد روافد ساية سكانها من سليم، فيها مدرسة ابتدائية.

مُزَبَر : من التزبير:

جبل في الفِقْرَةَ من الجنوب سليه في العنيق، يغرس فيه النخل ويزرع القمح معاً يقول فيه شاعرهم:

اللي بنى له بيت فارغ في مُزَبّر يأكل رطب غيني وتقروصه عليه

الرطب الغيني ما استوى في ليلته، وكنا نقول له ونحن صغار بُنَيّة البارح أو المَزَاغِيط. وكلها تعني جدة الرطب.

والتقروص: القرص. ومعروف أن الرطب وقرص القمح إذا اجتمعا للبدوي فهما غاية المنى.

والشاعر هنا يكني بمزبّر عن امرأة جميلة يعز الحصول عليها، فالذي يحصل أو حصل عليها كما هو ظاهر الشعر كمن بنى له بيتاً في قمة جبل مزبّر فغرس النخل وزرع القمح.

مُزْج : بالضم ثم السكون، والجيم، يجوز أن يكون جمع المزج وهو الشهد.

قال ياقوت: وهو غدير يفضي إليه سيل النقيع ويمر به أيضاً وادي العَقِيق فهو أبداً ذو ماء، بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها.

قال الأحوص:

وأنّى له سلمى إذا حل وانتوى بحلوان واحتلت بُمْزج وجُبْجُب
ولولا الذي بيني وبينك لم نَجُب مسافة ما بين البُوَيْب ويثرب

وقال البكري: غدير لا يكاد يفارقه الماء من غدران النقيع.

وقال الأحوص أيضاً:

عفا مُزْج إلى لُصْق إلى الهضبات من هكر

قلت: مزج اليوم غديران متجاوران في وادي النقيع لا يفارقهما الماء، يبعدان عن المدينة قرابة ٨٠ كيلاً، جنوباً، يدعهما الطريق من المدينة إلى الفُرُع يساراً.

مَزْحَم العَلْيَا: مكان من مدائن صالح بين وادي الصُريط ووادي القليبة، شرق قلعة خصلف. والقليبة هذه غير القليبة التي بين تيماء وتبوك.

ويقال: أن حد مدائن صالح المحظور سكناها وعمرانها هي بين مَزْحم العليا شمالاً والعذيب جنوباً.

المُزْدَلِفة: من الازدلاف.

أحد المشاعر التي ينزلها الحجاج، ينحدرون إليها من عرفة ليلة العاشر من ذي الحجة فيصلون فيها المغرب والعشاء قصراً وجمعاً.

ويقال: مزدلفة، من دون ال، وحدها الغربي وادي مُحسِّر الذي يفصل بينها وبين منى، وحدها الشرقي المأزمان إذا تسهّل منه الطريق، ومن الجنوب جبل مُكَسَّر وبطن ضب، ومن الشمال يشرف عليها ثبير النَّضع: جبل عال عسر المصعد، ويقال له جبل المزدلفة.

وتسمى أيضاً جمعاً لاجتماع الناس فيها، وفيها المشعر الحرام، ومنها يأخذ الحاج الجمار التي يرجمون بها طويلة أيام منى.

المزدلفة : بالضم ثم السكون، ودال مفتوحة مهملة، ولام مكسورة، وفاء، واختلف فيها لما سميت بذلك فقيل مزدلفة منقولة من الازدلاف وهو الاجتماع، وفي التنزيل: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الشعراء: ٦٤]، وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها مقرَّبة من الله، وقيل لازدلاف الناس في منى بعد الإفاضة، وقيل: لاجتماع الناس بها، وقيل: لازدلاف آدم وحواء بها أي لاجتماعهما، وقيل لنزول الناس بها زلف الليل وهو جمع أيضاً، وقيل: الزلفة القُربة فسميت مزدلفة لأنّ الناس يزدلفون بها إلى الحرم، وقيل: أن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى حواء أو تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا بالمزدلفة فسمّيت جمعاً، ومزدلفة هو مبيت للحجاج ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات.

وهو مكان بين بطن محسر والمأزمين. والمزدلفة: المشعر الحرام ومصلَّى الإمام يصلِّى فيه العشاء والمغرب والصبح، وقيل: لأن الناس يدفعون منها زلفة واحدة أي جمعاً، وَحَدُّه (إذا أفضت من عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر)[1]. وقُزَح الجبل الذي عند الموقف، وهي على فرسخ من منى بها مصلًى وسقاية ومنارة وبرك عدة إلى جنب جبل ثَبِير.

المَزْرع : مكان الزرع:

واد يسيل من جبال أُبْلى شمالاً في الشعبة فإلى الخَنَق.

المَزْرَعة : عين عليها قرية ونخل للأشراف وجهينة بوادي ينبع.

المُزْكِي : وهو في لهجتهم المتأكد:

قرية لبني دُهَيس من بني مالك قرب الجواء.

المُزَيرع : تصغير مزرع، مكان من ديار بلادية اليمن، يشرف عليه الجَديب من مطلع الشمس، في محافظة خليص.

(١) بين المعقوفتين قول فيه نظر، وقد تقدم تحديد المزدلفة في هذا البحث.

مُزَيْرِم : مصغر من الزرم:

جبل بالسراة شرق الليث يرتفع ٤٢٨ قدماً، يتصل بجبل الأسودين من الجنوب الشرقي.

المُزَيْعِقة : تصغير:

شعب يصب من الشَّرْثاء في وادي الرمث، شمال السيالة، من نواحي المدينة.

مُزَيْنة : بلفظ اسم القبيلة:

شعب في ديار بني سُلَيم، يصب في الحِنْو أحد روافد ساية.

مُزَيْهرة : وادٍ على قرابة أحد عشر كيلاً شمال المويلح.

والمُزَيْهرة : وادٍ ذكره فلبي جنوب مصب وادي الحمض، بجوار القليب.

المَسَايِبَة : قرية باسم أهلها من بني دُهَيس من بني مالك في سراة بَجِيلة قرب الجواء.

المَسْبَعة : مكان السباع:

جبل بنواحي النقيع بطرف اليتمة (الأتمة) من الجنوب يشرف على محطتها من الشرق.

مُسْتَبِقة : مستفعلة من السبق:

محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على «٦٣» كيلاً بين محطة الأخضر ودار الحَجّ.

المُسْتَجار : مكان من المسجد الحرام في ظل الكعبة الصباحي على يسار مستقبل الركن اليماني بينه وبين الباب المسدود، وهو من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء كالركن والملتزم والمقام.

المُسْتَجِيرةَ: كمؤنث المُسْتَجِير من الحيرة:

موضع في شعر هذيل، قال مالك بن خالد الخناعي:

أَشقُّ جواز البِيد والوعثَ مُعرضاً كأنّي لما أَيْبَس الصيفُ حاطبُ

وَيَمَّمتُ قاع المُستَجِيرة، أنني بأنْ يتلاحقوا آخر اليوم آرب

عن معجم البلدان:

المُسْتَظِلَّة: شُعِيب بنواحي الفرع يسيل من طوال حمامة فيدفع في الخريبة (الأبواء).

المُسْتَنذر : مستفعل النذر:

جبل بالمدينة شرقي مشهد النفس الزكية، بمنزلة الحاج الشامي، كذا ذكر في بعض الكتب، ولا أعلم هناك جبالاً.

والمُسْتَنذر : من جبال مكة. انظر: الأبيض.

مَسْتُورة : كمفعولة من الستر.

بلدة ساحلية غير بعيدة عن البحر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بينه وبين جبال تهامة على ضفة وادي الفُرُع من الشمال إذا وصل إلى الساحل، تبعد عن رابغ «٤٠» كيلاً شمالاً، فيها مركز شرطة ومستوصف وسوق عامرة ومقاهٍ كثيرة ومحطات لبيع المحروقات، ولها أحياء متناثرة في الخبت حول السوق، وبها مسجد جامع ومدرسة، وتقع الأبواء شرقها على (٢٨) كيلاً، وهي تتبع رابغ إدارياً.

ومن مستورة كان طريق الحاج يفترق إلى ثلاث طرق:

طريق تأخذ إلى الشرق على الأبواء ثم بئر مُبَيْرِيك، ثم تفترق إلى شعبتين إحداهما تأخذ الفُرُع فتأتي المدينة عن طريق النقيع، وأخرى تأخذ القاحة فعلى رأس العرج، فإلى المُسَيْجِيد، فالمدينة، ومنها شعبة تفرق شرقا من القاحة على الحفاة والغائر وريم، ثم تعود لتجتمع مع طريق الفرع في بئر الماشي.

والطريق الثانية ـ كانت تخرج من مستورة شمالاً على بئار الشيخ، ثم على غيقة، فإلى الحمراء في وادي الصفراء، وهي طريق الوسط، غير أن مرورها بديار بني صبح كان يجعلها محفوفة بالمكاره.

رغم أنها الأقصر، ومن محطات هذه الطريق بئار ابن حصاني المعروفة بغُنْيْقة.

والطريق الثالثة: كانت تأخذ الساحل على البَزْواء فبدر فإلى الحمراء، فتسير إلى المدينة مع سابقتها، وهي الطريق المعبدة اليوم. وقد عبدت طريق عن ظهر الحرة، بين مكة والمدينة سميت طريق الهجرة.

وتبعد مستورة عن مكة (٢٣٥) كيلاً على الطريق العامة إلى المدينة، وهي المنتصف بينهما، إذ المسافة بين الحرمين على هذا الطرق (٤٦٠) كيلاً. ويقول الأهالي هنا: إن أصل المحطة بئر احتفرتها امرأة من زبيد يقال لها مستورة، ثم صارت المحطة تسمى بئر مستورة. ثم أطلق عليها اسم مستورة اختصاراً، ولهم في مثله عادات. وقد وهم بعض الباحثين فرسّخ في أذهان الناس أن مستورة هذه هي ودّان القديمة، وهو وهم نبهت عليه في «ودّان».

المُسْتَوْفرة: قال الأزرقي: المستوفرة: ثنية تظهر على حائط يقال له: حايط ثُرَيْر، وهو اليوم للبوشجاني، وعلى رأسها أنصاب الحرم، فما سال منها على ثرير فهو حل، وما سال منها على الشعب فهو حرم[1]، ويقصد بالشعب شعب بني عبدالله، وثرير: يعرف اليوم بالسنوسية، وقد ذكرت كلها، والمستوفرة هذه، اسم أطلقه الأزرقي أو أطلق في عهده على ثنية النقواء، وقد حددت النقواء في بابها.

مساجد رسول الله: ﷺ، فيما بين المدينة وتبوك:

قال البكري: أقصى أثره مسجد تبوك، ومسجدٌ بثنية مَدِران، بفتح الميم، وكسر الدال المهملة، بعدها راء مهملة. ومسجد بذات الزِّراب، بكسر الزاي المعجمة بعدها راء مهملة، ومسجد بذات الخَطْميّ بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة، ومسجد بآلاء، على لفظ الشجر المر، ومسجد بطرف البتراء، ومسجد بشق تارى، بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها والراء المهملة، ومسجد بصدر حَوْضى

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٠.

بالحاء المهملة المفتوحة، والضاد المقصورة، ومسجد بالحِجْر، ومسجد بالفيفاء ممدود بفاءين، ومسجد بذي خُشُب. قلت: ومسجد تبوك معروف معلوم عمر قبل سنة أي سنة ١٣٩٤هـ. عمارة حسنة على نفقة الدولة السعودية، ومسجد وادي القرى وهو مسجد العلا اليوم حسبما يقال هناك.

أما بقية المساجد فقد عفا أثرها، لتقادم الوقت، والأماكن التي ذكرت فيها المساجد معظمها معروفة وردت في هذا الكتاب، وقد حرف بعضها، فالزراب - مثلا - تدعى أم زرب اليوم.

المساجد السبعة: مسيجدات صغار بسفح الجبل «جبل سلع» من الغرب إلى الجنوب، متقاربة تكلم من أحدها من يكون في الآخر، وسألت عنها أحد الموثوق فيهم من أهل العلم، فقال إنها موضوعة بعد زمن الرسول، وسألت الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري عنها فقال: المعروف لدي المساجد الأربعة وليست سبعة.

وقيل إنها كانت لصلاة العيد في عهده ﷺ وخلفائه الأربعة وإن كل مسجد هو مكان محراب أحدهم من جراء التوسعات المتتالية، وقد يكون أضيف إليها بعض محاريب الصحابة بعد ذلك، وقد تكون أقل من سبعة لأنني شخصيا لم أعددها، إلاّ أن المشهور عند أهل المدينة باسم «المساجد السبعة» وقد ظهرت على خارطة المدينة ستة منها وقد نشرت الخارطة في هذا الجزء.

المَسْجِدان : إذا أطلق هذا اللفظ أريد به مسجدا مكة والمدينة.

مَسْجِد الإمام علي: مسجد في خيبر لا زالت آثاره ظاهرة.

مَسْجِد البَيْعة: مسجد جدد بناؤه في العهد العثماني تراه إذا انحدرت من العقبة - عقبة منى - تؤم مكة يمينك في لحف الجبل على قارعة الطريق.

عنده حدثت بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ، وخبرها مستفيض في كتب السير وفي تاريخ مكة.

مسجد التقوى: قال ياقوت:

قيل لما قدم النبي ﷺ مهاجرا نزل بقباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جانب حجر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ وهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أخرى قال: وفي الآخر خير كثير، وقال لبني عمرو بن عوف حين نزل: لمسجد أسس على التقوى من أول يوم، ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، فقال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى؛ غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله ﷺ دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سماه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن.

مَسْجد التنعيم: هو ما يعتمر منه أهل مكة اليوم، في رأس وادي التنعيم على الثنية البيضاء. جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ أمر عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم مهبط الأكمة. وكانت عائشة رضي الله عنها قد حاضت في الطريق في حجها فلم تحرم فلما انقضى الحج أمرها بالعمرة.

وقد عمر المسجد مراراً ذكرت في تواريخ مكة، وهو اليوم عامر وهو مسجد عائشة، اسمان لمسمىً واحد يصلّى فيه.

مسجد الجُمْعة: أحد مساجد المدينة ذكر في رانوناء.

مسجد الجِنّ: مسجد بمكة بالمعلاة يدعه المنحدر مع البطحاء يمينه إذا تجاوز ريع الحجون، ويروى في سبب تسميته أنّ نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ افتقدوه يوماً، وبينما هم يبحثون عنه فإذا به مقبل من جهة المعلاة فسألوه عن سبب غيابه فقال لهم ما معناه «كنت أُفَقِّهُ إخوانكم من الجِنّ». وكان موضع المسجد هو ذلك المكان الذي اجتمع فيه الجن، أما من قال: أنه سمي بذلك لأن الجن استمعوا القرآن هناك ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ فمن الثابت أن ذلك بنخلة، مرجعه ﷺ من الطائف.

المسجد الحرام: هو مسجد مكة المكرمة معلوم لكافة المسلمين لا يحتاج إلى تعريف وقد ذكره المؤرخون بإطناب وعددوا تجديداته وتوسعاته.

انظر: أخبار مكة، وشفاء الغرام، ومعجم البلدان.

وآخر توسعة للمسجد الحرام هي التوسعة السعودية التي بدأت سنة ١٣٧٥هـ وضع حجرها الأساسي في يوم ٤ ربيع الثاني ١٣٧٥هـ، في عهد المرحوم الملك سعود بن عبدالعزيز وظلت مستمرة إلى سنة ١٣٩٤هـ. حيث الترميمات جارية كتسليك الكهرباء ونحوه، وكانت مساحة المسجد الحرام قبل هذه التوسعات (١٩١٢٧) متراً مسطحاً، وقد بلغت مساحة التوسعة السعودية:

١ ـ الطابق الأول والثاني مع الأروقة (٣١٣٠٩) متراً.

٢ ـ مساحة المسعى بعد أن ضمت إلى المسجد (١٠١٧٢) متراً.

٣ ـ مجموع مساحة الدور الأول مع الأروقة والمسعى (٧٠٦٠٨) مترا مربعا.

٤ ـ مساحة الطابق الثاني مع طابق المسعى (٦٠٥٦٠) مترا.

٥ ـ مساحة الطبقة السفلى تحت أرضية أروقة المسجد (٢٩٠٠٠) متراً.

٦ ـ مجموع مساحة المسجد الحالية (١٦٠,١٦٨) مترا، يقدر أن يتسع لـ (٣٠٠) ألف مصل في آن واحد.

مسجد السِّرَر: بكسر السين المهملة وفتح الراء الأولى:

قال الأزرقي في أخبار مكة: وهو المسجد الذي يسميه أهل مكة مسجد عبدالصمد بن علي كان بناه.

والسِّرَر مكان من منى يمين الخارج منه إلى المزدلفة قبل محسر.

ولم أر هذا المسجد اليوم ولا وجدت من يعرفه.

مسجد الشافعي: مسجد جامع في جدة بين سوق البدو وشارع قابل.

مسجد الشَّجَرة: قال الأزرقي في أخبار مكة: ومسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في دبر دار منارة بحذاء مسجد الجن، يقال أن النبي ﷺ دعا شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن فسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد، ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها. وفي الشرح قال صاحب الجامع اللطيف: قد دثر[1]. قلت: يوجد اليوم مسجد صغير بعد مسجد الجن مما يلي ريع الفَلْق، قريب من مسجد الجن حتى أنك تعرف من رؤيته أنه لا حاجة لبنائه هناك لولا أن له أثراً يذكر، وهو عامر اليوم يصلَّى فيه.

مسجد الصادرة: هو مسجده ﷺ في غزوة الطائف، في صدر وادي نخب، تراه وأنت على طريق الجنوب شرقك رأي العين، وهو معمور مهجور يشرف عليه من الشمال الشرقي ضليع أسود يسمى الغراب أو القرن الأسود بينهما مجرى السيل، وهو مسجد صغير يبلغ طوله سبعة أمتار، وعرضه خمسة أمتار وعشرة سنتيات وارتفاعه متران ونصف المتر وارتفاع بابه متر وسبعون سنتياً، وعرض الباب متر وخمسة سنتيات.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٠١.

يلاصقه من الجنوب غرفتان متأخرتا البناء غير مجصصتين، كما هي حال المسجد، تفتح إحداهما غرباً باتجاه القبلة، وتفتح الثانية باتجاه مدخل المسجد.

وللمسجد فناء صغير نبتت فيه نخلة صغيرة، ولا توجد السدرة اليوم التي سمي المسجد بها، وبطرف الفناء من الجنوب كانت سقاية صغيرة وبطرفه من الشرق مقبرة يكثر عليها حصى المَرْو.

والمسجد مجصص داخلاً وخارجاً، مسقف بخشب ذي عُرَج، وقد نور حديثاً، يتوسطه عمودان مكعبا الشكل دائرة كل منهما «٥٧» سنتياً من الحجر، وله خمس نوافذ صغيرة. وهو يبعد عن الطريق المزفّتة «١٥٠٠» متر.

وثابت تاريخياً أنه ﷺ نزل بنَخِبٍ، والمكان ملائم لنزوله على الطريق عند القرن، ولكن ما رأيت من كتب أنه بنى مسجداً هناك، ولعله اتخذ مكان منزله أو مُصَّلاه، ويعرف بمسجد نخب.

وانظر: الصادرة.

مسجد ابن عباس: هو مسجد الطائف الأكبر، منسوب إلى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، كان نزح إلى الطائف فتوفي هناك، ودفن - فيما قيل - في الموضع الذي كان يصلّي فيه رسول الله إبان حصاره للطائف. فجاء الخليفة الناصر لدين الله العباسي، فبنى على قبره هذا المسجد[1]، وقد جدد تجديدات كثيرة أعظمها وأجملها التجديد السعودي سنة ٩٧ ـ ١٤٠٠هـ.

مسجد عُكاش: مسجد في جُدَّة على طرف البحر، آخر تجديد لعمارته كان سنة (١٢٨٠هـ)[2]. اجتمع فيه أهل جدَّة في عهد الشريف غالب بهيئة نجدية مرسلة من سعود الكبير سنة «١٢٢١»هـ يأمر أهل جدة بهدم القباب، وإخلاص التوحيد لله. «السباعي».

(١) ذكر البناء الفاسي (العقد الثمين: ١٩٢/٥) وكانت خلافة الناصر من: ٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ.

(٢) عن عبدالقدوس الأنصاري.

مسجد الفَضِيح: مسجد في مدينة الرسول ﷺ كان يعرف بمسجد الشمس، كان فيه أبو أيوب الأنصاري في جمع من الأنصار عندما نزلت آية تحريم الخمر، فأراقوا ما في أيديهم منه فسمي «مسجد الفَضِيح» والفَضِيح الخمر المستخرج من التمر.

مسجد كَوْثَر: مسجد في منى، قيل أن سورة «الكوثر» نزلت على النبي ﷺ في ذلك الموضع، ثم بني موضعه مسجداً، هدم في توسعات الطرق الجارية هناك منذ سنوات.

المسجد النبوي الشريف: هو ثاني الحرمين الشريفين، أسسه رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة عند وصوله إلى المدينة المنورة. وكانت أرضه مربدا لتجفيف التمر لغلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة الأنصاري، وهما سهل وسهيل ابنا نافع بن عمر من بني النجار. وقد اشتراه ﷺ منهما لبناء المسجد.

وكان يبني فيه بيديه الشريفتين، وقال ﷺ «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى». ورُوِي عنه أنه قال: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه، إلاّ المسجد الحرام».

وفي كتاب «فصول من تاريخ المدينة»: إن ارتفاعه عن البحر «٥٩٧» م. وقد جدد المسجد مرات عديدة آخرها التوسعة السعودية القائمة إلى الآن سنة ١٣٩٤هـ. وأخباره مفصلة في كتب التاريخ كـ (وفاء الوفاء، وآثار المدينة لعبدالقدوس الأنصاري، وأخبار المدينة وغيرها كثير).

مسجد نَخِب: انظر الصادرة، وتقدم في مسجد الصادرة.

المَسْحاء: قال ياقوت:

موضع في شعر معن قرب شرف بين مكة والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة، قال بعضهم:

عفا وخلا ممن عهدتُ به خُمّ   وشاقك بالمسحاء من شرف رسم

وقال البكري: موضع بسَرِف. قال مَعْن بن أوس المزني: «وأورد البيت المتقدم مبدلاً شرفاً بسَرِف. وهذا هو الصواب، فمعر عند ياقوت صوابه معن، وشرف صوابه سَرِف وأراه من أخطاء الطبع. وما سمعت بالمسحاء اليوم».

المَسَد : مفعل من سددت الشيء، قيل: هو ملتقى نخلتي بستان ابن مَعْمر قال:

ألفيت أغلبَ من أُسْد المسدّ حديـ ... د الناب أَخَذَتُهُ عُفْرٌ فتطريح

وقيل: هو ملتقى النخلتين اليمانية والشامية، وقيل: بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مغيثة الماوان وهو المكان الذي تسميه العامة بستان ابن عامر، ويروى بكسر الميم، وقيل: هو بستان ابن مَعْمر والناس يسمونه بستان ابن عامر، عن «معجم البلدان».

وقال البكري: عن الأصمعي أنه قال: سألت ابن أبي طرفة عن المَسَد في شعر هذيل، فقال: هو عند بستان ابن مَعْمر. ثم أورد الشاهد المتقدم لأبي ذؤيب الهذلي. قلت: كان يطلق اسم المسد على ما نسميه اليوم وادي الزبارة، وهو من ملتقى النخلتين إلى القشاشية.

مِسْر : بكسر الميم، وسكون السين المهملة، وآخره راء: ذكر في الخريق.

مَسْدُوس : بفتح أوله، مفعول من سدست، موضع قد تقدم ذكره في رسم النقيع، ذكر في العقيق ـ قال الشاعر:

أقفر السفح من أمية فالنعـ ... ـف فَغَوْل فَيَلْيل فَبَرام

فكُديٌّ فبطنُ مَرٍّ فَمَسْدُو ... سٌ قفارٌ تسعى به الآرامُ

فَخُلَيص فبطنُ وَجّ عفاه ... كل مُسْحَنْفِرٍ له إرزامُ

فَقُدَيد أقوَى فعُسْفان فالجُحْـ ... ـفة أقوى جميعها فُرجامُ

فكديد فالحيُّ أقفر منها ... فالعُرَينات فالهضابُ العظامُ

فالرُّوَيْحاء فالرُّوَيْثةُ فالعَرْ ج فأبواءُ منعجٍ فشمامُ
فالهُضَيْبات بالسَّيَالة فالسُّقْـ ـيا بأرجائِها تداعى الحَمَامُ

عن «معجم ما استعجم». ويعرف اليوم بمدسوس. انظره.

مسروح : قال ياقوت:

في شعر الفضل بن عبّاس اللُّهَبي من خط اليزيدي قال:

وقلن لحر اليوم لما وجدنه بمسروح وادٍ ذي أراك وتنضب
كما كنست عِينٌ بوجرة لم تخف قنيصاً ولم تفزع لصوت المكلِّب

وقال البكري: موضع فوق سويقة، القرية التي لآل أبي طالب، قال نُصَيب:

نعم وبذي المسروح فوق سويقة منازل قد أقوين من أم معبد

وقد ورد اسم للمسروح أو المشروح بالمعجمة في جهات غيقة، ولم أسمع لهما اليوم ذكراً في تلك الديار.

المُسَطْبَط: مكان قرب الشُّعَيْبة مما يلي جدة، فيه مركز لسلاح الحدود.

مُسْعَط : بضم أوله، على لفظ الذي يسعط به:

قال البكري: أطم كان لبني حُدَيلة من الأنصار.

قال رسول الله ﷺ: إن كان الوباء في شيء فهو في ظل مُسْعط. وبنو حديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، نسبوا إلى أمهم حُدَيلة بنت مالك، من جُشَم بن الخزرج ومن بني حديلة أبي بن كعب.

مَسْعُود : بلفظ ما يسمى به الرجل: جبل بني مسعود: انظر: أبو سليمان.

ومَشْعُود : جبل يشرف على بلدة الشرائع من الشمال، يدخل طريق مكة ـ هناك بينه وبين جبل كِنْثِيل، مسعود أيسر، وكِنْثِيل أيمن للخارج من مكة.

مُسْفِر : بالفاء على لفظ فاعل الأسفار.

جبل أسود ضخم منقاد من الغرب إلى الشرق كأكبر نعف من نعوف السراة الشرقية يفصل بين مُظَلَّلة وشُقْصان؛ كل مياهه تنتهي إلى كُلاخ، تراه على بعد خمسين كيلاً وأنت في لِيّة أو في الجليل، وهو واقع في ديار بني سعد، جنوب الطائف.

المَسْفَرة : مكان الأسفار أو السفر.

تَلْعة كبيرة واسعة تأتي الأبواء من الشمال من نواحي جبل الطُّرَيف، في أسفلها عندما تصب في الأبواء نزل لبني أيوب من بني عمرو، يسمونه نزلة المسفرة، تبعد شرق مستورة «٢٨» كيلاً.

المَسْفلة : من السفل:

كان يطلق على كل ما انحدر عن المسجد الحرام، غير أنه اليوم علم على حيّ من مكة يمتد من المسجد الحرام جنوباً غرباً إلى ما وراء بركة ماجل ينحدر فيها سيل وادي إبراهيم، ويعتبر بعضهم قَوْز المكّاسة من المسفلة.

وجبل المسفلة: انظر: ثبير.

مسقلة : بالقاف:

في أخبار مكة: عن محمد بن الأسود بن خلف الخزاعي، أخبر أن أباه الأسود حضر رسول الله ﷺ عند قرن مسقله بالمعلاة:

قال: فرأيت النبي ﷺ، جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعهم على الإسلام والشهادة[١].

مَسْكَبَة : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبعد الكاف باء معجمة بواحدة.

أرض شرقي مسجد قباء، تقدم ذكرها في رسم واقم، عن «معجم البلدان» وما سمعت بها اليوم.

(١) أخبار مكة ٢/٢٠١.

مَشْكَر : شعب يدفع في نخلة الشامية من الجنوب، مقابل دف شُليَّة على «٦٠» كيلاً من مكة على طريق الحاج العراقي «والمُنَقَّى». من روافده: الأثايب والخربة، والمِسْك.

وقال ياقوت:

مَشْكَر : بالفتح ثم السكون، كأنه من سكرت الماء أسكره، إذا منعته من الجريان: قال الحازمي وادٍ فيما أحسب.

المِسْلَح : قرية في وادي عقيق عُشَيرة في أسفله، شمال بركة زُبَيدة بحوالي «٦٠» كيلاً فيها مقاهٍ وبيع محروقات على الطريق بين الطائف ومهد الذهب، أهلها الروقة من عتيبة.

وقال ياقوت:

المَسْلَح : بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والحاء مهملة:

اسم موضع من أعمال المدينة.

قال البكري: بكسر أوله: منزل على أربعة أميال من مكة، قال أبو حاتم بن قتيبة: والعامة تقول:

المَسلح بفتح الميم، وذلك خطأ.

قلت: وأربعة أميال صوابها أربع ليال.

وفي «كتاب المناسك» للحربي:

المَسْلح : كان أوله لبني سُليم، وكان الحجاج ينزلون البعث، يسلكون أسفل المَسْلَح بينه وبين مطلع الشمس، وكان أول من نزل هذا الغائط عيسى بن علي، فحفر فيه بركة يقال لها بركة عيسى[1] وبنى به قصراً، ثم ورد عليه أمير المؤمنين رضوان الله عليه، أبو جعفر، فطلب منه البركة أن يهبها له فقال: إنها صدقة على ابن السبيل، وهي بأسفل المسلح. فلما أبى أن يهبها له، استشار على بلد يحفر

(١) ربما هي بئر.

فيه بركة، فأشاروا عليه ببطن الوادي، فحفر به بركة تعرف ببركة أمير المؤمنين، وقلب الطريق عن البعث إلى المسلح، فحول به القرية، وعمرت، فغالبة القرية لقريش، لولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر، وبني سليم وغيرهم، ومن المسلح إلى الغمرة سبعة عشر ميلاً، وبين أفيعية والغمرة طريق يختصره من لا يريد المسلح.

قلت: المِسْلح، هكذا ينطقه أهله: قرية عامرة يطؤها الطريق من عُشيرة إلى مهد الذهب، بها مقاهٍ ومحطات وقود ومسجد عامر ومدرسة، ونزلها من عتيبة، ومنهم من يدعي النسب في قريش. وقد تقدم بعض هذا القول آنفاً. تبعد عن مكة (٢٣٥) كيلاً على طريق العراق.

مُسْلِح : بضم الميم وسكون السين، وكسر اللام.

قال ابن إسحاق في غزاة بدر: فلما استقبل الفراء - وهي قرية بين جبلين - سأل عن جبليها ما أسماهما فقالوا: هذا مُسْلِح وهذا مُخْري، فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما، فسار ذات اليمين. وانظر بقية الخبر في «مُخْري».

المَسْلَحَة : وادٍ يسيل في الكفو الأسفل من الشرق ثم إلى نخلة اليمانية من الجنوب.

مسلم : آخره ميم.

قال الأزرقي: مسلم الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جُدّة وادي ذي طوى بينه وبين قصر ابن أبي محمود عند مفضى مهبط الحرتين الكبيرة والصغيرة[١].

قلت ليس في مكة حرار وخاصة هذه الجهة، وليس التحديد واضحاً.

(١) أخبار مكة ٢٩٩/٢.

مَسْلُوق : مفعول من السلق، قال البكري:

موضع تلقاء مكة، قال ابن هَرْمة:

لم ينس ركبك يوم زال مطيُّهم من ذي الحُلَيفِ فصبّحوا مسلوقا

قلت هذا الوصف لا يجعل مسلوقاً من نواحي مكة، وأي ركب يخرج من ذي الحليفة بعد الظهر فيصبّح مسلوقاً قرب مكة؟! والمسافة بين مكة والمدينة أحد عشر يوماً للجمال، وستة أيام للركاب السُّبّق.

فإن كان مسلوق بين مكة والمدينة فهو قرب المدينة، وما سمعت به.

المُسَمَّاة : وادٍ يأتي غُراناً من الجنوب، يسيل من مُشَرَّكَة - جبال - ومن العُبَيساء - حَرّة - فيدفع في غُران غرب البَرْزَة بحوالي عشرة أكيال، ولها شعبتان: مُشَرّكة وارْزَن، ولها طريق يصل غراناً بفيدة على المسماة.

المُسَمَّاة : عين جارية عليها قرية ومدرسة ومسجد وجامع في ستارة لسليم، لها تلعة تسيل عليها من الشمال تحمل الاسم ذاته.

مَسولاَ : جبل عال في الشمال الشرقي من مَحْرم الضَّرِيبة على «١٢» كيلاً يسار الخارج من مكة.

وقال ياقوت:

مَسُولاَ : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو ولام مفتوحة وألف مقصورة: وهو أحد فوائد كتاب سيبويه.

قال ابن جنّي: ينبغي أن يكون مقصوراً من مَسُولاَ بمنزلة جَلَوْلاَ، في كتاب نصر: بأقصى شَرَاء الأسود الذي لبني عُقَيل بأكناف غَمرة في أقصاه جبلان: وقيل: قريتان وراء ذات عرق فوقهما جبل طويل يسمى مَسُولا، قال المَرَّار:

ألِن هَبّ عُلِويٌ يُعلِّل فِتيةً بنَخْلةَ وَهْناً، فاض منك المدامعُ

فهاجَ جَوىً في القلبِ ضمَّنه الهوَى ... بِبَيْنُونةٍ تَنْأَى بها من توادُع
وهاجَ المُعنَّى مثل ما هاج قلبه ... عليك بنَعْمان الحمامُ السواجعُ
فأصبحتُ مهموماً كأنّ مطيّتي ... بجنب مَسُولا أو بوَجْرةَ ظالعُ

وقال البكري: مَسُولى:

موضع قريب من وَجْرة. وأحال على: الشراء.

مُسَهَّر : بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده هاء مكسورة مشددة وراء مهملة، قال البكري:

ذو مُسَهِّر: موضع بالحجاز تلقاء خاخ، قال الأصمعي:

أمن عِرْفانِ آياتٍ ودُورِ ... تلوح بذي المُسَهِّر كالسُّطُورِ
لغانيةٍ تحلُّ هضابَ خَاخٍ ... فأسقُفَ فالدَّوافعَ من حَصيرِ

المُسَهل : درب تسير فيه السيارات من وادي الهدة إلى مدركة فرهاط، يأخذ من وادي الهدة ذات اليسار مع حرة تسمى حرة اللَّبَّة بين الهدة وفيدة.

المُسَيْجِيد : تصغير مسجد، على غير قياس: بلدة عامرة بوادي الصفراء في أعلاه بين الروحاء والخيف، فيها مدارس للبنين والبنات وإمارة تابعة للمدينة المنورة، وهي المرحلة العاشرة من مكة على نظام القوافل القديم، فيها تلتقي جميع الطرق التي تفترق من مستورة ما عدا طريق الفرع، وهي: طريق بدر، وطريق غيقة، وطريق السقيا.

ومنها يفترق طريقان: أحدهما إلى الحمراء والآخر إلى الشُّفية شفية العرج جنوباً. تبعد المسيجيد «٨٠» كيلاً عن المدينة على طريق مكة السلطاني، كانت تعرف باسم «المنصرف».

وسكانها الحجلة من حرب، ويساكنهم فيها بعض الأحامدة، وأصل تسمية المسيجيد معدلة من المسييد تصغير مسيد وهي لغتهم في مسجد، وهو إبدال معروف في لغة العرب. وسبب التسمية وجود مسيجد صغير في طرف البلدة من الشمال في مصب شعب معروف

هنا. هذا المسجد ينسب إلى رسول الله ﷺ وهو معروف معلوم لديهم.

المُسَيْحلِي : تصغير فاعل الإسحال منسوب:

مكان من أسفل ينبع النخل على شعبته المسماة الحِجْر، يبعد عن بلدة ينبع البحر «١٥» كيلاً إلى الجنوب.

وكان شرب بلدة ينبع من المُسَيْحلي هذا على الجمال إلى أن مد لها الماء من ينبع النخل في أنابيب.

مَسِيحَةُ : وادٍ يسيل بين مَدْركة ورُهَاط، يحتوي شُعوراً (شِعْرين) من الشمال يوجد فيه زراعة للمباريك من ذوي عالي من الروقة. ومنه مثناة تعرف بزُوَيمل، فيه آبار سقي، وأعلى من زويمل البُوَيرة على «١٠» أكيال، وكل الوادي لذوي عالي المذكورين، يأخذ مياهه من أمَّهات رُقَيبة: جبلان متوسطان، ثم يتجه شمالاً غربياً فيدفع في غُران بين رهاط والبَرْزة، يقطعه طريق المُرْعِف، من روافده: المعيجر من الشمال تحت البويرة.

وقال ياقوت:

مَسِيحَة : بالفتح ثم الكسر والياء ساكنة من السيح وهو الماء الفائض: اسم ماء، قال عَرَّام:

إن فصلت من عُسفان لقيت البحر وتذهب عنك الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران يقال لواد منها مَسيحة، وقال جندب الهُذَلي:

فأبلغ معقلاً عنّي رسولاً   مُغَلغَلةً وواثلة بن عمرو
إلى أيِّ نُساق وقد بلغنا   ظِماء من مسيحة ماء بثر

قلت: هي أحدى روايات عرام الخاطئة، وقد نوهنا عنها كثيراً فيما مضى.

فإذا خرجت من عسفان ليست مسيحة بينك وبين مر الظهران، إنما هي وراؤك بعيداً.

المُسَيْرِقة : شعبة شمال مطار الطائف تصب في الرَّيْكة الشمالية.

مُسَيْرِبة : بعد السين مثناة تحت وبعد الراء المهملة موحدة وآخرها هاء.

مشليق من سيل غُرَان إذا تجاوز أم الجِرم، تأخذ بطرف الوادي من الشمال الشرقي، يقطعها طريق عسفان إلى ساية.

مُسَيْكة : تصغير مسكة.

قرية لناصرة من بلحارث، جنوب الطائف من نواحي مَيْسان.

مُسَيْلخة : كأنه تصغير مؤنث المسلخ:

جبل تنظر إليه من العِشاش غرباً في ديار عَنزة.

مُسَيْويغ (مُصَيْوبغ): وادٍ في سهل تبوك قرب القُرَيّة، ذكره «فلبي» وانظر: المذبح.

المشارقة : قرية في وادي خُمَاس جنوب غربي الطائف سميت بأهلها من الطلحات من هذيل.

المشاش : عين حُنين:

جاء أنه أعاد إصلاحها سليمان باشا، ثم انقطعت بعد ذلك. وتسمى اليوم عين الشرائع. وهي لا تسير إلى مكة بل عليها زراعة هناك ونخل. وكانت عين المشاش قد أجريت إلى مكة لسقي أهلها ولكنها ظلت تتعثر فتنقطع باستمرار، وفي حوادث سنة (٢٦٨): وفيها صار أبو المغيرة إلى مكة، وعاملها هارون بن محمد الهاشمي، فجمع هارون جمعاً احتمى بهم. فصار المخزومي إلى مُشَاش فغوَّر ماءها. حتى تركت مكانها، وهي عين دبجة لا تصلح للشرب، وأول من مدها زبيدة زوج هارون الرشيد، ثم استغني عنها بعين نعمان المعروفة اليوم بعين زُبَيدة.

وقيل: غورها محمد بن عيسى المخزومي سنة ٢٦٨هـ. عندما هاجم مكة وواليها هارون بن محمد الهاشمي فصده عنها فذهب إلى عين المشاش وهي تسقي مكة فغورها.

المُشَاشُ : بالضم، قال عرَّام: ويتصل بجبال عرفات الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قني، منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.

وقال البكري: موضع بين ديار بني سليم وبين مكة، بينه وبين مكة نصف مرحلة.

قلت ورواية عرام خطأ، لأن المشاش كان يذهب إلى مكة رأساً عن طريق ثنية خل، ولو ذهب إلى عرفة طال به المسير واعترضته أودية، إنما الذي كان يجري إلى عرفة زمن عرام هي عين نَعْمان التي عرفت فيما بعد بعين زبيدة. وقول البكري هذا صحيح ودقيق.

مُشَاشَ الدبل: بعد الدال المهلة موحدة:

بئر شمال شرقي تبوك على قرابة «٤٠» كيلاً على الطريق من تبوك إلى مُغَيراء الطُّبَيْق.

المشاعر : مشاعر الحج:

وإذا أطلقت فالمقصود بها منى ومزدلفة وعرفة وقد بينا كلاً منها في بابه، وهذه المشاعر قد أدخلت عليها في العهد السعودي إصلاحات ما كانت تخطر ببال أحد من قبل، فقد شق فيها طريق خاص بالمشاة سمي بهذا الاسم وذلك سنة ١٣٩٣هـ. وتم فيها خلال عام ١٣٩٤هـ. بناء أربعة جسور معلقات تسير السيارات فوقها وأخرى تحتها، وأحدث في السنة التي تلتها أكثر من ذلك. وتنظر إلى منى اليوم فتراه غابة من الجسور المتشابكة بعضها يعلو بعضاً مما خفف ازدحام السير أيام منى.

مُشَاكل : بضم أوله: جبل من ضخام الجبال معروف:

قال الطائي:

رضوى وقدس ويذبلاً وعماية ويلملماً ومتالعاً ومشاكلا

هكذا رواه الصولي وابن مثنى، وروى القالي:

ومتالعا ومواسلا، عن «معجم البلدان».

قلت: أرى قوله: ومواسلاً، هو الصواب لأن الأعلام الأخرى كلها معروفة رغم قدرة الشاعر العجيبة على جمعها، فرضوى وقدس من وسط الحجاز، ويذبل وعماية من وسط نجد، ويلملم من جنوب الحجاز، ومتالع في القصيم، ومواسل من نجد، ولا يعرف مشاكل إلا في هذه الرواية ذات المشاكل!

المَشَاويط : ذكرت في حبرى.

المَشَاهِبة : قرية على ضفة وادي المحرم الغربية قرب الطريق، باسم أهلها المشاهبة من النمور، تراها يساراً وأنت متجه إلى مكة.

المَشَايِيخ : قرية بوادي المحرم يمينك وأنت متجه إلى مكة، باسم أهلها داخلين حلفا في النمور. والمشاييخ والشيوخ ينتسبون إلى الأنصار(١).

مُشَبَّقة : آبار زراعية في ستارة، بين المسماة والسُّليم.

مَشْجَر : ذكر في ملل.

مِشْراف العَابدية: قرية صغيرة غرب جبل نمرة بقرب، يطؤها طريق العابدية من مكة، ترى منها العابدية جنوباً، تبعد عن مكة «١٩» كيلاً. وقد تناوشها اليوم عمران مكة.

المِشْرب : بكسر الميم.

انظر: سمى.

مُشرَّف : قال ياقوت:

هو جبل، قال قيس بن العيزارة الهذلي:

فإمّا أعِشْ حتى أدبَّ على العصا ... فوالله أنسى ليلتي بالمسالم

فإنَّك لو عاليته في مُشرَّف ... من الصُّفْر أو من مشرفات التوائم

قلت: وهذا الشعر يدل على أنه بمعنى مشراف أو مرقب يشرف منه الإنسان ولا يعني أنه علم.

(١) انظر عنهم معجم قبائل الحجاز.

مُشْرِفة : كفاعلة الأشراف: ذكرت في شطب.

مُشَرَّفة : بالفاء:

تلعة تسيل من جبل كُسَاب جنوباً فتدفع في وادي مَلْكان من الشمال.

مُشرِفات : مشرفة الصادرة، ومشرفة الواردة، تقعان في شرقي جبل رخام، من ديار مطير إلى الجنوب من ثرب.

مَشْرق : قرية صغيرة لسليم وسق حرة ذَرَة.

المُشَرَّق : بضم أوله، وفتح ثانيه، والراء مفتوحة مشددة، وقاف.

قال ياقوت: يجوز أن يكون من شرق بريقه، ومن الشرق ضد الغرب، قال ابن السِّكِّيت: الشَّرَقُ الشمس، بالتحريك، والشَّرْق بالسكون المكان الذي تشرق منه الشمس، والمشرق موضع الشمس في الشتاء على الأرض بعد طلوعها: وهو سوق بالطائف، «عن أبي عبيدة».

وقيل: هو مسجد بالخيف، وقيل: هو جبل البرام. قال الأصمعي: المشرق المصلَّى ومسجد الخيف، وحكي عن شعبة أنه قال: خرجت أقود سِمَاك بن حرب فقال: أين المشرَّق؟ يعني مسجد العيدين، وإيَّاه عنى أبو ذؤيب بقوله يذكر بنيه الخمسة:

أودى بني وأعقبوا لي حَسرةً ... بعد الرقاد وعبرة ما تُقْلع

فالعين بعدهم كأنّ حِداقَها ... سُمِلت بشوْك فهْي عُورٌ تَدمعُ

ولقد حرصت بأَنْ أدافع عنهم ... وإذا المنيّة أقبلت لا تدفعُ

وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها ... ألفيتَ كلّ تميمة لا تنفعُ

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

حتى كَأَنِّي للحوادث مروةٌ ... بصفا المُشَرّق كل يوم تقرع

وقال البكري: المُشَقَّر سوق الطائف. وروى عن الحربي:

المُشَرّق جبل بالطائف، قال الخفاف بن نَدْبة:

ولم أرها إلا تعلةَ ساعةٍ ... على ساجر أو نظرة بالمُشرّق

وقال غيره: إنما أراد أو نظرة يوم العيد بالمصلى.

قلت: والذي أراه أن الشواهد المتقدمة كلها على مصلَّى العيد، ولا زلنا في الجزيرة نتخذ لصلاة العيدين صعيداً تشرق عليه الشمس، عدا أهل الحرمين، فصلاتهم في مسجديها.

المُشَرّقات : جمع مشرقة بتشديد الراء المهملة:

كانت عينا بمر الظهران قرب الركاني وحداء فاندثرت.

مشرقة : من قرى خيبر. وأخرى: انظر: الحيط.

المَشْرِقي : كأنّها منسوبة إلى المشرق:

قرية بوادي لِيّة، عن محمد كمال سعيد.

المِشْط : بلفظ المشط الذي يمشط به.

جبل بطرف نخب من الشمال الشرقي، يشرف على السلطانية من الشمال شرق الطائف، على (١٦) كيلاً.

المَشْع : شعب يصب في سهل المعظم من الشرق.

المَشْعَر الحرام: هو في قوله تعالى:

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ وهو مزدلفة وجمع ويسمى بهما جميعاً. والمشعر: العلم المتعبد من متعبداته وهو (بين الصفا والمروة)[١]. وهو من مناسك الحج، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر، والصحيح الفتح، والمشاعر في غير هذا: كل موضع فيه أشجار كثيرة، عن «معجم البلدان». انظر المشاعر قبله.

المَشْقَر : وادٍ عليه جسر، قبل الخرمة مما يلي رنية بنحو ٧٠ كيلاً، يصب في ضفة وادي الخرمة اليمنى.

المُشَقَّر : جبل عال في سراة بني سعد يقع بين منطقة الخديد ولغب. يرتفع

(١) قوله: بين الصفا والمروة خطأ، وقد تقدم في قزح وجمع والمزدلفة.

عن البحر «٢٢٦٠» متراً. ويشرف غرباً على ديار بني فهم وبعض مائه في فروع الليث.

مِشْعَل : بكسر أوله، وسكون ثانيه وفتح العين المهملة.

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة من الرويثة:

قال الشَّنْفَرى:

خرجت من الوادي الذي بين مِشْعَلٍ
وبين الجَبَا، هيهات أنْسأْتُ سريتي[1]

وقد ورد هذا البيت... وبين الحسا.

انظره: وهو من منازل الشَّنْفَرى، وما له وللرويثة ونواحي المدينة؟

المَشفّ : جديب أسود يرى من الدفينة جنوباً غربياً تحته آبار تسمى الخضارة ماؤها هامج فيضاف الجديب إليها، فيقال: جديب الخضارة.

قال عياد الذُّوَيبي: أغرت مائة غارة على عتيبة كلها أرى منها المَشفّ ما هزمت في واحدة منها.

المُشقّق : قال ياقوت:

قال ابن إسحاق في غزوة تبوك: وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة، بواد يقال له المُشَقّق، فقال رسول الله ﷺ: من سبقنا إلى هذا الماء فلا يستقينّ منه شيئاً حتى نأتيه، قال: فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه الرسول ﷺ، وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال:

من سبقنا إلى هذا الماء؟ فقيل له: يا رسول الله فلان وفلان، فقال: أولم أنههم أن يستقوا منه شيئاً؟ ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء أن يدعو به،

(١) كان في الأصل سربتي، بالموحدة، وأرى هذا الصواب.

فانخرق من الماء كما يقول من سمعه أن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال رسول الله ﷺ: لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعُنّ بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه.

المَشْقُوق: مكان من خيبر، هو أعلى وادي الصوير.

المَشَلّ : بروث صغار جنوب مركز سعيا، يمر بها الطريق.

المُشَلَّل : بالضم ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً، والشل الطرد: قال ياقوت:

وهو جبل يُهبَط منه إلى قُدَيد من ناحية البحر، قال العرجي:

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا ... ومن جاء من عَمقٍ ونقب المُشَلَّلِ

دعوا الحَجّ لا تستهلكوا نفقاتكم ... فما حَجّ هذا العام بالمتقبَّل

وكيف يزكى حج من لم يكن له ... إمامٌ لدى تجهيزه غير دُلْدُل

يَظلُّ أليفاً بالصيام نهاره ... ويلبس في الظلماء سمطى قرنفل

ومن قال لهذا الشاعر أن الحَجّ يتوقف قبوله على وجود إمام أو أمير؟ إنهم يقولون ما لا يفعلون، ويفتون بما لا يعرفون، بلى إن من حج بيت الله إيماناً واحتساباً فسيتقبل منه.

وقال البكري: وهي ثنية مشرفة على قديد، وبالمشلل دفن (مسرف) بن عقبة فنبش وصلب، وقال مُزَرِّد:

تدب مع الركبان لا يسبقونها ... وحلت بجنبي عَزْور فالمُشلّل

فذو سلم فالصفح إلا منازلاً ... به من مغانيها حَديثٌ ومُحْوِل

وقد هاجني منها على النأي دمنة ... لها بقُديد دون نعف المشلّل

قلت: وتعرف حرة المشلل اليوم بالقُدَيدية، نسبة إلى قُدَيد الوادي المعروف، تراها يمينك وأنت تتجاوز القضيمة ذاهبا إلى المدينة، مستطيلة من المشرق إلى المغرب مع انحراف إلى الجنوب. وثنية المشلل بأسفل هذه الحرة يمر طريق مكة إلى المدينة اليوم على مرأى منها يدعها يمينه لا زالت جادتها ماثلة للعيان، تهبط جنوباً

على خَيْمتيْ أم معبد وبها أكمة كثيرة حجارة المرو، وقد فصلت خبرها ـ بالمشاهدة ـ في كتابي (على طريق الهجرة).

مَشْهد : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب العُلا، على «٢٩٠» كيلا شمال المدينة.

مَشْوَقَة : قرية في وادي إرن بديار بني عبدالله من مطير، فيها أمير تلك الناحية من أهل البلاد.

المَشْوِيَة : أول قرى البحول في قديد، عين جارية نزلها من القراقرة، تبعد «١٥٣» كيلا شمال مكة.

المَشْيَان : ميم فشين معجمة على صيغة مثنى مثنى، وبالتعريف:

قرية في أطراف بلاد بني سعد من الشمال[1].

المُشَيْرب : تصغير مشرب.

قال ياقوت: وجدته في مغازي ابن إسحاق المشترب بماء ببطحاء أزهر وكان قد شرب منه النبي ﷺ.

مُشَيْرفة : حزم من حزوم تمتد بين جبال الصفرة وكشب، تكشح الماء شرقاً وغرباً، في حوض عقيق عشيرة، فإذا علمت أن الصفرة تتصل بجبال مهد الذهب شمالاً، وأنّ جبال مهد الذهب تتصل بسلسلة أبلى المتصلة بحرة الحجاز العظيمة، وأن حرة كُشْب من الجنوب تتصل بركبة، عرفت أن سيل عَقِيق عُشَيرة لا يمكن أن يذهب إلى المدينة كما توهم بعض الباحثين، وأن هذا الحوض الهائل الذي يضم العقيق ومعظم أودية ديار مُطَير تظل مياهه في قِيعَة وسباخ لا تمتلئ ولو هطل المطر شهراً كاملاً.

ويجاور مشيرفة حزم آخر اسمه (ضبعات).

مُشَيْط : جبل بارز شمال غربي رَضْوى، يجاور الطوال البيض.

---

(١) المنهل ٤٤٧ م ٣٣.

المشيط : مكان بين وادي سرف والزريبة: جبيل متلاطي في الأرض غشيه اليوم عمران مكة.

مُشَيْطات : جمع تصغير مشيط:

ضُلَيْعات حمر صغار متقاربة في شفا عنزة، تراها يسارك عن قرب إذا تجاوزت حفيرة الأيدا مشملاً، منها يرى جبل العبد جنوباً شرقياً، وردام وواقصة غرباً.

المُشَيْطيَّة: جنوب شرقي حالة عمار، شمال تبوك على (٩٥) (كيلاً تقريباً)، يشرف عليها من الغرب جبل الشَّعْثَاء، فيها بئر بهذا الاسم، ولها قِيعَة تسمى قِيْعان المشيطيّة، تتصل شمالاً بحدود الأُردنّ الجنوبية.

مَصَادِر : وادٍ يأتي الطِّبق من الشمال، وبطرف مصادر من الجنوب جبل المخطط جبل أحمر مخطط بجدد بيض.

المَصَامَة : كأنه من الصيام:

حرة لها حرف لا يُصْعَد بطرف حلق أَمَج إذا تسهل من بين الجبال، كان تحتها غدير شبه دائم حتى إذا سحبت مياه الوادي إلى جدة أقحل فانقطع، وأهل هذه البلاد يظنون أن المصامة من مساكن الجن، والله أعلم.

المصانيع : كجمع مصنوع: ذكر في رحا.

المَصْقَرة : حرة تشرف على الغُرْبة (غدير خُمّ) من الغرب.

المُصَلَّى : بالضم، وتشديد اللام.

قال ياقوت: موضع الصلاة: وهو موضع بعينه في عقيق المدينة، قال إبراهيم بن موسى بن صديق:

لیت شعرِي هل العَقِيقُ فَسلعٌ ... فقصورُ الجماء فالعَرْصتانِ
فإلى مسجد الرسول فما جا ... ز المُصلّى فجانبيْ بطحانِ
فبنو مازن كعهديَ أم ليـ ... ـسوا كعهدي في سالفِ الأزْمانِ

وقال الشاعر:

طَرِبتُ إلى الحرو كالرَّبْرَبِ تداعينَ في البلدِ المُخصبِ
عَمرنَ المُصَلَّى ودون البَلاطِ وتلك المنازل من يثربِ

قلت: ليس فيما تقدم ما يدل على أنه مكان من عقيق المدينة، وأعتقد أنه مصلَّى العيد هناك، وكان يقام بسفح جبل سلع الغربي وهناك اليوم المساجد السبعة.

المَصْنَع : آثار بيوت مهدمة وسراديب ومنطقتها ذات عيون وفلج مهجورة يفتحون اليوم فقرها ويضعون عليها آلات الضخ فلا تنزح مياهها.

تبعد عن المَرْوة جنوباً غَربياً بحوالي كيل. والمروة حصاة بيضاء من المرو مذروبة بطرف وادي الجزل من الشَّرْق قبل التقائه بواد الحمض بحوالي عشرة أكيال.

وهي ذو المروة المتقدم في بابه، والعيون ما كان يسقي بساتين تلك البلدة.

مُصَوْدَعة : لابة سوداء غرب المُوَيْة وشرق مَرّان تنقاد من كشب جنوباً. حصاها ممثل على شكل مربعات بينه ممرات تخفي الماشي فيها.

المُصَيْنع : قرية بوادي حَجْر لزبالة من زبيد من حرب، وانظر «أم النبي». وحجر هذا أحد روافد مَر (وادي رابغ) الكبيرة، كان يعرف بالسائرة.

المُصَيْنع : آثار لبناء مهدم قربه مقبرة يسمونها مقبرة الهلالا (بني هلال) تدل التسمية على أنه كان مصنعاً، وتدل المقبرة أن ناحيته كانت مأهولة.

يقع على أرض مرتفعة نسبيا بطرف خُلَيص من الجنوب الشرقي في الحد بين البلادية والطيرة وكلاهما من حرب.

والمُصَيْنع : أيضاً هو ميناء القَضِيمة، مرفأ صغير لصيادي السمك، قرب ثول من الشمال.

المَضَافة : جديب بصدر النويبع من الشرق يلتقي عنده واديا الساد والسدير،

فيه خرابة ينسبها بعض أهل تلك الديار إلى رجل كان هناك يضيف الناس، شرق رابغ على ٢٥ كيلاً.

يقابله من الجنوب جَدِيب أكبر منه يسمى جَدِيب الغراء، بينهما وادي السدير، وانظر: مادة جديب.

وهي ديار بلادية الشام.

المَضَاويح : بفتح الميم والضاد المعجمة وآخره حاء مهملة: وادٍ من أودية خيبر يقطعه الطريق شمال خيبر على (١٩) كيلاً، واقع في ديار عنزة. بأعلاه قرية تسمى العين.

المضباع : بالضاد المعجمة، والموحدة: قرية تجاور بلدة الحوية من الشمال، شمال الطائف الشرقي، فيها نخل وزرع، ونزلها من القثمة من برقا من عتيبة.

المَضْحاة : قرية لسُلَيم في وادي ساية، فيها مدرسة ابتدائية.

والمَضْحَاة : قرية عامرة لبني عاصم من بني مالك شمال السدر، من سراة بجيلة.

مَضْرب القُبَّة: قال أبو علي الهجري: مضرب القُبَّة بين أعظم وبين الشام نحو ستة أميال ـ أي من المدينة. وأعظم: يعرف اليوم بعظم.

مَضْنُونة : كأنه يضن بها أي يبخل.

قال ياقوت: من أسماء زَمْزَم، ويروى أن عبد المطلب رأى في النوم أنِ احْفِر المَضْنُونة ضَنّاً بها إلاّ عنك.

المِضْيَاع : قال ياقوت:

في شعر أبي صَخْر الهُذَلِي:

ومـاذا تـرجِّـي بـعـد آلِ مَـحَـرقٍ عفا منهم وادي رهاطَ إلى رُحبِ
فَسُمَيٌّ فأعناق الرَّجيع بسابس إلى عنق المضياع من ذلك السهب

ورهاط ورحب وسمي والرجيع، كلها موضحة في موادها، وهي من نواحي عسفان شمال مكة.

المضيح : ذكر في الزباد.

المَضِيق : من الضِّيق، وهو مَضِيق كل وادٍ:

عين جارية كبيرة في وادي الفرع في مضيق بين جبل آرة جُنوباً وجبال المَعْرض ـ نهاية سلسلة قدس ـ شمالاً، تسقى على جانبي الوادي كعين مضيق نخلة الشامية، كانت إمارة الفرع في أول عهدها أسست فيها إلى سنة ١٣٨٨هـ. ثم نقلت إلى الفَقِير، أهلها بنو عمرو، وقد كان لنا بها أملاك في عهد والدي رحمه الله ـ فيها مستوصف صحي وموقعها ضَيِّق بين جبال، تصعب فيه الإقامة، تبعد عن أم العِيَال اثني عشر كيلاً شرقاً إلى الشمال. فيها غروس العنب والليمون والموز إلى جانب النخل.

وقال ياقوت:

المَضِيق : قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة، أغارت بنو عامر ورئيسهم علقمة بن عُلاَثة على زيد الخيل الطائي فالتقوا بالمَضِيق فأسرهم زيد النخيل عن آخرهم، وكان فيهم الحطيئة.

إلاّ يكن ما ليَ ثوباً فإنّه ... سيأتي شِيائي زيداً بن مهلهل
فما نلتنا غدرا ولكن صَبَحْتَنا ... غداة التقينا في المَضِيق بأخيل
كريم تفادى الخيل من وقعاته ... تفادى خَشَاش الطير من وقع أجدل

وأرى هذا المضيق غير المضيق المنسوب لآرة، فأين بني عامر وزيد الخيل من الفرع؟ وما الذي حشر الحطيئة العبسي في بني عامر؟

والمضيق: عين في مضيق وادي نخلة الشامية، كانت تعرف باسم البردان ـ انظره ـ وهي اليوم عين ثرة تسقى على جانبي الوادي يملكها الأشراف الحرث، وأناس من هذيل. وقد نسب وادي نخلة إليها فسمي وادي المَضِيق، ويسمى أيضاً وادي الليمون، ولم يعد أحد يعرف اسم نخلة اليوم، بل إن العين منسوبة إلى المضيق، حيث يضيق الوادي بين جبلين هناك، وكل مضيق هو كذلك.

والمَضِيق: هو مضيق وادي الصفراء بعد إلجِي وفوق خيف الحزامي.

وقال صاحب المناسك:

حدثني محمد بن عبدالحميد الجُحْفي قال: إذا أردت سلوك طريق بدر عدلت من الروحاء في المَضِيق ـ يقصد مضيق الصفراء ـ فمن الروحاء إلى خَيْف نوح اثنا عشر ميلاً، ثم تخرج منه إلى المُعَلاّ ثلاثة أميال، ثم تخرج منه إلى الخِيام ميل، ثم تخرج منها إلى الأثيل ميلان، ثم إلى بدر ثلاثة أميال[1]، وقال المحقق: كان المضيق يسمى المستعجلة. والصواب أنهما متجاوران.

انظر المستعجلة.

المَطَابخ: قال الأزرقي: المطابخ شعب ابن عامر كله يقال له: المطابخ. كانت فيه مطابخ تبّع حين جاء مكة، وكسا الكعبة، ونحو البدن، فسمي المطابخ، ويقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا، فسمي المطابخ.

وانظر: قعيقعان، فقد روينا هناك أن مطابخ تُبّع كانت بجهته الجنوبية وهو أقرب للصواب، إذ أن تُبّعاً لا بد أن يكون دخل مكة من أسفلها وهو الطريق الأقرب، فحط في أول أحيائها أو قريباً من ذلك.

وقال البكري:

المَطَابخ: جمع مطبخ: موضع بمكة معلوم، سمي بذلك لأن تُبّعاً حين هم بالبيت لهدمه سقم، فنذر إن شفاه الله أن ينحر ألف بدنة شكرا لله ﷻ فعُوفيَ «فوفى»[2] بما نذر، وجعلت المطابخ هناك، ثم أطعم.

وقال ياقوت: موضع في مكة مذكور في قصة تبع، قال بعضهم:

أُطوّف بالمطابخ كلَّ يومٍ   مخافةَ أَنْ يشردني حكيمُ

---

(١) المناسك ٤١٨، ٤١٩.

(٢) بين القوسين زيادة يتطلبها سياق الحديث.

يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور.

وهذا الشاهد لا يوجد دليل على أنه مطابخ مكة، إلا ما ذكر الأزرقي أن قائله هو الحارث بن أميّة الأصغر، رواها:

أُقَرّر بالمطابخ كلّ يوم مخافة أن يشردني حكيم

ونص الأزرقي أن الشعر في حكيم السلمي حين أمّرته قريش على سقائها.

المطاحل : قال ياقوت: موضع قرب حُنَين في بلاد غَطَفَان، قال عبد مناف بن رِبْع الهذلي:

هُمُ منعوكم من حُنَين ومائه وهم أسلكوكم أَنْف عاذ المطاحِلِ

قلت: قوله في بلاد غطفان غلط، لأن حُنيناً من بلاد هذيل، وهذا الشاهد دليل على ذلك.

وانظر: أنف.

مُطار : بضم أوله، وبالراء المهملة في آخره: قال البكري:

وادٍ بين البوباة وبين الطائف. قال أبو حنيفة: أخبرني أبو إسحاق البكري: أن بِمُطَار أبد الدهر نخلاً مُرطِباً، ونخلاً يُصرم، مُبْسِراً، ونخلاً يُلَقّح.

قال الراجز وذكر سحاباً:

حتى إذا كان على مُطَارِ
يسراه واليمنى على ثرثار
قالت له الريح الصبا قَرْقَار

قلت: لا يوجد اليوم بجهات الطائف نخل بهذه الصفة بل إن منطقة الطائف ـ لارتفاعها وبرودة جوها ـ قليلة النخل، وليس بين البوباة والطائف مكان بهذا الاسم أبداً.

وورد لهذا الموضع ذكر في صفة جزيرة العرب، على أنه جنوب الطائف. قرب معدن البرام. وما وجدت من يعرفه اليوم.

المَظاوِي : وادٍ يقع شرق العقيلة، وينحدر من وادي الغرس. «لعله: في وادي الغَرَس». كذا ذكره أحد الباحثين.

مَطَر : بلفظ المطر من السحاب.

محطة على طريق الجمال شرق الوجه بعيدة على الطريق إلى المدينة المنورة.

مَطْران : سهل المطران، محطة لسكة حديد الحجاز جنوب بلدة العلا.

مُطَّردة : وادٍ لجهينة يمر جنوب أم لج بخمسة أميال، ينحدر عبر شقوق صخرية ضيقة عن «فلبي». ويقصد فيلبي أو مترجم كتابه بالشقوق: الأودية والشعاب.

مُطْرِق : بضم الميم وسكون الطاء وكسر الراء وبعدها قاف:

وادٍ فيه ماء يبقى مدة طويلة «غدير» يقع شمال غرب الشملي في وسط حرة ليلى.

مُطَشْش : جبل صغير من جبال مكة بطرف الزهراء من الجنوب عليه حي من أحياء مكة، تدعه وأنت خارج من البيبان يسارك.

المَطْعَمَة : شجرة قرب الزِّيتة شمال بئر ابن هرماس من نواحي تبوك، كان الجهلة يزورونها فيضعون عندها الطعام فيأكل منه من مر هناك فسميت به لذلك.

مُطعِن : بالطاء المهملة:

وادٍ يصب من جبل ثافل الأصغر شرقاً في القاحة بين السقيا والأبواء، لبني أيوب من حرب، ليست فيه زراعة بل فيه بئر سقي.

مُطْعُن : بضم أوله وإسكان ثانيه وضم العين المهملة:

وادٍ بين السقيا والأبواء، قال كُثَيِّر:

إلى ابن أبي العاصي بدَوّة أرقلت   وبالسفح من ذات الربا فوق مُطْعُنِ

وقال ياقوت «مُظْعِن» بالظاء المعجمة وكسر العين المهملة، ثم أورد

الشاهد مبدلا أرقلت بأدلجت. وأورد في ديوان كثير «مُظْعِن» أخذا عن معجم البلدان، وأشار إلى أنه عند البكري «مطعن».

قلت: هو كما قدمناه، مُطْعِن بالمهملة، وكسر العين لا ضمها.

مَطْعَن ذِياب: وادٍ كبير يصب في تيثان فوق برمة بمقدار كيل، يقال في تسميته أنه عند تغريبة بني هلال تأخر عنها ذياب بن غانم، فعاد إليه عبد منهم فأخبره أن بني هلال قد قتلت، فحدم عليه فرماه بالرمح فماج العبد فأخطأه الرمح فضرب صخرة فنشب فيها، فقال العبد:

«كيف تقول يا ذياب إن رمحك ما يطيح التراب» فقال ذياب: احفر تحته فأظهره، فإذا هو قد لقم في حية، وهذا مضرب المثل: «رمح ذياب ما يطيح التراب».

وهناك أثر في الجبل يقول أهل تلك الناحية أنه ما تروي عنه الأسطورة، فسمي الوادي المَطْعَن، ولا شك أن هذه الأساطير غير ثابت معظمها.

المُطَّلَع : محطة لسكة حديد الحجاز شمال من مدائن صالح على «١٥» كيلاً واقعة في الشمال الغربي من ديار عنزة.

مُطْلُوب : قال ياقوت:

اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر يستقى منها بالدلاء، قال: واشْطان مَطْلُوب.

مطلوب : بئر بين الشام والحجاز على أميال من مدائن صالح، ماؤها عذب ينزل عليه الحجاج وأصحاب المواشي وكان عبدالملك بن مروان يشرب من مائها وينزل عليها إذا أراد السفر إلى الحجاز.

قال العجير بن عبدالله السلولي:

لا نـوم إلا غـرار الـعـيـن سـاهـر		إن لم أروع بغيظ أهل مطلوب[1]

(١) عن عبدالحميد مرداد، في كتابه مدائن صالح.

المَطْوِيّ : وادٍ من أودية الخَشَاش الشرقية يصب في رقاب الصُّعُو، فيه بئر سقيا طولها ثلاث قيم، جنوب عسفان على قرابة ١٨ كيلاً.

المَطْهَر : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الهاء.

قال ياقوت: ضيعة بتهامة لقوم من بني كنانة في جبل الوتر. قلت: هناك الوتير والوتائر، وقد ذكرت، وقرب المنصرف «وتر».

المُطَيْرد : وسقة حرة تشرف على الخُوَار من الغرب، يسيل منها وادي مُرِيّخ غرباً في ديار بلادية اليمن.

حكى أحدهم فقال: عندما هاجم الإخوان «جيش عبدالعزيز» غُراناً وقرب زحفهم من خليص هرب الناس إلى المطيرد، لأنه صعب المرتقى، فحاق بهم الظمأ، فأرسل الله لهم سحابة فرأيت أناساً تشرب الماء من الأضاء كرعا، وكانوا لا يشربون في كثير من الآنية ولا يشربون إلا في الغضار الصقيل. والراوي ليس بمتهم عندي، فإذاً هي من معجزات الشفوق الرحيم التي نراها فيما بين يدينا وما خلفنا.

مُظْعِن : بالظاء المعجمة وكسر العين المهملة:

انظر: مطعن بالطاء المهملة.

المُظْعِنة : مؤنث الذي قبله: انظر: أم حبلين.

مُظَلَّلة : كالتي غاشيها الظل.

قرية كانت محطة للجمال قديماً على طريق الجنوب من الطائف، فيها سوق عامرة ومدرسة، وواديها يعرف بها، وهو وادٍ كبير متعدد الروافد يصب في بسل من الجنوب، فإذا اجتمعا سمي الوادي كُلاخاً، فيه زراعة حسنة ومياهه عذبة وفيرة. سكانه الحمية من بني سعد وتبعد مُظَلّلة «٤٨» كم جنوب الطائف.

مُظْلِم : فاعل الإظلام:

وادٍ عميق بين الجبال يأخذ من أطراف هدأة الطائف الشمالية فيدفع

في الشَّرْقَة مجتمعاً مع وادي الأغراف فيكوّنان وادي تُضَاع، مظلم الغربي والأغراف الشرقي، ورأسه يسمى اللُمَصة.

ولا أدري ما إذا كان اللمصة اسم بطن يسكن هذا الوادي كعادة أهل هذه الديار تسمية الأماكن بأهلها.

وانظر: الهوامشة.

المُظْلِمة : جاء ذكرها في العقد الثمين[1]، قال: إن الأشراف والأتراك اقتتلوا بعرفة سنة ٧٤٣هـ قتل من الترك قريب من ستة عشر، وقتل من أتباع الأشراف غير واحد، وظفر الأشراف بالترك، ونفر الناس خائفين، وأخذ بعضهم طريق «المظلمة» وربما عرفت هذه الحادثة بسنة المظلمة. وفي ذيل العقد: في درر الفوائد المنظمة ج ١: ٢٥٩هـ طريق البئر المعروفة بالمظلمة.

ولم أعثر على هذا النص لأن ما لدي من «درر الفوائد» لا دليل به وسألت شيخاً من هذيل كان جَمّالاً، عن البئر المظلمة فلم يعرفها، إنما قال: الوادي الذي تخرج فيه من المزدلفة إلى نمرة يسميه بعضهم «طريق المظلمة». يعني بهذا الطريق طريق ضَبّ، وهو طريق يأخذه الصاعد إلى عرفة، ولا يأخذه النافر منها. وهذا الطريق إذا أقبلت من عرفة يفترق من طريق المأزمين يساراً، يلائمه بعد المأزمين، وورد أنه هو طريق صعود رسول الله ﷺ.

المَظْلُوم : حارة المظلوم:

حي في جدة نسب إلى عبدالكريم البرزنجي أحد علماء المدينة، كانت بينه وبين أغوات المدينة مشاكاة إلى الباب العالي، فأمر بقتله ففر إلى جدة فقبض عليه حاكمها فقتله شنقاً، في عهد الشريف مبارك بن زيد والي مكة سنة «١١٣٢ ـ ١١٣٤»هـ. «السباعي»، وفي أوراقي من رواية لا أذكر مصدرها أنه نسب إلى عفيف الدين عبدالله المظلوم.

(١) العقد الثمين: ٢/١٤٦.

مَظْهَر : على وزن مفعل:

وادٍ يصب في العائرة من الجنوب على طريق الجنوب بينه وبين قهاوي السوط، على «٢٤» كيلاً من الطائف جنوباً شرقياً.

المَظْهَرَة : مؤنث المظهر بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة:

قريو في وادِي لِيّة، عن محمد سعيد كمال في «الأزهار النادية».

المَعَابِدة : حي من مكة، وهو ما يعرف بالأبطح، والبنيان اليوم في الأبطح وجانبيه كل ذلك المعابدة، وهو يشمل أحياء كثيرة منها: الخانسة والجعفرية والجميزة... الخ. وقد خاض بعضهم في سبب تسمية المعابدة وكانت في القرن الثامن الهجري ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها[1].

المَعادِرَة : انظر: صفينة.

المَعَارِج : مثان من وادي غُرَان بين البرزة وأم الجروم، انظرها.

المعازب : (أم المعازب) جبلان يريان من قرية ثرب. شمالاً شرقياً.

المَعَاشِي : وادٍ يسمى دحلة المعاشي - جمع مُعَشّى، يسيل من العاقوب شرقاً في السبخاء، وقد مر معنا أنه من روافد أرن، هذا التباس، ورغم أنني سجلت هذه الأماكن عن مشاهدة إلاّ أنني نسيت الآن بعض هذه الشعاب الصغيرة، وقد يكون هذا غير ذاك.

المَعالي : سوق هدأة الطائف.

انظر: الغربة، ومكرس.

والمَعَالي : عين تمد وتنقطع بها نخل على آبار، وفيها نزلة لسليم في ستارة من أعلاها.

مَعْبَد (أم) : وهي ما اشتهر في كتب التاريخ بخيمتي أمّ مَعْبَدٍ.

---

(١) العقد الثمين: ٢/٢٢٨.

مزارع عثرية من قُدَيد، شرق الطريق المزفّتة من مكة إلى المدينة، بلصق ثنية المُشَلّل، منها ترى من بالثنية شمالاً بشرق، لها شهرة محلية، وهي منسوبة إلى أمّ مَعْبد الخزاعية، المرأة التي ضافها ﷺ في هجرته إلى المدينة.

انظر: خيمتي أم معبد.

المُعْتَدِل : وادٍ لعنزة يصب في وادي القرى فوق العُلاَ، عند مصبه آثار الخريبة، والخريبة كانت عاصمة بني لحيان. انظرها. وهي خريبة العلا، لأن هناك خريبات أخر، ذكرت.

المُعْتَرِضة : انظر: الطمانة.

والمُعْتَرِضَة: عين كانت جارية فاندثرت فيها آبار زراعية نزلها في البخترية. وكلاهما من قُدَيد.

المَعْتَمَة : جبال شمال شرقي الحناكية يطؤها الطريق إلى القصيم، يسيل منها وادي لُوَيّ، بالتصغير.

المُعجز : كأنه من العجز:

مرسى صغير على سيف البحر الأحمر بين الجار وينبع البحر، على قرابة «٤٥» كم من ينبع البحر، كان ميناء صغيراً لسهل العُذَيْبة الذي يمتد منه شرقاً.

المُعَجِّزة : من التعجيز أو العجز:

انظر الخور.

المَعْدِن : انظر: الأخضر وسَلاّمة.

مَعْدِن البرم: بضم الباء وسكون الراء.

قال ياقوت: قال عَرّام: قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن، معدن البرم كثيرة النخل والزرع والمياه، مياه آبار، يسقون زروعهم بالزرانير.

قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل، قال الصُّحَيْف بن الحُمَيّر:

فمن مبلغ عني قُريشاً رسالةً ... وأفناء قيس حيث سارت وحلتِ

بـأَنّـا تـلافـيـنـا حـنـيـفـةَ بـعـدمـا أغـارت على أهـل الـحِمَـى ثـم وَلّتِ
لقد نـزلت فـي مَعْدِن الـبُرْم نـزلـةً فـلأيـاً بـلأيٍ مـن أضـاخَ استقلت

قلت: وديار بني عقيل ما كانت يوماً بين مكة والطائف، وأضاخ في نجد، وليس لحنيفة أن تغير على الحجاز. وفي «صفة جزيرة العرب»: معدن البرام: بعد الراء ألف، وحدد موضعه جنوب الطائف لا بين مكة والطائف، وعزّام رحمه الله وهّام جَهّام، وهذا المعدن يعرف اليوم باسم «المعدن» مطلقاً، وقد حددته في الأخضر.

مَعْدِن بني سليم: قال ياقوت:

هو معدن فَرَان، ذكر في فَرَان، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد.

قلت: وقد أصبح اليوم مدينة بعد أن عدل اسمه إلى «مهد الذهب» لاستخراج الذهب منه، ثم اختصر إلى اسم المهد، انظره.

قال صاحب المناسك: من رواية هناك ـ معدن بني سليم: هو لبني سليم وبه قصر ومسجد، ومن المعدن إلى أُفيعية ستة وعشرون ميلاً ونصف الميل انظر: أفيعية، وبه بركة ممدورة زبيدية، وبه آبار كثيرة قديمة وحديثة لها أسماء، وعلى ميلين ونصف من المعدن المنزل الخرب الذي يقال له رَيّان، كان الرشيد ينزله، وبه قصور للقواد وحوانيت خربة وآبار وبركة مربّعة على ميل من رَيّان ومصفاة، ومن رَيَّان يعدل الطريق، فمن أراد المدينة يمنة، بين علمين، ومن أراد حَاذَة وصفينة وحرة بني سليم، عدل وهو مصعد من الريان إلى السلق، سبعة أميال، والسلق أرض مستوية ويقال لها الأسلاق، وبها صخرة كبيرة كان عليها البريد الأول، يقال لها صخرة ريان[1].

(١) المناسك: ٣٣٣/٣٣٤.

مَعْدِن ماوان: كأنها المكان الذي يستعذب فيه الماء ونحوه:

جبال بين وادي الصفراء وغَيْقة، غرب شرف الأثاية، يسيل منها وادي الوُهَيق في ملف غَيْقة.

المَعْرِج : هو الجزء الأسفل من وادي العرج إذا تجاوز غيقة، حتى يدفع في الخبت قرب قوز حسنى.

المَعْرَدَة : كأنه موضع التعريد وهو الهرب:

أحد روافد إرن يأتي من يسار القابل أعلى من أم قرنين، فيها الجحيفات ثلاث تلاع تسيل من جبال الجحيفات.

المُعَرَّس : بالضم ثم الفتح وتشديد الراء وفتحها:

قال ياقوت: مسجد ذي الحليفة: على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ﷺ يُعَرِّس ثم يرحل لغزاة أو غيرها، والتَّعرّس: نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل، فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور من انفجار الصبح لوجهته.

قلت: وهي بلدة ذي الحليفة ميقات أهل المدينة ومن مر بها، على ٩ أكيال جنوب المدينة على طريق مكة، وتعرف عند العامة ببيار علي.

المُعَرَّش : آخره معجمة:

وادٍ كبير يسيل من جبل شار جنوب شرق المويلح ثم يصب في البحر جنوب المويلح بينه وبين ضبة.

والمُعَرّش اسم يطلق على وادي الثَّمَد، أحد أجزاء وادي الغَرَس من خيبر.

المَعْرِض : على لفظ مكان العرض:

سلسلة جبال متقاطرة من الجنوب إلى الشمال على ضفة الفرع الشمالية وهي النهاية الجنوبية لسلسلة جبال قدس، وهي ما كان يعرف بقدس الأسود، تأخذ في الارتفاع تدريجياً شمالاً حتى تصبح قمتها جبل «خَشَبة» ثم تبدأ في الانحدار إلى الشمال حتى تتصل

بمفرحات على الطريق بين المدينة وملل، وتسيل من المعرض أودية فحول منها، ومجاح وثقيب غرباً، والمنشار وأطيب والغَرَب شرقاً، إلى وادي الفرع، ومن قنانها: الطويلة: قمة مشهورة هناك ترى من الشفية.

مغرِض : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مكسورة وضاد معجمة، قال البكري: أطم بني ساعدة من الأنصار، قد تقدم ذكره في رسم بضاعة، والشاهد عليه.

المُعَرَّف : الموقف بعرفة: أورد ابن المجاور، ولعله له[1]:

ألا هـل لأيَّـام الـمُـحـصَّـب أوبـةٌ	وهـل لـي بـهاتيك القباب حلـولُ
وهل لليالي الخيف بالخيف مرجعٌ	وهـل لـمـبيت بـالـجـمـار سـبـيـلُ
وهـل لـي بـأعلام الـمُـعَـرَّف وقـفـةٌ	وبـالـسـرح من وادي الأراك مـقـبل

المُعْرِقة : بالضم ثم السكون وكسر الراء وقاف، وقد روي بالتشديد للراء والتخفيف وهو الوجه كأنه الطريق الذي يأخذ نحو العراق أو أن يكون يعرق الماء بها.

وهي الطريق التي كانت قُرَيش تسلكها إذا أرادت الشام، وهي طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت عير قريش حتى كانت وقعة بدر، وإياها أراد عمر بقوله لسلمان: أين تأخذ إذا صدرت على المعرقة أم على المدينة؟ عن معجم البلدان.

وقريبا من ذلك ذكر البكري.

المَغْسَل : كمكان جني العسل: ماء عذب فرات على منحدر جبل كرا مما يلي نعمان. يتوقف عنده المسافرون ويتزودون منه، ذكر في الكُرّ. ومن غرائب عصرنا أن هذا الماء كان نبعاً ثجاجاً عند تدوين هذا الجزء قبل سنوات، ولكنه اليوم سنة ١٤٠١هـ قد جف فلم يعد له وجود وقد هجره من كان يقيم عليه لبيع مائه على المسافرين.

(١) تأريخ المستبصر.

مَغْشَر : بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح الشين المعجمة بعد راء مهملة، قال البكري:

موضع في ديار بني جُشَم، رهط دريد بن الصِّمَّة، ذكر في سويقة وكانت لبني جشم فيه وقعة على مُرَاد والحارث بن كعب، وفي ذلك يقول معاوية بن أُنَيْف الجُشمي:

أتـانـي أنّ أهـلَ قَـفَـا بَـتِـيـل		أتـاهُـمْ أهـلُ أجـزاعِ الـحَـصَـادِ
على قِعْدانِهم كي يستبيحوا		نساءهُمُ وما هُو بالسَّدادِ[1]
أنـامـوا مِـنـهُـمُ سـتـين صَـرْعَـى		بـحـرّةِ مَـغْـشـرٍ ذات الـقَـتَـادِ

بتيل في ديار بني جشم أيضاً.

المُعَصَّب: بالضم ثم الفتح وتشديد الصاد المهملة وباء موحدة يجوز أن يكون مأخوذاً من العصبة أي انه ذو عصب، قال ياقوت:

وهو موضع بقبا، وقيل فيع العُصْبة، وهو الموضع الذي نزل فيه المهاجرون الأولون، كذا فسره البخاري.

وقال البكري: روى البخاري من طريق نافع عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون المُعَصَّب قبل مقدم رسول الله ﷺ، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنا. هكذا ثبت في متن الكتاب، وكتب عبدالله بن إبراهيم الأصيلي عليه: «والعصبة» مهملاً غير مضبوط.

المؤلف: وقد تقدمت العصبة.

معصوب : على وزن مفعول، قال ياقوت:

في شعر سلامة بن جندل حيث قال:

يا دار أسماء بالعلياء من إضَمِ		بين الدَّكادكِ من قَوٍّ فَمَعْصُوبِ
كانت لنا مرة داراً فغيَّرَها		مَرّ الرّياحِ بسافي التُّربِ مَجْلوبِ

(١) القعدان: جمع قعود، الشاب من الجمال.

هل في سُؤَالك عن أسماء من حوبِ   وفي السلام وإهداء المناسيب؟

المؤلف: وروي هذا الشعر للأحوص.

المُعَظَّم : مُفَعَّل من التعظيم بمعنى التوقير والاحترام:

سهل واسع جنوب تبوك على قرابة مائة وثلاثين كيلاً، تسيل فيه أودية كبا من حَرّة العويرض جنوباً. ومن حرة الرهاة من الغرب، ومن جبال الفرو والرضيم والرَّحَل والزيد، ثم يتكون منه قاع كبير يعرف بقاع المُعَظَّم، وفيه بركة ضخمة باسمه أيضاً ومحطة للسكة الحديد مشهورة في هذه الديار، عليها قلعة تعرف بقلعة المعظم، والمحطة: محطة المعظم.

وهو من ديار بني عطية وينهى سيل المعظم إلى الوادي الأخضر الذي يمر شرق تبوك، انظره.

وفي درر الفوائد المنظمة أنّ الملك المُعَظَّم عيسى بن العادل أمر ببناء بركة المعظم[1]. أي أن الملك المعظم أعطى اسمه لهذه المسميات بعمله هذا. وقد كان المكان محطة للحجاج أيام الجمال ثم بقي كذلك عند قيام سكة حديد الحجاز، وتقع قلعة المعظم على (١٣٠) كيلاً من تبوك، جنوباً.

المَعْقَر : على لفظ مكان العقر:

وادٍ يصب في أسفل المعظم من الغرب.

المُعَلّى : بالعين المهملة وتشديد اللام:

عين مندثرة بوادي الصفراء بين الواسطة والحمراء، بقي منها نخيلات على قارعة الطريق، وانظر: مضيق الصفراء.

وقال ياقوت:

مُعَلاً : موضع في الحجاز عن ابن القطاع في الأبنية، قال موسى بن عبدالله:

لئن طال ليلي بالعراق فقد مضتْ   عَلَّى ليالٍ بالنظيم قصائر

(١) ص ٤٦٨.

إذ الحَي مبداهم مُعلاّء فاللَّوَىَ فَثغْرة منهم منزلٌ فقَراقِرُ
وإذ لا أريم البئر بئر سُويَقة وَطِئنَ بها والحاضر المتجاور

المؤلف: لا أرى مناسبة بين معلى وادي الصفراء، ومعلا الشاهد.

وقال أبو علي الهجري:

مُعَلاّوان : بالضم ثم الفتح:

مُعَلاّ الوارد ومُعَلاّ الحرومة، يلتقيان عند المُعَرّس، والحرومة هضبة عظيمة، هي عين ابن هشام، وقال كثير:

وليت مُعلاّوين لم يك فيهما طريق يعديه من الناس راكبُ

وإذا كان الهجري يقصد المُعَرّس الذي هو ذو الحليفة، فلا أعرف هذه الأماكن هناك مع أن جميع المعالم هناك معلومة، وتوجد العلاوة قرية فوق المعرس بنفس العقيق. انظرها. ولكن قوله: والحرومة هضبة عظيمة، وهي عين ابن هشام، غريب، إذ كيف تكون هضبة وعيناً في آن؟!

المَعْلاة : هو القسم العلوي من مكة المكرمة، ويطلق اليوم على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام[1]، وغالباً ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة لوقوعها في هذا الحي.

والمَعْلاة : أعلى وادي رهاط، تكون مع المجمعة والبَجُورة، أرض رهاط - انظره. وهي للروقة من عتيبة، فيها «عين النبي» يقال: إنه ﷺ وردها.

وقال ياقوت:

المَعْلاة : بالفتح ثم السكون، موضع بين مكة وبدر، بينه وبين بدر الأثيل.

قلت: لعله يقصد بين المدينة وبدر، وهو ما تقدم معنا باسم المُعَلّى.

(١) صدر هذه السنة ١٤٢٩هـ أمر بهدم هذا الحيّز من مكّة، ضمن هدمياتها العامة.

مُعْنِق : بضم أوله وسكون العين المهملة على لفظ مفعل من أعنق.

قال البكري: جبل معروف منيف، قال الطائي:

وما هضبتا رضوى ولا ركن مُعْنق ولا الطَّوْد من قدس ولا أنفَ يَذْبلا
بأثقل منه وطأة يوم يفتدى فيلقى وراء الملك نحراً وكَلْكَلا

مَعُولَة : بطن معولة:

قال ياقوت: موضع في قول وُهْبان، بضم الواو، ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لَدَم العدواني وقد قتله بنو سليم:

أهلي فداءٌ يوم بطن مَعُولةٍ على أن قراه القوم لابن أبي لَدَم
يسدُّ على الآوي وفي كل شدّةٍ يزيدونه كَلْماً ويصدر عن لَمَم

مَعُونَة : قال ياقوت:

بئر معونة: بين أرض عامر وحرة بني سليم، ذكرت في الآبار، وهي بفتح الميم وضم العين، وواو ساكنة، ونون بعدها هاء، والمَعونة مفعولة في قياس من جعلها من العون، وقال آخرون: المعونة فعولة من الماعون، قال حسان يرثي من قتل بها من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ﷺ المدينة وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهلَه إلى ملتك لرجوت أن يسلموا وما كنت أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جواري، فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم، فقال حسان بن ثابت يرثيهم:

على قتلى معونة فاستهلِّي بدمع العين سحّاً غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ولاقتهم مناياهم بقدر

وقال البكري: هو ماء لبني عامر بن صعصعة، قد تقدم ذكره في رسم أبلى. وقال ابن إسحاق: هي بين ديار بني عامر وحرة بني سليم وهي إلى الحرة أقرب. وهناك اعترض عامر بن الطفيل

أصحاب رسول الله ﷺ وكان عامر بن مالك أبو براء، عم عامر بن الطفيل قد سأل رسول الله ﷺ أن يبعث بهم إليهم، ليدعوا الناس إلى الإسلام، ويفقهوهم فيه، فعقد للمنذر بن عمرو الساعدي على ثلاثين رجلاً، ستة وعشرين من الأنصار وأربعة من المهاجرين منهم عامر بن فهيرة، فقتلهم أجمعين، وأخفر ذمة عمه فيهم، إلا رجلين كانا في رعي إبلهم، وهما عمرو بن أميّة الضمري وحرام بن ملحان النَّجاري. وروى أن النجاري قال: ما كنت لأرغب عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو، فقاتل القوم حتى قُتِل، وفقد من القتلى عامر بن فُهَيْرة، فذكر جَبّار بن سَلمَى الذي طعنه أنه أخذَ رُمْحه فصعد به. وروى البخاري عن طريق قَتَادة عن أنس: أن رِعْل وذَكْوان وعُصَيَّة وبنى لحيان استمدوا رسول الله ﷺ على عدوهم، فأمدهم بسبعين من الأنصار، وكنا نسميهم القراء، لأنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون الليل، حتى كانوا ببئر معونة، فقتلوهم غدراً بهم، فبلغ النبي ﷺ، فقنت شَهْراً، يدعو في الصبح على رِعْل وذَكْوان وعُصَيّة وبني لحيان: قال أنس: فقرأنا فيهم قُرآناً، ثم إن ذلك رفع: «بلغوا قَوْمَنا عَنّا، أنا لقينا ربّنا، فرضي عَنّا وأرضانا».

وبئر معونة على أربع مراحل من المَدينة.

قلت بئر معونة في أُبْلى، وليست أبلى من ديار بني عامر ولكنها من ديار سليم.

المُعَيْجر: انظر: مسيحة.

المُعَيْزِيلة: تصغير المعزولة.

انظر: مقبل.

المُعَيْصم: تصغير معصم.

وقع في خارطة لمكة باسم «المعيصيب» خطأ.

هو الوادي الذي يسيل من جبل الطارقي غرباً في أفاعية، فيه بئر سقي، من مكة المكرمة. ومُعَيْصم آخر ذكر في السوارقية.

مَغيطُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الياء، كأنه اسم المكان من عاطت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل، أو من عاط الرجل إذا جلب وزعق، أو من قولهم امرأة عيطاء ورجل أعيط: الطويل العنق وكأنَّ قياسه معاط، إلا أنه شذ كمريم ومزيد اسم رجل، ولا يحمل على فَعْيَل فإنّه مثال لم يأت، وأما ضَهْيَد فمصنوع مردود من لفظ قولهم يضطهد، كذا أورده ياقوت وقال: وهو اسم موضع في قول الهُذلي ساعدة بن جُؤَيّة:

يا ليت شعري ألا منجَى من الهَرَم ... أم هل على العيش بعد الشيب من نَدَم

ثم أتى بجواب ليت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال:

هل اقْتَنَى حدثانُ الدهر من أَنسٍ ... كانوا بمَغْيَطَ لا وحش ولا قَزَم

عن معجم البلدان.

وقال البكري: وهو ماء لمزينة في قفا ثافل، جبل مُزَينة وهو مذكور أيضاً في رسم ثافل، وكانت في مَغْيَط وقعة على هذيل، ثم أورد بيت ساعدة المتقدم.

وثافل بعيد عن ديار هذيل، ولكن لا يستبعد غزوهم مزينة هناك.

مُغار : بالضم وآخره راء، موضع الغارة، من أغار يغير، قال الشاعر:

مغارُ ابن هَمّامٍ على حي خثعما.

ومُغار : جبل فوق السوارية في بلاد بني سليم في جوفة أحساء، منها حسيٌ يقال له الهَدار يفور بماء كثير وهو سيح بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماءة مُلَيْحة، يقال لها الرفدة وواديها يسمى عُرَيفطان وعليهما نخيلات وأجام يستظل فيهن المار وهي لبني سليم وهي على طريق زُبيدَة، وتقول بنو سُليم مُنَقّا زُبَيدة، عن معجم البلدان، والرواية لعرام.

مُغامِس : زقاق مغامس بالمدعى من مكة منسوب إلى الشريف مغامس بن رميثة بن أبي نُمَيّ. من الأشراف الحَسنَيين.

مَغَاير شُعَيب: قال الدرعي في رحلته: والعرب تقول له البِدْع وهو وادٍ ذو مياه دافقة عذبة إلى الغاية باردة إلى النهاية، جارية في نخيل بطرف الغابة، وتسوقنا به أعراب مَدْين يدعون العُمَيرات[1] ثم قال: وهي - المغارة آخر وادي القر.

قلت: وادي القر هذا هو واد عُفَال، انظره. ومغاير شعيب هي: مَدْيَن، وتسمى اليوم «البدع» انظر الجميع. والعميران: فخذ من الحويطات يسكنون صدور وادي عُفَال[2].

مَغَاير الكُفَّار: مكان ذكره «فلبي» قرب عَيْنونا.

مَغْران : فعلان من المغر.

وادٍ ظهر على الخريطة، يصب في الليث من جبال بجالة، القبيلة التي تسكن صدور الليث مجاورة بني فهم من الجنوب، والعَمْرَيْن من الشمال.

مُغْرب : من الغرابة:

مكان ذكره البكري مع ياجح.

المَغْسَل : بالغين المعجمة: شعب من رأس كرا يصب في المَعْسل، بالمهملة، رأسه فرعة، من هدأة الطائف.

المَغش : بالغين:

دقم في أسفل وادي الضَّيْقة من ديار هذيل في نعمان. يمر الطريق إلى الطائف بجواره.

والمَغَش : قال الأزرقي: المغش: من طرف الليط إلى خيف الشيرق بعرنة.

قلت: على قوله هذا، فالمَغَشّ هي الأرض الممتدة من التقاء ذي طوى بالمسفلة إلى عُرَنة عند اللُّبينات، من حدود الحرم الجنوبية،

(١) بطن من الحويطات.

(٢) راجع - إن شئت - كتابي: رحلات في بلاد العرب، ص ١٢٩- ١٣٩.

وهي فياح من الأرض واسع، يسير فيها طريق اليمن القديم، وبعض الحديث.

وقد ورد في بعض النصوص:

المعش، والمُعشَّى، كلها بالعين المهملة، خطأ.

وانظر أيضاً خزرورع.

وقال أيضاً: حبل المَغَشّ، ومنه تقطع الحجارة البيض التي يبنى بها، وهي الحجارة المنقوشة البيض بمكة.

ويقال إنها من مقلعات الكعبة ومنه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة[1].

قلت: التحديد بالنسبة إلى الجبل غير واضح، وقد ورد في «حَلْحَلَة» إن دار العباس بنيت منه أيضاً. انظره.

أبو مَغطّاة: كأنه من التغطية.

جبل يشرف على بلدة بدر من الشرق.

المُغَطّى : بالغين المعجمة والطاء المهملة:

جيل لبني عبدالله في الحَبِيض، بين أم الغيران والأساودة.

مُغَطِّية : كفاعلة التغطية:

وادٍ سيله في الجزل من الشرق.

مَغَلّ : كأنه مكان الغَلّة:

هو رأس وادي الخُشّ الذي هو أحد شعبتي وادي الغَدِيرين، يسيل من الحَبَلَة شرقاً، فإذا اجتمع بالسَّرب سمي وادي الغَدِيرين، أهله قريش. وانظر: الهواشلة.

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

مُغْور : كذا ينطقونه بضم الميم، والأصح فتحها:

وادٍ يأخذ من حرة مطير شرقاً بين عُسَيلات وصُفَينة، فيه بئار زراعية عليها نخل. وقد مر معنا أنه من روافد أرن، وليس هنا ما يوضح ذلك.

المُغَمّس : بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم مع الفتح وآخره سين مهملة:

سهل أفيح يمتد من الشمال إلى الجنوب مبدؤه من الصفاح وأسفل حنين ولبن الأسفل، ومنهاه عرفة ـ بالفاء ـ وجبل سعد، والخطم. تشرف عليه من الشرق سلسلة جبلية عالية، عظمها كبكب الذي تطلع شمس وسط المغمس من فوقه، وطرفها الشمالي يشرف على البجيدي وحنين والجنوبي جبل بَرَقة والوصيف، أما من الغرب فتحف بالسهل جبال الطارقي ويسمونها الطُّرَّق بتشديد الراء ـ كجمع طارق، ويتصل بها جبل سلع في فيئها العشي، وجبال الشُّعُر جنوباً حيث تنتهي بالخطم الذي يرى من عَرَفة ـ شمالاً غربياً. . . فهو شرق مكة على «٢٠» كيلاً.

وجبل الطَّارقي: يشرف على ثنية خَلّ التي يأخذها الطريق من مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية وكله في الحرم، كما أن المغمس كله في الحل، تجد ثنية خل قبيل علمي الحرم، فهي والطارقي من أرض الحرم الشرقية. ويتخلل هذا السهل الواسع وادي عُرَنة ـ بالنون ـ وهناك زراعات متفرقة بعضها على الضخ الآلي وبعضها عثرية، وتصب في المغمس أودية وشعاب عديدة من أهمها: وادي ذي المجاز، يسيل من كبكب مغرباً فيصب في عرنة وسط المغمس. وقد ذكر.

ووادي البُجَيدي: وادٍ يسيل من كبكب وجهات الشراء ولبنين، وفيه زراعة حسنة للأشراف الجوازين.

ووادي حُنَين: يسيل من طاد وكِنثيل والثنية ومن روافده: يدعان،

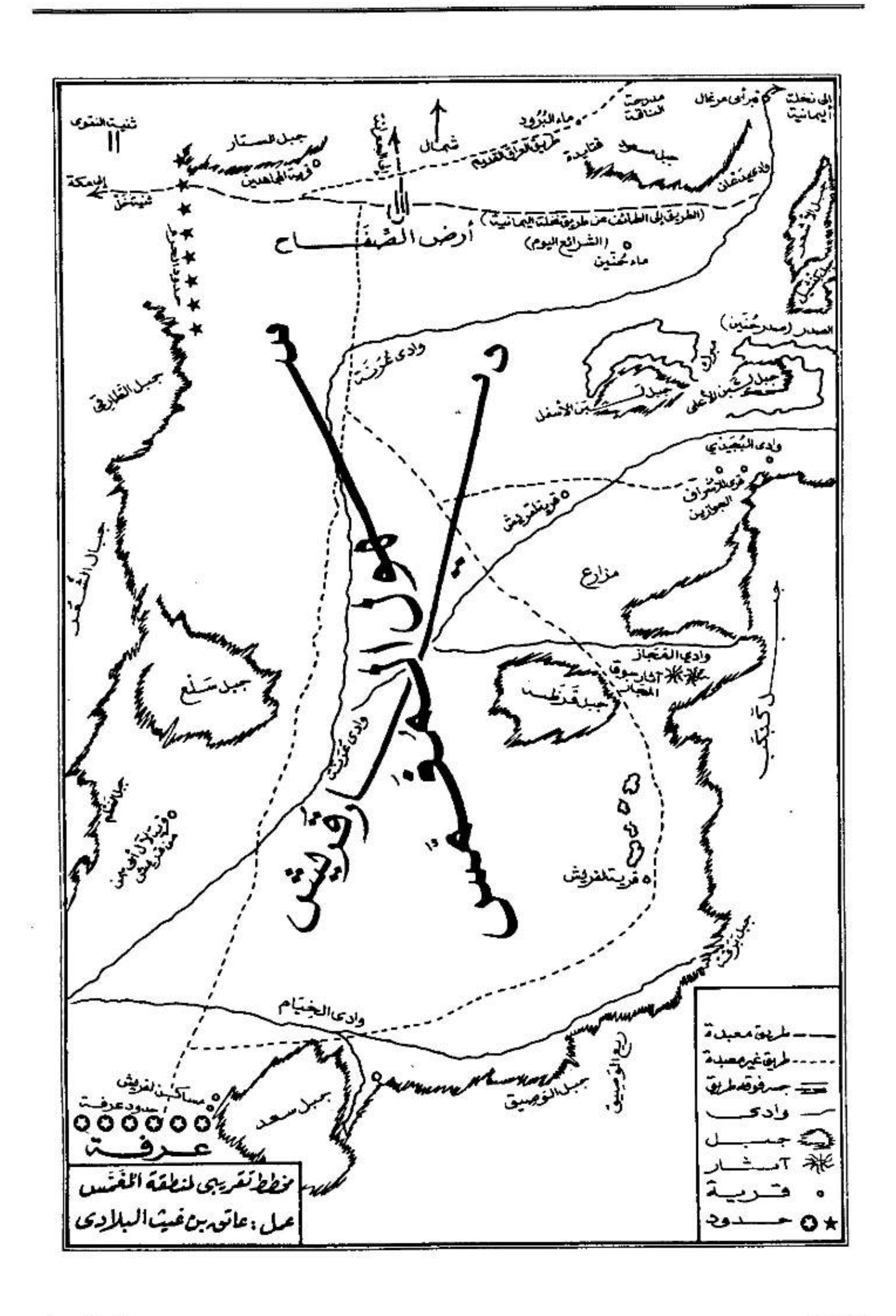
وفيه بلدة الشرائع ذات النخل والنزل، وهي ما كان يعرف بماء حنين. ويصب في المُغَمّس من الشمال وادي حواس والصفاح ومياه الستار (ستار). ومن الغرب الضَّيْقة تصب من الشعر والطارقي.

ومن جبل بَرَقة والوَصيف: وادي الخيام يصب في طرف المغمّس الجنوبي الشرقي قرب عرفة شمالاً، ويكسو هذا السهل غابات كثيفة من أشجار الطلح والسرح، حيث تتسع الدوحة منها لعشرات من الناس يستظلون تحتها. وتكسو جنباته غابات السلم والسمر والقتاد والحرمل ونباتات كثيرة مما يجعله دائم الخضرة والنضارة، ومن أجمل السهول في الحجاز، كما أن وجوده في تهامة، وبين هذه الجبال الشوامخ (والجو الدافئ شتاء) الغائم في أغلب أوقات الشتاء والربيع، ووجود الغابات الكثيفة وتوفر المياه فيه يجعله من أحسن المشاتي التهامية، وكثيراً ما تنتجعه قبائل عتيبة القاطنة وراء عفيف، إذا ربع المُغَمّس وبرد نجد.

وأهل المغمس كانوا وما زالوا قريش، ولهم فيه قرى صغيرة وبعضهم بدو رحل، وهم بطون كثيرة، كلها تعود بأنسابها إلى قريش.

وعندما يذكر المُغَمّس فإن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ هو خبر الفيل (محمود) حين جاء أبرهة ليهدم الكعبة في العام الذي ولد فيه سيد ولد آدم (ﷺ). فقد قال ياقوت: موضع قرب مكة في طريق الطائف مات فيه أبو رغال، وقبره يرجم، لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك. يقصد بصاحب الفيل أبرهة الأشرم قائد الأحباش. ومن أخباره: إنه بنى بنية صنعاء ـ وكانت تحت حكم الأحباش سماها (القُلَّيْس) وزخرفها وجعل لها كسوة ومطافاً مضاهاة للكعبة، وطلب من العرب أن تحج إليها فرفضت، فأراد هدم الكعبة ليضطر العرب إلى الحج إلى قُلَّيْسه.

وقال البكري: هو الموضع الذي ربض فيه الفيل حين جاء أَبْرَهَة، فجعلوا ينخسونه بالحراب فلا ينبعث، حتى بعث الله عليهم طَيْراً أبابيل فأهلكتهم.


مخطط تقريبي لمنطقة المغمس
عمل: عاتق بن غيث البلادي
عرفة
حدود عرفة
مساكن لقريش
جبل سعد
وادي الخيام
جبل الوصيق
قرية لقريش
جبل قرنطة
وادي الفجاز
مزارع
وادي البُجيدي
أرض الصفاح
ماء حُنين
(الشرائع اليوم)
ماء البُرود
جبل الستار
قرية المجاهدين
ثنية النقوى
جبل الطارق
جبل سلع
شمال
طريق معبدة
طريق غير معبدة
وادي
جبل
آثار
قرية
حدود

والقول: أن قبر أبي رغال في المغمس، فيه تجوز، إذ أن قبره يقع في رأس يدعان بين الشرائع والزيمة بعيداً من المُغَمَّس بما يقرب من ثمانية إلى تسعة أكيال.

المغمس في الشعر العربي:

لعل أول أبيات وردت في المغمس هذه الأبيات لرجل من إيّاد هو أبو المنذر الإيَّادي، وقيل ثعلبة بن غيلان الإيّادي، عندما نفيت إيَّاد من تهامة[1]:

تحن إلى أرض المُغَمَّس ناقتي ... ومن دونها ظهر الجَرِيب وراكسُ

بها قطعتْ عنّا الوَذِيم نساؤُنا ... وعرَّقَت الأبناء فينا الخوارس

إذا شئتُ غنّاني الحمام بأيكةٍ ... وليس سواء صوتها والعرانسُ

تجوب بنا المَوْماة كل شِمِلّة ... إذا أعرضتْ منها القفار البسابسُ

وقال أُميَّة بن أبي الصَّلت الثَّقفي[2]:

إنّ آياتِ ربنا ظاهراتٍ ... ما يماري فيهُنَّ إلاّ الكفورُ

حَبَس الفَيل بالمُغَمَّس حتى ... ظل يحبو كأنّه معقورُ

كلُّ دِينٍ يوم القيامةِ عند الله ... إلاّ دِينُ الحنيفة بورُ

خَلّفُوه ثم ابذَعَرُّوا جميعاً ... كلُّهُم عَظمُ ساقِه مكسورُ

ويروى هذا لعمرو بن سنة الخزاعي كذا[3]

ضربوا الفيلَ بالمُغَمَّس حتى ... ظل يحبو كأنّه مَحْمومُ

وقال نُفَيل بن حَبيب الخثمعي[4]:

أَلا حُيّيت عنّا يا رُدَينا ... نعمناكم مع الأصباح عَينا

---

(١) معجم البلدان (مغمس) وصفة جزيرة العرب ص ٣٢١ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) نفس المرجع، ومعجم ما استعجم.

(٣) الأغاني (٢٣٠٠) ط دار الشعب.

(٤) السيرة ومعجم البلدان. والأغاني ٣٠٠، ط دار الشعب.

رُدَينــةُ لـو رأيـتِ ولـن تَـرَيْـه لَدَى جنب المُغَمَّس ما رأينا

إذاً لعذرتني ورضيتِ أمري ولن تأسى على ما فات بَيْنا

حمدتُ الله أن أبصرتُ طيراً وخفتُ حجارة تلقى علينا

وكل القَوْم يسأل عن نُفَيل كأنّ عليَّ للحبشانِ دَينا

وقال عمر بن أبي ربيعة[1]:

ألم تسأل الأطلالَ والمُتَربعا ببطنِ حُليّات دوارسَ بلقعا

إلى الشري من وادي المُغَمّس والظرابا

وقال عمر أيضاً[2]:

غَشيتُ بأذنابِ المُغمَّس منزلاً به للتي نهوى مصيفٌ ومربعْ

مغاني أطلالٍ، ونؤياً، ودمنةً أضرّ بها وبل ونكباء زعزع

ببطن حليات كأنّ رسومها كتاب زبور في عسيبٍ مرجَّع[3]

وقال المغيرة بن عبدالله المخزومي[4]:

أَنتَ حبست الفيلَ بالمغمَّس حبسته كأنه مكردسِ

من بعد ما هم بشر مجلسِ بمجلسٍ تزهقُ فيه الأنفسِ

مَغُونة: بفتح الميم والغين المعجمة، وبعد الواو ونون:

وادٍ لسليم في حرة ذرة يصب في وادي طَلْحة أحد روافد ستارة.

وقال ياقوت: مَغُونة، موضع قرب المدينة. ولعلهما واحد.

أبو مُغَيْر: جبال تتصل بجبال الظلماء «أجبال صبح قديماً» من الشمال قرب نفوذ الحيزاء.

---

(١) ديوان عمر: ١٩٧.

(٢) نفس المصدر (١٩٩).

(٣) انظر عن «الحليات» معالم مكة التأريخية والأثرية.

(٤) أخبار مكة: ١٥٦/١.

مُغيراءُ : تصغير مغراء، وهو البياض المشوب بحمرة:

قرية لعنزة للأيدا منهم أسفل من العُلا على «٢٥» كيلاً في أسفل وادي القُرى، قبل التقائه بوادي الفُرعة «الجزل».

وتميز عن غيرها من المغيرات بمغيراء الأيدي، أو الهَايِس، والأيدا هم شيوخ عنزة الحجاز[1] والهَايس: منهم أي من الأيدا، وهم بنو عم الفرحان: وفي المغيراء مدرسة ومسجد ونزلها قليل، وزراعتها حسنة.

ومُغيْراء : قرية شمال شرقي تبوك، وجنوب شرقي جبل الطُّبَيق، تبعد عن تبوك قرابة «١٤٠» كيلاً.

تعرف بمغيراء الطُّبيق تمييزاً لها عن مغيراء الأيدي، ومغيراء أخرى في الفرعة.

ومُغَيراء : هجرة في وادي الجزل في الشعبة المسماة بالفرعة قبل التقائها بوادي القرى، أهلها الحمر من بلى، وتسمى مُغَيراء النُّشَيْفة تمييزاً عن غيرها من المغيراوات.

مُغَيْسلة : تصغير المغسلة:

حي بالمدينة في جنوبها الغربي، يبدأ من باب العنبرية غرباً بين وادي بطحان ووادي العقيق.

مُغَيْنَة : تصغير مُغْنِية، فاعلة الغنى.

عين للبِلاَدِيّة في وادي مَرّ قرب التقائه بوادي نَدَى استنبطها زيدان البِلادِيّ، وكان البلادية يشكون في خروجها، فكانوا إذا مروا به يقولون تَنَدُّراً:

عينك ظهرت يا زيدان؟!

(١) انظر عنهم كتابنا «معجم قبائل الحجاز» وتقول عنزة: إن اليديان شيوخ ولد علي فقط، وهو الأصح.

فيقول: لا والله، ولكن راجي من الله أنها تظهر!

وكانوا يعنون عينه التي في رأسه! وهو يعني عين الماء. فمن الله عليه فظهرت تلك العين، وظلت باقية تنشر الخير وتنتج الغذاء في تلك الديار.

المَفْجَر : بفتح الميم وسكون الفاء وفتح الجيم، ثم راء:

المفاجر في مكة ثلاثة:

المَفْجَر الغربي: فج يفصل بين جبال مكة وجبل ثَوْر جنوب مكة، يأخذه طريق كُدَي إلى منى وعرفات.

والمَفْجَر الأوسط: فجّ تخرج فيه من المُحَصّب بصدر مكة إلى جهات جنوب منى في حي العزيزية «حوض البقر» سابقاً.

والمَفْجَر الشرقي: فج في طرف مزدلفة من الشمال، يفصل بين ثَبِير النَّصْع وثبير الأثبرة، يخرجك إلى وادي أفاعية وجبل حراء.

وقال ياقوت:

المفجر : بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، اسم المكان من فجرت الحوض وغيره إذا أسلته.

موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور، عن الأصمعي.

قلت: هذا مأخوذ عن أخبار مكة، والثنية الخضراء بعيدة عن المَفْجَر المشار إليه، والقريبة منه هي الخضيراء بالتصغير. انظرهما.

وقد قرأت أن المفجر سمّي المفجر لأن قُصّياً وخزاعة فجروا فيه فاقتتلوا في الشهر الحرم[1]. ولكن الذي يظهر من هيئة هذه المفاجر يوحي بأنها سميت كذلك لأنها فجور بين الجبال، فالفجر بين الجبال كالفج تماماً، والمفجر مشتق منه.

(١) أخبار مكة: ١٠٦/١.

مُفْحِل : بالفاء.

قال ياقوت: من نواحي المدينة فيما أحسب، قال أبن هَرْمَة:

تذكرت سلمى والنوى تستبيعها وسلمى المنى لو أننا نستطيعها
فكيف إذا حلّتْ بأكنافِ مُفحِل وحلّ بوعساء الحُلَيْف تبيعها

قلت: وما سمعت بمحفل اليوم.

مُفْرِحَات : جمع مفرحة:

ريعان جنوب المدينة على «٢٤» كيلاً يأخذها. طريق مكة.

ترى منها منائر المدينة المنورة فسموها كذلك لفرحهم عند وصولها برؤية المدينة، ينقضّ منها شمالاً شرقياً وادي الجيش الذي يعرف اليوم باسم الشَّلَبيّة. وجنوباً وادي تربان إلى ملل.

مَفْرش النَّعام: بالفاء، مضاف إلى الطائر المعروف.

مكان ذكره الجزيري بأنّه قريب من أكرى شمالاً[1].

المَفْرَق : بمعنى المفترق، حيث تفترق الطرق.

مكان في حسمى، كان طريق تبوك يفترق منه إلى البدع وإلى علقان، وقد صار طريق الأسفلت الآن يفترق من المثلث في الشرق فيصير إلى البدع والشيخ حميد، وآخره إلى حقل.
وقال «فلبي»: إن صخرة المفرق هناك ـ تعتبر أبرز موقع طوبوغرافي وجيولوجي.

والمَفْرقَ : محطة صغيرة غرب بدر بطرف الساحل، يفترق عندها طريق ينبع عن طريق المدينة إلى مكة وجدة، وكل مكان يفترق عنده طريقان يسمونه «مفرقاً».

مُفَسّي : بعد الميم فاء فسين مهملة مشدودة فياء:

جبل أسمر حاد يشرف على بلدة حَقْل من الشمال يشكل ارتفاعه

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٦١٥.

شبه قائم الزاوية، سموه مُفَسِّياً لصعوبة صعوده. وأهل تلك الديار لهم ولع بالتنكيت والتسميات الغريبة، وهو واقع في ديار العمران من الحويطات.

المَفَشّ : من فش الشيء إذا أخرج منه النسم:

قرية من نواحي وادي لَيّة، ذكرها محمد سعيد كمال في «الأزهار النادية».

والمَفَشّ : بالفاء والشين المعجمة المشددة:

شعب يبارى أبا غَواشي من الشمال ويجتمع معه عند مطار الطائف من روافد الريكة اليمانية، شمال الطائف.

المَفْهق : فج شمال المدينة، بين أُحُد ووَعِيرة أخذته طريق تَلُبُّ أُحُد من الشمال فلا تمر بالمدينة.

المَقَارِح : أودية تصب في وادي الجزل من الغرب بعد البلاطة، لبلى.

مَقَارِيب : بالفتح، بعد الألف راء ثم ياء، وباء موحدة، جمع المُقرّب، قال ياقوت: اسم موضع من نواحي المدينة، قال كُثَيِّر:

ومنها بأجزاع المقاريب دمنة وبالسفح من فرعان آل مصرع

قلت: ولا تعرف كل هذه المواضع اليوم.

المَقَاعد : جمع مقعد:

قال ياقوت: عند باب الأقبر بالمدينة، وقيل:

مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان ﷺ، وقال الداودي: هي الدرج. قلت: وقد ذهبت.

مَقَام إبراهيم: في الأصل هو ذلك الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام أثناء بناء الكعبة، قال تعالى ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ ثم بنيَ عليه مصلًى صغير يصلِّي الناس فيه ركعتي ما بعد الطواف، وفي التوسعة السعودية الكبيرة نقل المُصَلَّى إلى الشرق من مكانه

ذلك حذاء زمزم من الشمال، وهدم الأول. ووضع على الحجر زجاج بلوري ترى من ورائه آثار قدم إبراهيم عليه السلام، الماثلة في الحجر، وله روايات مستفيضة في تاريخ مكة.

وَمَقَام جبريل: يقع في الزاوية الغربية الشمالية من بيت رسول الله ﷺ دخل في المسجد النبوي المقدس.

وَمقام الحَنْبلي: بناء يشبه مقام مالك كان غرب الكعبة بينهما، ضمن المطاف، ثم هدم في التوسعة السعودية.

ومَقَام الحَنفي: ويقولون مقام أبي حنيفة:

بناء من طبقتين كان حذاء حِجَر إسماعيل شمالاً بينهما صحن المطاف، ثم هدم في التوسعة السعودية.

ومَقَام الشَّافِعيِ: بناء كان فوق بئر زمزم، يؤذن فيه رئيس مؤذني الحرم، ثم يردد بعده بقية المؤذنين بالترجيع، وفي التوسعة السعودية الجديدة هدمت المقامات ثم ألغي الترجيع فصار الأذان منفرداً، وبنيت مكبرية للأذان والإقامة في آخر الحصوة التي تقابل الحجر الأسود من الجنوب، فجعل الأذان والإقامة منها، وفي ظلّة المقام مزولة يعلم بها التوقيت، وفي عام ١٠٧٩ وضع محمد بن سليمان المغربي[١] مزولة تجاه باب السلام. والتوقيت في المسجد الحرام وظيفة بيد آل الزبير المعروفين اليوم بـ (بيت الرَّيِّس)، ولقب الريّس نسبة إلى رئاسة التوقيت[٢].

وَمَقام مالك: بناء كان يقوم على أعمدة وسقف جنوب الكعبة مما يلي باب الملك الآن، بينه وبين الكعبة صحن المطاف، ثم هدم في التوسعة السعودية. والجدير ذكره أن هذه المقامات كان يرتاد كل مقام منها أصحاب مذهب الإمام المنسوب إليه هذا المقام.

---

(١) انظر عن ذرية هذا الرجل وأخباره نسب حرب، وتاريخ مكة للسباعي.

(٢) ما بعد (مزولة) عن حاشية أخبار مكة ٢/٩٩.

مقبرة آل أَسِيد: بفتح الهمزة.

قال الأزرقي: آل أسيد بن أبي العِيص بن أبي أُميَّة بن عبد شمس. وفي مقبرتهم دفن عبدالله بن عُمر بن الخطاب ﵄، مات بمكة سنة أربع وسبعين، وقد أتت له أربع وثمانون، وكان نازلاً على عبدالله بن خالد بن أسيد في داره وكان صديقاً له، فلما حضرته الوفاة أوصاه أن لا يصلِّي عليه الحَجّاج، وكان الحجاج بمكة والياً بعد مقتل ابن الزبير، فصلَّى عليه عبدالله ليلاً على ردم آل عبدالله عند باب دارهم، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية أَذاخِر بحايط خُرَمان، ويدفن في هذه المقبرة مع آل أَسِيد آل سُفْيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عُمَر بن مخزوم، وهم يدفنون فيها جميعاً إلى اليوم(1). قلت: هجرت ـ اليوم ـ جميع المقابر القديمة ومن زمن بعيد.

قلت: كانت هذه المقبرة بمدفع شعب أذاخر اليماني، بقرب الخرمانية «حائط خرمان»، وقد اندثرت المقبرة، وحائط خرمان صار جله اليوم مقر أمانة العاصمة، والبناء جار فيه الآن سنة (١٤٠٢)هـ. وهذا الخبر ينفي القول بأن عبدالله بن عمر ﵄، دفن في مقبرة المهاجرين التي بالزاهر.

مقبرة الشُبَيكة: من مقابر مكة القديمة، وقد هجرت الآن واكتفي بالدفن في مقبرة مكة الآتية، تقع في حي الشبيكة، غرب المسجد الحرام بين الخندريسة وجبل عمر، يشرف عليها من الغرب ريع الحفاير «ثنية المَدَّارِين».

مقبرة مكة: وتعرف بالمعلاة، وهي مهبط ريع الحجون «كداء» إلى الأبطح على جانبي الطريق، يدفن فيها في قبور معدة تفتح، ثم تغلق، والشرقية منها فيها قبر السيدة خديجة زوجة الرسول ﷺ، وفيها قبر ينسب لآمنة، وهو خطأ، فآمنة قبرها معلوم بالأبواء.

---

(1) أخبار مكة ٢/٢٠٩، ٢١٠.

وكانت المقبرة تمتد بلحف الجبل إلى مهبط ثنية أذاخر، ثم اقتصرت لما عملت القبور الثابتة، وجاء عنه ﷺ أنه قال:

نعم المقبرة هذه، مقبرة أهل مكة، وقوله: من قبر في هذه المقبرة بعث آمناً يوم القيامة[1]. ولا أعلم مدى صحة مثل هذه الأحاديث.

مقبرة المهاجرين بمكة: قيل بالحصحاص، وقيل: بأضاة بني غفار. والمكانان محددان بينهما قرابة عشرة أكيال. انظرهما.

وانظر الخلاف بين الموضعين في أخبار مكة «٢/٢١٢/٢١٣».

والذي عليه الناس أنها التي بالحصحاص من الزاهر، وتوجد عند أضاة بني غفار مقبرة كان يدفن فيها إلى زمن قريب، وهذه تجاور قبر أم المؤمنين ميمونة، فلعل بعض المهاجرين أوصى بأن يقبر هناك ليحظى بالجوار الطاهر، فظن بعض المؤرخين أنها مقبرة المهاجرين.

مقبرة النَّصَارَى: الأزرقي: مقبرة النصارى دبر المقلع على طريق بير عنبسة بذي طوى[2] وانظر رسم المقلع، جبل الكعبة. ولا توجد اليوم بذي طوى مقبرة، فقد اندثرت هذه المقبرة.

مُقْبِل: فاعل الإقبال.

وادٍ كبير يصب في سهل المعظم من الشرق، يأخذ من جبال: الفرول والرضيم، والمعيزيلة، والرَّحَل، والزيدانية. كلها جبال جنوب شرقي تبوك.

ومُقْبِل: ريع مقبل: ريع يأخذه طريق الرغامة بين قُدَيد ودَوْران، يرى من الحميمة على كيلين شمالاً.

مَقْبُولة: قرية للأشراف الشنابرة في وادي شَرِب على ضفته الشرقية بعد انحنائه إلى الشمال، يشاركهم فيها العصمة من عتيبة.

---

(١) انظر أخبار مكة ص ٢٠٩.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٨.

المُقْتَبِلان: قريتان لسليم: إحداهما (الكامل) على ضفة وادي وبح الجنوبية، عين تنبع من ذلك الوادي، والثانية (مَلَح) انظرها ـ تنبع من وادي ساية وهما متقابلتان على مصب وبح ولذا يسمونهما (المقتبلين) وانظر الكامل.

المُقْتَرِب : انظر الأزحاف.

المَقْتَلة : مفعلة من القتل:

مكان من بلدح إذا تجاوز أم الدود، حيث يتسع الوادي، جاء في بعض الرحلات أنها كانت تعرف بمقتلة الكلاب[1].

المَقْرَى : انظر: أثلاث.

المِقْرَاة : انظر: دوران.

المَقْرَح : هو القرارة التي تكون في رأس الثنية: وهو ريع بين وادي الخوصة ونخلى ومَقْرَح الدمجاء: انظر: الدمجاء.

مُقْرِن : فاعل القرن:

وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق.

المَقْرُوبا : جاء في كتاب الهجري:

روضة بحرة النار، بين يديع وخيبر.

مَقْسا : من ديار بلحارث، للغورية منهم، في السفوح الغربية من سراة بجيلة.

المُقْشَعِرّ : بضم أوله، وسكون ثانيه وشين معجمة، وعين مكسورة وراء مشددة.

قال ياقوت: من جبال القبلية، عن الزمخشري عن الشريف عُلَيّ.

المَقَصّ : شعب يدفع في أعلى وادي القصر من الجنوب، يمر عنده طريق شفا بني سفيان من الطائف.

(١) قال ذلك ابن المجاور في تأريخ المستبصر، ص ٤٠.

مِقصّ قَرْن: قال ياقوت: جبل مطل على عرفات ذكر في قرن، وأنشد ابن الأعرابي لابن عم خِدَاش بن زُهَير عن الأصمعي:

وكـائِـنْ مـن رأيـتُ مـن أهـلِ دارٍ دعـاهـم رائـدٌ لـهُـمُ فـسـاروا
فـأصـبـح عـهـدهـم كَـمِـقَصِّ قَـرْنٍ فـلا عـيـن تـحـسّ ولا آثـارُ
فـإنَّـك لا يـضـرُّك بـعـد حـولٍ أظـبْـيٌ كـان خـالُـك أم حِـمَـارُ
فـقـد لَـحِـق الأسـافـلُ بـالأعـالـي وعـاج الـلـؤم واخـتـلـف الـنَّـجَـارُ
وعـاد الـعـبـدُ مـثـلَ أبـي قُـبَـيْـسٍ وسـيق مـن الـمُـعَـلْـهَـجة الـعِـشارُ

قال: فإنّ قرناً جبل صعب أملس ليس فيه أثر ولا مقص.

قلت: ليس هذا الشاهد دليلاً على أن المراد بمقص قرن هو قرن عرفات.

وإنما يريد الشاعر كأثر في قرن من قرون الجبال، لأن القرون ـ عادة ـ شديدة الصلابة لا يظهر فيها الأثر.

المَقْطَع : قال الأزرقي: المقطع منتهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال وهو مقلع الكعبة، ويقال: إنما سمي المَقْطَع أن البناة حين بنى ابن الزبير الكعبة وجدوا هنالك حجراً صليباً فقطعوه بالزُّبُر والنار فسمّي ذلك الموضع المَقْطع، قال أبو محمد الخزاعي أنشدني أبو الخطاب في المقطع[1].

أربـتُ إلـى هِـنْـدٍ وتِـرْبَـيْـنِ مَـرّةً لـهـا إذا تـواقـفـنـا بـفـرع الـمُـقَـطَّـعِ
وقـول فـتـاة كـنـت أحـسـب أنـهـا مُـنـعّـمـةٌ فـي مِـيـزرٍ لـم تُـدَرّع

ثم قال: وإنما سمي المقطع أن أهل الجاهلية كانوا إذا خرجوا من الحرم للتجارة أو لغيرها علقوا في رقاب إبلهم لِحاءً من لِحاءِ شجر الحرم وإن كان راجلاً علق في عنقه ذلك اللِّحاء فأمنوا به حيث توجهوا، فقالوا: هؤلاء أهل الله إعظاماً للحرم، فإذا رجعوا ودخلوا

(١) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة.

الحرم، قَطّعوا ذلك اللِّحاءَ من رقابهم ورقاب أباعرهم هنالك فسمي المقطع[1].

قلت: المقطع أو المقلع: الجبل المشرف على ثنية خل وهو غير عظيم الارتفاع.

وفي مكان آخر يقول الأزرقي: هو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيد بن خلف بن الأسود الخزاعي، على يمين من أراد المشاش من مكة مشرفاً على الطريق[2]. قلت: والمشكل، أن الأزرقي سماه المقطع، بفتح الطاء المخففة وكأنه مكان القطع، وهذا طبيعي، ولكن في شعر عمر «المقطّع» من التقطيع، فلعل وزن الشعر اضطر عمر إلى هذا اللفظ.

مَقْعَد مُطَير: جبيل صغير، أو بالأحرى أكمة شمال المدينة المنورة على طريق مطارها قريباً من أُحُد شرقاً. يقال: إن غزوان مطير كانوا يقعدون هناك للقوافل، فيغيرون عليها.

مُقْعِي : فاعل الاقعاء وهو جلوس الدابة على مؤخرتها: وادٍ صغير من روافد وادي ألاب.

المَقْلَب : سد المقلب: هو المكان الذي تتقاسم منه الماء كل من وادي الفُرَع، ووادي مَرّ (وادي رابغ).

المَقْلَع : «مقلع الكعبة».

قال الأزرقي، وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة:

ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عَضَل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة[3].

مَقْلَع طَمِيَة: حفرة كبيرة بطرف حرة كشب من الشمال يتوارث الأهالي أسطورة

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٢/٢٨٣.
(٢) أخبار مكة ١/٢٢٢.
(٣) أخبار مكة: ١/٢٢٣.

تقول: إن طمية: الجبل المشهور بالقصيم كان هنا ثم انقلع وهاجر إلى نجد في قصة عجيبة[١] وتعرف هذه الحفرة بالوعباء.

ومَقْلَع أو المَقْلَع: قمة من قمم حِسْمَى قرب منابع وادي ضَمّ غرب تبوك، عن «فلبي».

والمَقْلَع : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر.

مُقَمّل : بضم أوله ثم الفتح وكسر الميم وتشديدها، ولام.

مسجد للنبي ﷺ، بحمى غَرَز النَّقِيع، عن «معجم البلدان».

مَقْنَا : بعد الميم قاف ساكنة فنون مقصورة:

وادٍ يسيل من الصُّفُر الواقعة غرب البِدْع، فيصب في خليج العَقَبة من الشرق، بين الشيخ حُمَيد جنوباً وطيّب اسم شمالاً.

عند مصبه قرية مقنى المشهورة بنخلها وزراعتها في هذه المنطقة، تقع غرب البدع.

سكان الودي والقرية بنو عُقْبة والفوايدة. بطنان ليسا من الحويطات سكان هذه الديار[٢]. وعُقْبة بطن من جذام، وجذام صاحبة هذه الديار قديما.

وقال ياقوت:

مَقْنا : قرب أيلة صالحهم النبي ﷺ، على ربع عروكهم، والعروك حيث يصطاد عليه، وعلى أن يعجل منهم كراعهم وخلفتهم، وقال الواقدي: صالحهم على عروكهم، وربع ثمارهم وكانوا يهوداً.

مُقَنْعة : قال الأزرقي: الجبل الذي عند الطلوب. ولا تعرف الطلوب اليوم.

المُقوَّع : عين بمر الظهران بطرفه الجنوبي عندها يدفع سيل وادي ياجج،

---

(١) انظر الوعباء في الجزء التاسع، وانظر ـ إن شئت ـ كتابي الرحلة النجدية، والقول مبسوط هناك.

(٢) انظرهما: في كتابي «معجم قبائل الحجاز».

انقطعت في مشروع «أبو حصاني» ورأيت قصرها مهدماً ومجاري مياهها يملأها السافي.

والمُقْوّع : هو أحد مشاليق مياه أَمَج، إذا قسمت لسقي مزارع خُلَيص، وهو الشمالي منها، ويسقي مزارع الغوانم والحُمَيرات والصعايدة والمغاربة، وغيرهم.

المُقَيبلية : بئر قرب الطريق من بيشة إلى رنية، يمين الطريق، ولها هضاب تسمى هضاب ثملا، وثملا بئر هناك.

المُقَيْتلة : تصغير مقتلة:

حُرَيْرة تعترض شمال هَرْشَى بما يقرب من تسعة أكيال، فتأخذ الطريق على نعفها الغربي وتحت ذلك النعف بقايا آثار بلدة يبجدها الطريق عددت منها قرابة ٢٥ أثراً منها مسجد، وبناء بقيت أصول جدره هو اكبر تلك المباني، وغربها آبار في أسفل وادي تَمَن على ثلاثة أكيال، كان منها شرب البلدة، ولعلها ما أسماها صاحب المناسك بتلعات اليمن، وأن اليمن هذا مصحف من تمن، وذكر لنا بعض المؤرخين أن قبيلة حرب عندما نزلت هذه الديار اشتبكت مع الجعافرة فأجلتهم عنها، فلعل المُقَيْتلة هذه مكان قتل أهله فخرب واندثر.

المُقَيْطع : تصغير مقطع.

مكان من خَيْبر: انظر: السلمة.

والمُقَيْطع : جزء من شامية ابن حمادي الغربي، يزرع عثرياً، مُلاّكه بشر من حرب.

مُقَيْعِدة : برث في خبت الشَّطّ بين كلاخ وقهاوي السُّوطة على الطريق، جنوب الطائف.

مَكَا : بالفتح، يقال مَكِيتْ يده تَمْكَا مكاً شديداً إذا اغلظت.

ومكا جبل لهذيل، كذا قال ياقوت. قلت: مَكَا جبل به ريع بين

ضيم وملكان، يجاور جبل الأشيب، جنوب شرقي مكة على قرابة (٤٠) كيلاً.

المَكاسة: (قوز المَكاسة): رملة بآخر المسفلة من مكة، في سفح جبل الميثب، كانت تعرف في عهد الأزرقي بالرُّمضة، وذكرها الفاسي ـ القرن التاسع ـ باسم قوز المكاسة[1]، وقد ذكرت، وقد وصل إليها اليوم عمران مكة.

مُكَبِّش : بتشديد الموحدة وآخره معجمة.

شعب يصب في الشرقة من الشرق، أسفله بستان للعُبَدَة من هذيل.

مكتبة الحرم: مكتبة للمطالعة العامة كانت بجوار الصفا تقوم في مكان دار الأرقم بن أبي الأرقم، ثم هدمت سنة ١٣٩٥هـ. فحولت المكتبة إلى مبنىً في جرول، ولها اليوم مبنى يُنَشأ عند التقاء حي أجياد بحي المسفلة، لما يكمل بعد.

مكتبة عارف حكمت: مكتبة عامة بالمدينة المنورة قرب الحرم يؤمها آلاف كل يوم من رواد العلم وطلابه. أسست سنة ١٢٧٠هـ. جنوب باب جبريل في القبلة، تضم «٦٧٢٦» كتاباً منها «٤٧١٨» كتاباً مخطوطا.

أوقفها شيخ الإسلام عارف حكمت، ولها أوقاف في تركيا ينفق ريعها عليها، وقد تضم في مشروع مكتبة الملك عبدالعزيز. انظر «مكتبة المدينة».

مكتبة المدينة المنورة: مكتبة عامة في المدينة المنورة قرب الحرم النبوي، تتكون من ثلاث طوابق: الطابق الأول ـ المكتبة العامة، وتضم ١٤ ألف كتاب من تبرعات الناس. والثاني ـ المكتبة المحمودية، أوقفها السلطان محمود شاه، وبها «٦٥٠٠» كتاب و«٢٢٠٠» مخطوط.

والثالث: يضم مكتبة الحرم وبها «٦٠٠٠» كتاب و«١٥٠٠» مخطوط. وهناك مشروع اليوم لجمع مكتبات المدينة هذه ومكتبة

(١) العقد الثمين: ٤٥٨/١.

عارف حكمت في مكتبة واحدة تسمى «مكتبة الملك عبدالعزيز» وأسست لها عمارة غرب المناخة. وقد تمّ هذا كله.

مكتبة مكة: مكتبة عامة بمكة في البناء الذي يقال إنه على مكان مولده ﷺ عند مدفع سيل شعب علي في سوق الليل.

مَكْتَل : وادٍ يسيل من الجنوب الشرقي من حرة الروقة فيصب في النَّجيل، ورأسه في القرا، وطوله أكثر من مسيرة يوم للمطية، وتوجد فيه قرية «عُشَيرة» فيها آبار زراعية، وفيه آبار الكدية، آبار سقي فقط حولها نخيل عثرية للروقة، وفيه آبار البيضاء، آبار سقي فوق البيضا بحوالي ثمانية أكيال، وعُشَيرة هذه غير عُشَيرة الواقعة شمال الطائف.

مَكْتُومة : من أسماء زمزم.

المَكْر : غدير يبقى الماء فيه معظم السنة في الجهة الشرقية من قاع النجيل، يجاوره آخر اسمه المُكَيْر بالتصغير.

مَكْرَس : هو الجبل الأحمر المستطيل بطرف هدأة الطائف من الشمال يمر وادي الغِرَبة بطرفه من الجنوب تمتد من مكرس سلسلة على شكل عرف إلى الشمال الغربي تسمى اللحيان، قاعدة مدينة هدأة الطائف.

مَكْرُوثان : وادٍ يصب في لِيّة من الجنوب مجاور لوادي لواء في المنبع والمصب.

مُكَسَّر : هو الجبل المذروب الرأس الأسمر المشرف على قوس قزح بمزدلفة من الجنوب يحف به طريق ضَبّ من الشرق، وسبب التسمية هو تكسير الحجارة منه لبيوت مكة، وهو حد المريخيات من الشمال، وحد المزدلفة من الجنوب.

وقال ياقوت:

المُكَسَّر : من أعمال المدينة، قال الأحوص:

أمِــن عـــرفـــاتٍ آيـــاتٌ ودور تـلـوح بـذي الـمُـكَـسَّـر كـالـبُـدُورِ

قلت: هذا الشاهد يدل على أنه قرب عرفات كما هو معروف اليوم، وليس من أعمال المدينة، إنما توهم ياقوت ذلك عندما رآه في شعر الأحوص.

وفي ديوان الأحوص: أمن عرفان، بالنون، بدل التاء. أظنه تصحيفاً.

المَكْسِر : ربع بين حَفِرَة وتَبِعْص، له شعبتان: إحداهما في حَفِرة والأخرى في تَبِعْص إلى أبي حُلَيفاء، من ديار معبد من حرب، وكلها بين أمج وغران.

والمَكْسِر : أرض زراعية في قُدَيد، تمتد من البريكة إلى الشمال الشرقي، فيها قرابة عشرين بئرا زراعية، ومنها فليفلات، آبار زراعية.

مُكَسَّر : بتشديد السين مع الكسر.

جبل ضخم بارز بين فَجَّيْ الرُّمَيْثي شرقاً والكَرِيمي غرباً، يطل على طرف وادي مر الظهران من الشمال، يقابل سِدْراً من الغرب وضَافاً من الشرق، تقع بسفحه الجنوبي قرية الدَّوْح الكبير للأشراف. وكان اسمها (الدكناء) وقد ذكرت.

يقول شاعرهم:

يا مكسر لفاك اليوم ترف القدم ... سارحاً بالغَنَم من يمٍّ ضلعان ضاف

هو دخيلك من الرمضاء وشوك السَّلَم ... والظما لا يجي راعِ الثمانِ الرِّهاف

مَكْنُونة : من أسماء زمزم.

مَكَّةُ المُكَرَّمة: هي أقدس بقعة على وجه الأرض بإجماع العلماء والمؤرخين بل بشهادته ﷺ، ونص التنزيل.

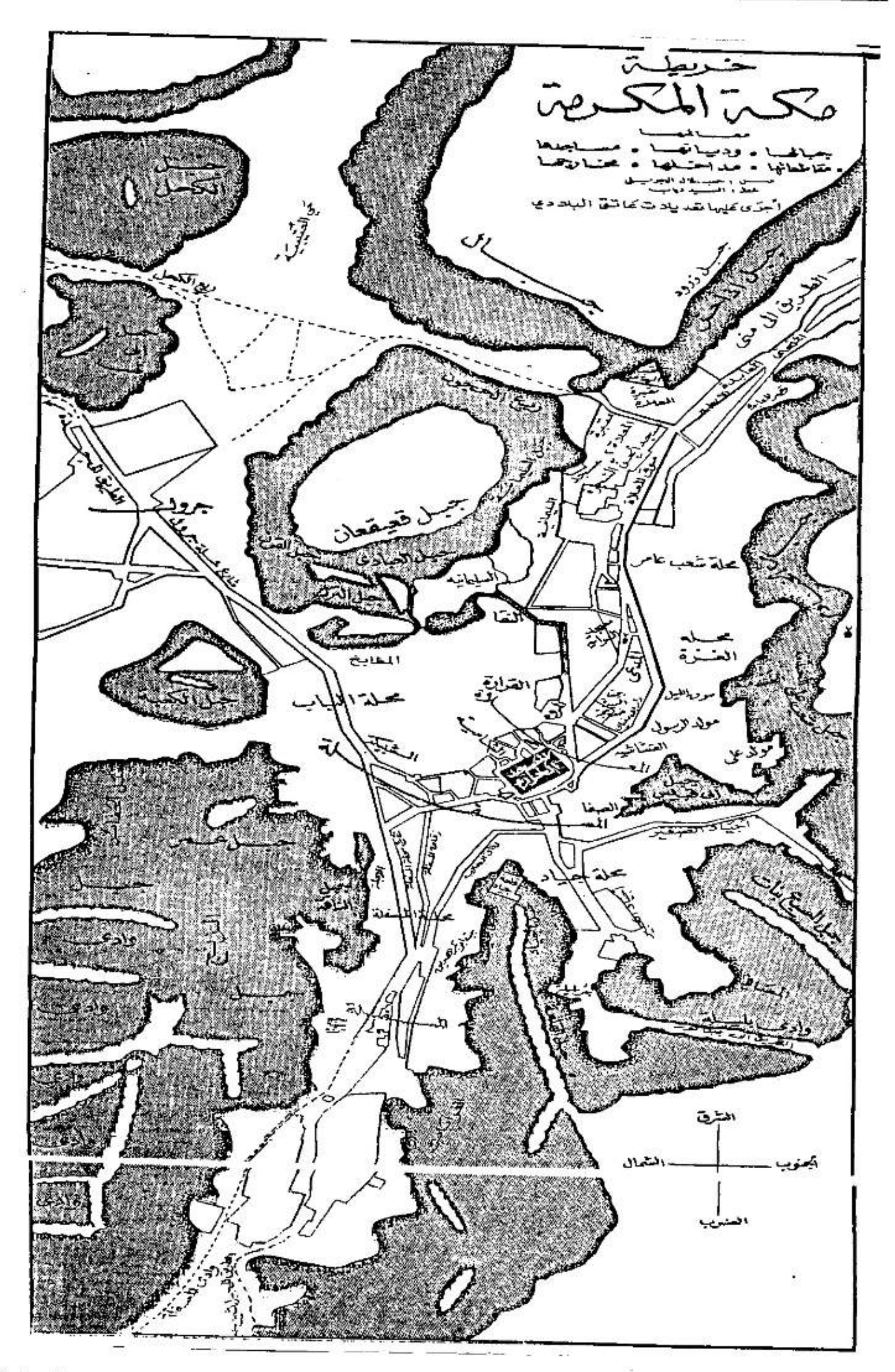
قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦)﴾ وقال جل وعلا ﴿مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾. وقال جل من قائل ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وقال رسول الله ﷺ، يوم الفتح، «إنك أحبّ أرض الله إليّ، ولو لم يخرجني أهلُكِ ما خرجتُ» أو كما قال.

وما أراد أحد فسقاً في مكة أو ظلماً أو أراد هذا البيت بسوء إلاّ أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، فأهلكه.

فقد ذكر في كتاب الأصنام وفي السير: أن أسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة ففجرا في جوف الكعبة فمسخهما الله حجرين. ولما عاد تُبَّع الحِمْيَري ملك اليمن من حصاره المدينة، وصار قرب أمج لقيه نفر من لحيان من هذيل، وهم حينئذ سكان غران فحسّنوا له تخريب البيت الحرام رجاء أن يصيبه أذى من ذلك، وهم أعرف بالمعجزات التي تصيب من أراد به سوءاً، فأضمر في نفسه هدم الكعبة، فقيل: إن دوابهم دقت بهم وغشيهم ظلامٌ شديد وريح عاصف، وقيل: بل أصيب تبع بمرض عضال فأفتاه الأحبار بأن يضمر للبيت وأهله خيراً، ويكسوه وينحر عنده، ففعل فذهب ما بهم، فلما وصل إلى مكة نزل بالمكان المعروف اليوم بالمطابخ فأخذ ينحر كل يوم مائة بدنة وكسا الكعبة.

ولما بنى أبرهة الأشرم ملك اليمن - من قبل النجاشي ملك الحبشة - بيتاً بصنعاء أسماه القُلَّيْس، وأراد أن يصرف الناس إليه بدلاً من البيت الأمين، خرج رجل من كنانة فلوث القُلَّيس ليلاً، وقيل بل أشعل بعض العرب ناراً فطار شررها وأحرق القُلَّيْس. غضب الأشرم وأقسم ليهدمن الكعبة فخرج زاحفاً إليها، بجيش معه الفيلة، وأعظمها المسمى «محمود»، فلما كان بالمُغَمَّس خرج إليه عبد المطلب بن هاشم شيخ قريش وعميدها آنذاك فعرض على أبرهة شتى العروض ومن ضمنها ثلث خراج تهامة، لكن الأشرم رفض وأصر على هدم الكعبة، غير أن فيله محمود برك ورفض الحركة باتجاه البيت، وكانوا إذا صرفوه عن جهة الحرم صار أسبق من الريح، وتقدم جيش الكفر والطغيان حتى وصل إلى وادي مُحَسِّر - بين مزدلفة ومنى - فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل تحمل في مناقيرها حجارة مسومة فلا يقع الحجر على جندي أشرمي إلاّ هلك مكانه، وكان هذا العام هو عام مولد سيد المرسلين وإمام الأولين والآخرين «محمد ﷺ» - وكثيرة من آيات هذا البيت العتيق وليت الاعتبار يكون بمقدار العبر!


خريطة
مكة المكرمة
معالمها
جبالها • ودياتها • مساجدها
أجرى عليها تعديلات عاتق البلادي
جبل قعيقعان
محلة شعب عامر
الطريق الى منى
الشرق
الشمال
الجنوب
الغرب

عمارة الكعبة والدعوة إلى حجها

لا شك أن الكعبة المعظمة بنيت مرات، وقد اختلف في عدد مرات بنائها، ويتحصل من مجموع ما قيل أنها بنيت عشر مرات: بناء الملائكة عليهم السلام، وبناء آدم وأولاده، ومنها الخليل إبراهيم عليهم جميعاً الصلاة والتسليم[1].

ولما أنزل الله آدم إلى الأرض قال: «أي ربي إني أعرف شقوتي إني لا أرى شيئاً من نورك يتعبد فيه»

فأنزل الله ﷻ عليه البيت المعمور على عرض البيت وفي موضعه، من ياقوتة حمراء ولكن طولها كما بين السماء والأرض، وأمره أن يطوف بها فأذهب الله عنه الغم الذي كان يجد قبل ذلك. ثم رفع على عهد نوح[2]. ويتناقل الأهالي هنا خرافة تقول: إنّه لا يستطيع طير أن يمر فوق سطح الكعبة، وأن سمك الكعبة متصل بالسماء، ولهم في ذلك روايات وحكايات كلها خاطئة لا يستمع إليها.

ولما أمر الله جل وعلا - إبراهيم أن يسكن هاجر وابنها إسماعيل هذه الأرض المباركة كانت جرداء قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ولا عريب يستأنس به، تُصفّق في جنباتها الرياح وتتعاوى في شعابها الذئاب، لا مفزع يفزع إليه، ولا ملجأ يولج فيه، إلا رحمة رب العالمين.

فأخذت هاجر تركض بادئةً بالصَّفا منتهيةً بالمَرْوة، فكانت إذا هبطت الوادي هرولت، واستمرت في ذلك سبع مرات عادت بعدها إلى إسماعيل الرضيع حيث تركته يلهث عطشاً فإذا زمزم قد انبعث بين قدميه.

ولما اختفى إبراهيم عليه السلام عن ابنه وزوجته حنّ حنين الوالد الشفيق

---

(١) شفاء الغرام: ١/٩١.

(٢) شفاء الغرام: ١/٩٢.

فتفجر قلبه رحمةً وحباً، فاستقبل القبلة قائلاً: «رب إنّي أسْكَنْتُ من ذُرِّيَّتي بوادٍ غير ذي زرْع عند بيتكَ المُحَرّم رَبَّنا ليُقيُموا الصَّلاةَ فاجْعَلْ أَفْئِدةَ مِن النَّاسِ تَهْوِي إلَيْهِم وارْزُقْهُم من الثَّمَراتِ لعلَّهم يشكرون». وكان العماليق فيما يقال سكان مكة، وكل الحجاز، فجلا بعضهم ونفق بعضهم، وتوزع الباقون حيث الخصب.

ونزلت جرهم مكة، فتزوج فيها إسماعيل وفيها تعرب، ثم نزلت خزاعة وأجلت جرهماً عن البيت، وكلهم لم يحفظ لآل إسماعيل حق الولاية، فتفرق بنو إسماعيل في الحجاز ونجد وما جاورها من الأصقاع، وجاء قُصَيٌّ مجمّع قريش فاستولى على البلد وأخرج خزاعة إلى مر الظَّهران وجمّع قريشاً، فسمّي مُجمّعاً، وبنى لهم «دار الندوة».

وهي أول بناء بني بها لغير العبادة، وكان القُرَشيّون وغيرهم يظنون أن البناء مضاهاة للكعبة وأنه محرم، فبنى قصي ولم يصب بأذى فأخذت أرباع قريش تعمر، ويشاء الله أن يكرم هذا البلد الطاهر بولادة محمد عام الفيل، وهي سنة ٤٠ قبل البعثة النبوية، تلا ذلك إنزال أكمل كتاب سماوي وأخلده، هو القرآن الكريم.

وازدهرت مكة من عهد قريش فما بعد فلم تعد غير ذي زرع. بل كثرت حوائطها وتعددت آبارها حتى وصل عدد عيونها عشرين عيناً جارية، ساعد على ذلك الثراء الذي غمر المسلمين في العهد الراشدي والأموي، ولما جاء العهد العباسي تمكن غير العرب من الثروة واستبدوا بالسلطة في بغداد، فأخذت الأموال تشح عن مكة فتركها الكثيرون من أهلها إلى بغداد حيث الخِلافة والجاه والمال، فاضمحلت عيونها على مر التاريخ إلا ما أُجْرِيَ إليها من بعيد كعين زُبَيدة وعين المشاش، وفي عصرنا الحاضر عين الجديدة وعين القشاشية من مر الظهران.

وفي العهد التركي كان حظ مكة أسوأ بكثير، وتأخّرت تأخّراً ما عليه من مزيد إلا أنها ظلت محافظة على رسالتها الإلهية السامية،

فظلت مدرسة للعلم والأدب، وخرجت كبار العلماء والمؤرخين، وما أن تخلصت من تلك العربة التركية المتخلخلة حتى كانت منهكة من حرب أكلت الأخضر واليابس ولكنها كانت في بداية نهضة فكرية مباركة، ولم تلبث أن دخلت ضمن المملكة العربية السعودية سنة (١٣٤٣)هـ حين هاجمها الإخوان وخرج منها الملك علي بن الحسين إلى جُدَّة فسقطت سلما لم يرق فيها دم، فدخلت في عهد ذهبي كان قد غادرها في أول عهد بني العباس، فصارت عاصمة المملكة العربية السعودية حتى عام ١٣٧٣هـ.

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز حيث انتقلت العاصمة إلى الرياض، ولا زالت تحمل اسم العاصمة، فهناك شرطة العاصمة وأمانة العاصمة، وقائمقام العاصمة، واتسعت مكة اتساعاً لم تعرفه من قبل فبلغت ٢٣ كيلاً من الشرق إلى الغرب و١٧ كيلاً من الشمال إلى الجنوب، وبلغ عدد سكانها ٣٥٠,٠٠٠ نسمة وهم في زيادة مضطردة. وتفرض علينا أمانة التأريخ أن نقول: إن نهضة مكة الحديثة بدأت في العهد الهاشمي وكان ـ على قصره (٩) سنوات تقريباً ـ قد دفع مكة دفعة قوية في طريق النهضة الشاملة.

موقع مكة: لقد اختار الله موقعاً وسطاً في هذه الدنيا ليؤدي المسلمون فيها مناسكهم في كل فصل من فصول السنة، فهي ليست من أشد بقاع الأرض حَراً، وليست باردة، وهي غير جافة ولا رطبة، ولا هي شَفَا ولا ساحل، وليست كثيرة الأمطار ولا قاحلة جداً، وهي ميزات تجعلها تصلح كعاصمة إسلامية، وتصلح أن يجتمع فيها المسلمون في كل فصل ويعقدوا بها مؤتمراتهم المباركة.

أما موقعها من الكرة الأرضية فهي تقع على خط الطول «٣٠/٣٨°» وعرض«٣٠/٢١°» تقريبا، وفي الجنوب من الحجاز على «٤٦٠» كيلاً جنوب المدينة، و٧٣ كيلاً شرق جدة، و٩٨ كيلاً غرب الطائف.

أما حدود حرمها فهي: في الشمال عمرة التَّنْعيم المشهورة على رأس ثنية ذات الحنظل أو الثنية البيضاء وهي أقرب الحدود إلى

المسجد الحرام، ومن الغرب قرب الحديبية على مسافة ١٨ كيلاً تقريباً، أما الجنوب فلم أرها، أي ليست هناك أعلام ظاهرة، ويقول الأزرقي: إنّ الحد أضاءة لبن والأنصاب على رأس جبل غُراب.

وهذا مشكل حقاً، فغراب المعروف في هذه الجهة قريب جداً من مكة وعليه بعض أحيائها وهو حتماً من الحرم، ولبن المعروف أيضاً في هذه الجهة يبعد «٤٠» كيلاً وهو حتماً خارج عن الحرم، فلعل الأزرقي يريد جبل لبين، وإنه كان في عهده يسمى لَبَناً، ويقصد بغراب الجبال السود القريبة من لُبين وهي في الجنوب الغربي على قرابة «١٤» كيلاً، وهذا محتمل. وعند سؤال الأهالي هناك، قالوا: إن حد الحرم الثنية التي تطلع من الوتير إلى عُرنة، وإن لبين وسود حُمّى حَدّ، وعرنة إذا مر جنوب مكة حد. وفي طريق عرفات، ذات السلم، وهي على ضفة وادي عُرَنَة من الغرب يطؤها الطريق إلى مزدلفة من عَرَفة.

وفي طريق نَجْد أول الصفاح، بينها وبين ثنية خَلّ على بعد «١٦» كيلاً تقريباً.

وقد فصلت في هذا الكتاب جميع معالم مكة جبالا وأحياء وأودية زادت على ١٦٠ جبلاً وعشرات الثنايا والشعاب.

أما تاريخ مكة وتفصيل الحوادث فهناك عنه عشرات المجلدات، ولا يتسع مثل هذا البحث إلا للتعريف.

أما الشعر فحظ مكة منه كثير، وخاصة في العهد الإسلامي، ولا زالت ينابيعه تتدفق محيية أم القرى، ولذا اخترنا هذه الأبيات للشاعر الكبير: عبدالله بلخير:

أُمَّ العواصم، والمدائنِ، والقُرى ... لبيكِ، يا لبيكِ يا (أُمَّ القُرى)!

لبَّاكِ من صلَّى، وحج ومَنْ دَعا ... وسعى، وكبَّر خاشعاً، واستغفرا

تتطاولُ القممُ الشواهقُ في الذُّرى ... كيما ترى في أفْق (مكّتِنا) (حِرا)

عالٍ على القممِ المنيفةِ حوله	تزهو (السَّراةُ) به، عُلاً، وتكبُّرا
يسمو الغَمام له، يَطوُفُ بغارِهِ	في الأفق، مستلماً ذُراه، مزمجرا
فتراه في السُّحب التي التفتْ به	مُـزَّمـلا، بـيـن الـذُّرى، مـدَّثـرا
وتكاد تسمع (سورةَ القلم) التي	نزلت عليه، تهز هاماتِ الذُّرى

ومَكَّة : بنفس لفظ البلد الحرام:

وادٍ يلب جبل آرَةَ من الشرق، ويأخذ منه مياهه ومن شُعار، يدفع في وادي الفرع من الجنوب، فوق المضيق بأربعة أكيال، فيه «المَحْضة» سَرْب عليه نخل، وأهله بنو عمرو بن حرب.

ومَكَّةُ الثانوية: مدرسة ثانوية بالزاهر تضم قسمين علمياً وأدبياً، وهي إحدى ثلاث مدارس ثانوية بمكة.

ومكّة الرَّقَّة: بفتح الراء والقاف مع التشديد.

وسعة بأعلى وادي الزرقاء الذي يصب في نخلة الشامية، تجتمع عندها ثلاثة أودية:

كِنْدَة، والفَيْضة، والمَلْحاء، يمر فيها طريق المُنَقّى المعروف بدرب زُبَيْدة، وكانت محطة للحاج العراقي ومن سار على طريقه. تبعد عن مكة على هذا الطريق قرابة ثمانين كيلاً.

مَكّةُ السِّدْرِ: جمع سدرة مضاف إلى لفظ مكة المكرمة.

قال الأزرقي: مَكَّة السِّدْرِ: من بطن فَخٍّ إلى المحدث[1].

قلت: الأزرقي يقسم وادي فخ إلى أربعة أقسام:

من اجتماع شعب بني عبدالله وشعاب خل يُسمّى المحدث، ثم إذا توسط بين جبال فَخّ ومجموعة جبل أذاخر سماهَ مَكة السِّدْرِ، وحيث يمر الطريق فيه من العمرة إلى المسجد الحرام يسمى فَخّاً، أما إذا تجاوز أم الجود فيسمى بَلْدَحَ، وذلك اسمه القديم، ولا

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

تكاد تعرف اليوم هذه الأسماء. وقد ذكرت الحارث بن خالد المخزومي «مكة السدر» فقال:[1]

أمن طَلَلٍ بالجزع من مكة السِّدْرِ		عفا بين أكناف المُشقّر فالحضر

ولا أعلم وجهاً لقرن المشقّر والحضر بمكة السدر، ولم يذكرهما أحد في نواحي مكة.

مكيدة : بفتح الميم وكسر الكاف، وفتح الدال المهملة، وآخره هاء.

قرية من خَيْبر بوادي السَّلَمة جنوب غربي الشُّرَيف وشمال غربي عَطْوة عن قرب.

وهي البلدة الثانية في «خيبر» ـ من حيث الكبر وموقعها جميل مطل على الوادي، يقارب عدد سكانها «٦٠٠» فيها مدرسة ابتدائية طلابها ١٢٩ فيها ستة فصول لأبنائها وما حولها من القرى.

وكثير من نخيل هذه القرية لولد علي من عَنَزة.

قلت: إذا فرّقنا بين بلدة، وهي التي لم تبلغ حجم المدينة، وبين قرية، فان مكيدة قرية عدد بيوتها قرابة أربعين منزلاً قروياً، وهي القرية التي تلي الشريف في الحجم، والقول أن سكانه ستمائة؛ فيه نظر.

المُكثِر : آخره راء: انظر المَكر.

مُكَيْمن : تصغير مكمن، في عقيق المدينة، وقد رَدّه إلى مُكَبَّرة سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في قوله:

عفا مَكْمَنُ الجَمّاء من أم عامرٍ		فَسَلْعٌ عفا منها فحرّة واقمِ

وجاء عدي بن الرقاع على لفظه فقال:

أطربتَ أمْ رُفعتْ لعينِك غُدرةٌ		بين المُكَيْمِن والزُّجَيْج حمولُ

(١) الأغاني ص ١١٧٨ ط دار الشعب.

رَجْلاً تراوحها الحداة فَحَبْسها وضح النهار إلى العشي قليلُ

قلت: مكيمن الجماء خَثَمة تقع إلى جانب جماء تماضر، تفيء عليها الجماء.

المَلاحي : انظر: ربع الملاحي.

المَلاقي : صدر وادي يَلَمْلَم تلتقي فيه ثلاثة أودية:

وَدْيان، والأزْحَاف، والصَّوْح الذي أعلاه حُثُن والحَوِيَّة.

ووضع في الملاقي مركز إمارة لبني فَهْم تابع لإمارة الليث ويتكون عمار المنطقة من هذا المركز ومركز وجدته يبنى كمستوصف صحّي، وذلك عند ما زرت هذه الديار في محرم سنة ١٣٩٤هـ.

مَلاّن : شارع بالحجر بقرب شارع السلطان[١].

المَلاوِي : كجمع ملوى:

حي بمكة بين طرف الخنادم الشرقي وجبل العَيْرة اليمانية، منه ريعان يخرجان إلى الأُقحوانة ومنى، أحدهما ريع المسكين، والثاني ريع التنك.

وأسفل الملاوي قصر السَّقَّاف وهو قصر الحكم بمكة، وسيل الملاوي يدفع في الأبطح من الجنوب.

المَلْسَة : بئار زراعية في وادي الفرع قرابة عشر آبار، أسفل من أم العيال، فيها مُنْشأة حكومية لتربية النحل أنشئت سنة ١٣٨٨هـ، غرب أم العيال بعشرة أكيال، وجنوب شرقي أم البِرَك «السُّقْيا» على «٥٣» كيلاً.

مُلتَذ : بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها وذال معجمة.

قال ياقوت: ذكره الذُّهَيم[٢] في كتاب العقيق، وأنشد لعروة بن أُذَيْنَة:

فروضة ملتذ فجنبا منيرة فوادي العقيق انساح فيهن وابله

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

(٢) كذا بالذال المعجمة، ولم أجد من ذكره لا بها ولا بالمهملة.

المُلْتَزَم : أورد الأزرقي عن ابن عباس، قال: الملتزم والمُدَّعى والمُتَعَوَّذ ما بين الحجر والباب ـ يقصد باب الكعبة ـ قال أبو الزبير: فدعوت هنالك بدعاء بحذاء المُلْتَزَم فاستجيب لي، وعن مجاهد قال: رأيت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الركن والباب. وعنه أيضاً: ما بين الركن والباب يَدْعى المُلْتَزَم ولا يقوم عبد ثم يدعو الله ﷻ بشيء إلا استجاب له[1].

قلت: هو حفرة بين الحَجَر الأسود وباب الكعبة يهبط الناس فيها ثم يلتزمون في ستائر ثوب الكعبة فيدعون، ومن المجرب الاستجابة هناك. وقد رأيت الإمام محمد البدر مراراً إبان ثورة اليمن ضده يلتزم ويضع أصبعه في ثقب في الحجر أعلى من رأس الإنسان فيطيل الدعاء، ولا شك أنه كان يدعو بالنصر ولكن لم ينصر، والله أعلم سبحانه لمن يستجيب.

وقال ياقوت:

المُلْتزِم : بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المُدَّعى والمُتعَوَّذ سمي بذلك لالتزامه الدعاء والتعوذ: وهو ما بين الحَجَر الأسود والباب. قال الأزرقي: وذرعه أربعة أذرع. وفي الموطأ: ما بين الركن والباب الملتزم، كذا قال الباجي المهلبي وهي رواية ابن وَضَّاح، ورواه يحيى: ما بين الركن والمقام الملتزم، وهو وهم إنما هو الحَطِيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر.

المَلْتوِي : قرية كبيرة لطويرق في وادي المحرم قبل اجتماعه بوادي ملح، فيها المسجد الجامع.

مَلَح : بالتحريك:

عين اندثرت من قُدَيد بين خيمتي أُمّ مَعْبَد والبُرَيكة، عليها زراعة على الآبار، ويقسمونها إلى ملح الشمالي وملح الجنوبي، وسيل قديد بينهما. ملاكها زبيد من حرب، وفيها مدرسة ابتدائية.

---

(١) أخبار مكة ٣٤٧/١.

ومَلَح : وادٍ صغير يسيل في وادي المحرم من الجنوب الشرقي، فيه قرية وزراعة لقبيلة طويرق على «١١» كيلا غرب الطائف، تعرف بنفس الاسم.

ومَلَح : تلعة تصب في أبي حليفاء من رأسه. تأتيه من الشمال

ومَلَح : عين جارية في ساية عند التقائها بوادي وِبْح على رأس المثلث، فيها مدرسة ابتدائية وسكانها بنو سليم. انظر المقتبلين.

ومَلَح هذه مشهورة بجودة تمرها الذي يسمى اللُّبانة.

يقول شاعرهم:

يا زِين تمرةْ مَلَح يا ليت ليّه في مَلَح مال

يا ليت أبويه ذخرلي في ملح مثل العماره

والعمارة بلاد رأيتها ورثها أخوالي عن أمهم السلمية ذات تمر فائق لذيذ.

وقال ياقوت:

مَلَح : بالتحريك، وهو داء وعيب في رجل الدابة.

وقال جرير:

تهدي السلام لأهل الغَوْر من مَلَح هيهات من مَلَح بالغَوْر مُهْدَانا

ومَلَح : شعب يصب من جبل فرسان في وادي كُلَيَّة.

ومَلَح : وادٍ بين المدينة والمُلَيْلِيح، يصب في وادي الحمض من الشرق في المندسة منه، يقابل بواطا من الشرق، يقطعه طريق الأسفلت المار في تلك الجهة من أسفله.

ومَلَح : وادٍ صغير، يصب في الفقير من وادي الفُرَع.

ومَلَح : قرية في وادي لِيّة، لعوف من ثقيف، غير بعيدة من قرية الغُنْم.

المِلْح : بلفظ ملح الطعام.

شعب يدفع في وادي عرضة من الشمال، رأسه قريب من الرُّدَّف، يبعد «٦» أكيال عن الطائف جنوباً.

والمِلْح جبل يشرف على سد وادي سَيْسَد من الشرق.

أبو المِلْح: جبل في ديار هذيل من منابع وادي ضيم.

المَلْحَاء : فعلاء من الملح.

وادٍ يكوّن مع كِنْدة والفَيْضة وادي الزَّرْقاء، انظر ـ كندة ـ يأخذ طريق الحاج العراقي من مكة الرَّقَّة إلى الضريبة «ذات عرق».

ويسمى الطريق هناك «المُنَقّى».

والمَلْحَاء: جبل بين جبل شَيْبان والبديعة على الطريق القديم جنوب تبوك، وهي الطريق التي تخرج من رائس فعلى المدراة، انظر: الخور.

وهذا الطريق سلكه رسول الله ﷺ في غزوة تبوك.

وقال البكري:

المَلْحاء : بفتح أوله، وبالحاء المهملة ممدود.

موضع ذكر في أبلى، قال الزبير:

والملحاء يدفع فيها وادي ذي الحُلَيْفة، وأنشد للمزني:

وإن بمدفع المَلْحَاء قَصْراً قواعده على شرف مقيم
جزاك الله يا عُمَر بن حَفْصٍ عن الإخوان جنات النَّعِيم

يعني قصر عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وكان ينزل المَلْحاء.

قلت: لا مناسبة بين ملحاء أبلى، وملحاء ذي الحليفة، فهذه الأخيرة من العقيق.

مِلْحان : بالكسر ثم السكون، وحاء مهملة، وآخره نون. جبل في ديار بني سليم بالحجاز (ياقوت).

ومِلْحان : جبل قرب رحرحان من الجنوب، جنوب شرقي بلدة الحناكية.

ولعله الذي قبله، فبلاد سليم كانت غير بعيدة من هنا.

ملْحة : مؤنث الملح:

هما مِلْحتان: الشرقية والشمالية، تسيلان من الفقرة في إضَم.

وقال ياقوت: مِلْحَتان: بالكسر والسكون، تثنية ملحة. من أودية القبلية عن جار الله عن عُلَيّ. وانظرها بعده في ملحة.

ومِلْحَة : واد يسيل من حضن شمالاً في ركبة.

ومِلْحة أو ملحات: انظر التنعيم.

ومِلحَة : قال الأزرقي: مِلْحَة العُراب[1]: شعب في بلدح يفرع على حائط الطائفي.

ومِلْحَة الحروب: شعب يفرع على حائط ابن سعيد ببلدح[2]. وتعرف ملحات هذه بملحات مكة، تشرف على وادي الزاهر من الشمال.

ويقول «رشدي مَلْحَس» في الطبعة الأولى: كذا في ١، د، وفي بقية الأصول وتصحيحات الطبعة الأوروبية (ملحة العرب وملحة الأربد).

قلت: أرى الصواب محلة العرب، وفي الثانية: كذا في ١، د. وفي بقية الأصول وتصحيحات الطبعة الأوروبية «ملحة الحروث»).

وأراه خطأ، والصواب «ملحة الحروب» وقد تكون التسمية عائدة إلى قبيلة حرب لأن هذه القبيلة تجمع قلة فيقال حروب إذا قصدوا نفراً معدوداً. وحرب نزلت هذه الديار في أول القرن الثاني، والأزرقي من أهل القرن الثالث.

---

(١) كذا، ولعل صوابها: ملحة الغراب.

(٢) أخبار مكة ٣٠١/٢.

ومِلْحات: الجبال التي تشرف على حي الزاهر من الشمال، سلسلة ممتدة من الشهداء إلى أم الدود، فيها شعاب كثيرة، يسكنها أحياء من حرب.

وملحة : آبار زراعية في ستارة عليها نزلة لذوي مهدي من الجبارِيت، انظر: الظبية.

ومِلْحة : الجبل الأمغر الذي تجعله على يسارك وأنت تخرج من عَرَفة باتجاه وادي نَعْمان، يفصل بينه وبين جبل سعد شعب النُّبيعَة، وهو في الجنوب يشرف على عرفة من مطلق الشمس، يجعله المصلِّي وراء ظهره، وجبل سعد في الشمال يشرف على عرفة من الشرق مع ميل إلى الشمال، وملحة أصغر من جبل سعد، واقعة في ديار قريش تتصل شرقاً بجبل الوَصِيف.

وكانت ملحة هذه تسمّى لبيناً، وإيّاها عنى أوس بن حجر، إذ يقول:

حلفتُ بربِّ الدَّاميات نحورها	وما ضم أجماد اللُّبَيْن فكبكب

الملد : قرية لبني علي من بني مالك شرق جبل بَثَرَة.

الملساء : فعلا من الملوسة:

هضبة في وادي الفطحاء، مَلْساء تميل إلى البياض (انظر الجلحاء)، بقربها بئر سُلَيْطِينة في وادي قُرَّان، تبعد «٦» أكيال شمال شرقي بلدة السيل الصغير.

وملساء : بدون أل:

وادٍ يمر قرب الوَجْه من الجنوب، تعرف دلتاه باسم وادي (سُبَيْل) ويبعد ستة أميال عن الوجه، ومنه يجلب الماء إلى الوجه، عن «فلبي».

الملص : ربع في ديار البِلَادِيّة، يأخذه الطريق من الجُحْفَة إلى الحكّاك، تسيل من رأسه رُمْحَة إلى جهة الجُحْفة جنوباً.

الملْعب : انظر هضاب الملعب.

مَلْعَب لِحيان: انظر حامد.

المَلَفّ : هو صدر وادي العَرْج، رأسه الشُّفَيّة، شُفَيّة العَرْج، وهي غير شفية الفرع وأسفله غَيْقَة. ثم المعرج - انظرهما - ثم يدفع في البحر، له روافد متعددة - انظر العرج - وسيله كبير جداً يكون جارفاً عند هطول الأمطار الغزيرة، ويسمى مَلَفّ غيقة، وانظر: تناضب.

المَلْقَاة : إذا أطلق هذا الاسم في نواحي عسفان فهو يعني التقاء وادي حَفِرة وغُران، فيه زراعة على الضخ الآلي لمُعَبّد من حرب.

مَلْقَة : شعب كبير يأتي من شعور فيدفع في غُرَان، من الجنوب فوق البَرْزة، لمعبد من حرب، شمال شرقي عسفان.

بئر المَلِك: بسفح أحد، وهي التي احتفرها تُبّع، أسعد أبو كرب لما أتى المدينة. عن «معجم ما استعجم».

مَلْكَان : فَعْلان من الملك:

وادٍ يمر جنوب مكة على «٣٦» كيلاً، يسيل من جبل القُرَظَة المشرف على وادي نعمان من الجنوب فَعُرَنَة من الجنوب أيضاً، ليس بينهما سوى سلاسل جبلية مثل: كُساب، والقَشْع.

ثم يستمر حتى يصب في البحر جنوب جدة، مارا بين أسفل عرنة وطفيل. وتصب في ملكان أودية عظيمة من الجنوب وأهمها من أعلى على التوالي: ضِيم، ودُفَاق، ومَحْرض والمُنْتَفِية، (انظرها في أبوابها).

وفي مَلْكان كثير من أراضي البعل، وفي صدوره وبعض روافده زراعة ري، سكانه هذيل في أعلاه وخزاعة في أسفله، والحد بينهما درب اليمن وهذا درب اليمن القديم، أما بعد التعبيد فقد مرَّ في ديار خزاعة، وساحله للأشراف العرامطة.

وقال ياقوت:

مَلَكَان : بلفظ تثنية مَلَك واحد الملائكة: جبل بالطائف وقيل: ملكان بكسر اللام، وادٍ لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة. وحكى الأسود

عن أبي الندى: أن ملكان جبل في بلاد طيء. قال عُمَر بن أبي ربيعة:

حي المنازل قد ذكرن خرابا بين الجُرَيْر وبين ركن كُسابا
فالثُّنْي من مَلْكان غَيّر رسمه مَرّ السحاب المعقبات سحابا

قلت: قوله في بلاد طيء، الأسماء تتوافق في كل مكان، أما جهة الطائف فلا أعرف مكاناً بهذا الاسم.

مَلْكُوم : اسم المفعول، قال السهيلي: ملكوم مقلوب والأصل ممكول من مكلت البئر إذا استخرجت ماءها، والمكلة: ماء الركية.

اسم ماء بمكة، قال بعضهم - وقيل هو كثير عزّة:

سقى الله أمواها عرفتُ مكانها جُراباً وَمَلْكُوماً وبَذَّر والغَمْرا

كذا عن معجم البلدان: وكل هذه آبار لقريش كانت بمكة، ولم يعد شيء منها يعرف.

مَلَلٌ : ميم ولامان، وبالتحريك:

وادٍ من أودية المدينة يطؤه الطريق إلى مكة على «٤١» كيلاً، يسيل من السفوح الجنوبية الغربية لسلسلة جبال عوف (جبال قدس) ثم يتجه شمالاً مع ميل إلى الغرب فيدفع في وادي إضَم غرب المدينة على نحو من ثلاثين كيلاً أو قريب من ذلك، وهو قليل الزراعة قاحل كثير الروافد، ومن روافده الكبار وادي الفُريش: يسيل من ورقان وما جاوره، ووادي الجَفْر: من الفقارة وما جاورها، ووادي الرِّمْث، ووادي تُرْبان، وضَبُوعة، وغَمِيس الحمام، وكلها محددة في موادها.

سكانه حرب: عوف في أعلاه، والردادة. والمحاميد وغيرهم في أسفله وفروعه.

وقال ياقوت:

مَلَلٌ : بالتحريك، ولامين، بلفظ الملل من الملال: وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين.

قال ابن السِّكِّيت في قول كُثَيِّر:

سُـقْـيـا لِـعِـزّة خُـلَّـةٌ سـقـيـا لـهـا إذ نـحـن بـالـهـضـبـات مـن أمْـلالِ

قال: أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة. ومَلَل: وادٍ ينحدر من ورقان جبل مُزَينة حتى يصب في الفَرْش فَرْش سُوَيْقة، وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب، ثم ينحدر من الفَرْش حتى يصب في إضم، وإضم وادٍ يسيل حتى يفرغ في البحر، فأعلى إضم القَنَاة التي تمر دوين المدينة. وفي أخبار نُصَيب: كانت بملل امرأة ينزل بها الناس، فنزل بها أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة فقال نُصَيب:

ألا حـيِّ قـبـل الـبَـيْـن أُمَّ حَـبِـيـب وإنْ لـم تـكـن مـنـا غـداً بـقـريـب
لئن لم يكن حُبِّيكِ حُبّاً صدقته فـمـا أحـد عـنـدي إذاً بـحـبـيـبِ
تَـهـامِ أصـابـتْ قـلـبَـهُ مَـلَـلِـيَّـةٌ غريبُ الهوى، يا ويح كلِّ غريب

وقال البكري: ومَلَل يسرة عن الطريق إلى مكة وهو طريق يخرج إلى السيالة وهو أقرب من الطريق الأعظم. ومن ملل إلى السيالة سبعة أميال. وبملل آبار كثيرة: بئر عثمان، وبئر مروان، وبئر المهدي، وبئر المخلوع، وبئر الواثق، وبئر السدرة. وعلى ثلاثة أميال من القرية عشرة أفقرة عملت في رأس عين، شبيهة بالحياض، تعرف بأبي هشام.

ومن ملل خارجة بن فُلَيح المَلَلي، ومحمد بن بَشِير الخارجي. وقال جعفر بن الزُّبير يرثي ابناً له مات بملل:

أهاجَكَ بيْنٌ من حبيبٍ قد أرتحلْ نعم ففُؤادي هائم القلب مختبلْ
أحزنٌ على ماء العَشِيرة والهَوَى على مَلَلٍ يا لهف نفسي على مَلَلْ
فتى السِّنّ كهل الحلم يهتز بالندى أمر من الدِّفْلى، وأحلى من العَسَلْ

ولملل الفرش المذكور، والفُرَيش. وبالفرش جبل يقال له صَفَر،

أحمر كريم المغرس، وبه ردهة، وبناء لزيد بن حسن، قال عمرو بن عائذ الهُذَلي:

أرى صَفَراً قد شاب رأس هضابه وشاب لما قد شاب منه العواقر
وشاب قنان بالعَجُوزَين لم يكن يشيب، وشاب العرفط المتجاور

هكذا أنشده السكوني. والعجوزان ـ انظرهما ـ من الفرش، وهما هضبتان في قفا صفر وبها ردهة.

وقال محمد بن بشير يذكر صَفَراً في رثائه أبا عبيدة بن عبدالله بن زمعة:

ألا أيها الناعي ابن زينب غُدوةً نعيتَ الفتى دارتْ عليه الدَّوَائرُ
أقول له والدمعُ مِنِّي كأنَّه جمان وهَى من سلكه متبادر
لعمري لقد أمسى قرَى النّاس عاتماً لدى الفَرْشِ لما غَيّبته المقابر
إذا ابن زادِ الرَّكبِ لم يمس نازلاً قفا صَفَرٍ لم يقرب الفَرْشَ زائر

وكان زمعة ـ جد هذا المرثي ـ ابن الأسود بن المطلب بن أسد أحد أزواد الرَّكب، وكان أبو عُبيدَة هذا ينزل الفَرْش، وكان كثير نزل الضيفان.

وقال ابن هرمة:

يا دارَ سُعْدَى بالجزع من مَلَلِ حُيّيتِ من دمنةٍ ومن طَلَلِ

مُلَيْح : تصغير مِلح.

وادٍ من روافد وادي الفرع، يصب فيه من الشرق قريباً من وادي مكة. فوق المضيق بثمانية أكيال.

ومُلَيْح : تصغير الملح أيضاً: قال ياقوت:

وادٍ بالطائف مر به (النبي ﷺ) عند انصرافه من حنين إلى الطائف، ذكره أبو ذؤيب الهذلي في قوله:

كأنّ ارتجاز الخَثْعَميّات وسطهم نوائح يشفعن البُكا بالأرامل

غداة المُلَيْح يوم نحن كأننا غواشي مُضرٍّ تحت ريح ووابلِ

قلت: يعرف اليوم أعلاه بالسيل الصغير - انظره - وأسفله لا زال يعرف بهذا الاسم (مُلَيح) يصب في وادي بعج شرق السيل الكبير إلى الشمال، وبعج هذا أحد أجزاع نخلة الشامية.

مُلَيحة : تصغير:

وادٍ من روافد القاحة يأتي من الشرق من جبال عوف «قدس» فيه زراعة حديثة.

المُلَيْساء : بالتصغير هضبة حمراء شمال كشب تجاور أم الصخال.

والمُلَيساء : بالتصغير، أيضاً:

هضبة بيضاء ملساء بطرف وادي النخل من الشمال يجتمع تحتها من الغرب وادي لُقْف بوادي الفُرُع، ترى من هرشى شمالاً شرقياً، ذكرت في لقف.

والمليساء : هضيبة حمراء شمال الطائف على الجال الأيمن من عقيق الطائف. صارت اليوم معمورة.

المُلَيسِيَة : كالمنسوبة إلى المليس، مصغر:

قرية في وادي لقيم الأسفل بسفح جبل الحمران من الشمال.

المُلَيْص : تصغير ملص:

بئر في أبي الهُطَيل، أحد الأودية القريبة من جُدّة.

مليعق : تصغير ملعِق:

جبل ململوم مقابل كُساب من الغرب يمر طريق الأجانب بسفحه الشرقي، بينه وبين جبل كُسَاب فج ملكان.

المُلَيْلِيح : على وزن فُعَيْعِيل، كأنه تصغير الملوح:

قرية عامرة لجهينة في طرف وادي الحمض من الغرب في المندسة منه، يصب عليها من الغرب وادٍ باسمها من جبل الأجرد، تبعد عن

المدينة غرباً «٦٨» كيلاً، فيها مدرسة ومسجد ومركز تابع للمدينة المنورة، والأرض المحيطة بها والمعروفة بالمندسة هي جزع كبير من وادي الحمض صالحة للزراعة، وفيها كثير من الآبار والبساتين ولكن نسبة المزروع من الأرض ضئيل جداً، ولو استصلحت تلك المنطقة لاتسعت لعشرات الألوف من السكان.

وفيها نزاع بين قبيلتي عروة من جهينة وولد محمد من حرب، وحدثت بين القبيلتين صدامات وقتل على شَجْوَى القريبة من هنا.

والمُلَيْلِيح أيضاً: وادٍ صغير يقطعه طريق السقيا إلى الفرع، قريباً من أبي ضباع شمالاً غرباً.

المُلَيَّة : بعد الميم لام فياء مثناة تحت فهاء، تصغير:

قرية بوادي لِيَّة، عن «الأزهار النادية».

المَمْدَرَة : قال الأزرقي: الممدرة: بذي طوى عند بير بكار ينقل منها الطين الذي يبني به أهل مكة، إذا جاء المطر استنقع الماء فيها[1].

قلت: تعرف اليوم باسم الحفائر.

المَمْدُور : مفعول من المَدَر، وهو حجارة من طين.

قال ياقوت: موضع في ديار غطفان، قال ابن مَيَّادة الرَّمَّاح:

ألا حَيِّيا رسماً بذي العُشِّ دارساً		ورَبْعاً بذي المَمْدُورِ مستعجماً قفرا

فأعجب دارٍ دارُهما غير أنّني		إذا ما أتيتُ الدار ترجعني صِفْرا

قلت: هذا ـ فيما يبدو ـ من جهات الحناكية والنقرة، وتلك الديار، ولا أعلم عن وجوده، غير أن مثل هذه الأسماء قد تتغير مع الزمن.

مَمْرُوخ : كأنه مفعول من المَرْخ، للشجر الذي يضرب المثل بناره.

قال ياقوت: موضع ببلاد مُزَينة يضاف إليه ذو، قال معن بن أوس المزني:

وردتُ طريق الجَفْر ثم أضلَّها		هواه وقالوا: بطنُ ذي البئرِ أيسرُ

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٨.

وأصبح سَعْدٌ حيثُ أمستْ كأنّه بـرابـغـة الـمَـمْـرُوُخ زقٌّ مَـقـيّـر

وقد تقدم الجفر: وهو من جهات ملل، ولعل ذا المموخ هناك.

المَمْلَحة : مكان الملح.

خبراء واسعة شمال تبوك إلى الغرب يصب فيها وادي البَقّار، تمر بها سكة حديد الحجاز، ترتفع عن البحر (٢٤٦١) قدماً[١]. وأرضها سبخة ينز عليها الملح.

والمَمْلَحة: أرض شمال مكة على (٤٥) كيلا عندها يفترق سيل وادي الهَدَة إلى القَعْرَة جنوبا والشّامِيّة شمالاً. ولعلها «أملاح» التي تكرر في شعر هذيل، وتقرن مع الرجيع وذي سدر وبطن مَرّ، وكلها متجاورة.

والمَمْلحة: مكان من وادي الفرع، غير بعيد من أبي ضباع.

مَمْلَكَة : كفاعله أَمْلَكَ يُمْلِكُ. ورأيت من فتح لامها وأظنه خطأ.

وادٍ زراعي يسيل في نخلة اليمانية من الجنوب، بين البُهيتة والكفو من جبل اسمه الغُرَاب، يقع شرق قرية الخُلَيْصة، بين تُضَاع والسيل الكبير.

مَمْناه : بميمين ثم نون فألف فهاء.

وادٍ صغير يأخذه الطريق بين المدينة والصُلْصُلة، يصب في وادي النُقَمِي من الشمال على «٣٢» كيلا من المدينة، يأخذ مياهه من جبال الذبحى والشهباء والبيضاء على بعد «٥٢» كيلاً شمال المدينة، وهو واقع في ديار بني رشيد.

مِنىً : بكسر الميم والتنوين.

أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، ينزله الحاجّ يوم النحر وهو العاشر من ذي الحجة، ويقيم فيه إلى اليوم الثاني عشر أو الثالث

---

(١) عن خارطة تبوك.

عشر، وبه الجمرات الثلاث التي يرجمها الحاج، ومسجد الخيف ومسجد المرسلات ومسجد الكبش، ومسجد الكوثر.

قال شاعرهم - وقيل هو كثيّر عزّة:

ولما قضينا من مِنىً كل حاجةٍ ومسّح بالأركان من هو ماسحُ
أخذنا بأطراف الأحاديثِ بيننا وسالت بأعناق المَطّي الأباطِحُ

وهو اليوم حي كبير من أحياء مكة فيه عمارات ترتفع عدة طوابق، وأدخلت عليه إصلاحات في العهد السعودي رجاء اتساعه للحجاج، وفي عهد الملك عبدالعزيز جاء وفد هندي يدعي أعضاءه أنهم من ذرية عمر بن الخطاب، وطالبوا بهدم ما في منى من بنيان ليعود براحاً مشاعاً للحاج. ومنى وقف عمر ﷺ على حجاج البيت، وفي الحديث: منى لمن سبق، والغريب أنه تحدث مضاربات ومعاركة يوم نزول منى بين الحاج على الأرض، وقد تسيل الدماء من المحرمين، وما ذاك إلاّ من الجهل أو نزغ الشيطان.

وقال الفرزدق لجرير:

وإنك لاقٍ بالمنازل من مِنىً فخاراً فخَبّرني بما أنت فاخرُ

وشب في منى حريق أول أيام التشريق سنة ١٣٩٥هـ راح فيه ١٣١ قتيلاً و١٥٣ جريحا، وأن ستمائة خيمة احترقت ومئات السيارات أيضاً حسب التقرير الرسمي. ويقال إن القتلى والجرحى والممتلكات أكثر من ذلك. وقد استعين على إطفائه بفرق جدة والطائف وأشرف عليه الأمراء: سلطان ونايف وفواز وغيرهم، وكان ذلك أسوأ ما حل بمنى من الكوارث حسبما وصل إلى علمي.

وللعرجي في منى:

عوجي عليّ وسلّمي جَبْرُ فيم الصدود وأنتُمُ سَفْرُ
ما نلتقي إلاّ ثلاثَ مِنىً حتى يفرّق بيننا النَّفْرُ

وغنّى يحيى المكّي[1]:

طرقْتك زينب والمزار بعيد بمنىً ونحن مُعرِّسون هُجودُ
فكأنّما طرقْت بريًّا روضةٍ أُنُفٍ تُسَحْسِحُ مزنها وتجود

المنابر : كجمع منبر الذي يخطب عليه الإمام: آكام شرقي الحَرّة (حرّة الروقة، كل منها مُنَيبر، ترى منها الأعلام المحيطة بذات عرق من الشرق.

المَناخة : مأخوذ من أناخ الجمل ينيخه.

حي في المدينة المنورة له سوق عامرة غرب المسجد النبوي الشريف، قام مكان مناخة الجمال في عهدها، وكان سوق بني قيْنُقاع ثم صار سوق المدينة معظمها، وأصبح اليوم من أحدث أحياء المدينة المنورة، ويجاورها مسجد السقيا ومسجد الغمامة، غير أن الشارع العام عزلهما عنها.

المنادحة : قرية في أعلى عرج الطائف يهبط إليها سيل وج من سد الخرّار، بسفح الستار يظللها عصراً، ويمر بها طريق حمى سَيْسد إلى الطائف.

المَنَازِل : انظر: قرن المنازل.

المناصب: قال ياقوت:

قالوا: موضع في تفسير قول الأعلم الهذلي:

لما رأيت القوم بالعلياء دون مدى المنَاصب

المناصى : جبال شمال غرب بلدة ثرب.

مَنَاف : قال ياقوت:

قال أبو منذر: كان من أصنام العرب صنم يقال له مناف وبه كانت قريش تسمى عبد مناف، ولا أدري أين كان ولا من كان نصبه،

(١) الأغاني: ٢٢٦٣ ط دار الشعب.

ولم تكن الحيض من النساء يدنون من أصنامهم ولا يتمسحن بها، وإنما كانت تقف الواحدة ناحية منها، وفي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبدالله بن يعمر، ويعمر هو الشداخ اللَّيثي:

تركتُ ابن الحَريز على ذمامٍ وصُحبته تلوذُ به العَوَافي
ولم يصرف صدور الخَيل إلاّ صوائح من أيائيم ضعافِ
وقَرْن قد تركتُ الطير منه كمُعْتَرِك العَوَارِكِ من مَنافِ

المناقب : جمع منقب وهو موضع الثقب:

قال ياقوت: وهو اسم جبل معترض، قالوا:

وسمي بذلك لأنّ فيه ثنايا وطرقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف، ففيه مناقب وهي عقاب يقال لإحداها الزَّلاَّلة وللأخرى قبْرين وللأخرى البيضاء، وقال أبو جؤيّة عابد بن جُؤيّة النصري:

ألا أيُّها المخبُّون هل لكم بأهل العقيق والمناقب من علم؟
فقالوا: أعن أهل العقيق سألتنا أُولي الخَيلِ والأنعامِ والمجلسِ الفخم؟
فقلتُ: بلى إنّ الفؤاد يهيجه تذكّر أوطان الأحبَّةِ والخدم
ففاضت لما قالوا من العين عَبْرةٌ ومن مثل ما قالوا جرى دمعُ ذي الحُلم
فظلْتُ كأنّي شارب بمدامةٍ عُقَار تمشَّى في المفاصِل واللَّحمِ

وقال عوف بن عبدالله النصري الجذمي من بني جذيمة بن مالك بن قعين:

وخذَّل قومي حضرمِيُّ بن عامر وأمْرَ الذي أسدى إليهِ الرغائبا
نهاراً وإدلاج الظَّلام كأنّه أبو مُدْلج حتى يحلُّوا المناقبا

وقال أبو جُندب الهذلي أخو أبي خِرَاش:

أقول لامِّ زِنباعٍ: أقيمي صدور العيس شطرَ بني تَمِيم
وغرّبتُ الدُّعاء وأين مني أُناسٌ بين مَرَّ وذي يدوم

وحيٌّ بالمَناقبِ قد حَمَوْهَا لدى قُرّان حتى بطن ضِيم

وقال البكري: هي الثنايا الغلاظ التي بين نجد وتهامة، قال صخر الغي وقيل: هو لحبيب الهُذَلِي:

رفعت عيني بالحِجا ز إلى أُناسٍ بالمَناقِب

وقال السكري: المناقب: طريق الطائف من مكة. وقال عَبّاس بن مرداس وذكر فتح مكة ويوم حُنَين:

ولقد حبسنا بالمناقب محبساً رضي الإله به فنعم المحبس

قلت: المناقب: ريعة على طريق الطائف المار بالسيل الكبير، بين الطائف والسيل، إذا خرجت من السيل تؤم الطائف، صعدت في أولها ثم تتتالى الأخرى إلى قرب السيل الصغير، تعرف اليوم بالسبعة الريعان، ومنها الزَّلاّلة المتقدمة، وهناك ثنايا أخرى تخرج من السيل الكبير إلى عُشَيرة يأخذها طريق نجد، تسمى الريعان، والمكانان متجاوران قرب مفترق الطريقين. كلاهما يخرج الطريق فيهما من بلدة السيل الكبير، وكلاهما يؤدي طريقه من جهة الشرق إلى السيل أيضاً.

والمناقب: قرية بوادي لِيّة:

مَنَاوَة : جبل لبني عطية بين أمط وجبل البلس غرب تبوك. ذكرها الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) فقال: مَنْوَة، والصواب ما ذكرنا.

مَنَاةُ : بفتح الميم، والتخفيف وآخره هاء:

قال ياقوت: وهذا اسم صنم من جهة البحر مما يلي قُديداً بالمشلل على سبعة أميال من المدينة[1].

وكانت الأزد وغسان يهلُون له[2] ويحجون إليه، وكان أول من

(١) الصواب: سبع ليال.

(٢) يهللون، خطأ والصواب يهلون.

نصبه عمرو بن لحي الخزاعي. وقال ابن الكلبي: كانت مناة صخرة لهذيل بقُدَيد، وكأن التأنيث إنما جاء كونه صخرة، وإليه أضيف زيد مناة وعبد مناة.

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: كان عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة، وهو الذي قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة، واستولى على مكة وأجلى جرهم عنها، وتولى حجابة البيت بعدهم. ثم أنه مرض مرضاً شديداً فقيل له: إن بالبلقاء من أرض الشام حَمَّة[1] إن أتيتها برأت، فأتاها فاستحم بها فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ما هذه؟ فقالوا: نستقي بها المطر ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة، فلما صنع عمرو بن لحي ذلك دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها، فكان أقدمها كلها مناة، وقد كانت العرب تسمي عبد مناة. وكان منصوبا على الساحل من ناحية المُشَلَّل بقُديد بين المدينة ومكة وما قارب ذلك من المواضع، يعظمونه ويذبحون له ويهدون، وكان أولاد مَعَد على بقية من دين إسماعيل، وكانت ربيعة ومُضَر على بقية من دينه، ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج. قال أبو المنذر: وحدث رجل من قريش عن أبي عبيدة عبدالله بن أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر، وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج...

قال: كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها، فكانوا يحجُّون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم، فإذا أنفروا وأتوا مناةَ حلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلاّ بذلك، فلإعظام الأوس والخزرج يقول عبد العُزّى بن وديعة المُزني أو غيره من العرب:

إنّي حلفت يمين صدق بَرَّةً بمناةَ عند محلّ آل الخزرج

(١) لا زالت الحمّة معروفة هناك يستشفى بالاستحمام في مياهها المعدنية.

وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يسمون الأوس والخزرج جميعاً الخزرج، فلذلك يقول «البيت المتقدم».

ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله ﷻ:

«ومناة الثالثة الأخرى»، وكانت لهُذَيل وخزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله ﷺ من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح، فلما سار من المدينة أربع ليالي أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى الرسول ﷺ، وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغَسَّاني أهداهما لها، أحدهما يسمَّى مِخْذَماً والآخر رسوباً وهما سيفا الحارث اللَّذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقال:

مظاهر سربالَيْ حديد عليها عقيلاً سيوف مَخْذَم وَرسُوب

فوهبهما النبي ﷺ لعليّ رضي الله عنه، فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي، ويقال أن عليّاً وجد هذين السيفين في الفُلْس وهو صنم طيءٍ حيث بعثه رسول الله ﷺ فهدمه وقد جرى ذكر ذلك في الفُلْس على وجهه. وقال ابن حبيب: كانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر سدنته الغطاريف من الأزد.

قال الحازمي: ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من ودّان.

قلتُ: بثنية المُشَلَّل تل صغير عليه حصى المرو متناثراً، وفوق التل شبه آثار دارسة، فلا شك انّه موضع مناة الطاغية هذه، وثنية المشلل تشرف على قديد من الشمال عند آخر الحَرّة، ومهبطها من الجنوب «أُمّ مَعْبد»، وهو المكان الذي كان يسمى خيمتي أم معبد، وكان طريق الحاج يطؤ هذه الثنية، ولا زالت الجادة واضحة[1]

(١) راجع إن شئت كتابي (على طريق الهجرة) ففيه أوضح من هذا.

وليست على سيف البحر، ولكن تبعد عنه قرابة (٤٠) كيلاً إلى الداخل، وهي منقطع الجبال وأول الساحل، وإذا وقفت في بلدة (صعْبر) رأيت حرة المشلل مطلع شمس عن قرب، وقد تقدمت في هذا الجزء.

أما قوله: صخرة لهذيل وقوله: كانت لهذيل وخزاعة. لم تكن ديار هذيل قريبة من هنا، وهذه ديار كنانة وخزاعة، تشترك وتتجاور حتى انه يصعب التحديد بينهما.

مُنْتخر: بالضم ثم السكون وتاء مثناة فوقها، وخاء معجمة مكسورة، مفتعل من نخر العظم وغيره إذا بلي.

قال ياقوت: موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع، ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مثعر.

قلت: قوله على سبع من مكة خطأ، لأن فرش ملل على عشر من مكة وليلة من المدينة. وما سمعت بمنتخر يعرف اليوم.

[illegible] بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده باء موحدة، مفتوحة وجيم مكسورة وسين مهملة. «انظر النقيع». عن «معجم ما استعجم».

ويعرف اليوم بالمديراء. مكان على ثلاثة أكيال من محطة شرف الأثاية، وهو أول وادي العرج.

انظر الجميع في موادها.

منبر المسجد الحرام: روى الأزرقي في أخبار مكة أن أول من خطب في المسجد الحرام على منبر هو معاوية بن أبي سفيان، قدم به من الشام سنة حج في خلافته، وكان منبراً صغيراً على ثلاث درجات، وكان الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحِجْر، حتى عهد هارون الرشيد فحج وأهدى له عامله على مصر موسى بن عيسى منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش، فكان منبر مكة، ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل بعرفة، حتى أراد الواثق بالله الحج فكتب، فعمل له ثلاثة منابر:

منبر بمكة، ومنبر بمنى، ومنبر بعرفة، فمنبر هارون الرشيد، ومنابر الواثق كلها بمكة إلى اليوم.

وذيل الشارح قائلا: وقد تغير منبر الخطيب بمكة مرات. والمنبر الموجود اليوم هو من هدايا السلطان سليمان القانوني العثماني، مكتوب على بابه ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ وهو من الرخام البديع[1].

المُنْتَزه : حي في تبوك في الجهة الجنوبية يمر به طريق رايس والجرثومة.

المُنْتَضى : بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالصاد أو الضاد، اختلف على ضبطه.

قال البكري: موضع قبل ريم، قال ابن هرمة:

عفا النعف من أسماء نعف رواوة فريم فهضب المنتضى فالسلائل

وقال ياقوت: بضاد معجمة، من قولهم: انتضيت السيف إذا سللته، أو من نضا الخضاب إذا نصل: موضع في قول الهذلي أبو ذؤيب:

لمن طلل بالمُنْتَضَى غير حائل عفا بعد عهد من قطار ووابل؟

قال ابن السِّكِّيت: المنتضى وادٍ بين الفرع والمدينة، قال كُثَيِّر:

فلمّا بلغنَ المُنْتَضَى بين غَيْقَةٍ ويَلْيَلَ مالتْ فاحزألَّتْ صدورُها

وقال الأصمعي: المنتضَى أعلى الواديَيْن.

قلت: في ما تقدم ثلاثة مواضع: مكان لهذيل وآخر قرب ريم بين الفرع والمدينة، وآخر بين غَيْقَة ويليل.

قال المؤلف: بعد البحث والتعقيب ترجّح عندي أن المُنْتَضى هو الريع الذي يسيل منه الخائعان في جهتين متعاكستين، ويسمى اليوم ريع الخائع، ذلك أنه لا يوجد طريق بين غيقة ويَلْيل غير هذا الريع. وهي طريق مطروقة، بل هي طريق أهل غيقة إلى المدينة، وكُثَيِّر دقيق الوصف لأنه يصف أرضاً يسير عليها.

(١) أخبار مكة ٢/٩٩/١٠٠.

المُنْتفَق : بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنين مفتوحة وفاء مكسورة ثم أختها القاف. وهو الوادي الذي مَرّ به رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، وبه وشل يروي الراكب والراكبين، وقال رسول الله ﷺ: من سبقنا إليه فلا يستق منه حتى آتيه، عن «معجم ما استعجم».

المُنْتَفِية : على صيغة المفتعلة من النفي:

وادٍ يصب في ملكان من الجنوب، جنوب مكة، تعتبره خزاعة من حدودها الجنوبية مع الجحادلة، زراعته عثرية وليس به مياه.

المَنْجُور : من النجر وهو نحت الشيء، وبالنسبة للجبال فهو شق لطرق خلالها:

ريع في مفرحات بين الفُريش وذي الحُلَيفة، منه ترى منائر المدينة المنورة.

والمنجوز: عين تسقي أرضاً عند مصب وادي يهالي في وادي أمج في المرواني، تعمل فيدر ماؤها، وتتوقف دائماً. وهي من ديار سليم.

المَنْحَاة : بعد الميم نون فحاء مهملة، قال ياقوت:

موضع في بلاد هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي، ورواه البكري للمعطّل الهذلي:

لظمياءَ دارٌ قد تعفّتْ رسومُها قفارٌ وبالمنحاة منها مساكنُ

وقال البكري: موضع في ديار بني زُلَيْفة: فخذ من هذيل، وروى صدر البيت المتقدم:

لظيماء دارٌ كالكتاب بغَرْزةٍ، وبعده:

وما ذِكْرُه إحدى الزُّلَيْفاتِ دارُها المحاضِر إلاّ أنّ من حَانَ حائنُ
فإن يُمسِ لأهلي بالرَّجيع ودونها جبال السراةِ مَهْور فعُواهِنُ
يوفيكَ منها طارقٌ كل ليلةً حَثِيثٌ كما وافى الغريم المداينُ
فهيهات ناسٌ من أُناسٍ ديارُهم دُفَاقُ ودارُ الآخرين الأواينُ

وهذه مواضع كلها في ديار هذيل، ومَهْور وعُواهنُ: جبلان بالسراة.

قلت: غرزة من ديار زُلَيفة، ومهور من ديار بني مالك، وكل ما تقدم موضح في مادته.

المَنْحر : كمكان النحر: وادٍ للبِلَاديّة يصب في وادي العقلة ثم في وادي مَرّ «مرُعَنيب قديماً» من الشمال، بالقرب من قرية مُغَينية.

المُنْحَنى : مكان الانحناء.

هو انحناءة وادي المُحَصَّب عندما يدفع في الأبطح، وعنده اليوم القصر الملكي، والجبل الذي ينحني عليه هو جبل العَيْرة اليمانية ويسمى اليوم جبل الشيبي.

ويقول السباعي: فيه توفي الشريف عبدالله بن الحسن أحد ولاة مكة سنة «١٠٤١»هـ. في جمادى الآخرة في بستانه، وفيه كانت معركة بين الأشراف ذوي زيد وذوي بركات سنة «١١٣٦»هـ في ١٢ محرم وكان فيها مقتلة عظيمة.

المَنْحُوت: ربع بين السيل الكبير والسيل الصغير، بين واديي طلح وركك يأخذه الطريق، وهو أحد الريعان السبعة على «٤٢» كيلا شمال الطائف، وهو أيضاً أحد المناقب.

مَنْخُوس : قال صاحب المناسك: منزل قبل الحوراء من الشمال.

قال اليعقوبي: وفي مَنْخُوس غاصة يستخرجون اللؤلؤ[١].

المُنْدَسَّة : على صيغة المنفعلة:

وادي الحمض (إضَم) إذا تجاوز بُواطاً حتى يقرب من المُلَيْلِيح سمّي المندسة، شرقه حربي وغربه جهني.

والمُنْدَسَة: يطلق على وادي مَرّ الظهران إذا تجاوز بحرة إلى أن يخرج من بين الجبال في الساحل، سكانه حرب، ولكنه ضمن البركاتية، وهو منسوب إلى بئر جنوب غربي بحرة تسمى المندسة.

(١) المناسك «٦٥٢».

والمُنْدَسَّة: محير فيه ثمد على السيل في ديار عنزة، بين أبرقية ورأس قَوْ، شمال شرقي حَفِيرة الأيدا.

والمُنْدسَة: آبار زراعية فيها نزلة للقَرَاقرة من زُبَيد، وهي من البحول في طرفه الجنوبي، بقُدَيد. وهم اليوم يطلقون اسم المندسة أو مخشوش على كل مكان كامن محاط بالغابات، ونحوه.

المَنْدِية : بفتح الميم وسكون النون وياء مثناة تحت ثم هاء.

جبال في مطلع الشمس من الشراء في ديار هذيل، ماؤها في وادي الشراء فنعمان، فهي تقابل كبكب، والشراء بينهما.

المَنْزِلة : مؤنث المنزل مكان من خيبر، قال السمهودي ـ قال الأقْشَهري، ومن خطه نقلتُ: وبُنْيَ له ﷺ مسجد بالحجارة حين انتهى إلى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة. عَرَّس بها ساعةً من الليل فصلَّى فيها نافلة، فعادت راحلته تجر زمامها، فأُدْرِكت لِتُردّ فقال: «دعوها فإنها مأمورة»، فلما انتهت إلى موضع الصخرة بركت عندها، فتحول رسول الله ﷺ إلى الصخرة وتحول الناس إليها، وابتنى هنالك مسجداً فهو مسجدهم اليوم.

قلت: وأهل الشُريف من خيبر يقولون: إن مسجدهم هو ذلك المسجد، فإذن المنزلة هي الشريف اليوم وهي أول ما يواجهك من خيبر إذا كنت آتياً من المدينة.

والمَنْزِلَة : كالتي قبلها:

بقايا محطة فيها آثار بسيطة جنوب بلدة ينبع على «١٤» كيلاً، ليست بعيدة من المُسَيحلي، يظهر أنها كانت محطة للحجاج.

المنساح : كأنه من الانسياح.

هو أعلى وادي عيار، جنوب وادي اللِّيث.

المَنْشار : وادٍ من روافد الفُرع، يسيل من جبال المعرض فيجتمع مع العَطْشان، فيدفعان معاً في وادي الفُرُع من الشمال. أعلاه لعوف،

وأسفله لبني عمرو، من حرب. يصب فوق أم العيال على «٢٤» كيلاً.

مُنْشِد : بالضم ثم السكون وكسر الشين ودال مهملة، بلفظ أنشد فهو منشد.

قال ياقوت: موضع بين رضوى جبل بني جهينة وبين الساحل، وجبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفُرُع، وإياه أراد معن بن أوس المُزَني بقوله بعد ذكر منازل وغيرها:

فمندفع الغُلَّان من جَنْب مُنْشِدٍ		فعنف الغُراب خُطْبُهُ وأساودُه

وقال البكري: عن ابن حبيب: هو جبل بالمدينة عنده عين وأنشد لِكُثَيّر:

فقلتُ له لم تقضِ ما عَمَدت له		ولم تأتِ أصراماً ببرقة مُنْشِد

وقال الأحوص:

ولم أر ضوء النَّار حتى رأيتها		بدا مُنْشِدٌ في ضوئِها والأصافر

قلت: قوله من حمراء المدينة ـ الخ لعل صوابه من جماء المدينة. ومُنْشِد: ولا أظنه مما تقدم في شيء: ضليع على الضفة اليسرى لوادي الفرع جنوب غربي أم العيال على قرابة عشرة أكيال.

أما القديم فما وجدت من عرفه. ثم قال أحد أهل المدينة: إنه معروف بين حمراء الأسد وركوبة.

المَنْشِية : حي في تبوك تجاور العزيزية.

مُنْصِح : بضم الميم وسكون النون والصاد مهملة كسورة، وحاء مهملة.

عين مندثرة في وادي إدام.

وقال ياقوت:

مُنْصَحْ : بالفتح ثم السكون وفتح الصاد.

وهو وادٍ بتهامة وراء مكة، قال امرؤ القيس بن عابس السكوني:

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة		يطالب سَرْباً موكلاً بغُرار

أمام رعيل أو بروضة منصح أبادر أنعاماً وأجْلَ صُوار

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

لهن بما بين الأصاغي ومنصح تعاوٍ كما عَجَّ الحَجيج المُلَبِّد

قلت: لا شك أن هذه الشواهد على مُنْصِح الذي قدمناه.

المَنْصحية: قال ياقوت: ماء لبني الدئل بتهامة. قلت: وهذا قد يكون منسوباً للذي قبله.

المُنْصَرف: بالضم، وفتح الراء: قال ياقوت: موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد. قال ابن إسحاق: ثم ارتحل من سجسج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يعني النبي ﷺ.

قلت: قوله بين مكة وبدر، لعله سبق قلم من ياقوت رحمه الله، فهو بين المدينة وبدر. ويعرف اليوم باسم «المسيجيد» انظره.

منصفة: وادٍ يمر جنوب أم لُجّ بثمانية أميال، عن «فلبي».

المُنْصَلِخة: من الصلخ «السلخ».

أكمة صغيرة يلتقي عندها سيل طاشا وألاب بالصفراء.

المَنْصورية: منسوبة إلى منصور.

زراعة في وادي إبراهيم أسفل مكة على مرحلة قصيرة، قرب اجتماع وادي إبراهيم بعُرَنة، للأشراف.

مَنَصّة النبي: صخرة بلحف شَرَوْرى من الجنوب الغربي، صعب صعودها، وقال «فلبي»: وقد صعد عليها الرسول أثناء حملته على خيبر.

ولعله يقصد غزوة تبوك إذ أين خيبر من شروري؟ ولا أدري من قال لفلبي: أن الرسول ﷺ صعد هذه الصخرة.

المنصير: لا أعلم سبب تسميته:

مكان يظهر أنه أثر قديم على شكل زرب، مدفون، له شهرة

بنواحي خُلَيص، يقع في الصميدات مجاور للجَدِيب من الجنوب. بينه وبين السِّرّ «أسفل أبي حليفاء».

والمِنْصِير : أحد رؤوس جبل صُبْح «ثافل الأكبر» في الجهة الشمالية الشرقية.

مِنْضح : بالضاد المعجمة والحاء المهملة.

جبل شمال الفرع مجاور للنوبة وعمليط.

قال شاعرهم:

واسِيدِي اللِّي بين مِنْضح وعِمْلِيط والنَّوْبه اللِّي فوقها كُلّ أبوها

كل أبوها: كلها. والشاعر يكنّي بهذه الأعلام عن أشياء مخفيّة.

وقال ياقوت:

مِنضح : بالكسر ثم السكون ثم الضاد المعجمة مفتوحة، علم منقول من نضحتُ الماء نضحاً إذا رششته، ويجوز أن يكون من غير ذلك.

اسم معدن جاهلي بالحجاز عنده جوبة عظيمة يجتمع فيها الماء.

[illegible] بالضاد المعجمة كالمنشوية لما قبلها رواية في المنصحية بالمهملة. انظرها.

[illegible] بالطاء المهملة، خرائب قرب تيماء مما يلي القلّيبة، وهو مشتق من النّظْر، وهي المراقبة، ومنها الناطور.

المُنْطبق : قال ياقوت:

صنم كان للسُّلْيف وعَكّ والأَشْعَرِيين، وهو من نحاس يكلمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله، فلمّا كُسِرت الأصنام وجدوا فيه سيفاً فاصطفاه رسول الله ﷺ وسمّاه مِخْذِماً، قاله ابن حبيب.

وقد مر معنا في مناة مخذم، وقد يكون غيره.

المنظر : جبل على يسارك وأنت تنحدر من شعب الملح إلى عرضة جنوب الطائف، على بضعة أكيال.

مُنْعِم : بضم أوله، على لفظ مُفْعِل من أنعم، قال البكري:

واد في ديار هوازن، قال الجَعْدي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن   رَحلْنَ بنصف الليل من بطن مُنْعم

المغيرة : بئر في وادي سقام نخلة، فوق السد بينه وبين موقع العُزّى في بطن الوادي يغمرها ثم تحفر مطوية بالحجر، واسمها من غرّ يغرّ، إذا صب الشيء في حلقه، أي أن السيل يغرّها غرّاً.

المُنقّى : بالقصر من نقّى يُنَقّي الشيء.

هو طريق حاج العراق القديم، سمى مُنَقّىَ لأن الحصى نُقّيَ منه أي أزيل عنه، يخرج من مكة بين جبلي حَرَاء وثَبِير الأثبَرة ويفترق عن طريق نجد عند علمي طريق نجد فيمر بنخلة الشامية ثم الضريبة ثم الرُّصُن، فإذا هبط عقيق عُشيرة أو قبله بقليل - انقسم إلى شعبتين: شعبة تفصم حرة كشب وهي طريق البصرة وشعبة تأخذ يساراً على حاذة، ومهد الذهب (معدن بني سليم) ولا يسمى المنقى إلاّ في الحرة.

وقال ياقوت:

المُنَقّى : بالضم وتشديد القاف، من نقيت الشيء فهو منقًّى أي خالص.

طريق للعرب إلى الشام كان في الجاهلية يسكنه (١) أهل تهامة، والمُنَقّى: بين أحد والمدينة، قال ابن إسحاق: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المُنقّى دون الأعوص، وقال ابن هرمة:

كأني من تذكر ما ألاقي   إذا ما أظلم الليل البَهِيمُ
سَلِيم مل منه أقربوه   وودعه المداوي والحميمُ
فكم بين الأقارع والمنقى   إلى أُحُدٍ إلى ميقات ريم

(١) لعل الصواب يسلكه.

إلـى الـجَـمَّـاء مـن خَـدٌّ أسـيـل   عـوارضـه ومـن دلٍّ رَخِـيـم[1]

قلت: قوله حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص. هذا يعني أنه طريق في الحرة بين المدينة والأعوص.

أي الطريق إلى نجد، وأنه كان مُنَقًّىَ من الحجارة، ومن هذا نأخذ أن كل طريق في جبل نُقّيَ من الحجارة يمكن أن يسمى منقىً، ثم يضاف إلى موضعه. وقال النُمَيْري:

أهـاجـتـك الـظـعـائـنُ يـوم بـانـوا   بـذي الـزيّ الـجـمـيـل مـن الأثـاثِ
ظعـائـن أُسـلِـكـتْ نـقـبَ الـمُـنَـقَّـى   تُـحَـثُّ إذا ونـتْ أيَّ احـتـثـاثِ

وقال البكري:

موضع على سيف البحر، مما يلي المدينة، قال الجعدي:

جلبنا الخيل من تثليث حتى   أتـيـن عـلـى أوارة فـالـعـدان
وبتن على المنقى ممسكات   خفاف الوطء من جدب الزمان

المِنْقَاشية: قرية للمناقيش من زُبالة بوادي حَجْر، وانظر: المصينع.

مَنْقِض : جبل تراه من بدر جنوباً، يسار قبلة المُصلّي، يجاور كَراشاً من الشمال الشرقي، وكثيراً ما يقرنان معاً فيقال: مُنْقِض وكراش.

المَنْقَل : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعدها قاف مفتوحة.

انظر جبال الجوز، وحورة.

المُنَقَّيات : جمع مُنَقًّى.

شعاب كبار لِبَلي تصب في وادي القُرَى من الشمال.

مَنْكَثَةُ : بالفتح، اسم المكان من نكث ينكث وهو أن يُحَلّ برم الأكسية المنسوجة ثم تغزل ثانية، ومن نكث العهد. وهو وادٍ من أودية القبيلة، عن «الزمخشري» عن «عُلَيٍّ» كذا في «معجم البلدان».

(١) في البيتين الأخيرين أقواء.

مَنْوَر : ذكر في «زار» وهما جبلان لبني عبدالله من مطير.

المنهاة : من الإنهاء:

من روافد وادي الصفراء هي رأس وادي ألاب.

المُنْهَزِمة : كفاعلة الهزيمة:

قاع يصب في المعظم من الجنوب.

مُنْهِل : بالضم ثم السكون، وكسر الهاء، اسم المفعول من نهل ينهل وهو شرب الإبل الأول، اسم ماء في بلاد سليم.

عن «معجم البلدان». وما وجدت اليوم من يعرفه.

مُنَيرة : على اسم لفظ المرأة:

تلعة كبيرة يدفع ماؤها على أسفل مَحْجُوبة بوادي الخُوار، فيها زراعة على الضخ الآلي للأشراف ذوي حمود، وسيل وادي الخوار يفضي إلى خُلَيص.

ومُنيرة : عن ياقوت عن الزبير في عقيق المدينة.

المُنَيْزِلة : تصغير المنزلة:

محطة قديمة لم يبق منها سوى الآثار تقع على ١٤ كيلاً جنوب ينبع البحر على الطريق. ورغم أني وقفت عليها وكتبتها عن مشاهدة فقد تقدمت باسم المنزلة، ولا أدري كيف هذه إلا أنهما واحد.

مَنِيعٌ : جبل أسمر في اللحيانية شمال مكة، مياهه الجنوبية في الضفة اليمنى لوادي سرف، ويسمى الوادي الذي يسيل من ذلك الجبل منيعاً أيضاً، رأسه يقاسم أضاة بني غفار الماء.

مُنِيف : قصر في تربة مهدم.

والمنيف : من جبال السوالمة من هذيل، في رأس ضيم.

المنيف : من غناء ابن عَبَّاد الكاتب:

ألا يا صاحبي قِفَا قليلاً على رَبْع تقادم بالمُنيف

فأمستْ دارهم شحطت وبانت	وأضحى القلب يخفق ذا وجيف

قالوا: المنيف موضع من الحجاز قبل عمق من بلاد مزينة[1].

ومنيفة : قرية في بلاد بني سعد كان بها ١٥ بيتاً، وانظر: الدار الحمراء[2].

والمُنَيفة: انظر: حرب.

المَوازِج : بالزاي، والجيم، جمع مازج من مزجت الشراب:

موضع في قول البريق الهذلي:

ألم تسلُ عن ليلى وقد ذهب العمرُ	وقد أقفرتْ منها المَوَازِجُ فالحَضْر؟

عن «معجم البلدان».

مَوْرَة : على اسم المرة من مارَ يَمُور:

جبال جنوب غرب الفِقْرَة (الأشعر) يسيل منها وادي رَحْقان في وادي الصَّفْراء على النازية.

مُوَزَّرَات : جمع موزرة، بتشديد الزاي: جبال شمال شرقي حرّة عويرض.

مَوْضُوع : بفتح أوله وإسكان ثانيه وضم الضاد المعجمة بعدها واو وعين مهملة:

موضع ذكره البكري وأحال على جمدان. وأورد ياقوت للبعيث الجهني:

ونحن بموضوع حمينا ديارنا	بأسيافنا، والسَّبْيَ أن يُتقسَّما

فهو في هذا البيت من ديار جهينة، وهو في شعر حسان دون ديار بني الجرباء، ولعله يقصد عبساً وذبيان، فهو إذاً شرق المدينة، فإذا كان كذلك فالذي معه «جُمْران» لا جمدان.

مُوقَدَات : جمع مُوْقِدة على لفظ الفاعل:

هي الجبال الضعاضع الحمر التي يطؤها الطريق من مكة إلى المدينة

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣.

(٢) الأغاني (٢٢٥١) ط دار الشعب.

عند خروجه من مَرّ الظَّهْران، تنحدر منها على السهول الواسعة شمالاً.

ويقول أهل هذه الضواحي: إن الله جل وعلا أوقد هذه الجبال ناراً خلف رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة ليمنع الكفار من اللحاق به، فسميت موقدات. وهذه أسطورة لم تحدث وإنّما سقتها هنا لنفيها. كانت تعرف بالصَّفَرَوات.

المَوْقِعة : قال ياقوت: قال عَرّام: وحذاء أُبْلى جبل يقال له ذو المَوْقِعة وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللاَّزْوَرْد كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة. قلت: ولا زال جبل الموقعة معروفاً، يرى من مدينة المهد.

مولد النبي (ﷺ): مكان معروف لدى أهل مكة على مصب شعب علي في سوق الليل، فوق الحرم بين أبي قبيس والخنادم، كان عليه بيت حُوِّل إلى مكتبة للمطالعة تسمى مكتبة مكة[1].

المُوْلة : بالضم ثم السكون، واللام.

قال ياقوت، قال أبو عمرو: هي العنكبوت، والمُوْلَةُ والمِنَنَةُ والليث والشَّبْث بمعنى: وهي اسم عين تبوك، عن أبي سعد، وأنشد:

ملأى من الماء كعين المولة.

قلت: تعرف اليوم بعين السُّكر، وقد نضب ماؤها.

أم المؤمنين: انظر: سَرِف. وهو قبر السيدة مَيْمونة ﵂، وقد استوفي الحديث عنه هناك.

المُوَيْقع : بلفظ تصغر موقع.

قال ياقوت: هو موضع بين الشام والمدينة، كذا في شرح شعر عدي بن الرِّقاع العاملي:

صادتك أختُ بني لؤيٍّ إذ رَمَتْ وصابَ سهمُك إذ رميتَ سواها

(1) انظر خبر ذلك في «معالم مكة التأريخية والأثرية».

وأعـارهـا الـحـدثـان مـنـك مـودةً		وأُعِـيـرَ غَـيْـرك ودَّهـا وهـواهـا
بيضـاءُ تستلبُ الرِّجالَ عقولَهم		عَظُمتْ روادفـهـا ودقّ حـشـاهـا
يا شوق مابك يوم بان حدوجُهُم		من ذي الـمـويـقـع غـدوةً فـرآهـا

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على مكان.

المُوَيْلح : تصغير مالح:

ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال ضبة، يصب عليها وادي صُرّ، من الشرق من جبل الجَمّ وشار، والمسافة بين المويلح وضبة قرابة «٥٠» كيلاً، سكانها الحُوَيْطات، فيها مركز إمارة ومدرسة وترفأ إليها قوارب صيد الأسماك.

وقال بحَريّ:

**اللّهُ من قلبٍ غدا في انصـرامِ		ويَن المُوَيْلح من بُو حادي وذهبانْ**

قال (بو) لضرورة الوزن، والمكان أبو حادي. شمال رابغ على البحر.

وكان المويلح يسمى النَبْك[1] ويبدو أن هذا الاسم أتاه من ملوحة مائه.

وفي المويلح قلعة أثرية تأريخية لا زالت ماثلة.

المُوَيْه : تصغير ماء:

بلدة قديمة في ديار عُتَيبة، كانت على الطريق القديم بين مكة والرياض، تبعد عن الطائف «٢٣٠» كيلاً في الشمال الشرقي.

كان الاسم لماء صغير هناك ثم تقدم المنهل في العهد السعودي فأصبحت له إمارة ومحكمة ومدارس للبنين والبنات، وعندما شُقّ طريق الأسفلت بين الطائف والرياض سنة ١٣٨٦هـ. عدل عنه جنوباً فتحولت بعض المقاهي ومتاجر المويه إلى مكان كان يعرف بصمد «المحازة» انظره ـ فتأسّس ما يعرف اليوم بالمويه الجديد، فأخذ ينمو على حساب القديم حتى أصبح خلال السنوات السبع الماضية

(١) درر الفوائد المنظمة ص ١٠٤.

بلدة تطالب بجميع المرافق، فتأسّسَت فيها مدرسة، وأخذت الدولة تفكر في نقل مرافق المويه إليها، وقد يموت ذلك المنهل القديم، وهذا من عيوب مخططي الطرق في بلادنا، فقد حدث أن اندثرت قرى وقامت أخرى كالفريش ومستورة من جراء عدول الطريق عنها. ويبعد المويه الجديد «٢٠٠» كيل من الطائف على طريق الرياض.

ويحي الله الأرض بعد موتها، فمن صمد في فلاة، لا يكاد يقف فيها إنسان تتكون بلدة عامرة. وليس من المويه الجديد مياه ولا يمكن الحصول عليها محلّياً، ويقال أن النية إجراء المياه إليه من الخرمة، التي تبعد عنه جنوباً قرابة «٦٥» كيلاً.

ويبعد المويه القديم ٣١٩ كيلاً شرق مكة و١٥٩ كيلاً شرق عُشيرة على نفس الجادة بين عشيرة وعفيف.

والمُوَيْنة : وادٍ لبني عبدالله من مطير يسيل من كُشْب غرباً في سبخاء العقيق، فيه آبار سقي تضاف إليه.

مهَايع : كأنه جمع مَهْيَع.

قرية كبيرة لسُليم في وادي ساية، حل ملاكها قُرَيش وهم بطن من قريش كنانة نزلوا هنا قديماً فحالفوا بني سُليم وفيها قبر مشهور يقال: أنه قبر عبدالله بن عبد المطلب أبي رسول الله ﷺ ويضيفون القرية إليه فيقولون:

خَيْف عبدالله، فيها عين جارية ومدرسة ابتدائية.

قال شاعرهم: يشبه امرأة يرتادها الناس بهذه القرية:

يا لطيف أثر مَهَايع دربها مِنّيّة   يا حَلَيْل القرية اللِّي لَمَّتْ العُرْبَانِ

وتقع مهايع فوق المقتبلين على ضحوة.

ولا أرى نسبتها إلى عبدالله بن عبد المطلب صحيحة، ذلك أنه من الثابت موته في المدينة، وإلى عهد قريب كان مكان قبره معروفاً بزعم المزورين.

وقال ياقوت:

مَهايع : كأنه جمع مهيع، وهو الطريق الواضح:

قرية كبيرة غناء بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب ساية وواليها من قبل المدينة.

وقال البكري: قرية من قرى ساية.

مهْجرة : شعب يصب في وادي عُرَنة من اليسار، مقابل عين الحسينية، يأخذه طريق بين عرنة وملكان.

مهْجُور : بالجيم، قال ياقوت:

ماء من نواحي المدينة، قال:

بروضة الخُرْجَين من مَهْجُور   تربّعت في عازب نضير

المِهْد : «مِهْدُ الذَّهَب»

بلدة عامرة جنوب شرقي المدينة على «٢٥٠» كيلاً، هي قصبة ديار بني عبدالله من مطير، وفيها إمارتهم.

وأصل المهد جبل يدعى جبل «ذي الموقعة» انظره: فيه معدن لبني سليم ثم آل إلى قبيلة مطير بعد انكماش بني سُلَيْم إلى الحرة، وفي العهد السعودي استغلته شركة لإخراج الذهب فسمي «مهد الذهب». فتكونت فيه مدينة فيها جميع مرافق الدولة، كالإمارة والشرطة والمحكمة والمستوصف والمدارس للبنين والبنات. يصله مع عفيف طريق طوله (٢٠٠) كيل ويطؤه طريق مكة الشرقي من المدينة المنورة.

وكان يطؤه درب المُنَقَّى، وقد توقف الآن استخراج الذهب لعدم جدواه وكثرة خيرات البترول.

وقد أنتج من سنة ١٩٤٥م إلى سنة ١٩٥١م. «٢٦١١٤» طنا من التبر نتج منه «٣٤٥٨٣٥» أوقية من الذهب، و٣٢١٩٥٦ أوقية فِضّة.

بلغت قيمة الجميع: ١٢٢٢٩٤٩٤ دولاراً.

وهو ما كان يعرف بمعدن بني سليم.

والمهيد[illegible]: بئار زراعية أسفل من أبي ضُبّاع بوادي الفُرُع لبني عمرو بن حرب، على ستة أكيال غرب أبي ضباع مع ميل إلى الجنوب.

المهر: بلفظ المهر من الخيل:

جبل بطرف حرّة عويرض من الشمال، أسود طويل لبني عَطِيَّة، تدعه سكة حديد الحجاز إلى المدينة يمينها، يصب ماؤه في سهل المعظم.

مهراس: بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة وألف وسين مهملة.

قال البكري: وهو ماء بأُحُد، وأحال على الوتر، قال ابن الزبعرى في يوم أحد:

لـيـت أَشـيـاخِـي بـبَـدْرٍ شَـهِـدوا   جَـزَع الـخَـزْرَج مـن وقـع الأَسَـلْ
فَـسَـلِ الـمِـهْـرَاسَ مَـنْ سـاكـنـه   بـعـد أَبْـدَانٍ وهـامٍ كـالـحَـجَـلْ

وقال شبل بن عبدالله مولى بن هاشم[1]:

واذكُرُوا مَصْرَعَ الحُسَيْن وزَيْد   وقَـتـيـلاً بـجـانـبِ الـمِـهـراسْ

يعني حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وإنّما نسب قتله إلى بني أُميَّة، لأن أبا سفيان كان رئيس الناس يوم أُحُد.

وقال ياقوت: والمِهراس فيما ذكره المُبَرِّد: ماءٌ بجبل أُحُد، وروي أَنَّ النبي ﷺ عَطِشَ يوم أُحُد فجاءَه عليٌّ ﷺ، وفي درقته ماء من المِهْراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه، وقال سُدَيف بن ميمون[2] يذكر حمزة وكان دفَنَ بالمِهْراس:

لا تَـقِـيـلـنَّ عـبـد شَـمْـس عـثـارا   واقْـطَـعَـنْ كـلّ رَقْـلـة وغِـراس
أقصِـهـم أيّـهـا الـخـلـيـفة واحْـسِـمْ   عـنـك بـالـسَّـيـف شـأفـةَ الأرجـاس

(١) كذا في الأصل، ولم يذكره صاحب الأعلام، ولعله مولى بني هاشم.
(٢) في الأعلام سديف بن إسماعيل بن ميمون.

واذكُرَنْ مقْتلَ الحُسين وزَيدٍ وقتيلاً بجانب المهراس

والبيت الأخير هو ما تقدم منسوباً لشبل بن عبدالله، مع اختلاف بسيط في أوله.

وهذه القصيدة مشهورة لسديف، وشبل لم أجده فيما بين يدي من تراجم. ولا زال المهراس معروفاً مشاهداً في شعب عن أحد قرب مشهد حمزة.

مَهْزُور : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم زاي، وواو ساكنة، وراء، قال أبو زيد: يقال هزره يهزره هزراً وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب، وهو مهزور وهزير، والهزير: المتقحم في البيع والإغلاء، وقد هزرت له في البيع أي أغليت. كذا ضبطه ياقوت وقال: ومَهْزُور ومُذَيْنب: واديان يسيلان بماء المطر خاصة، وقال أبو عبيد: مهزور وادي قُرَيظة، قالوا: لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستَوْبَؤُوها فبعثوا رائدهم حتى أتى العالية بُطْحان ومَهْزُوراً وهما واديان يهبطان من حرة تصب منها مياه عذبة، فرجع إليهم فقال: قد وجدت لكم بلداً نزهاً طيباً وأودية تنصب إلى حرة عذبة ومياهاً طيبة في متأخر من الحرة، فتحولوا إليها، فنزلت بنو النضير ومن معهم بُطْحان، ونزلت قُرَيْظة وهدل على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمرات.

وفي مهزور اخْتُصِم، إلى النبي ﷺ في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه: أن النبي ﷺ أتاه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان رضي الله عنه من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان له ردماً، وجاء أيضاً بماء عظيم مخوف في سنة ١٥٦ فبعث إليه عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس وهو أمير المدينة يومئذ؛ عُبيد الله بن أبي سلمة العمري، فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر، وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ﷺ، فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه، فحفروه فوجدوا للماء مسيلاً

ففتحوه، ففاض الماء منه إلى وادي بطحان، قال أحمد بن جابر: ومن مَهْزُور إلى مُذَينب شعبة تصب فيها.

وقال البكري: وقيل مَهْزور: موضع سوق المدينة، كان قد تصدق به رسول الله ﷺ على المسلمين، فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم أخا مَروان، وأقطع مَروان فَدَك.

وقيل موضع سوق المدينة، مَهْروز، بتقديم الراء المهملة.

قلت: مما تقدم يتضح أن مهزوراً ومذينب، هما الواديان اللذان يصبان على نخل العوالي اليوم ومنهما يتكون وادي بطحان المعروف اليوم بأبي جيدة.

مهلاثين : جبل للبقوم قرب حضن. كذا ورد في كتيّب.

المهللان : (الهلَّلَيْن) جبل غرب بلدة بحرة، بأسفل مر الظهران، يرى منها.

مَهْوَر : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده واو مفتوحة وراء مهملة.

موضع ذكر في المنحاة، عن«معجم ما استعجم».

ومَهْور : وادٍ لبني مالك فيه قرية ابن فاضل شيخ بني حرب، فرع من بني مالك، يصب مهور من سراة بجيلة.

مُهَيْد العسكر: جبيل صغير بوادي الصَّفْراء في ضفته الشمالية قرب أم ذيان، قيل: إنّ عسكراً للأتراك قتلوا هناك.

المُهَيْد : بالتعريف: انظر خزاز.

مُهَير : جبل أسود عال بين شعبي حفايل والوقبة على طرف نخلة اليمانية من الجنوب، غرب يسوم يُرى منه.

مَهْيَعة : بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة، وعين مهملة وهو مَفْعَلة من التَّهَيُّع وهو الانبساط، ومن قال إنه فَعْيَل فهو مخطئ لأنه ليس في كلامهم فَعْيَل بفتح أوله، وطريق مهيع واضح، وهي الجُحْفة، وقيل قريب من الجُحْفَة، وقد ذكرت الجُحْفَة، وهي ميقات أهل الشام، عن «معجم البلدان».

قلت: ولا تعرف مهيعة من زمن بعيد، ولا شك أنها الجحفة، وقد تقدمت.

مياسر : قال ياقوت: بفتح الميم والمثناة تحت، كسر السين المهملة، آخره راء:

قال ابن حبيب: مَيَاسِر بين الرحبة والسُّقْيَا من بلاد عُذْرَة يقال لها سُقْيَا الجزل وهي قريب من وادي القُرى، قال كُثَيِّر:

نظرت، وقد حالتْ بلاكثُ دونَهم وبطنان وادي بِرْمةٍ وظهورها
إلى ظعنٍ بالنَّعف نَعف مَيَاسِر حدتها تواليها ومارت صُدُورها
عليهنَّ لُعْس من ظِباءِ تَبَالة مذبذبة الخُرْصان بادٍ نحورُها

قلت: برمة بعيدة عن الجزل والسقيا «سقيا الجزل» وقد حددناها في الجزء الأول، أما بلاكث ومياسر فلم أتبينهما.

المياه : وادي المياه: وادٍ تهامي لبلي، يسيل من جبال بْروزان، وخَيْشوبات وأبو جُهُور ثم يصب في الخبت جنوب مدينة الوجه.

أعلاه الكسر، والرَّبَّة. وانظر: شغب.

والمياه : وادٍ من ديار اللُّهبَة من عوف، يسيل من أطراف جبل صُبْح الشمالية الشرقية، فيصب جنوباً شرقياً في القاحة، فيه آبار سقيا كثيرة.

وقال البكري:

وادي المياه. جمع ماء.

محدد في رسم غيقة، قال ابن الدُّمَيْنة :

ألا لا أرى وادي المياه يشيب وما النفس عن وادي المياه تطيب

وأورد البيت ياقوت منسوباً إلى أعرابي أو إلى مجنون ليلى، وأتى به شاهداً على وادي المياه من بلاد بني عُقَيل، وهو وادٍ لا زال معروفاً بين رَنْية وبيشة لسُبَيع.

[1] اسمه عبدالله بن عبيد الله من بني عامر ابن تيم الله من خثعم.

والذي أراه أن الشاهد على وادٍ في ديار بني عامر، لأن ابن الدمينة دياره قريبة من وادي المياه هذا وكذلك المجنون.

ووادي المياه: واد لسُبَيع، إذا خرجت من بيشة على طريق الحجاز، يفرق طريقه يساراً على ٩٠ كيلاً غرباً كانت فيه خصومات بين آل عُمير وبني عامر، قبيلتان من سبيع.

الميثب : بكسر الميم وياء مثناة تحت ومثلثة مفتوحة، فباء:

جبل بمكة يقابل ثَبير الزِّنج من الجنوب الغربي يفصل بينهما وادي إبراهيم. ويقابل السَّرد من الشمال، يفصل بينهما فج المثيب، وبينه وبين مجموعة جبال مكة «ريع كُدَى» يشرف على المسفلة من الجنوب وعلى قوز المَكَّاسَة من الشرق، والأخير في سفح الأول، والميثب أيضاً فج بسفح الجبل نفسه من الجنوب فيه طريق معبدة تجتمع مع طريق كدي في بطحاء قريش، وتفضي غرباً إلى أسافل وادي إبراهيم.

وقال الأزرقي[١]: الميثب: من الثنية التي بأسفل مكة[٢] إلى الرُمَضة، ثم بئر خم حفرها مُرَّة ابن كعب بن لُؤي، قال الشاعر:

لا تستقي إلا بخُمٍّ والحفر[٣]

والرمضة: تعرف اليوم بقوز المكاسة.

وقال ياقوت:

مِيْثَب : بالكسر ثم السكون، وفتح الثاء المثلثة، وباء موحدة، قال اللغويون: الميثب الأرض السهلة، ومنه قال الشاعر يصف نعامة:

قريرة عين حين فَضَّت بختمها خَرَاشِيٌّ قَيْضٍ بين قَوْزٍ ومِثْيَبِ

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

(٢) يقصد (كُدَي).

(٣) يروي «ما نستقي... إلخ».

وبعد إسهاب من التعريف يقول:

وقال الأصمعي: المثيب ماء بالحجاز. وقال غيره: ميثب وادٍ من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عُقَيل بن كعب وزُبَيد من اليمن، ومثيب: مال بالمدينة إحدى صدقات النبي ﷺ، وله فيها سبعة حيطان وكان قد أوصى بها مُخَيْريق اليهودي للنبي ﷺ، وكان أسلم، فلما حضرته الوفاة أوصى بها لرسول الله ﷺ، وأسماء هذه الحيطان: برقة، وميثب، والصافية، وأعواف، وحسنى، والدلال، ومشرب أم إبراهيم أي غرفتها.

وميِثَب : موضع بمكة عند بئر خم، وقد ذكر - يعني خما - في موضعه. وهذا ما ذكره الأزرقي.

وذكره البكري وأحال على تيماء، ثم قال: وهو موضع صدقات رسول الله ﷺ، قال كُثَيِّر:

نَواعِم عُمٌّ على مِيثَبٍ عظام الجذوع أَحلَّت بعاثا
كدهم الرِّكاب بأثقالها غَدتْ من سماهيج أو من جُؤَاثَى

وقال الأحوص:

وقالت تُشكِّي غبرة الدار بعدما أتى دونها من بطن عَكْوَةَ ميثبُ
وقد شاقها من نظرة طَرَّحتْ ومن دونها برك الغماد فَعُلْيَب

وأنشد ابن إسحاق:

فإنّك عهدي هل أُرِيتَ ظعائننا سلكن على ركن الشظاة فميثبا

الميثَبْ : أحد أحياء رابغ الشرقية، على ضفة الوادي الجنوبية، والوادي بينها وبين الصُّلَيْب.

مِيثْ : بكسر أوله، وسكون ثانيه، والميثا: الرملة اللينة، وجمعها مِيْث وذو المِيْثُ: موضع بعقيق المدينة.

قال علي بن أبي جحفل:

أَتـزعـم يـوم الـمِـيـثِ عـمـرةُ أَنَّـنـي لدى البَيْن لم يَعزز عليَّ اجتنابها

وأقسم أنسى حبّ عمرةَ ما مشتْ وما لم تَرِمْ أجزاع ذي الميث لابها

الميراد : بالراء وآخره دال:

انظر: الفرع.

المِيزاب : انظر: الجر.

مَيسان : وادٍ فحل كثير القرى والمزارع، حسن المناظر عليل الهواء يقع جنوب الطائف على قرابة (١٠٠) كيل، ويرتفع (١٩٠٠) متر عن سطح البحر، وأهله بلحارث. وهو قاعدة ما حوله من بلادهم، وفيه حركة عمرانية، ومدارس وإمارة.

مَيطان : قال الهجري:

قال أبو علي: إذا خرجت من المدينة تريد مكة، فما عن يسارك مَيْطان مقدار يوم وهو من حرة بني سليم، وهن مِيَطانات.

قال قيس بن رفاعة الواقفي في مرثية قومه:

تـذكّـر قـد عـفـا مـنـهـم فـمـطـلـوب فالسفح من حرتَيْ مَيْطان فاللُّوب

قلت: هو معروف اليوم شرق المدينة إلى الجنوب، يقول شاعرهم:

واسيدي اللِّي رَوَّ حُوابة لمَيْطان

وهم يكسرون ميمه.

وقال ياقوت:

مَيطان : بفتح أوله ثم السكون وطاء مهملة، وآخره نون.

من جبال المدينة مقابل الشُّوران به بئر ماء يقال له ضَفَّة، ليس له شيء من النبات وهو لمزينة وسُلَيم، وقد روى أهل المغرب غير ذلك، وهو خطأ، له ذكر في صحيح مسلم.

قال معن بن أوس المُزَني وكان قد طلق امرأته ثم ندم:

كأن لم يكن يا أُمَّ حِقّة قبل ذا　　بمَيْطان مُصطَافٌ لنا وَمَرَابعُ
وإذ نحن في عصر الشباب وقد عسا　　بنا الآن إلاّ أن يعوّض جازعُ
فقد أنكرته أم حِقَّةَ حادثاً　　وأنكرها ما شئت والحبّ جازعُ
ولو آذنتنا أُمُّ حِقّة إذْ يبا　　شرون وإذ لما تَرُعنا الروائع
لقلنا لها: بيني كليلى حميدة　　كذاك بلا ذَمٍّ تردّ الودائعُ

وقال الشاعر يرثي سعد بن معاذ، ويذكر أمر بني قَيْنُقاع:

وقد كانوا ببلدتهم ثقالا　　كما ثقلت بميطانَ الصخور

بكسر ميمه:

جبل أحمر في مدائن صالح شماليها منعزل عن جبال الأثالث.

بئر طويلة في ديار بلادية اليمن في أبي حليفاء، حفرها أحد الأشراف ذوي عنان سبيلاً للشاربين، وهي من أطول الآبار هناك، وتسمّى بئر الشّريف، ويقولون في هوبلتهم أثناء الجذب منها:

إمعسه يا مَيْعسان، بس ذي المعسه، وكان.

والمعس: السحب من داخل الشيء كالسل.

وكان: كفى.

جبل رملي لا تُرى إلا قمته في مدائن صالح، محاذ لجبل دحدر[1].

انظر: خشاش نخلة، والجفيف.

بئر ميمون: بفتح أوله، اسم رجل، قال البكري:

بئر ميمون بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي أخي العلاء الحضرمي، وهم حلفاء بني أميّة، كان مَيْمون حفرها في الجاهلية، وعندها توفي أبو جعفر المنصور.

(١) عبدالحميد مرداد في «مدائن صالح».

حفرها ميمون قبل أن يقع عبد المطلب على زمزم بدهر طويل، وفيها أنزل الله تعالى قوله لقريش: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ ولم يكن لهم ماء للشفة سواه.

قال عمرو بن ثعلبة الحضرمي:

وهُمُ حفروا البئرَ التي طابَ ماؤها ... بمكة والحُجّاج ثَمَّ شُهودُ

قلت: أبو جعفر لم يمت بين البيت والحجون، وإنما مات عند أذاخر، وانظرها في الآبار، ومكان قبر أبي جعفر: حي اليوم من أحياء مكة يسمى الجعفرية بين الحجون وأذاخر.

ميناء : بالكسر ثم السكون، ونون وألف ممدود.

قال ياقوت: جبال أبي ميناء: بمصر، قال ابن هشام يعدد سرايا النبي ﷺ: وسرية زيد بن حارثة إلى مدين فأصاب سَبْياً من أهل ميناء وهي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر.

قلت: كانوا يضمون غرب الحجاز إلى مصر. ولذا ذكر بعض الكتاب أن الوجه وضبة من مصر، وميناء هذه يبدو أنها ساحل مدين حيث مقنا وحقل، وكلها موانئ بحرية.

ميها : بكسر الميم، مقصور:

قال ياقوت: اسم ماء في بلاد هذيل أو جبل. قلت: وما سمعت به اليوم.

تم تبييضه بحمد الله

في مساء يوم الجمعة الموافق ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٤٠١ للهجرة الشريفة

ويليه ـ إن شاء الله ـ الجزء التاسع

وانتهى من إعداده لإعادة الطبع في

يوم الخميس الموافق ٢/ ٤/ ١٤٢٩ هـ